كتاب
الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم

تأليف

زين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي
(844 - 920 هـ)

مصور الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية
2403 تاريخ
عن مخطوط مكتبة الفاتيكان بروما
Vatican Arab 728,729

تحقيق

أستاذ دكتور عمر عبد السلام تدمري

الجزء الرابع

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت



شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
٢٠١٤م - ١٤٣٥هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com



ISBN 978-614-414-817-4



180

وشهر بكثرة ادمانه كل يوم التسبيح والتمجيد والعبادة وملازمة نوافل الطاعات
وتلاوة القرآن ومحبة اهل العلم والفضائل والطلبة والفقراء والفقهاء واهل
الخير والصلاح بما هو عليه الجماعة والقدرية والمواضع الكاينة والمدارس [illegible]
زاد الله تعالى في فضله [illegible] الاسلام [illegible] واقامة [illegible]
موجود في زمن هذا وهو [illegible] يوسف كاتب المماليك الان ولم يزل [illegible]
هذا يتردد الى هذا [illegible] على [illegible] من السلطان [illegible]
[illegible] ذكره ثم ان الامراء استقلوا سياسة جهة بعد [illegible] وهو على
[illegible] في عصرنا هذا وكانه قد عزل [illegible] عبد [illegible]
[illegible] اعمر [illegible]
اسماء [illegible] افتح السلطان عن [illegible] على [illegible]
[illegible] خلعة الدين [illegible] السلطان على ان كل [illegible] الف دينار [illegible]
كل [illegible] فكان جملة ما [illegible] الذهب العين [illegible] مائة الف دينار [illegible]
[illegible] ذكره وهو ايضا يزيد على مائة
الف دينار وخمسين الف دينار فكان جميع ما [illegible] نحو [illegible] الف
دينار وخمسين الف دينار [illegible]
[illegible]
[illegible] هذا [illegible] السلطان [illegible] الطايفة الظاهرية [illegible]
يخرجون الى [illegible] كما كان [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] الدولة من الاشرفية بالبلاد [illegible]
وبعث السلطان [illegible] فاستبد
[illegible] في يوم الاثنين سادس عشرين [illegible] استقر في الوزارة
[illegible] ذكره [illegible] واستقر ولده
في نظر الدولة وصرف عبد [illegible] كان اول [illegible]
بالدورة [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] في يوم الجمعة هذا [illegible] الف دينار [illegible] السلطان
وكان من [illegible] الذهب [illegible]
[illegible] هذا اليوم ان [illegible] الظاهر
[illegible] بالدور السلطانية يقولون [illegible] اولاد الظاهر [illegible]
[illegible] الف دينار [illegible]
[illegible]

الصفحة (١٨٠أ) وفيها الحواشي من كل جوانبها

النعف من الشعر صاحب [illegible] له وكيل السلطان [illegible] الكيلان وغيرهم وما كان من البر وجه
طريق الحجاز واخذ ركب الشام [illegible] ثم المملكة الكائنة بجد [illegible] بين [illegible] وسبع وسباع ولد
بحار المالح ذكرهم والعين الكائنة [illegible] مصر وبحرها شرقا وغربا وشمالا [illegible]
ايضا بعضها الا المعمور قاطع عنا ببلاد الهند والسند والصين واليمن [illegible]
ولعل هذه البركات من اصحاب [illegible] للمستورين [illegible] وبالله المستعان

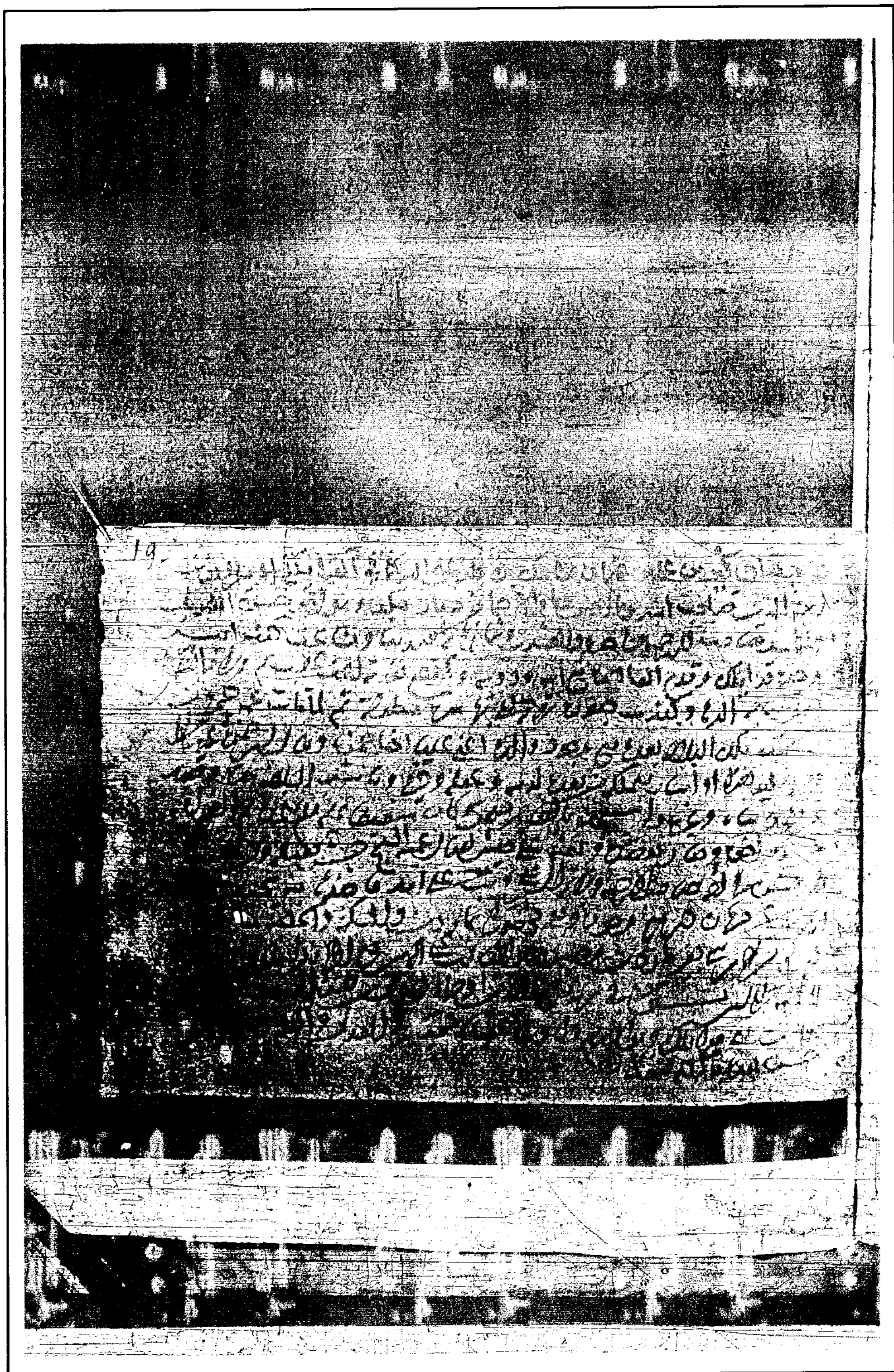
[illegible]

بن خليل بن شاهين الملطي المولد الدمشقي الظاهري [illegible] السعيد [illegible]
صارم الدين ولد [illegible] وثمانمائة [illegible]
[illegible] بها [illegible] القرآن [illegible]
من [illegible] وكان [illegible] وامام [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان [illegible]
[illegible]
[illegible] ثلاث وسبعين وكان [illegible]
[illegible] وهو [illegible]

بن عبد الرحمن بن محمد [illegible] بن منصور بن محمود [illegible] بن محمد عبد الله
[illegible] الشيخ برهان الدين المعروف بابن قاضي عجلون [illegible]
[illegible] صاحب الترجمة بدمشق [illegible]
العظيم [illegible]
[illegible] على الشيخ العلامة شهاب الدين [illegible]
[illegible] الفضلاء وناب في القضاء بدمشق وكان [illegible]
في احكامه [illegible]
[illegible] المشهورة بدمشق [illegible]
[illegible] بن [illegible]

بن [illegible] بن عبد الواحد [illegible] القاهري [illegible]
الشيخ العالم الفاضل شهاب الدين المعروف [illegible]
ثمان [illegible] بها وحفظ القرآن العظيم [illegible]
[illegible] الاصلي والفرعي [illegible]
[illegible] الاعيان ثم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الصفحة (١٩٠ب) وفيها بداية تراجم وَفَيَات عام ٨٧٣هـ. وأولهم «إبراهيم بن خليل» أخو المؤلف



جُذاذة تحمل الرقم (١٩٥) وهي مُفرَدَة

[illegible]

الصفحة (٢٠٩ب) وقد تعرّض بعضها للطمس

الصفحة (٢٤٦ب) وقد تعرّض بعض أطرافها وحواشيها للطمس

الصفحة (٢٤٧أ) وفيها حواشي وعناوين من كل الجهات

الصفحة (٢٥١أ) بحواشيها من كل الأطراف، وبداية تراجم وَفَيات سنة ٨٧٤هـ.

الصفحة (٢٥٥أ) وقد تعرّضت لخرق في الأصل

الصفحة الأخيرة من الكتاب المؤرّخة في ٨ ربيع الأول سنة ٨٩٠هـ

سنة ثلاثٍ وسبعين وثمانمائة

استهلّت هذه السنة والخليفة فيها هو الذي في التي قبلها.

وأمّا السلطان بها بمصر والشام والحجاز، وما والى ذلك من البلاد والأقطار، فهو السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي المحمودي الظاهري، وقد عرفته بترجمته، وعرفت كيفية سلطنته في التي قبلها، ومن تسلطن في أثنائها قبله، فلا حاجة بنا إلى إعادة ذلك.

وأمّا بقية الملوك والنوّاب والأمراء والقضاة والحكام، وسائر وُلاة الإسلام بسائر الممالك والأطراف شرقاً وغرباً، فعلى ما هم عليه في الخالية.

ما عدا صاحب العراقين وأَذَرْبَيْجان تبريز وما والاها، فإنه في هذه السنة حسن علي بن جِهان شاه. ووهِمَ من قال: «أوعلي حسن»، فإنه ليس إلّا الأول، لأنه اسم عَلَم رُكّب من ذَين الاسمين على هذه الصورة وصار اسماً واحداً، ولا مانع من ذلك حتى يُتعجَّب منه، اللهمّ إلّا أنه ما أُلِف بهذه البلاد بخلاف تلك البلاد، فإنهم يستعملون نحو هذا كثيراً كـ «يار علي» و«بير علي» فإنها أعلام، وكان حسن علي هذا محبوساً من أبيه ببعض القلاع، ولما قُتل والده على ما عَرفت ذلك فيما تقدّم، أخرج هذا، وتلقّته العساكر، فملّكوه عِوضاً عن أبيه. وستأتي ترجمته إن شاء اللّه تعالى.

وما عدا سلطان الروم الأدنى قونية ولارنْدَة ونكدة، وما والاها[١] من البلاد من مملكة ابن[٢] قَرَمان، فإن السلطان بها في هذه السنة الأمير شهاب الدين، ويقال: شمس الدين بتلك البلاد أحمد بن إبراهيم الماضي خبره، ومَلَكه عن أخيه إسحاق بعناية ابن[٣] عثمان، ثم وقع بينهما على ما سيأتي ذلك.

وما (عدا)[٤] صاحب تِلِمْسان، فإنه في هذه السنة عثمان صاحب تونس، محمد بن أبي ثابت نائب[٥] عنه فيها، على ما اتفق وإيّاه عليه، وخطب له يدعو

---

(١) في الأصل: «وما ولاها».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) عن الهامش.
(٥) في الأصل: «نائباً».

له، وضُربت السكة باسمه، ثم انتقض ذلك بعد ذلك، أظنّ في أثناء هذه السنة.

وما عدا أتابك العساكر بمصر، فإنه في هذه السنة الأمير جانِبَك الأشرفي قُلَقسيز، وهو في أسر شاه سوار، وما أُخرِجت عنه الوظيفة إلى الآن، بل بعد ذلك كما سيأتي قريباً وتعرفه.

وأمّا من وُلّي الأتابكية في أثناء الحالية فقد عرفتهم واحداً بعد واحد، فلا نعيدهم.

وما عدا أمير سلاح، فإنه مات كما تقدّم في كائنة سوار، وشُغرت الوظيفة وهي على ذلك إلى الآن. وسيأتي ما اتفق فيها بعد ذلك.

وما عدا نائب الشام، فإنه في هذه السنة أُزْبَك من طَطَخ، وليها بعد أسر سوار لبُرْدُبَك البَجْمَقْدار، على ما عرفتَ ذلك.

وما عدا نائب حلب، فإنه في هذه السنة بُردُبَك البَجْمَقْدار، بُعث إليها ثانياً من القدس بعد القبض على يشبُك البجاسي وسجنه على ما تقدّم.

وما عدا نائب طرابلس، فإنه في هذه السنة إينال الأشقر، وُلّيها عن قانِبَاي الحَسَني، على ما عرفتَ ذلك أيضاً فيما تقدّم، وأنه قُرّر في حماة، ثم في أثناء ذلك قبل دخوله إلى حماة وليها.

وما عدا نائب حماة، فإنه في هذه السنة الناصري محمد بن مبارك.

وما عدا نائب غزّة، فإنه في هذه السنة أرغون شاه وُلّيها عن إينال الأشقر.

وما عدا أميراخور كبير، فإنه في هذه السنة جانِبَك من طَطَخ.

وما عدا (الدوادار)[١] . . . . . .[٢].

[شهر المحرّم]

[وفاء النيل]

/ ٢٠٢أ/ وفيه في يوم الجمعة، سادس عشره، ووافق ثاني عشر (مِسْرى)[٣] من شهور القبط، كان فتح الخليج بالسدّ عن وفاء النيل المبارك. وندب السلطان لذلك قرقماس الجَلَب الأشرفي أمير مجلس، لنزوله للبحر للكسر، فركب من داره

---

(١) أثبتناها كما وردت في آخر الصفحة على نظام التعقيبة.

(٢) هنا خرم ورقة = صفحتين من المخطوط.

(٣) مكرّرة، وشطب على الثانية.

وتوجّه إلى مصر، فعدّى الروضة، ثم دخل إلى المقياس وخلّقه على العادة، وعاد راكباً النيل إلى السدّ وفتح الخليج بحضرته، ثم ركب المركوب المجهّز إليه من الإسطبل السلطاني بالسَّرْج الذهب والكنبوش الزَّرْكش، وصعِد القلعة، فخلع عليه السلطان، ونزل إلى داره في مشهد حافل.

[وصول ركب الحاجّ]

وفيه، في يوم الخميس، ثاني عشرينه، وصل الركب الأول من الحاج صُحبة أميرهم تَنِبَك الأشقر، وطلع إلى القلعة، وخلع عليه على العادة.

[وصول المحمل]

وفيه، في يوم الجمعة، ثالث عشرينه، وصل المحمل وجميع الحاج، وهم بغير أمير لتوجُّه أميرهم إلى القدس، على ما عرفته.

(قدوم ابن[١] الكُوَيز من بلاد الروم)[٢]

وفيه، في يوم الأربعاء، ثامن عشرينه، قدم إلى القاهرة الأمير زين الدين عبد الرحمٰن بن الكُويز[٣] من بلاد الروم، وطلع من غده إلى القلعة، وخلع عليه السلطان كامليّة، ورحّب به، وكان الزين هذا قد خرج من مدّة مديدة مختفياً، وتوجّه في اختفائه إلى بلاد الروم خوفاً من الظاهر خُشقدم، ليبعُد عن ظلمه وشرّه وجوره وعسفه.

وذكر لي بعض أصحابي من الأروام، قال: لما وصل عبد الرحمٰن هذا إلى بلاد الروم واجتمع بالوزير محمود باشا وزير ابن[٤] عثمان، ذكر له أنه كان وزيراً لصاحب مصر، وقصد بذلك ضخامة نفسه، حيث إن اسم الوزارة هناك له فخامة، وأراد أن يروج بسبب ذلك عندهم، فأوصله محمود المذكور لابن عثمان، ورحّب به واهتم لأجله. ثم بينا هم في أثناء ذلك، إذ عرفه إنسان، فأخبر بأنه كان ناظر الخاص بمصر، فسُئل: هل كان وزيراً؟ فقيل: لا. فانحطّ قدره لذلك، كونه تكلّم بما لم يكن على أنه ذكر أن وظيفة نظر الخاص بمصر فوق الوزارة بها، ومع ذلك فلم يرُج بذاك لظهور الكذب، ورتّب له ابن عثمان شيئاً ببُرصا، وأمره بأن يخرج إليها فيقيم بها.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) العنوان من الهامش.

(٣) هو عبد الرحمٰن بن داود بن عبد الرحمٰن بن داود بن الكويز.

(٤) في الأصل: «بن».

قال هذا المخبر: ولو تكلّم بالواقع ربّما أنه كان يرأس بالروم، وكان يكون له شأن، فإن السلطان محمد بن عثمان كان قد أقبل عليه جداً.

وستأتي ترجمة ابن[١] الكُوَيز هذا في محلّها إن شاء اللّه تعالى من سنة وفاته وهي سنة [سبع وسبعين وثمانمائة][٢]، وقد عرفتَ الكثير من تنقّلاته وأحواله فيما تقدّم من متجدّدات تاريخنا هذا. ونذكر أيضاً فيما يأتي ما كان له إلى وفاته.

[وصول قاصد حسن الطويل]

وفيه ـ أعني هذا اليوم أيضاً ـ وصل إلى القاهرة قاصد حسن بك الطويل بن قرايُلُك صاحب دياربكر، وعلى يده مكاتبة، ومعه بعض هدية من مرسله، وهو يهنّئ السلطان بجلوسه على تخت المُلك، وأنه من جملة مماليك السلطان وخدمته وتحت أوامره وطاعته ومن المحبّين، ونحو ذلك مما يُتقرّب به إلى الخواطر.

[شهر صفر]

(فشْو الطاعون بالإسكندرية)[٣]

وفيها استهلّ صفر بالسبت، وهُنّيء به السلطان.

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ كان فشاء الطاعون بثغر الإسكندرية وأعمالها، وكان قد ابتدأ[٤] ببلاد المغرب الأقصى في أواخر سنة إحدى وسبعين، ودام إلى سنة اثنتين[٥] وسبعين، ثم اتصل بتونس فيها في أواخرها[٦] أو في هذه، ثم تتابع حتى وصل لهذه البلاد، ومات به بالمغرب خلائق[٧] كثيرة.

ويقال: إنه جاء (من)[٨] /٢٠٢ب/ جهة بلاد الفرنج إلى الأندلس، ثم منها إلى المغرب، ثم إلى هذه البلاد.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) ما بين الحاصرتين بياض في الأصل، وما أثبتناه من: الضوء اللامع ٤/ ٧٦ ـ ٧٨ رقم ٣٢٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٤٤، ٨٤٥ رقم ٢٩٣٣، والذيل التام / ٢٦٧، ونيل الأمل ٧/ ٦٠ رقم ٢٩٢٠، وبدائع الزهور ٣/ ٨٤.

(٣) العنوان من الهامش.

(٤) في الأصل: «ابتداء».

(٥) في الأصل: «سنة اثنين».

(٦) كتب أولاً: «أوائلها» ثم ضرب عليها.

(٧) في الأصل: «خلائقا» وخبر الطاعون في: نيل الأمل ٦/ ٣٤٠، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

(٨) مكرّرة في الأصل.

(نزول السلطان للتنزّه بطُرا والعدوية)[1]

وفيه، في يوم الأحد، ثانيه، ركب السلطان من القلعة، ونزل ومعه جميع أمرائه وخاصكيّته، ولم يكن بثياب الموكب السلطاني، وتوجّه في نزوله إلى طُرا والعدوية، بعد أن تقدّم أمره قبل ذلك، بأن يضرب خانه هناك بالقرب من زاوية الرفاعي، وكان وطاقاً هائلاً على البحر، ونزل به السلطان بمن معه، وتسامع الناس بذلك، فهرعوا إلى تلك الجهة لأجل التنزّه والفُرجة. وكان السلطان لما ركب ونزل عليه سلّاري[2]، فلما قرُب من الوطاق رمى بالسلّاري الذي كان عليه، وأمر الركبدارية بتنحية عباءة الفَرس المركوب له. ثم أطلق عنانه، وساق سَوقاً عنيفاً كالمغير، وتبِعه على فعله جميع أعيان الأمراء والعسكر الذين معه، ولا زال في مشواره ذلك حتى وصل إلى المعيصرة، ثم عاد إلى المخيّم بالعدوية ونزل به، ثم قُدّم له السماط، فأكل هو والأمراء ومن معه، ودم هناك إلى بعد الزوال، فأُحضر إليه سماط آخر من الحواضر والبوارد كأنواع العجج والأجبان والألبان والمخلّلات والبطّيخ ونحو ذلك، وكان شيئاً وافراً كثيراً جدّاً، بحيث فاض على العسكر، فمُدّ هذا السماط وأكل، ثم ركب السلطان عائداً إلى قلعته، ودخلها قبل أوان العصر، وعِيب عليه ما فعله في سَوقه، وكان ذلك أول فعله لذلك، فلهذا عِيب ذلك عليه، ولو علموا ما يأتي من نحو ذلك وزيادة من أفعاله لما أعابوا عليه ذلك، إذ صار دَيدناً ودأباً له في كل حين بعد هذا التاريخ، وتقرّر حاله عليه كما أنت على بصارة منه.

[توقّف النيل وارتفاع الأسعار]

وفيه، في يوم الثلاثاء، رابعه، توقف النيل عن الزيادة، ودام على ذلك عدّة أيام حتى حصل للناس من ذلك القلق، وتكالبوا على الغلال، وارتفعت أسعارها زيادة عمّا كانت قد ارتفعت قبل ذلك. ثم كان ما سنذكره.

[ولاية يلباي العلائي نيابة الإسكندرية]

وفيه، في يوم الخميس سادسه، استقرّ السلطان بخُشداشه يلباي العلائي الظاهري، أحد العشرات ورؤوس[3] النُوَب، في نيابة ثغر الإسكندرية، عِوضاً عن

---

(١) العنوان من الهامش.
(٢) في الأصل: «سلاريا».
(٣) في الأصل: «روس».

قانصوه اليحياوي الذي وُلّي نيابة الشام بعد ذلك، وقد تقدّمت ترجمته.

وكان قانصوه هذا قد استُقدم من الإسكندرية ليلي نيابة طرابلس، عِوضا عن إينال الأشقر لما نُقل منها إلى نيابة حلب، عِوضاً عن بردُبك البَجْمَقْدار لما عُيّن لنيابة الشام، عِوضاً عن أُزبك من طَطَخ، لما طُلب إلى القاهرة على ما قدّمنا، لأجل أن يقرّر في الأتابكية، عِوَضاً عن الأتابك جانِبَك قُلَقسيز، لما أخذ أسِيراً في نوبة شاه سوار، على ما تقدّم بيان ذلك.

ويَلَباي هذا ستأتي ترجمته في سنة (تسع)[١] وسبعين، فإنه مات فيها على نيابة صفد، كما سيجيء ذلك إن شاء اللّه تعالى.

[النداء على الفلوس]

وفيه، في يوم السبت ثامنه، نودي على الفلوس كل رطل بأربعة وعشرين نُقرة، وكانت قبل ذلك بستة وثلاثين، وحصل على الناس تشويش بواسطة هذه المناداة لكونهم يخسرون ثلث أموالهم، وللّه الأمر.

[دفن مغلباي طاز بالقاهرة]

وفيه، في يوم الإثنين عاشره، أُحضرت رِمّة الأمير مُغُلباي طاز المؤيَّدي الأبوبكري، الذي كان من مقدَّمين[٢] الألوف، وتقدّم خبر إخراجه إلى ثغر دمياط، فاتفق أن مات بها، وأُحضِرت رِمّته لتُدفن بالقاهرة بتربة له أنشأها بالصحراء.

وستأتي ترجمته في تراجم هذه السنة إن شاء اللّه تعالى.

[غلاء القمح والمناداة بتسعيره]

وفيه ـ أعني هذا /٢٠٣أ/ اليوم ـ نودي بالقاهرة وظاهرها بأن القمح لا يباع الإردبّ منه بأكثر من أربعمائة درهم، وأن هذا سعره لا يُتجاوز به إلى زيادة على ذلك، وأن الشعير بثلاثمائة، والبقل بمائتين، وما التفت أحد لهذه المناداة، بل

---

(١) بياض في الأصل. وما أثبتناه من ترجمته في: نيل الأمل ٧/ ١١٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٠٢ ولم يذكره طه ثلجي الطراونة في: مملكة صفد في عهد المماليك. انظر ص ٢٩٩ ففيه ذكر أن الأمير أرغون شاه الأشرفي برسباي تولّى نيابة صفد بعد وفاة نائبها الأمير جكم الأشرفي في ١٥ صفر سنة ٨٧٥هـ. وقال السيد الطراونة: ولكننا لم نتمكن من معرفة التاريخ الذي عُزل به: أرغون شاه. ثم ذكر بعد ذلك نيابة الأمير بردبك جرباش (رقم ١٢٩) وقال: لم نتمكن من معرفة التاريخ الذي تولّى به نيابة صفد.

(٢) الصواب: «من مقدَّمي».

كانت كطنين جناح الذباب أو صوت الذباب، بل وأصبح في غد هذه المناداة سعر الإردب القمح بسبعمائة، وزادت الأسعار في غير القمح أيضاً بسبب هذه المناداة. ولما تسامع بها غالب من عنده شيء من الغلال أخفى ذلك، فعُدم وجود الشيء، وتكالب الناس على الغلال، فباع من له بل ما زيد مما كان قبل ذلك، فارتفع السعر بهذا المقتضى حتى تمنَّى[١] الكثير من الناس أنّ السلطان ليته لم يُنادِ[٢] على ذلك ولم يسعّر. وكان سبب هذا الارتفاع أيضاً قبل ذلك توقّف البحر عن الزيادة على ما أسلفناه، من رابع صفر إلى عدّة أيام، فتكالب الناس، لا سيما ووافق ذلك آخر مِسرى، فصاروا يقولون: فرغ أيام الزيادة القوية، ولم يزد فيما بقي يزيد شيئاً، ثم كانت هذه المناداة فزادت الأفكار، وحصل زيادة التكالب والقلق، وأضرّت بالناس، لامتناع أصحاب المُغل عن البيع بذلك السعر الذي قرّره السلطان، ثم مَنّ اللّه تعالى بأنْ زاد البحر بعد ذلك. وكان قد حصل في البحر بعض نقص، فردّ كما سنذكره.

[نزول السلطان للترحيب بأُزَبك من ططخ]

وفيه، في هذه الأيام، احتفل الكثير من الناس والأعيان لملاقاة الأمير أُزبَك من طَطَخ، لقربه من القدوم إلى القاهرة، وخرج بعضٌ إلى لقائه بقَطْيا، وأخرى إلى ما دونها وإلى الخانكة ونزلها هو في يوم الثلاثاء، ثم نزل الريدانية في يوم الأربعاء، أو في آخر نهار الثلاثاء، ونزل إليه السلطان في هذه الليلة خفيةً، من غير أن يَشعُر به أحد، ولا كان ببال أُزبَك أيضاً، واجتمع به في ليلته، وكان قد نزل إليه في دون العشرة أنفُس من خواصّه، وجلس عنده ساعة جيّدة وأنس به، ثم عاد إلى القلعة وقد عيّنه للأتابكيّة[٣]، وقرّر مع ناظر الخاص بأن يطلع بخلعة الأتابكية في خلعته[٤] التي تُحمل إلى القلعة.

(ولاية أُزبك للأتابكية)[٥]

وفيه، في يوم الخميس عشرينه، طلع أُزبَك من طَطَخ إلى القلعة، فاستقرّ به السلطان في يوم هذا في أتابكية العساكر، عِوَضاً عن جانِبَك قُلَقْسيز الأشرفي، بحكم كونه مأسوراً عند شاه سوار على المبلغ الذي تقدّم ذكره وكميّة مقداره، وحين أريد إفاضة الخلعة على أُزبك المذكور أخذ يُظهر الامتناع من قبول

(١) في الأصل: «تمنا».
(٢) في الأصل: «لم ينادي».
(٣) في الأصل: «للأتابكة».
(٤) في الأصل: «في خلعه».
(٥) العنوان من الهامش.

الأتابكية، ويعتذر بوجود الأتابك جانِبَك صاحب الوظيفة، وكونه في قيد الحياة، ولا يليق به أن يستقرّ في مكانه مع وجوده، وأراد بذلك إرضاء من له غرض عند جانِبَك المذكور، لا سيما وهو من طائفة تعادي طائفة أُزْبَك، وحصل عند السلطان من الباعث بسبب ذلك ما لا عنه مزيد في الباطن، لكونه يُنسب إلى عدم مراعاة جانِبَك، وأن أُزبَك أظهر مراعاته، وخلع عليه بعد هذا الإظهار للامتناع، ونزل إلى داره في موكب حافل ومحفل هائل، وقعد الناس لرؤيته، وكان لظهوره ونزوله يوماً مشهوداً، لا سيما وقد كانوا احتفلوا به قبل ذلك على ما قلناه. ولم يزل على هذه الوظيفة إلى يومنا هذا، وقد قدّمنا ترجمته.

[فتح سدّ على النيل]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ فُتح سدّ جسر أبي المنجّا. وكان البحر في اثني[١] عشر إصبعاً من الذراع التاسع /٢٠٣ب/ عشر، وكان ذلك نهاية زيادة نيل هذه السنة، وأخذ في النقصان من هذا اليوم، بل ولم يثبت.

ومما وقع من النوادر في زيادة هذه السنة أن كثيراً من أرباب التقاويم وأهل التنجيم وقُيّاس الطين بالموازين وآخرين، كانوا قد أجمعوا كلّهم على أن النيل في هذه السنة يبلغ العشرين أو يزيد عليها، أو أنه يبلغ عدّة أصابع من العشرين وإن لم يبلغها، وجاء الأمر بخلاف ما زعموا وانتقض ما أبرموا، وأخطأوا مما عليه عوّلوا.

[نظر البيمارستان المنصوري]

وفيه، في يوم الإثنين، رابع عشرينه، خُلِع على الأتابك أُزبَك خلعة النظر على البيمارستان المنصوري على العادة في ذلك، ونزل إليه فحضره في موكب حافل.

(ولاية قانصوه اليحياوي نيابة طرابلس)[٢]

وفيه في يوم الخميس، سابع عشرينه، خُلع على قانصوه اليحياوي باستقراره في نيابة طرابلس، عوضاً عن إينال الأشقر، لما نُقل إلى نيابة حلب، عِوَضاً عن بردُبك البَجْمَقْدار لما نُقل إلى نيابة الشام ثانياً عِوضاً عن أُزبك الذي وُلّي الأتابكية، عِوضاً عن جانِبَك قُلَقسيز، على ما عرفتَ ذلك آنفاً بحكم أَسْر جانِبَك عند سوار وشغور الأتابكية عنه على ما زعموا، فكان في أسره كالمندوحة لإخراج الأتابكية

(١) في الأصل: «في اثنا».
(٢) العنوان من الهامش.

عنه، وذلك لكونه عدوّاً للظاهرية على زعمهم، إذ ليس هو من طائفتهم بل من طائفة أعدائهم، على أن إمرة سلاح مات صاحبها قتيلاً وشغُرت حقيقة، فكان يمكن تقرير أُزبَك فيها وانتظار جانبك بالأتابكية، فإنه لما أُطلق وقدم القاهرة قُرّ في إمرة سلاح ما على سيأتي، وهذا عين الغرض والتصرّف له لا بالإنصاف الذي جرت به عادة الملوك في رسومهم وقواعدهم(١).

[وصول رِمّة الخَوَنْد فاطمة بنت الأشرف إينال إلى القاهرة]

وفيه، في يوم السبت، تاسع عشرينه، وصل إلى القاهرة رِمّة الخَوَند فاطمة ابنة الأشرف إينال وأخت المؤيَّد أحمد وزوجة يونس الدوادار، وكانت قد ماتت بالإسكندرية بالطاعون، فجُهّزت وأُخرجت جنازتها إلى مصلّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليها، وحُملت إلى تربة أبيها بالصحراء فدُفنت بها(٢). وستأتي ترجمتها إن شاء اللّه تعالى.

[توقف إنفاق الجوامك على أولاد الناس]

وفيه، أعني هذا الشهر، لم ينفق السلطان على أولاد الناس جوامكهم المرتّبة لهم بالديوان، ولا على من له جامكية بالديوان من الفقهاء والمتعمّمين ومُضافي أعيان الدولة، وتوقف السلطان في الإنفاق على الجميع، ولم ينفق سوى على من جرى عليه الرق وعُتق من المماليك فقط، ثم وقف له جماعة من قطع يتظلّمون له من ذلك ويشْكون من قطع أرزاقهم، فوعدهم بأنه إذا تمّت نفقة المماليك فإنه ينفق عليهم، ثم كلّمه الأعيان في ذلك، وخوّفوه عاقبة الدعاء عليه بسبب قطع الرزق، فأجاب بأنه سينفق عليهم في ثاني الشهر الآتي، وصار كلّما كُلّم في ذلك من الأعيان يأخذ في إبداء الأعذار بسبب شاه سوار وغلاء الأسعار، لا سيما والبحر قد نزل سريعاً، وهو دليل على تشريق الكثير من البلاد، وخصوصاً الخزائن لا محصول بها، وأخذ الأعيان في تخفيف ذلك عليه وتهوينه لديه(٣)، وهو مع ذلك لا يرعوي ولا ينظر في قوله عليه السلام: «**اللهمّ من ولي أمراً من أمور أمتي فرفق بهم فارفق اللهمّ به ومن شدّد عليهم فشدّد اللهمّ عليه**»، ولم يرض لنفسه أن يكون ممن دعا له النبي عليه السلام بأن يرفق به اللّه، فلا / ٢٠٤أ/ حول ولا قوّة إلّا باللّه.

---

(١) خبر نيابة طرابلس في: إنباء الهصر ١٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٣، وحوادث الزمان ١/ ١٨٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥٣ رقم ١٢٨ ومات (قانصوه اليحياوي) في سنة ٩٠٢هـ.

(٢) خبر وفاة الخوند فاطمة في: نيل الأمل ٦/ ٣٤٥.

(٣) خبر توقف الإنفاق في: إنباء الهصر ١٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠.

[ولاية أحمد بن عُبادة قضاء الحنابلة بدمشق]

(وفيه، في أواخره، أو أوائل ربيع الأول قُرّر في قضاء الحنابلة بدمشق الشهابي أحمد بن عُبادة، عِوَضاً عن البرهان ابن[1] مفلح، وأعيد العلاء ابن[2] قاضي عجلون إلى وظيفة القضاء الحنفية بها. ثم في جماد الآخر أعيد ابن مفلح إلى القضاء الحنبلية، وصُرف ابن[3] عُبَادة)[4].

[شهر ربيع الأول]

وفيها استهلّ ربيع الأول بالإثنين، وهُنّئ به السلطان في هذا اليوم من القضاة وممن له عادة بالتهنئة.

(ذِكر الغلاء الكائن هذه السنة)[5]

وكانت الأسعار حين استهلاله مرتفعة جدّاً في الغلال وسائر أصناف المأكولات، فكان القمح بنحو السبعمائة الإردبّ، والشعير بستماية، والفول بأربعمائة، وكان الشعير مع ما فيه من هذا الغلاء[6] لا يوجد أصلاً، وحصل للناس بسبب ذلك القلق الزائد، وانكشف حال الكثير منهم، وهاجر جمع من القاهرة إلى غيرها من البلاد، وقطع في هذه الغَلوة خبز الخانقاة الشيخونية وطعامها، ودام مدّة على ذلك، وخشت[7] (الناس فوات)[8] الزروع، وكثُر استيلاء العربان على

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر ابن عبادة بين القوسين من الهامش. ووقوع هذا الخبر هنا لا يصح، لأن أحمد بن عبادة مات سنة ٨٦٤هـ. واسمه بالكامل: «أحمد بن محمد بن محمد بن عبادة بن عبد الغني بن منصور الحرّاني الأصل، الدمشقي، الصالحي، الحنبلي». (الضوء اللامع ٢/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ٥٠٢).
أمّا البرهان بن مفلح فمات سنة٨٠٣هـ. بالبقاع بعد فتنة اللنك، وهو: إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرح بن عبد اللّه الصالحي، الحنبلي. (الضوء اللامع ١/ ١٦٧. ١٦٨).
أمّا ابن قاضي عجلون فهو: علي بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد الدمشقي، الحنفي. توفي سنة ٨٨٢هـ. (الضوء اللامع ٥/ ١٦٨ رقم ٥٨٢) وانظر عنه في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨٣ و٨٨٦ رقم ٢٠٢٠، والقول المستظرف ٨٦، ٨٧، وإنباء الهصر ٤٩٢، ونيل الأمل ٧/ ١٩٧ رقم ٣٠٧١، وحوادث الزمان ١/ ٢١٦، ٢١٧ رقم ٢٨٤، ومفاكهة الخلّان / فهرس الأعلام ٢/ ٢١٥.
(٥) العنوان من الهامش.
(٦) في الأصل: «الغلو».
(٧) الصواب: «وخشيت».
(٨) من الهامش.

النواحي، لا سيما البحيرة، فكان مجموع هذه الأشياء والمقتضيات، لا سيما بالفِتَن بالبلاد الشمالية، وجود الغلاء، وخصوصاً وقد هبط النيل بسرعة، لا سيما يوم كسر جسر بحر أبي المنجّا، فإنه نقص في ذلك اليوم نقصاً ظاهراً فظيعاً[١] بيّناً، ولم يثبت اليوم الواحد حتى اهتمّ الناس لأجل مَلأ[٢] الصهاريج بالتُرَب والقرافتين والصحراء، ونحو ذلك من الأمكنة، خوفاً من فوات ذلك، ثم أخذ الناس أيضاً في الزراعة، وسدّوا المحاريث بالقليوبية وغيرها من البلاد، وأثاروا الأرض بالحراثة في غير الوقت المعتاد في أواسط توت[٣] قبل دخول بابه[٤] بمدّة أيام، ومع ذلك فليس هو بأوان الزرع، فما ظنّك بما قبله، وحصل للناس بعد ذلك من هذا الغلاء مزيد الأنكاد، بل ومات كثير من الفقراء جوعاً، كل ذلك مع العلم وفشائه، وقطع الأرزاق، والإرجاف بالطعون، حتى كان كما سنذكره. وكان زمناً سيئاً[٥]، وتتابع ذلك ودام مدّة سنين، بل وآثاره باقية إلى الآن[٦].

(ورود الخبر بموت الظاهر يلباي)[٧]

وفيه، في يوم الأربعاء، ثالثه، ورد الخبر على السلطان من ثغر الإسكندرية بموت الظاهر يلباي بمحبسه من الثغر المذكور بالطاعون، وستأتي ترجمته في تراجم هذه السنة إن شاء الله تعالى.

(تعيين أزدمر الطويل تجريدة لسوار)[٨]

وفيه، في يوم الخميس، رابعه، أشيع بأن السلطان في قصْد تعيين تجريدة في هذه الأيام، تخرج إلى جهة المملكة الحلبية لقتال شاه سوار، (لما ورد الخبر بأن سوار المذكور نزل بعسكره على قلعة طُرُنْدَة، المسمّاة بين العامّة بدُرُنْدَة، وأنه بقي في حصارها ثم رحل عنها، وزاد الكلام ونقص في سفر السلطان، وكلّمه الأمراء بأن توجّهه بنفسه ليس برأي، لأن سوار أقلّ من أن يسافر إليه السلطان)[٩]. ثم أسفر الحال على أن السلطان عيّن أزدمر الطويل الأشرفي، أحد مقدَّمين[١٠] الألوف، بأن يخرج ومعه خمسمائة نفر من الجند السلطاني، ويتوجّه بهم إلى

---

(١) في الأصل: «فضيعاً».
(٢) في الأصل: «ملء».
(٣) توت: أحد شهور القبط.
(٤) بابه: أحد شهور القبط.
(٥) في الأصل: «مسأ».
(٦) خبر الغلاء في: إنباء الهصر ١٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.
(٧) العنوان من الهامش.
(٨) العنوان من الهامش.
(٩) ما بين القوسين من الهامش.
(١٠) الصواب: «أحد مقدّمي».

حلب، ويتأنّى السلطان وينتظر بعد وصول أزدمر إلى حلب ما يتجدّد من الأخبار، فإمّا أن يعيّن بعد ذلك تجريدة أخرى عظيمة فيردف بها هذه، أو يسير هو بنفسه. ثم كان بعد هذا ما سنذكره[١].

[نزول السلطان من القلعة إلى جهة خانقاه سرياقوس]

وفيه، في يوم السبت، سادسه، ركب السلطان بغير قماش الموكب، ونزل من القلعة ومعه أمراؤه وخاصّكيّته متوجّهاً إلى جهة خانقاة سرياقوس، ولما وصل في سَيره إلى زاوية كهنبوش القبّة التي في أواخر الصحراء وأوائل الريدانية، وهي معروفة حيث تربة يشبُك الدوادار الآن، غيّر فرسه الذي تحته بالقماش الذهب والزركش، وركب فرساً غيره، ثم أطلق عنانه كيوم خروجه للعدوية، وساق غارة وتارة تنقيلاً على سوار، وأخذ ولا زال على ذلك حتى اجتاز الخانقاه، وبقيت وراءه[٢] بمسافة بعيدة، وكان معه من خفّ من الأمراء / ٢٠٤ب/ والخاصكية، وكانوا جمعاً. وكان مسيره إليها من طريق بركة الجبّ، لا الطريق الوسطى السالكة إليها، وترك السنجق السلطاني والأمراء يسيرون على مهل إلى الخانقاه. ثم لما اجتاز في سَوقه الخانقاه عطف عائداً إليها، ولما قربها ووصل إلى قبّة الأتابك قانَم خارجها من الجهة الشمالية، ترجّل الكثير من أصاغر الأمراء وجميع الخاصكية، شاقّاً شارعها الأعظم مجتازاً بها، حتى خرج منها من الجهة الأخرى قاصداً مخيّمه، وكان قد نصب له أمس هذا اليوم بغربيّ الخانكة بين سرياقوس وبينها من جهة القاهرة، وكان الوطاق قد نُصب على الماء، وحال وصول السلطان إلى المخيّم اتفق وصول الأتابك أُزبَك بجميع الأمراء فنزلوا ومُدّت الأسمطة، وكانت هائلة وشيئاً كثيراً. ولما انتهوا من الأكل توجّه كل أمير إلى خانه، ثم حضروا عند السلطان خدمة العصر. وبات السلطان في ليلة الأحد بمخيّمه ذلك إلى الصبح، وقد دار أمير جان دار طول ليلته حول الخيمة ماشياً، على ما جرت به العادة في أسفار السلاطين. ثم لما أصبح في بُكرة يوم الأحد هذا ركب فسيّر خارج الوطاق، ثم عاد إلى مخيّمه فنزل به، وقد حضر إليه السيد نور الدين علي الكردي القصيري، وبيده يومئذٍ النظر على الخانقاه، وأحضر للسلطان شيئاً من نوع الهدية للأكل، ما بين كثير من الغنم والإوَزّ والدجاج والبطّيخ الصيفي، واللبن والحلوى،

---

(١) خبر تعيين أزدمر في: تاريخ البُصروي ٢٥، وإنباء الهصر ١٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.

(٢) في الأصل: «ورواه».

بل وغير ذلك، وخلع السلطان عليه خلعة سنيّة وعلى (   )[١] ولد المحبّ ابن[٢] الأشقر وهو بو سعيد.

ولم يزل شيخ الشيوخ بالخانقاه المذكورة، وكان قد حضر إلى السلطان هو والسيد المذكور. وأقام السلطان يومه ذلك أيضاً بالخانقاه بمخيّمه والأسمطة والمآكل عمّالة. وكان في صحبة السلطان في هذه النزهة قاصد حسن الطويل، وقاصد ملك الهند، وكان قد قدم القاهرة قبل ذلك، وأمّا قاصد حسن فقد ذكرنا قدومه في محلّه، فرأيا ما أدهش عقولَهما من الترتيب الأنيق، وكثرة الأسمطة والمأكل والعساكر النظيفة اللائقة، والعظَمة الزائدة، والضخامة والأُبَّهة بالنسبة إلى بلادهما، وإن كانت صُوَراً ومباني[٣] لا أرواحاً ومعاني[٤]، إذ ذلك قد ذهب بذهاب أهله. ثم بات السلطان أيضاً في ليلة الإثنين هذه بمخيّمه، ولما أصبح الصبح وأخذ في عوده إلى جهة القاهرة. ولما سار بامأرته أطلق عنان فرسه أيضاً على ما جعله عادة له ودَيدناً، بل كانت أمراؤه بمخيّمهم بعد متركهم[٥]، ودام سائقاً سَوقاً عنيفاً، ولا زال على طلقٍ واحد إلى أن وصل إلى تربة يشبك بقرب قبّة كهنبوش، فنزل بها منتظراً قدوم أمرائه[٦] وعسكره عليه إلى أن وصلوا، ومدّ له يشبُك من مهدي سماطاً أنيقاً مختصراً، فأكل، ثم ركب قاصداً القلعة، ومعه الأمراء، حتى وصل القلعة فصعِد إليها قبل الزوال من هذا اليوم. ثم أخذ الناس في التحدّث في ما مراد السلطان من فعله هذا، فمن قائل إنه أراد التنزّه بنفسه ودولته. ومن قائل إنه أراد بذلك إظهار عظمته عند قاصد حسن وقاصد الهند، والمقصود بالذات إظهار العظمة عند قاصد حسن فقط لِما هو مشهور. ومن قائل: أراد السلطان بذلك أنه حسيسا[٧] قرر يكون /٢٠٥أ/ في سفره على هذا المهيع، إلى غير ذلك من أقاويل لا طائل تحتها، بل ولا في طلب التعليل لما يفعله هذا السلطان، وباللَّه المستعان[٨].

[القبض على الوزير الأهناسي]

وفيه، في يوم الثلاثاء، تاسعه، قبض السلطان على الوزير الصاحب شمس الدين الأهناسي، وسُلّم ليشبُك من مهدي الدوادار، فامتحنه يشبُك المذكور

(١) في الأصل بياض.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «ومبانيا».
(٤) في الأصل: «ومعانيا».
(٥) هكذا في الأصل. والصواب: بعد ما تركهم.
(٦) في الأصل: «امراوه».
(٧) هكذا في الأصل.
(٨) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ٢٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.

بالعقوبة، وحُبس أياماً، ثم أُطلق بعد أن صودر على ألفي دينار، حملها للسلطان على يد يشبُك المذكور، وخلّص وتوجّه إلى داره وهو مستشرف للوزارة وعينه فيها، ورُشح لها قاسم شُغَيْتة. ثم كان بعد ذلك ما سنذكره(١).

(تفرقة الجامكية على أولاد الناس وما جرى في ذلك)(٢)

وفيه، في يوم الخميس، حادي عشره، فُرّقت جامكية أولاد الناس ومن قدّمنا ذِكره ممن كان قد قطع السلطان جوامكهم في الشهر الماضي، على ما عرفتَ ذلك، وجلس السلطان بالدّكة بالحوش، وفُرقت عليهم بحضوره، بعد أن أحضر السلطان عنده ثلاث قُسِيّ بعضها أقوى من بعض وأشدّ، وصار كلّما دُعي باسم لقبض جامكيّته يخرج من الحلقة ويتقدّم لأخذ ماله من الجامكية، فيشير إليه السلطان بالمجيء إليه، فيقرب منه فيناوله فرساً من الثلاثة ويأمره بجذبه، فإنْ جذبه كتبه إلى تجريدة سوار، وإن لم يجذبه ألزمه بحمل مائة دينار رغماً منه أنه يقيم بها بديلاً عنه للتجريدة، هذا إذا كانت جامكية ذلك الإنسان ألفَي درهم نُقرة كجامكية المماليك وإن كانت ألفاً وخمسمائة ألزمه بخمسٍ وسبعين ديناراً، وإن كانت ألفاً واحدة ألزمه بخمسين ديناراً، وإن كانت أقل من ذلك لا يتعرّف له، وأمره بقبض ذلك والإنصراف، ودام على ذلك حتى انتهت التفرقة، وشقّ ذلك على الكثير من هذه الطائفة، وحصل عند الكثير منهم كسْر الخاطر والتشويش(٣) والنكد الذي ما عنه مزيد، فإن فيهم العاجز والفقير، وكثُر الدعاء على السلطان في هذا اليوم بسبب ذلك، وفشا ذلك على الإشهار، وشُنّعت القالة في حقّه، ووقع في ألْسُن الناس، وطلب الكثير من أولاد الناس ترك جامكيّتهم ليَسْلموا من لزوم المائة دينار، ولم يقبل السلطان بذلك ممن أراده، وحصل على الناس في هذا اليوم ما لا خير فيه، والسلطان يدّعي ويزعم أن الذي يفعله غاية الرأي والمصلحة، بل والدين، والمخلّص عند اللّه تعالى، ولا حول ولا قوّة إلّا باللّه، كيف وقد قال عليه السلام: «**إنما تُنصرون وتُردزقون بضعفائكم**»، فأين من يعمل بهذا، أو أين من يسمعه ويعرفه ليكون منصوراً مرزوقاً(٤)؟

---

(١) خبر القبض على الأهناسي في: إنباء الهصر ٢٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) في الأصل: «السومر».
(٤) خبر تفرقة الجامكية في: إنباء الهصر ٢٠، ٢١، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢.

[قراءة المولد النبوي بالقلعة]

وفيه عمل السلطان المولد النبوي بالقلعة على عادة الموالد السلطانية في كل سنة. وكان هذا أول مولد عمله هذا السلطان في سلطنته.

(تقدّم برقوق الظاهري)[١]

وفيه استقرّ برقوق [الظاهري] الساقي[٢] شادّ الشراب خاناة في جملة مقدّمين[٣] الألوف بالقاهرة على تقدمة بعض الأمراء المقتولين في نَوبة سوار[٤].

(تقدُّم قان بردي)[٥]

وفيه أيضاً استقرّ في جملة مقدَّمين[٦] الألوف أيضاً قان بردي الإبراهيمي الأشرفي الدوادار الثاني[٧].

[تفرقة جامكية أولاد الناس]

وفيه، في يوم السبت ثالث عشره، فُرِّقت أيضاً جامكيّة أولاد الناس على الوجه الذي قدّمنا شرحه.

وأمّا الفقهاء والمتعمّمون[٨] فلم ينفق فيهم إلى الآن، ثم نفق عليهم بعد ذلك على الحكم الذي شُرِح في أولاد الناس، فترك الكثير منهم جامكيّته وخرج عنها، ومنهم من أعطى ما أُلزم به واستمر على ما بيده من الجامكية، ومنهم من أعطى ثم ترك بعد ذلك. وكان لهم رواتبهم في اللحم بعد ذلك /٢٠٥ب/ ما سنذكره[٩].

[عرض الجُند]

وفيه نودي من قِبَل السلطان بالعرض لأجل تعيين من شاء من الجُند إلى شاه سوار[١٠].

---

(١) العنوان من الهامش.
(٢) كتب في الأصل: «برقوق الناصري الدين» ثم ضرب على «الدين». وأثبتنا «الظاهري» من الهامش.
(٣) الصواب: «مقدَّمي».
(٤) خبر برقوق في: إنباء الهصر ٢١، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢.
(٥) العنوان من الهامش. (٦) الصواب: «مقدَّمي».
(٧) خبر تقدّم قان بردي في المصادر السابقة.
(٨) في الأصل: «والمتعمّمين».
(٩) خبر تفرقة الجامكية في: إنباء الهصر ٢٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢.
(١٠) خبر عرض الجند في: إنباء الهصر ٢٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٩.

(كائنة العلاء ابن الصابوني)(١)

وفيه كائنة العلاء ابن(٢) الصابوني أحضره السلطان إلى بين يديه بقاعة الدُهيشة، وأمر به، فضُرب ضرباً مبرحاً على رجليه، وأُلزم بحمل مائة ألف دينار، فأذعن لذلك من كثرة ما حصل عليه من الألم من الضرب، وحُمل إلى طبقة الخازندار محتفظاً به كما كان أولاً، وكان قد قبض عليه قبل ذلك(٣).

[إعادة المناداة بعرض الجند]

وفيه، في يوم الأحد، رابع عشره، نودي بأن العرض في يوم الإثنين، وكان قد أراد السلطان العرض في هذا اليوم، وأشيع ذلك فيما لم يحصل في العرض أعاد المناداة بما قلناه(٤).

[تفرقة جامكية أولاد الناس]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ تمّت تفرقة جامكية أولاد الناس، وبقي المتعمّمون(٥) من الفقهاء وغيرهم، وكان قد نفق في آخر يوم السبت الماضي على الجرائحية والأطبّاء، ولم يقطع منهم أحداً(٦).

[عرض الجند]

وفيه، في يوم الإثنين، خامس عشره، كان عرض الجند السلطاني، وعيّن منهم جماعة، وكُتبوا لتجريدة سوار.

(ولاية يشبُك الوزارة وما فعل من قطعه مرتبات اللحم)(٧)

وفيه، أعني هذا اليوم، استقرّ في الوزارة يشبُك من مهدي مضافاً لِما بيده من الدوادارية، وكشف الوجه القِبلي وغير ذلك، وعُدّ ذلك من النوادر التي لم يُسمع بمثلها، وخلع عليه خلعة هائلة غير خلعة الوزارة المعتادة لهم، بل كانت كخلعة الأتابك الأمير الكبير، ونزل إلى داره في موكب حافل جليل جدّاً، وهرع الناس إليه للسلام عليه، وقد علم كل أحد ما هو الغرض من ولاية يشبُك

---

(١) العنوان من الهامش.
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) كائنة ابن الصابوني في: إنباء الهصر ٢٢، ٢٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢.
(٤) خبر إعادة المناداة في: إنباء الهصر ٢٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٩.
(٥) في الأصل: «وبقي المتعمّمين».
(٦) في الأصل: «اشد».
(٧) العنوان من الهامش.

هذا الوزارة، وهو قطع أرزاق الناس وقيام الناموس به في هذه الوظيفة، حتى يتوفر عليهم الكثير من جهاتها أو يسدّوها من غير عجز. ولما نزل يشبُك إلى داره واستقرّ به الجلوس تعب بطلب قاسم شُغيتة الذي كان قد ترشح للوزارة حين القبض على ابن الأهناسي، وما تم له ذلك، فلما حضر عنده خلع عليه شبه ناظر الدولة، أو بنظارة الدولة إن شئت، وإن لم يكن ذلك من السلطان، فإنك على بصيرة من كون يشبُك كان يتصرّف كتصرّفات السلطان، فما هو أعظم من هذا، فما ظنّك بهذا الأمر. ثم أخذ يشبُك هذا في الحال في الكشف عن الرواتب في اللحم، ومن له الزيادة في ذلك على أمثاله من الجند السلطاني، فقطع الزيادات كلها عن آخرها. وأما غيرهم من المتعمّمين، وغيرهم فقطع رواتبهم في اللحم عن آخرها، ثم ما كفاه ذلك حتى ألزم جماعة كثيرة بإعادة ما استأدّوه قبل ذلك، ووكّل بكثير من الناس بسبب ذلك وألزمهم بكثير من الأموال، وحصل من ذلك المال الطائل، وهرب كثير من الذين لهم الراتب اللحم من الذين لا مال لهم ولا جاه، وعوّق مرتّبات الكثير من أولادالناس والخدّام وغيرهم.

وكان باسم الوالد عشرة أرطال لحم في اليوم نستعين بها على الحال في غيبة الوالد، وستر الله تعالى، بأن كان القابض لها بعض جُلبان الظاهر خُشقدم، وكان يحضر بها إلى زوجة الوالد الست المصونة أمّ الهدى ابنة الشمس الحنفي. وكان هذا الجَلَب قد تمرّض في هذه الأيام ثم توفي، فسكتوا عنّا بقبض ذلك لها، وإلّا ما كان حصل علينا الخير، بل كان يحصل لنا من العَوَز مثل ما حصل لكثير من الناس ممن هو أجلّ مقاماً لذلك، ولكنْ سلّم الله وقدّر عاقبة الأمور.

وظهر لبعض الناس من الرواتب فوق الستين رطلاً من اللحم في اليوم، وأكثر من ذلك /٢٠٦أ/ وأقلّ، لا أصل لذلك، بل كان فعله متشهّداً الوزراء مع من يعتنون به، وبهذا المقتضى تسلّط عليهم يشبُك، ويدّعي بأن هذا لا عن أمر السلطان، وأنه أخذ من بيت المال بغير مستند فليُعد إليه، وكان ذلك ذريعة لأخذ الصالح بالطالح والحق بالباطل، ولأخذ الناس بعضهم ببعض بغير تأمّل، إذ هو المقصد الأعظم للظَلَمة، لأنهم يأخذون بغير سبب ولا حجّة ولا مندوحة، فما ظنّك بما فيه أدنى حجّة، وأجروا ذلك كله على منهج واحد ولم يفرّقوا، بل وصار العاذل عاذراً، وطُلبت المستندات من ذوي المرتّبات، فاحتاج الكثير منهم أن اضطرّوا إلى السُكات عن مرتّباتهم، وحصل من ذلك للكثير من الناس والمستحقّين غاية الضرر والنكد، وإن كان قد فعل مع البعض

ما يستحقّه لأخذ ما لا يستحقه، وتوفّر من ذلك جملة أنهضت الوزير لحمل ما هو بصدده(١).

[خروج الأتابك أُزبك لمواجهة عربان البحيرة]

وفيه - أعني هذا اليوم - خرج الأتابك أُزبك مسافراً إلى جهة البحيرة لردّ العربان عنها وعمل مصالحها. وكانت العربان قد عاثت بها وآل أمرها إلى الخراب والفساد(٢).

(ولاية سُودُون القَصرُوي رأس نوبة النُوَب)(٣)

وفيه أيضاً استقرّ سودون القصرُوي أحد مقدَّمين(٤) الألوف رأس نوبة النُوَب عِوضاً عن نانَق، بحكم وفاته قتيلاً في واقعة شاه سوار على ما تقدّم، وكانت الوظيفة شاغرة هذه المدّة(٥).

(ولاية تنبك قرا الدوادارية الثانية)(٦)

وفيه أيضاً استقرّ تَنبَك قَرَا الأشرفي، الماضية ترجمته، في الدوادارية الثانية، عِوَضاً عن قان بردي بحكم تقدّمه على ما عرفت ذلك، وباشر تنبك هذا هذه الوظيفة مباشرة حسنة، وحصل به النفع العام لكثير من الناس بواسطة حسن سفارته، ودام عليها مدّة كما قدّمناه، إلى أن انتقل إلى تقدمة ألف على ما مرّ، وعلى ما سيأتي في محلّه بعد الثمانين إن شاء اللّه تعالى(٧).

(ولاية قانصوه الخسيف لشادّيّة الشراب خاناه)(٨)

وفيه استقرّ أيضاً قانصوه الأحمدي الأشرفي، المعروف بالخسيف المحتسب، في شادّية الشراب خاناه، عِوَضاً عن برقوق الذي صُيّر من جملة مقدَّمين(٩) الألوف على ما عرفتَ ذلك(١٠).

---

(١) خبر وزارة يشبك في: إنباء الهصر ٢٣، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢.

(٢) خبر خروج أزبك في: إنباء الهصر ٢٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣.

(٣) العنوان من الهامش.

(٤) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٥) خبر ولاية سودون في: إنباء الهصر ٢٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣.

(٦) العنوان من الهامش.

(٧) خبر ولاية تنبك في المصادر السابقة.

(٨) العنوان من الهامش.

(٩) الصواب: «مقدّمي».

(١٠) خبر ولاية قانصوه في: إنباء الهصر ٢٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٩.

[ولاية جان باي الحسن معلّمية الدّلالين]

وفيه استقرّ جان باي الخشن[١] الأشرفي في معلّمية الدّلّالين، التي يقال لها تاجر المماليك، عِوضاً عن تَنِبَك قَرَا[٢].

وجانِ باي الخشن هذا موجود إلى يومنا هذا، فلْنُترجمه.

(ترجمة جان باي الخشن)[٣]

هو الآن أحد الأمراء بطرابلس، وهو من مماليك الأشرف إينال. وكان من الخاصكية في دولته، وأُخرج بعد موت أستاذه منفيّاً مع من نُفي من الإينالية إلى البلاد الشمالية، ودام بها بطّالاً إلى سلطنة الأشرف قايتباي، فصيّره من العشرات بمصر، وكان قدمها بعد موت الظاهر خُشقدم، ثم صيّره من رؤوس[٤] النُوَب، ثم ولّاه هذه الوظيفة في هذا اليوم، وتوجّه أميراً بالركب الأول غير ما مرة، ثم غضب عليه السلطان فأخرجه منفيّاً إلى طرابلس بطّالاً، ثم أُمِّر بها، وهو باقٍ على ما بيده من الإمرة.

وهو إنسان سيّئ السيرة، غليظ الطبع، قليل الوضع، كثير الحركة، حتى قيل له: «المجنون»، وهو الذي جرى له مع أستاذه الكائنة التي تقدّمت في محلّها لما صيّر السلطان إينال دولات باي الجمالي رأس نوبة الجمدارية، وصُيّر قانباي الأشرفي نائبه.

وكان جانباي هذا رشح نفسه لها وما أجابه السلطان فحنق حنقاً زائداً وصاح في الحرس بين يدي السلطان في الملأ[٥] العام من الناس وغوّش، وصدر منه أفعال[٦] لا تصدر عن المجانين على ما عرفتَ ذلك هناك، وهذا هو ذلك الإنسان فإنّنا لم نسمّه هناك.

/٢٠٦ب/ وهو ممن جاوز الأربعين سنة.

[إقامة مثقال السودوني بالحرم النبوي]

وفيه استقرّ مثقال السُودُوني[٧]، الظاهري، الحبشي، الساقي، شيخ الخدّام

---

(١) في نيل الأمل ٦/ ٣٤٩ «جانبيه الحسن».

(٢) خبر ولاية جان باي في: إنباء الهصر ٢٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣.

(٣) العنوان من الهامش، ويُسمّى: جان باي الخشن. مات سنة ٨٨١هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٥٣ رقم ٢٠٨ (جانباي الأشرفي)، والمجمع المفنّن ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١١٦٤.

(٤) في الأصل: «روس». (٥) في الأصل: «الملء».

(٦) في الأصل: «وصدر منه أفعالاً».

(٧) توفي (مثقال السودوني) في سنة ٨٩٥هـ. انظر عنه في: الضوءاللامع ٦/ ٢٣٩، ٢٤٠ رقم ٨٤٠.

بالحرم الشريف النبوي ـ على ساكنه أفضل الصلاة والسلام ـ وكانت ولاية مثقال هذا لهذه الوظيفة على كُرهٍ كبير منه وسخط(١).

[عرض السلطان للأمراء العشرات]

وفيه، في يوم الثلاثاء، سادس عشره، عرض السلطان أيضاً، وكان تمام العرض في هذا اليوم، وعيّن جماعة كبيرة فيه من الأمراء العشرات(٢). وسنذكر أسماءهم فيما بعد إن شاء اللّٰه تعالى.

[النداء بالنفقة للمعيّنين بالسفر]

وفيه نودي من قِبل السلطان بأن النفقة في المعيّنين للسفر تكون في يوم الخميس، وأن السفر يكون في يوم الإثنين ثاني عشرين هذا الشهر(٣).

[الإذن للعلائي الصابوني بالنزول لعمل مصالحه]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ أُذِن للعلائي الصابوني بالنزول، وهو موكَّل به، في عمل مصالح ما أُلزم به من المال، وأمره غير ناتج في ذلك، لكونه أُلزِم بما لا قدرة له عليه.

[الخلعة على سودون القَصرُوي]

وفيه، في يوم الخميس، ثامن عشره، خُلع على سُودُون القصرُوي خلعة الأنظار المتعلّقة بوظيفته، على جاري عادتهم في ذلك، ونزل إلى الخانقاة الشيخونية، وقد حضر **شيخنا العلّامة الكافِيَجي** غدوة النهار إلى الخانقاة، حتى جاءها سُودُون المذكور، وصلّى بها ركعتين، ثم قرأ(٤) شيئاً من القرآن بين يدي شيخنا ويديه، وأهدى ثوابه إلى الواقف وللناظر فيها بإحسان، ودعا(٥) له وانصرف إلى الصرغتمشية، بعد أن وعد جماعة المكان بالنظر في مصالحهم.

[نزول تنبك قرا إلى وظيفته بمدرسة السلطان حسن]

وفيه أيضاً خُلع على تنبك قرا الدوادار الثاني خلعة الأنظار المتعلّقة بوظيفته أيضاً، ونزل إلى مدرسة السلطان حسن وغيرها.

---

(١) خبر مثقال السودوني في: إنباء الهصر ٢٥، ٢٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣.
(٢) خبر العرض في: إنباء الهصر ٢٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٠.
(٣) خبر النداء بالنفقة في المصدرين السابقين.
(٤) في الأصل: «وقرى».
(٥) في الأصل: «ودعى».

[وصول قاصد الأمير باكير الكردي]

وفيه، في يوم الجمعة، تاسع عشره، وصل قاصد الأمير أبي بكر بن صالح الذي يقال له باكير الكردي حاجب الحجّاب بحلب، وعلى يده مكاتبة مُرسِله، تتضمّن أشياء كثيرة، يعرّف بها السلطان، منها أن ملك الروم محمد بن عثمان غضب على وزيره الذي يقال له محمود باشا، وقبض عليه لسوء تدبيره في إثارته عليه، وتهوينه له مسيره على أحمد بن قَرَمان، حتى حصل له النكاية في عسكره من عسكر ابن[١] قَرَمان من كسرة لعسكره ونهبهم، وقتل الكثير منهم حين عاد ابن[٢] عثمان لبلاده، وتبعه ابن[٣] قرمان المذكور، وقتل من عساكره نحو الثمانية آلاف على ما في هذه المكاتبة، وأخذه نحو السبعمائة أدَبَة، وهي العجل التي تحمل الأثقال وغيرها، وهذا خبر لم نعلم صحّته من كذِبه. ثم ظهر كذِبُ أكثره. ويتضمّن ثلث المكاتبة أيضاً بأن حسن الطويل صاحب دياربكر قد انهزم، وانكسرت عساكره لما قصده حسن علي بن جهان شاه صاحب العراقين بعساكره. وذكر في هذه المكاتبة أيضاً بأن شاه سوار بن دُلغادر منازل قلعة دُرُنْدة وهو يحاصرها، وأنه ما نال منها الغرض ولا حصل على طائل، إلى غير ذلك من نحو هذه الأخبار[٤].

[تفريق النفقة على الجند]

وفيه، في يوم السبت، عشرينه، فُرّقت النفقة على الجند المعيّن لشاه سوار، وكان القرار أنها تفرَّق في يوم الخميس، ثم عدل السلطان إلى تفرقتها في هذا اليوم. وقيل إنها أُخّرت لكونها لم تصر قبل ذلك، فيقال لأنها كانت من الهواء لا من الحاصل، وفُرّقت على كل نفر مائة دينار، ثم وعدهم بإعطاء جامكية أربعة شهور فيما بعد هذا اليوم وقبل خروجهم، وكان لذلك على ما سيأتي ذكره[٥].

[النداء بكتابة مرتّبات اللحم]

وفيه نودي من قِبَل يشبُك من مهدي الدوادار والوزير بأن له من مرتّب لحم من أيتام /٢٠٧أ/ يكتبوا قصصاً بمرتّباتهم، ويحضروا بها إليهم، ليُمضي ذلك ويكتبه، ويُعطَون ما لهم، فكتبوا ذلك وحضروا إليه فأمضاه، وكان فِعل خير في الجملة.

---

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ٢٧، ٢٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٠.
(٥) خبر تفريق النفقة في: إنباء الهصر ٢٧، ٢٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٠.

[النداء بسعر بيع القمح]

وفيه نودي أيضاً من قِبل يشبُك الدوادار أيضاً بأن القمح بأربعمائة الإردبّ، وأنه لا يباع بأكثر من ذلك، وما تمّ له ذلك. وكان لغرضٍ ما، لكون ابن[1] عمر أمير عربان هوّارة بالوجه القِبلي كان قد بعث بمُغَلّه ليُباع بساحلِ مصر، فأراد يشبُك معاكسته ليباع بأبخس ثمن، وحصل بسبب هذه المناداة في هذا اليوم الضرر البالغ على كثير من الناس، ونهبت العوامّ بعض غلاله بالحوانيت بباب الشعرية، وعاد سعر القمح إلى نحو التسعمائة الإردبّ، وحصل من ذلك ما لا خير فيه، وفقد الناس القمح بسبب هذه المناداة، فباع بعض ممن له جاه ويد بما شاء وأراد من الأسعار.

[كفالة قانصوه اليحياوي طرابلس]

وفيه، في يوم الإثنين، ثاني عشرينه، خرج قانصوه اليحياوي إلى محلّ كفالته من طرابلس، وطلّب واجتاز بطُلبه بالرُميلة بعد أن عمل السلطان الموكب بالقصر، وجلس بالشبّاك الكبير المطلّ على الرملة ليرى طُلبه، وكان في تجمّل زائد.

[إمرة الحاج]

وفيه خلع على يشبُك جن الإسحاقي الأميراخور الثاني باستقراره في إمرة الحاج بالمحمل[2].

[ورود خبر يناقض ما نقله باكير الكردي إلى السلطان]

وفيه، في يوم الثلاثاء، ثالث عشرينه، ورد الخبر على السلطان بنقيض ما كان ورد على يد قاصد باكير حاجب الحجّاب بحلب، من أن حسن الطويل هُزم من عساكر حسن علي بن جهان شاه، وأن حسن علي كسره، فورد الآن الخبر بعكس ذلك، وهو الأصح بأن عساكر حسن الطويل كسرت عساكر حسن علي، وأن حسن الطويل المذكور استولى على ممالك العراقين، ثم اختُلف في كيفية ذلك على وجوهٍ لم نحرّرها. وسنذكر ذلك في ترجمة حسن علي إن شاء اللّه تعالى.

[إمرة الركب الأول بالحج]

وفيه، في يوم الخميس خامس عشره استقر يشبُك الجمالي في إمرة الحاج بالركب الأول[3].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر إمرة الحاج في: إنباء الهصر ٢٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٥١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٣، ٢٤.

(٣) خبر إمرة الركب في المصادر السابقة.

(صورة كتاب شاه سوار لبعض الرعايا)[(١)]

وفيه، في هذه الأيام، وردت على السلطان مكاتبة من بعض خواصّه بالبلاد الحلبية، وفي طيّها كتاب من شاه سوار بن دُلغادر لبعض الرعايا بالبلاد الشامية، فظفر به هذا المرسل وبعثه إلى السلطان ليقف عليه، ويعلم منه أحوال شاه سوار هذا، وما هو فيه من العظمة الزائدة، وأراد هذا المرسل بذلك إظهار خدمته للسلطان، فكان صورة ما في هذا الكتاب ما كتب في رأسه من لفظه هو بمفردها إشارة إلى اللّه تعالى، ثم تحتها بيسير مكتوب: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ **[آل عمران: ١٣٦]**، وهو في مكان ما يُكتب في هذه البلاد الملكي الفلاني، ثم تحت ذلك مكتوب العلامة في بيت العلامة بقلم الثُلُث، وصفتها المظفّر شاه سوار، وقد رُمّلت هذه العلامة بالرمل المذهب الذي يستعملونه في تلك البلاد الرومية والعجمية أيضاً، ثم كُتب تحت هذه العلامة ما يُقرأ نصّه:

«السبب الباعث لتسطير هذا الكتاب، والمعنى الموجب لتحرير هذا الخطاب أن المقرّ الكريم، العالي، المولوي، الأميري، الكثيري، الزيني، المظفّر، أعزّ اللّه أنصاره، وضاعف اقتداره، إشعار إلى الأمن والأمان بالدليل والبرهان بين التجار والقوافل وأبناء السبيل وغيرها من أرباب البيع والشراء[(٢)] والفلّاحين والحرّاس، والصادرين والواردين والمتردّدين بالمملكة الشامية والحلبية والطرابلسية وغيرها من الغرباء وأهل /٢٠٧ب/ البلاد بالحضور التام ما بين الناس والأنام، إلى المملكة الدُلغادرية، فمن حضر فيها يكونون آمنين على أنفسهم وأموالهم وذراريهم ودوابّهم من غير معارض ولا ممانع ولا مزاحم، واللّه يحرسه بالملائكة المقرّبين والأنبياء والمرسلين، بحق صَحبه وآله أجمعين، واللّه على ما نقول خبير، وما لنا من دونـ[ـه] من وليّ ولا نصير، إن شاء اللّه تعالى. كُتب في مستهلّ أول ربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة، والحمد للّه وكفى، وصلّى اللّه على محمد المصطفى».

ثم كتب على هامش هذا المكتوب في آخره: بمقام مدينة الأَبُلُسْتَين.

وكان شاه سوار هذا كتب به هذا أماناً مطلقاً، وبعث به لبعض ليوقف عليه التجار وغيرهم من السفّارة، ليكون أماناً لهم بالدخول إلى بلد من هذه البلاد التي سمّاها في كتابه ذلك.

---

(١) العنوان من الهامش.

(٢) في الأصل: «والشراي».

ولما رأى السلطان هذا الكتاب وقُرئ عليه بألفاظه ومعانيه حصل عنده التأثر بسبب ذلك[١].

[حمل النفقات إلى الأمراء المعيَّنين لشاه سوار]

وفيه، في هذه الأيام حُملت النفقات إلى الأمراء المعيَّنين إلى شاه سوار، وهم: أزدمر الإبراهيمي الطويل أحمد مقدّمين[٢] الألوف، وهو الباش على هذه التجريدة، وليس فيها من هو مقدّم ألف سواه، فحمل له ستة آلاف دينار، بزيادة على العادة الجارية في نفقة مثله الضعفين، وقجماس الظاهري الطويل أحد الأمراء الطبلخانات، وحمل إليه خمسمائة دينار، وليس في التجريدة من الطبلخاناة غيره. وستأتي ترجمته، فإنه مات قتيلاً وما عاد إلى القاهرة. ومن العشرات زيادة على عدّة أمراء، فحمل لكلٍّ منهم مائتي دينار، ثم أعطى للمجرَّدين من الجند بعد النفقة جامكية أربعة[٣] شهور بحكم التبجيل، وكانوا خمسمائة نفر، فكان المصروف على هذه التجريدة نحو المائة ألف دينار[٤].

(خروج ربيع الأول وما كان فيه)[٥]

وخرج هذا الشهر وأكثر الناس في الضرر والنكد والتشويش، لا سيما من جهة ما قد فرضه السلطان على الناس ممن تقدّم ذكرهم، حتى تبقى جوامكهم معهم، ومن جهة قطع الرواتب من اللحم عنهم، ومن جهة أخذ ما تناولوه ماضياً، والاستعادة به عليهم في هذه الأيام، ومن جهة خروجهم إلى جهة حلب لقتال شاه سوار، وهم عارفون بالذي عليه يقدمون[٦]، وما جرى قبل ذلك، فكأنهم يساقون إلى الموت وهم ينظرون، ومن جهة القلق بسبب غلوّ الأسعار، لا سيما أصحاب العيال والأولاد، وخصوصاً الفقراء منهم وذوو[٧] الفاقة، وقد قلق الأغنياء ذوو[٨] اليسار، فما ظنّك بهؤلاء؟! ومن جهة الخوف من المصادرات لا سيما الأعيان، وذوي الأثقال، لا سيما وهم يرون ما يحلّ بغيرهم، فكلٌّ يتوقع ما وقع لغيره، وخصوصاً من له مداخلة بالسلطان من أرباب الدولة ومباشريها، ومن جهة توثق

---

(١) خبر كتاب شاه سوار في: إنباء الهصر ٢٩، ٣٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٥١.

(٢) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٣) في الأصل: «أربع».

(٤) خبر حمل النفقات في: إنباء الهصر ٣٠، ٣١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤.

(٥) العنوان من الهامش.

(٦) في الأصل: «يقدمان».

(٧) في الأصل: «وذوي».

(٨) في الأصل: «ذوي».

غالب البلاد من الرزق والأقاطيع وخراب بلاد المقطَعين وغيرهم، بسبب جور العربان وعدم من يقمعهم ويردعهم ويردّهم عن الرعايا.

وبالجملة، فكانت أحوال غالب الناس، بل لعلّ الجميع غير مسدّدة ولا مؤيَّدة، والأمور بيد اللَّه يفعل ما يشاء ويختار، ولا معقّب لحكمه، ولا رادّ لقضائه، وهذا كلّه مع الإرجاف بمجيء الطاعون، لا سيما وهو فاشٍ ببلاد الإسكندرية، ومات به الخلق الكثيرمنها ومن أحوالها وما دونها أيضاً، وكانت هذه الأيام من أصعبها على الأنام، والناس عمّالون في ذكرهم الانقسام [الذي] بذله الأشرف قايتباي هذا[١].

[شهر ربيع الثاني]

وفيها استهلّ ربيع الثاني بالأربعاء، وطلع القضاة يهنّؤون[٢] /٢٠٨أ/ السلطان بالشهر هم ومن له عادة بتهنئته.

(ماجريّة نجم الدين القرمي)[٣]

وفيه، في يوم السبت، رابعه، **كانت ماجريّة شيخنا العلّامة الشيخ نجم الدين إسحاق بن إسماعيل بن إبراهيم القَرْمي الإمامي الحنفي، شيخ المدرسة القانِبَائية بسُويقة عبد المنعم وقاضي العسكر،** وهي ماجرية مع جانِبَك من طَطَخ الأميراخور الكبير، وكان من خبر هذه الماجريّة أن المدرسة القانبائية المذكورة كان شيخنا المذكور يسكن بها، وهي من المدارس التي تقام بها الجمعة مع صِغرها جدّاً، فكانت تضيق الناس في وقت الصلاة، ولم تزل على ذلك، ولما يكون يوم الجمعة تفتح القبّة التي أعدّها الواقف مدفناً لنفسه يُدفن بها، ليتفسّح الناس من المصلِّين بها، ويتّسع المكان بها بعض اتساع، بواسطة الصلاة بالقبّة المذكورة، والضيق مع ذلك موجود، وبهذه القبّة صندوق خشب كبير سُجّي بثوب خليفتي، أحدثه بالقبّة المذكورة بعض النسوة من جهة الواقف، أظنّ زوجته، وذلك بعد موت الواقف، وأخذ هذا الصندوق من القبّة مقدار ما يجلس به أربعة نفر أو فوق ذلك، وليس هو من وضع الواقف بالمكان، بل وليس الواقف أيضاً ممن دُفن بالقبّة المذكورة، بل يقال إن بفسقية هذه القبّة جلدة رأسه فقط، فإنه قُتل بدمشق، وأُحضرت هذه الرأس إلى القاهرة، ودُفنت بهذه القبّة، فاتفق أن استفتى شيخنا المذكور جماعة من

---

(١) خبر خروج ربيع الأول في: إنباء الهصر ٣٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤.

(٢) في الأصل: «يهنون».

(٣) العنوان من الهامش.

العلماء، **مثل شيخنا الكافِيَجي**، والأمين الأقصرائي، والسراج العبّادي، والشمس الجوجري، والبدر السعدي الحنبلي، وآخرين من المالكية وغيرهم من أهل المذاهب الأربعة في أمر إزالة ذلك الصندوق الموضوع بالقبّة المضيّق للمكان على المصلّين، وأنه موضوع بغير شرط الواقف، فأفتى[(١)] الكلّ بإزالته، فأزاله ونحّاه عن موضعه، وفُرش في موضعه لمن يصلّي بالقبّة، واتسعت القبّة على المصلّين في الجملة بالنسبة لما كانت، فبلغ بُغضٌ ممن بغض من شيخنا المذكور ذلك بجانبك، وذكروا له [أنه] أزال صندوق قبر الواقف، وأنه ليس بناظر، وأنك أنت الناظر، ولم يراجعك في ذلك، ولم يعد في هذا المبلغ حقيقة الحال، بل أملاه عليّ الشيخ نجم الدين المذكور، وأنه لا التفات له إلى الناظر ولا إلى غيره، ونحو ذلك من التُّرَّهات، فبعث جانِبَك المذكور إلى شيخنا نجم الدين المذكور فطلبه، وهو لا متعوّز عنده بما كان، ولا علم عنده مما وقع، فركب بغلته وتوجّه إليه، وكان بباب السلسلة، فساعة وقوع أمره عليه نهره ولم ينصفه في السلام، ولا قام له على عادته معه، بل تحرّكَ له بأدنى حركة، ثم أخذ في حطّه عليه لأجل إزالة الصندوق، فأجابه الشيخ بالحقيقة في ذلك، وبيّن له الحال فيه، وأنه لا غرض له في إزالة ذلك غير اتساع المكان على المصلّين، فلم يلتفت إلى كلامه بل قال: أعِده كما كان على ما كان. فقال له الشيخ: لا حبّاً ولا كرامة، أنا قد أزلت منكراً وأنت الناظر، فإن أعدتَه أنت فعليك إثمه، فحنق منه وتكلّم بكلمات فيها الجفا بالشيخ، فنهض الشيخ من مجلسه قائماً، وتوجّه إلى حال سبيله. فأمر جانِبَك بالتوكيل بولد الشيخ الأكبر حتى يعاد الصندوق كما كان، فأخذ الشيخ الفتاوى وأعطاها لولده الموكَّل به، وأمره بأن يعود إليه فيوقفها عليها، فحين أحضرها إليه لم يلتفت إليها ولا نظر فيها، فخاشَنه ولد الشيخ في الكلام، فغضب منه وأمر به /٢٠٨ب/ فضُرب بين يديه عصيّات ظلماً وعدواناً، ثم أمره بالتوجّه لأبيه، وحُلّ عند من التوكيل به، وبعث هو نجاراً، فأعاد الصندوق إلى ما كان عليه أولاً، لا جزاه اللَّه خيراً، فإنه فعل ما لا يجوز.

ثم أعلمني شيخنا المذكور بأنه يُغضي منه من مدّة مديدة لأسباب ذكرها لي الشيخ، ثم جرى بعد ذلك بينه وبين الشيخ أمور، وقام عليه من فيها، وآل الأمر فيها إلى نصرة الشيخ ومساعدة الأعيان له، مثل **شيخنا العلّامة الكافِيَجي**، والشيخ أمين الدين الأُقصُرائي، وبلغ الأمر أن أُعلِم السلطان، حتى كفّ جانبك المذكور عن الشيخ نجم الدين المذكور بعض كَفّ، وباللَّه المستعان على أهل هذا الزمان.

---

(١) في الأصل: «فافتوا».

(خروج أزدمر ومن معه للتجريدة)(١)

وفيه، في يوم الإثنين سادسه، خرج أزدمر الإبراهيمي المعيّن إلى شاه سوار، ومن عُيّن معه من الأمراء والجُند المجرَّدين، ونزل من يومه بالخانقاه دفعة واحدة من القاهرة، ولم ينزل بالريدانية كما جرت به العادة القديمة، ثم استقلّ بالمسير من الخانقاه هو والعسكر في ليلة الجمعة عاشره، ووافق ذلك أول هاتور من شهور القبط. وكان سفر هذه التجريدة في أوائل الشتاء والبرد(٢).

(أول ظهور الطاعون بالبلاد الشامية)(٣)

وفيه، في هذه الأيام ترادفت الأخبار من جهة الإسكندرية بأن الطاعون مستمرّ بها، وأنه قد مات به معظم أهلها، فتزايد حزن الناس ونكدهم عمّا كان، مع ما هم فيه من الغلاء الزائد وترادف الهموم.

ثم وردت الأخبار أيضاً من البلادالشامية بغاية غلوّ الأسعار بها أيضاً بل والبلاد الرومية وغيرها، وكثُر الإرجاف بمجيء الطاعون، ولهج الناس بذلك، حتى كان منه ما سنذكره(٤).

[وصول الأتابك أُزبك من البحيرة]

وفيه، في يوم الإثنين، ثالث عشره، وصل الأتابك أُزبَك من البحيرة، وصعِد القلعة وخُلع عليه، ونزل إلى داره(٥).

[وفاة مماليك بالطاعون]

وفيه، في هذه الأيام، مات من دار المجد ابن(٦) البقري ثلاثة مماليك بالطاعون، على ما ذُكر عنه، وعُدّ ذلك من النوادر بالقاهرة، إذ أنه أواخر بابَه وأوائل هاتور، ويندر الطاعون في مثل هذه الأيام بالقاهرة(٧).

---

(١) العنوان من الهامش.
(٢) خبر خروج أزدمر في: إنباء الهصر ٣١ و٤٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤.
(٣) العنوان من الهامش.
(٤) خبر ظهور الطاعون في: إنباء الهصر ٣٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٢.
(٥) خبر الأتابك أزبك في: إنباء الهصر ٣٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٢.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) خبر وفاة المماليك في: إنباء الهصر ٣٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٢.

[إخراج العلاء ابن الصابوني إلى دمشق]

وفيه، في يوم الثلاثاء، رابع عشره، أُخرج العلاء ابن[١] الصابوني موكَّلاً به إلى بلده دمشق، ليُكمل ما أُلزم به من القيام بمائة ألف دينار، بعد أن اقتُصّ منه بالضرب، والتوكيل به بطبقة الخازندار على ما تقدّم، وعُيّن معه بعض الخاصكية والأمير جانبك الأشقر، الذي صار بعد ذلك أحد الدوادارية، وناظر أوقاف السلطان الآتي في محلّه إن شاء اللَّه تعالى، وجان هو الموكَّل به حتى يغلق بدمشق ما بقي عليه[٢].

[نزول السلطان إلى طُرا والعدوية]

وفيه، في يوم الأربعاء، خامس عشره، نزل السلطان من القلعة بغير قماش الموكب، وتبعه عدّة من الأمراء والخاصكية متوجّهاً إلى طُرا والعدوية، وسار حتى وصل إلى العدوية، فأطلق عنان فَرسه سابقاً منها كالغائر، حتى قارب العمارة، وهو لا يفتر عن سَوقه، بحيث لم يدركه من أمرائه وخاصكيّته إلّا ذوو[٣] الخيول الجياد، ثم عاد سائقاً على ما هو عليه في مشواره ذلك، ولم ينزل عن فرسه لا في ذهابه ولا في إيابه، حتى عاد وطلع إلى القلعة عند القريب من العصر، ولم يجتمع به غالب أمرائه لشدّة سَوقه في سيره، وعيب عليه ذلك، وعُدّ من نوادر السلاطين. ولم يحصل من نزوله هذا لا تنزّه لنفسه (. . . . . .)[٤] / ٢٠٩أ/ ولا آمل ولا قريب، ولا تلذّذ بكلام ولا غيره، وما عُلم ما الفائدة في نزوله ذلك.

ويقال: إنه مراده بهذا الإدمان وتدريب النفس على ذلك، لأجل أنه يُظهر أنه يسافر للبلاد الشامية.

ثم لما طلع إلى القلعة ونزل بها، فقبل أن يستقرّ به الجلوس أمر أن ينادي المنادي بشوارع القاهرة بأن يطلع أهل الجوامك في غد هذا اليوم إلى القلعة، ليقبض كل إنسان جامكيّته بيده، ولا تُعطى لغيره، وأنه لا يقبض أحد[٥] جامكية غائب حتى يحضر[٦].

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) خبر إخراج ابن الصابوني في: إنباء الهصر ٣٢، ٣٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤.

(٣) في الأصل: «ذوي».

(٤) كلمتان ممسوحتان.

(٥) في الأصل: «أحداً».

(٦) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ٣٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٣.

[النداء بطلوع القضاة إلى القلعة]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ أمر السلطان أيضاً أن يُدار على قضاة القضاة، ويُعلموا بأن يطلعوا في الغد لأجل عقد مجلس في أمر الجوامك وكثرتها. وكان ما سنذكره.

[الطلب من الشيخ القَرْمي بالتحوّل عن منزله بالقانبائية]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ بعث جانِبَك من طَطَخ، الأميراخور الكبير، إلى **شيخنا الشيخ نجم الدين القَرْمي** يأمره بأن يتحوّل من المنزل الذي هو ساكن به بالمدرسة القانِبَائية، فإنه ليس له سُكناه، لأن الواقف لم يشرط ذلك في كتاب وقفه، فحصل على الشيخ من ذلك غاية النكد والتشويش، وأخذ يستفتي في ذلك، ثم أقام بيّنة شهدت بأن هذا المكان سكنه بعض المشايخ في زمن الواقف، وروجع جانبك في هذه القضية، وكلّمه الكثير من الأعيان والعلماء. وآل الأمر فيها إلى السكون بعد حركة زائدة.

[إنعقاد مجلس السلطان بالقلعة]

وفيه، في يوم الخميس، سادس عشره، صعِد القضاة إلى القلعة وبعض العلماء أيضاً، وحضر أعيان الأمراء وأرباب الدولة ووجوه المملكة، وعُقد المجلس بحضور السلطان والأكابر جلوس، فأخذ السلطان نفسه في التكلّم معهم. وطال الكلام في هذا المجلس بحيث زاد عن الحدّ، فكان ما لخّصنا من ذلك بمعناه، وإن لم يكن بالألفاظ، أن السلطان ذكر أن الخانكة كانت في زمن المؤيَّد شيخ تصرف في كل شهر مبلغ أحد عشر ألف دينار، ومع ذلك فكانت الأستادّارية دائماً يُظهرون العجز والقصور إلى غاية ما يكون. ثم كانت في أيام الأشرف بَرْسْباي ثمانية عشر ألف دينار، بزيادة سبعة آلاف دينار عمّا كان في زمن المؤيّد، وزاد في زمنه عجز الأستادّارية زيادة ثانية إلى الغاية، ثم صارت في زمن الظاهر جقمق ثمانية وعشرين ألف دينار، بزيادة عدّة آلاف عمّا كانت عليه في زمن الأشرف، وسبعة عشر ألف دينار عمّا كانت عليه في زمن المؤيَّد. وكان الظاهر قد أقام زين الدين الأستادّار بعد عدّة من الأستادّارية تولّوا في أيامه، ثم فوّض إليه غالب أمور الديوان المفرد، يتصرّف فيه كيف شاء وأراد لكونه كان يساعد هذا (. . .)[1] الكثير من المال في كل شهر. والآن فالجامكية في الشهر ستة وأربعون

(١) كلمة ممسوحة.

ألف دينار في الشهر، بزيادة بعض دنانير أيضاً أيضاً على ذلك، وهذا شيء كثير جدًّا أضعافاً مضاعفة عمّا كان في الأزمان الماضية، ولا بقي بهذا، لا ديوان السلطان ولا غيره مما يضاف إليه، وهذا مما يوجب ظلم العباد وخراب البلاد، بل وغضب الرب، ومما يوجب قلق الأستادارية، بل والسلاطين.

ثم أخذ في أثناء بعد أن تكلّم بكلام كثير يُظهر التبرّم مما هو فيه من المُلك والسلطنة، بل وصرّح بدعائه على نفسه ويطلب الموت، بل ودعا على من كان السبب في دخوله في هذا الأمر، وأنه جاءه على غير مقصده ومراده، وأن هذا الحال لا يفي بسداد هذه الأمور إن /٢٠٩ب/ بقينا على ما هي عليه، وإن كان غير ذلك يُنسب السلطان إلى الظلم والجور وقطع الرزق. ثم أخذ يُظهر أنه يريد أن يخلع نفسه من المُلك، ثم قال لهم أجمعين: اختاروا من بينكم من تقدّموه لهذا الأمر، وأنه هو لا قدرة له على سداد الأمر على هذا الوجه إلّا بظلم وعسف كبير لا ضرورة له إليه، وأنه عاجز عن حمل هذا المال لأربابه، وعن دفعه لهم في كل شهر، ومن حسب هذا المقال وأشباهه شيء كثير[(١)]. فأجابه بعض القضاة بأن الظلم لا يجوز في مِلّة من المِلل، ولقد أجاد في ذلك وعن الحق ما حاد، فإنه توسّم في السلطان، وتفرّس منه التطّلع لأخذ أموال الناس وقطع أرزاقهم، ومدّ يده لأوقافهم، لا سيما والإرجاف عمّال بذلك قبل ذلك في كل قليل. ووجد هذا القائل فرصة للقول ومندوحة من مقتضى كلام السلطان، فأنطقه به. ثم قال له آخر من القضاة أو العلماء: السلطان له النظر العام في المصالح بنظر من يستحق فيبقيه، ومن لا يستحق فمن الديوان يمحيه[(٢)]، وهذا الكلام فيه الميل الظاهر، إن كان حقاً في نفس الأمر، ومقيّد بالنظر في المصالح، لكنه لا يقال سأل هؤلاء لما هو ظاهر.

ثم انفضّ المجلس بعد طول زائدٍ على غير طائل. وقام السلطان فجلس على الدكّة، وجلس الدوادار الكبير ومباشرو[(٣)] الدولة وكتّاب المماليك، والمقدّم أيضاً ونائبه على البساط بين أيادي السلطان. وحضر أيضاً العَلَم شاكر بن الجَيْعان[(٤)]

---

(١) في الأصل: «شيئاً كثيراً». (٢) الصواب: «يمحوه».

(٣) في الأصل: «مباشروا».

(٤) هو شاكر بن عبد الغني بن شاكر بن ماجد بن عبد الوهاب، المعروف بابن الجيعان. توفي سنة ٨٨٢هـ. انظر عنه في: وجيز الكلام ٣/ ٨٨١، ٨٨٢ و٨٨٨ رقم ٢٠٢٧، والضوء اللامع ٣/ ٢٩١، ٢٩٢ رقم ١١١٧، والذيل التام ٢/ ٣١٠، ٣١١، وكتاب في التاريخ، مجهول المؤلف (مخطوط) ورقة ١٣٤ب (حوادث سنة ٨٧٨هـ.) والمنجم في المعجم ١٢٤، ١٢٥ رقم ٥٧، ونظم العقيان ١١٨ رقم ٨٩، ونيل الأمل ٧/ ١٩٢ رقم ٣٠٦٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٣٣٤.

وولداه[١]: الشرف يحيى[٢]، وعبد الغني[٣] ليكتبوا مع الكتبة إعانة لهم، وكذلك خُشكلدي الخازندار الصغير، وهو أيضاً يكتب مع الكتّاب. وحضر كاتب العليق وكاتب الحوائج خاناه، لضبط من يقطع من العليق وراتب اللحم، وحضر الأستادّار وناظر الخاص يكتبان أيضاً من جملة الكُتّاب، وكان يوماً مشهوداً، ومجلساً مَهولاً مذهلاً. ثم أخذ كاتب المماليك يستدعي أرباب الجوامك، الواحد بعد الواحد، فإذا خرج اسم الشخص وتقدّم لقبض جامكيّته، نظر إليه السلطان نظر متوسّم عارف على ما زعم، فإن كان عارفاً بطاعته وأهليّته قبل ذلك أمضاه، ولم يتكلّم في أمره بشيء البتّة، وقبض جامكيّته ونزل. وإن كان يعرف خموله وتعاسته وحاله قبل ذلك، لا سيما، (. . .)[٤] الناس قابل غرضه (. . . . . . .)[٥] عندهم صاحبه إليه ثم ناوله قوساً من (. . .)[٦] عدّتهم (. . . . .)[٧] أقدم ذلك وأمره بجذبه، فإنْ جَذَبَه وهو أقوى القسِيّ (. . . . .)[٨] الألفين من الخانكية وما دونها، وإن كانت فوق ذلك و(. . . . . . .)[٩] الألفين (. . .)[١٠] (في أبناء الناس خاصّة)[١١]، وأعطى ماله قبل ذلك، ثم أعلمه بأمر ذلك، فجهّز الآتي الألفين (من الجامكية)[١٢] فقط، وكذا فعل مع المماليك أيضاً، وكان أولاد الناس في هذه الكائنة نادرين، والأكثر المماليك. وأمّا إذا لم يجذب ذلك القوس ناوله الثاني وكذا الثالث، فإن لم يقدر على ضرب الثالث قطعه، أصله ورأساً، كائناً من كان، بعد جعله عليه وعلى من قبضه في ديوان الجيش، ولو كان

---

(١) في الأصل: «وولديه».

(٢) هو يحيى بن شاكر بن عبد الغني. . . مات سنة ٨٨٥هـ. انظر عنه في: وجيز الكلام ٣/ ٩١١ رقم ٢٠٦١، والضوء اللامع ١/ ٢٢٦ ـ ٢٢٩ رقم ٩٦٩، والذيل التام ٢/ ٣٣٣، ٣٣٤، ونيل الأمل ٧/ ٢٦١ رقم ٩١٣٩، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٨، والأعلام ٩/ ١٨٤، ومعجم المؤلفين ٣/ ٢٠١، والقاموس الإسلامي ١/ ٦٦٧، والقول المستظرف ١٠، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ٢/ ١١١، ١١٢، وهو صاحب كتاب التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية، وليس هو صاحب «القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف» انظر: المستدرك على الجزء ٢ من المعجم الشامل (صنعتنا) ص ٥٠ و٢٢٣.

(٣) هو عبد الغني بن شاكر بن عبد الغني. . . لم يؤرخ السخاوي لوفاته في الضوء اللامع ٤/ ٢٤٨ رقم ٦٤٧، وهو توفي ٩٠١هـ. (بدائع الزهور ٣/ ٣١٩).

(٤) كلمة مطموسة.

(٥) كلمتان مطموستان.

(٦) كلمة مطموسة.

(٧) أربع كلمات مطموسة.

(٨) سبع كلمات مطموسة.

(٩) كلمتان مطموستان.

(١٠) كلمة مطموسة.

(١١) ما بين القوسين ضَرَب عليه خطاً.

(١٢) من الهامش.

أستاذه جقمق الظاهر له نصيب في هذه الجزية. ومن وجد باسمه جامكية زيادة، وهي مُشتراة بحكم النزول على / ٢١٠أ/ ما كانت عادتهم قبل هذا السلطان، فنظر إن كانت ألفين ولا جامكية له غيرها، أبقاها معه على الشرط الذي تقدّم في جذب القوس، فلا نعيده. وإن كانت زيادة على ما بيده، قبلها، أمره بالرجوع بما دفعه ممن نزل له عن ذلك، وكذا من تعوّض بجامكية إقطاعاً فعل معه مثل هذه الفعلة. ولم يزل يفعل هذا في الجامكية حتى انتهت، وقطع من الخلق ما شاء اللّه أن يقطع من سائر الأجناس. ثم نظر في العليق فأبقى لغير الخاصكي ثلاث علائق، وقطع ما زاد، وللخاصكيّ خمس[1] وقطع الزائد، وكذا مرتب اللحم يقُطع لغير الخاصكي ما زاد على الزيدية ويُبقيها، وكان المرتّب في اللحم أيضاً قد زاد جدّاً، حتى خرج عن الحدّ، حتى صار الشخص الواحد الذي لا يعبأ اللّه تعالى به، ولا حاجة للمسلمين والإسلام به، بل وفي وجوده المضرّة على نفسه وبيت المال، وعلى الكثير من عباد اللّه يأخذ خمس[2] زبادي لحم، وسبعة وثمانية (. . . . . .)[3] عشر، بل وأَزْيَد من ذلك. والزبدية عبارة عن ثلاثة أرطال من اللحم (. . .)[4] قطعة نفياً للضرر عن بيت المال، وإن كان قصد السلطان غير ذلك كما نكث في القبض عليه في ذلك، ومع هذا فلقد فعل فعلاً يُحمد، وأصاب وأجاد، وعن الحق ما حاد. إذ أن هذه المرتّبات قد أغنت الكثير من الناس، وأطغت الكثير، وأعانتهم على أنواع من الفسق والفساد، ويا ليتهم كانوا ممن يُنتَفع بهم في دين أو دنيا حتى الكثير من الناس والشام والعجائز والعوام والأوباش لهم راتب اللحم، بل والجامكية، فقطع ذلك كله، لكنْ حصل بسبب التفتيش على هؤلاء الضرر على بعضٍ من الذين يستحقّون ذلك وزيادة، وقطع ما كان لهم سواه للزرّيعة على ما زرعوا، أو إجراء الكل على منْوالٍ واحد، فأخذ الصالح بالطالح.

ومن العجائب أنه كان الكثيرمن الجوامك ومرتّبات اللحم والعليق ما شاء من جماعة من تعساء ما بين أولاد ناس، ومن تجار ومتعمّمين وعوامّ ونساء وعجائز وجواري، حتى بعض النصارى. ودام السلطان في هذا اليوم على هذا المهْيَع، حتى انتهى من طبقة الرَفْرف، ثم دام على ذلك أيام الجوامك، حتى فرغ من الكل، فسُرّ بذلك الوزير[5] والأستادّار، لا سيما وقد كانت الوزراء والأستادّارية فيما مضى من الزمان قد أبيدوا بواسطة هذه المرتّبات، وأعجزوا، وكلّوا حتى كانوا

---

(١) في الأصل: «خمسة».
(٢) في الأصل: «خمسة».
(٣) كلمتان مطموستان.
(٤) كلمة مطموسة.
(٥) في الأصل: «الدرند».

يتبرّموا مما هم فيه، لعجزهم عن حمل رواتب الجوامك والعليق واللحم، وكانت الملوك تردفهم بالأموال، بل وبالأقاطيع الزيادات، زيادة عمّا كان لهم من الجهات، وهم مع ذلك كله لا يزدادون إلّا عجزاً وتبرّماً، لكثرة الكُلف والطوارئ على العادة التي كانت قبل ذلك، وكل هذه إنّما حدثت في سلطنة الظاهر جقمق، فإنه هو الذي كان يرتّب هذه المرتبات.

ولما تسلطن الأشرف إينال ورأى الحال قد تجاز الحدّ، أراد أن يفعل ما فعله هذا السلطان الآن، بل وشرع فيه، فحُذِّر من عاقبة ذلك وخُوّف من الدعاء عليه، لكونه لا يقدر على أن يفرّق بين المستحق وغيره، وخُوِّف أيضاً من إثارة فتنة، فأحجم عن ذلك.

ثم لما تسلطن الظاهر خُشقَدم أقدم على ذلك أيضاً وقصده، ثم أمسك عنه لكثرة الأراجيف بالفِتَن في دولته /٢١٠ب/ واستمرارها، من يوم سلطنته ليوم موته.

وكان قد سأل الوالد في شيء من ذلك وماذا يشير به عليه، فاختشى الوالد من القالة: وأن يُنسَب إليه شيء من ذلك، فأجاب بقوله عليه السلام «إنما تُنصرون وتُرزقون بضعفائكم»[١]، فاستمر الحال على ما هو عليه. لكنْ أطلق السلاطين أيدي الأستادّارية والوزراء في الظلم، بل أذِنوا فيه دلالة، لأنهم كانوا يعلمون ويتحقّقون أن الدواوين لا تفي بكفاية ما هو مرتّب عليهم من هذه الكُلَف، إلّا بارتكاب المظالم، فصاروا يفسدون ويظلمون ويجورون مع العسف الزائد، ويأخذون ما لا يستحقّون، ولا يعفّون ولا يكفّون، وصار إليهم ولاية الكُشاف والولاة والمدرّكين، ومشايخ العربان وغيرهم، وكانوا لا يولّون الواحد ممن ذكرنا إلّا بمالٍ كبير يبذله لهم في ذلك، ثم يأخذهذا المتولّي في أسباب تحصيل ما بذله، فلا يحصل له بذلك إلّا الظلم الزائد وارتكاب المفاسد بالفِتن وخراب البلاد وهلاك العباد، فصار قُطّاع الطريق يُخيفون السُبُل، والسُرّاق والحرامية يسرقون ويتجرمون، والكُشاف والمشايخ عليهم يستحسنون، وليس لهم همّة في ما عدا جمع المال من الحرام أو الحلال؟ لسداد ما كُلّفوا به زيادة على جهاتهم، فآل الأمر في ذلك إلى ما آل.

وأما الوزراء فاحتاجوا إلى أخذ المكوس بالوجه العبوس، وتارة بالدبّوس، وتارة يأخذون جميع ما يجدون بأدنى مناسبة وأقلّ ملابسة، وهم يسمّون ذلك حق

---

(١) تقدّم هذا الحديث قريباً.

السلطان، مع تسليط الخدمة والأعوان، ومعارضة ذوي الإرث من العَصَبات وغيرهم، ويقال لهم: أثبتوا أنكم من أهل الميراث، فيأخذون إرث من لا جاه له ولا معين، ولو كان أقرب الأقربين، ويصالح الغالب من الورّاثين(١)على أقلّ من نصف إرثه إن ثم معين، وتؤخذ أغنام تجار الغنم بالأجل، ثم يُحالوا على الهوافي من الأشياء بالخجل، ولا يحصل للناس(٢) على الطائل. وزاد هذا الفساد، وعمّ الأنام والبلاد، إلى أن آل المُلْك لهذا السلطان، أخذ في أسباب موجبات هذه الأمور، فأول ما بدأ به(٣) ما ذكرناه حتى جلاه، وبلغ فيه لأقصى مُناه، لكن مع ما ذكرناه، لو قُطعت تلك المظالم، وزالت تلك المغارم، لكان غير آثم، بل لنال السعادة والحُسنَى وزيادة، في العاجل والآجل، ونال الفضل الطائل، بل قطع هذه الأرزاق وأبقى تلك المظالم، وزادت بواسطتها عليه المآثم، بل ترادفت الزيادة فيها، وكلٌّ إليه يجيبها. وكان أولاً قد كثُر في حقّه القال والقيل، فمن الناس من نسبه إلى الظلم العظيم، ومنهم من نسبه للعدل العميم، فاستند الأولون بأنه قطع أرزاق الأنام، وذهبت عينه لما في أيديهم من أقطاع، وقد كانت القضايا في أيام من رتّبها جارية على أحسن نظام، ولا كانت، بل ولا فاضت الفِتن، ولا القبائح والمِحن، ولا كانت شرور ولا حرور(٤)، وكانت الناس في خفير الفقراء من أهل هذه الرواتب، وشبع الجياع، وقوي الضعفاء، وقلّ السائل، وزادت أسباب الخير، وكثُر العلم والعلماء والطلبة في تلك الأيام. وكانت الناس بخير، واستند القائلون بأن هذا من باب (. . .)(٥) والعدل بأن هذه المرتّبات أفسدت الأحوال، ودخل بسببها الرهان في /٢١١أ/ بيت المال، وصار من لا استحقاق له فيه بالكلية يأخذ منه ما لا يُحصى كثرة، مع استغنائه عنه، بل كان ذلك سبباً لكثير من الفسق والفساد، والطغيان، والعناد.

وكنت أنا أولاً من الفريق القائل بأن ما فعله هذا السلطان من الذي يجب عليه، بل ويُثاب عليه ويؤجر، ويُشتَهَر به عدله ويُذكر، ظانّاً أنه أراد بذلك حسم مادّة ما ذكرناه من المظالم، فلما تمّت تلك الأمور وتقرّرت وظيفته وتحرّرت، لم تُرفع من تلك المظالم ولا مظلمة، بل زادت ونمت، وعلت وعمّت، فعلمت أن ذلك محض نقمة وذريعة لقطع الأرزاق لإضافتها لأنفسهم وانفرادهم بها قائلين(٦)

---

(١) الصواب: «من الوارثين».
(٢) في الأصل: «لكناس».
(٣) في الأصل: «بداء».
(٤) في الأصل: «ولا كانت شروراً ولا حروراً».
(٥) كلمة مطموسة.
(٦) في الأصل: «قائلون».

بأن الناس قد رضوا بهذا الجور العظيم، وارتضوا به من العذاب الأليم، فلم ينسب إلينا ويخرج عنّا، فنحن أحقّ به من الغير، فاختصّوا به، وأخذوا في زيادة سببه على ما هو ظاهر لجميع الأنام، فلا جَرَم فتح اللّه تعالى ما يقلقهم ويشغلهم، كيف لا وقد زادوا في المظالم، على أن بعض الأموات من الفقراء يموت ولا قريب له، فلا يجسر أحد من الخلق على أن يتكلّم في دفنه خوفاً من تعلّق الطلبة عليه، بل يلي إنسان بدهليز الإمام الشافعي بعد موته نحو اليومين، فلا حول ولا قوّة إلّا باللّه، إنّا للّه. وبجملة هذه المقتضيات فتح اللّه تعالى عليهم أبواب الفِتن، ما ظهر منها وما بطن، وغرامة الأموال في إنفاذ العساكر من أول سلطنة هذا السلطان، وإلى هلُمّ جرّاً من الزمان إلى يومنا هذا في هذا الآن، فصاروا كلّما قاموا قعدوا، وكلّما دبّروا دمّروا. ولقد غرم من الأموال أضعاف ما قطع من الأرزاق، وجمع من الأموال أيضاً فوق ما يقال. وحصل التخليط الكبير الذي لعلّه لم يقع لغيره من السلاطين، فكان عقله وفكره يحدّثه بتحسين ذلك، ليكون له عوناً في حادثة تحدث، وهو مترقّبها لعلمه وحزمه بأنه طمع فيهم الطامع، وزال المانع، وتفتّحت أعين الناس من الملوك النائية بالبلدان الناحية على هذه المملكة، لا سيما والأراجيف بزوال الأتراك، ودولتهم عمّالة، خصوصاً من غير المنجّمين وأهل التقويم، بل من غالب أهل العلم القائلين، بأن عادة اللّه تعالى جرت في مثل هذه التغيّرات بتغيّر الدول، ومن القائلين بأن الاستقراء يشهد به زوال[١] الدولة عند انقضاء القرن من ابتدائها أو دون ذلك.

وأمّا أهل التنجيم والتقويم ونحوهم، فخُذْ من كلامهم وأكثر، لا سيما والقرانات لهم شاهدة على ما يزعمون مكانة مآل لتحصيل المال، ليكون له عوناً عند دهوم الخطب للزوال، واللّه سبحانه وتعالى أعلم بحقيقة الحال، نسأله إلهامنا رشدنا، وأن لا يسلّط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا، بمنّه وطوله، وقوّته وحَوله، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا، المورّطة لنا[٢].

[تفرقة الجامكية بحضور السلطان]

وفيه، في يوم الإثنين، عشرينه، جلس السلطان على الدكة ليحضر تفرقة الجامكية بنفسه، بعد أن قدّم لهم العلم بأنه يحضرها، بل دام ذلك دأبه إلى يومنا هذا، ثم فُرّقت بين يديه على النفقة المشروحة فيما قدّمناه في يوم الخميس. ولا

---

(١) في الأصل: «زال».

(٢) خبر انعقاد المجلس في: إنباء الهصر ٣٣ ـ ٣٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤.

زال على ذلك ويحضر كل جامكية، ويكتب الختْم تحت، ونجز من تفرقتها على الصورة المشروحة. ثم استمر على ذلك كما قلناه مما سبق هذا، وأعاد انقطع مرة بعد المرة، وكَرّة بعد الكَرّة، حتى في هذه الأيام التي /٢١١ب/ بعد ذلك التاريخ. فمن دخل عليه في الأولى أخرجه في الثانية، وهلُمّ جرّاً إلى هذا الزمان، وصار دأبه النقد للناس، والتفحّص عن أحوالهم، حتى يبدو له أدنى سبب فيفعل ما يشاء، ومع التوفير لهذه المتوفّرات تراءت المظالم بسائر الجهات[١]. نسأل اللَّه تعالى أن ينقذنا مما يُشان، ويُحلّينا بما يُزان.

حتى نرى الحقّ حقّاً ثم نتّبعه ونترك الغيّ سُمّا في تشهّينا

(ولاية يشبُك البجاسي نيابة حماة)[٢]

وفيه، في هذه الأيام استقرّ يشبُك البجاسي المعزول قبل تاريخه عن نيابة حلب في نيابة حماة، عِوَضاً عن محمد بن مبارك، بحكم صرفه عنها، وعُدّ ولاية نائب حلب بحماة معه النوادر، كونه قُهقر إلى خلف، لكن هذا بعد العزل والسجن على ما تقدّم[٣].

[كشف التراب وعمل الجسور بالوجه البحري]

وفيه، في يوم الخميس ثالث عشرينه، قُرّر سُودُون الأفرم الظاهري، أحد مقدَّمين[٤] الألوف، في كشف التراب، وعمل الجسور بالشرقية بالوجه البحري من أسفل مصر.

[تعيين تمراز الشمسي في كشف التراب]

وفيه أيضاً، أعني هذا اليوم، استقر تمراز الشمسي، أمير سلاح عصرنا الآن، أحد مقدَّمين[٥] الألوف إذ ذاك، في كشف التراب بالغربية بالوجه البحري، وعيّن السلطان صحبته مقدّمين من الأمراء العشرات، ومن الجند السلطاني مائتي نفر، ليكونوا عوناً لتمراز هذا على المفسدين بتلك النواحي.

وفيه قُرّر بردُبك المشطوب السيفي يشبُك أحد العشرات، في كشف التراب بالبفضاية(؟) من الوجه القِبلي.

---

(١) خبر تفرقة الجامكية في: إنباء الهصر ٣٨ و٤٠، ٤١، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٣.
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) خبر ولاية يشبك في: إنباء الهصر ٤١، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، ٢٥.
(٤) الصواب: «أحد مقدَّمي». (٥) الصواب: «أحد مقدَّمي».

[ولاية يشبُك الجمالي حسبة القاهرة]

وفيه، في يوم الإثنين، سابع عرينه، استقرّ يشبُك الجمالي، أحد العشرات، الذي صُيّر أمير الركب الأول قبل تاريخه، في حسبة القاهرة، وكانت قد شغرت عن قانصوه الخسيف من منذ مدّة، وباشرها يشبُك هذا مباشرة حسنة بعفّة زائدة ونزاهة وحُرمة وشهامة، وحُسن سيرة، وحصل به النفع العام للخلق، وحُمد وشُكر وشُهر وذُكر، جزاه اللّه تعالى خيراً عن دينه ومروءته[١].

وقد ترجمنا يشبُك هذا فيما تقدّم.

[شهر جماد الأول]

وفيها استهلّ جماد الأول بالجمعة، وطلَع القضاة إلى السلطان فهنّأوه[٢] بالشهر ومن لهم عادة بذلك.

[لبس السلطان الصوف]

وفيه ـ أعني (هذا الشهر في)[٣] يوم الجمعة هذا، لبس السلطان الصوف، وألبس الأمراء على العادة. ووافق هذا اليوم ثاني عشرين هاتور من شهور القبط.

[انتهاء تفرقة الجامكية]

وفيه، في يوم الإثنين، رابعه، كان نهاية تفرقة الجامكية عن آخرها، بعد أن قُطع منها الشيء الكثير، وكذا من اللحم والعليق، وكان أكثر من خصّ بهذه البليّة أولاد الناس في المتعمّمين[٤].

[خروج تمراز الشمسي إلى الغربية والمحلّة]

وفيه، في يوم الإثنين، حادي عشره، خرج تمراز الشمسي ومن عُيّن معه إلى الغربية، ثم وصل إلى المحلّة فأقام بها، ولم يحصل من خروجه نتاج، ولا كان تحته طائل، فإنه أقام بالمحلّة والفساد عمّال في تلك النواحي، ولم يأت تمراز بشيء في إزالة ذلك[٥].

---

(١) خبر ولاية يشبك في: نيل الأمل ٦/ ٣٥٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤، ٢٥.

(٢) في الأصل: «فهنوه».

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

(٤) خبر انتهاء التفرقة في: نيل الأمل ٦/ ٣٥٤.

(٥) خبر خروج تمراز في: إنباء الهصر ٤١ و٤٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٥، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩٠.

[أخْذ شاه سوار مدينة دَرُنْدة]

وفيه، في يوم الإثنين أيضاً، ثامن عشره، ورد الخبر على السلطان بأخذ شاه سوار مدينة خارندة وقلعتها (التي يقال لها دَرُنْدَة)[١] وقلعتها بعد حصار كبير، إلى أن أخذها عَنْوة، وقتل نائبها الذي يقال له ابن بَلَبان، واشتهر بأن أهلها اتفقوا على ذلك مع شاه سوار، وعظُم هذا الخبر على السلطان، وزاد قلقه بسبب ذلك[٢].

[حضور السلطان تفرقة الجامكية بالحوش]

وفيه - أعني هذا اليوم - حضر السلطان تفرقة الجامكية بالحوش كما فعل ذلك في الشهر الماضي، فلم يُبْد /٢١٢أ/ فيه شيئاً ولا أعاد، لِما دهمه من خبر أخْذ دَرُنْدَة في هذا اليوم، فاشتغل عن الناس فيه باشتغال فكره، حتى قال بعض أهل الظُرف: لو لم يشغله اللَّه ما اشتغل، وحضر التفرقة بعد ذلك أياماً كذلك. ثم ترك ذلك، وفُرّقت بالإيوان على العادة، ثم أعاد ذلك بعد مدّة، وهو على ذلك إلى يومنا هذا الذي له من هذا التاريخ نحو الستّ عشرة[٣] سنة، وهو ملازم حضورها لا يمكن أن يفرّق في غيبته، وما انقطع عنها، إلّا أن كان حين سفره للشام والحجاز ونحو ذلك من أسفاره.

[ولاية جوهر النَوروزي الزمامية والخازندارية]

وفيه - أعني هذا اليوم - استقرّ في الزمامية والخازندارية جوهر النَوروزي الحبشي[٤]، عِوضاً عن جوهر التركماني الهندي، بحكم وفاته. وستأتي ترجمته في تراجم هذه السنة إن شاء اللَّه تعالى.

(كائنة بني هلبا مع يشبُك الدوادار)[٥]

وفيه في يوم الجمعة، ثاني عشرينه، وصل يشبُك من مهدي الدوادار من بلاد الصعيد، بعد ما نهب بني هلبا، وبدّد شملهم وفرّق جمعهم، وأسر نساءهم

---

(١) ما بين القوسين من الهامش.

(٢) خبر أخذ درندة في: إنباء الهصر ٤٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٦.

(٣) في الأصل: «الستة عشر».

(٤) انظر عن (جوهر النوروزي) في: الضوء اللامع ٣/ ٨٥، ٨٦ رقم ٣٣٢ ولم يؤرخ لوفاته، ووجيز الكلام ٣/ ٨٩٠ رقم ٢٠٣٣، والذيل التام ٢/ ٣١٢ وفيه جوهر الحبشي شَرَاقُطْلي، ونيل الأمل ٧/ ١٨٨ رقم ٣٠٦٦، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٧، وهو توفي سنة ٨٨٢هـ. وخبر ولاية جوهر في: إنباء الهصر ٤٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٦.

(٥) العنوان من الهامش.

وأولادهم وذراريهم، وأخرب عدّة من البلاد بالشرق من الوجه القِبلي، وحمل معه من نسائهم فوق الأربعمائة امرأة في مراكب معه، وحضر بهنّ إلى القاهرة، فأُنزِلن بساحل بولاق في وكالة الأتابك قانَم، وهنّ في غاية القلّة والجوع، بعد أن مات منهنّ عدّة كثيرة، لعِظَم ما حلّ بهنّ من الرزيّة والبرد والجوع، ولما أُنزلن في وكالة قانَم المذكورة حنّ بعضٌ من أهل الخير على هؤلاء المساكين، فأحضر لهنّ من الفول قدراً جيّداً، ورماه بينهنّ صحيحاً (فنقلنه)[١] في الحال، وأكلْنه كما هو من شدّة ما هنّ فيه من الجوع والاحتياج إلى القوت. ثم شرع أهل الصدقات في التصدّق عليهنّ بقدر حالهم، ودُمن على ذلك مدّة، وما عُلم ما الغرض من إحضار النسوة وحبْسهنّ، وأعيب ذلك على يشبُك المذكور، وكثُر الدعاء عليه بسبب ذلك، على أنه حصل من أهل هؤلاء النسوة الفساد الكبير بعد رحيل يشبُك عنهم، فإنهم عادوا إلى السواحل وعاثوا فيها، وأخذوا بعض المراكب المنحدرة إلى القاهرة، ونهبوا ما فيها من الغِلال وحرّقوها، وفعلوا أفعالاً شنيعة مثل ذلك بعدّة من المراكب، وحصل بواسطة ذلك غاية النكد والضرر على الناس، وارتفع بهذا المقتضى سعر الكثير من الغلال، ولم يحصل بخروج يشبُك من الفائدة، غير إراحته الخلق من عطاء اللّه بن جامع[٢]، فإنه قبض عليه وقتله وسلخه، وكان من كبار المفسدين بتلك النواحي، نعم، وقتل جماعة أخرى من شرار بني هلبا ونهبهم، لكن بعد خراب عدّة بلاد، والتشويش على كثير من العباد، بما لا مصلحة فيه، ولا في التشويش على من شوّش عليه، لا سيما النسوة اللاتي أحضرهنّ فإنه أضرّ بحالهنّ. وللّه الأمر[٣].

[تفرقة الجامكية بالإيوان]

وفيه، في يوم الخميس، ثامن عشرينه، أمر السلطان بتفرقة الجامكية بالإيوان على العادة الأولى كما كانت، ولم يحضر السلطان تفرقتها في هذا اليوم.

[نزول السلطان إلى بركة الحبش]

وفيه طلب السلطان مركوباً بعد فراغ الخدمة، فركب ونزل من القلعة متوجّهاً إلى جهة بركة الحبش، ومعه جماعة من خواصّه، وبعث إليه القاضي زين الدين

(١) عن الهامش.
(٢) لم أجده.
(٣) كائنة بني هلبا في: إنباء الهصر ٤٤، ٤٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥.

ابن[١] مُزهر كاتب السرّ (. . .)[٢] من منزله، وتقدّم بشيء يليق به، فأكل وأقام هناك إلى المغرب من (. . .)[٣]، ثم رَكب وعاد إلى القلعة.

[شهر جمادى الآخر]

وفيها استهلّ جمادى الآخر / ٢١٢ب/ بالسبت، وطلع القضاة ومن له عادة بالتهنئة بالشهر، فهنّأوا[٤] السلطان. ووافق هذا اليوم حادي عشرين كيهك من شهور القبط.

[زيادة الأسعار]

واستهلّ هذا الشهر والأسعار متزايدة في الغلال، وارتفعت جدّاً بعد أن كانت قد انحطّت شيئاً، وبيع القمح بسبعمائة للإردبّ، فزاد سعره عمّا كان في الشهر الماضي مائة درهم، بل وأكثر، وقِس على ذلك ثمن القمح من أنواع الحبوب[٥].

[فشْو الطاعون بإقليم البحيرة]

وفيه- أعني هذا الشهر -فشا الطاعون بإقليم البُحيرة وببعض النواحي من بلاد الغربية، وظهر ظهوراً هيّناً بالقاهرة أيضاً، هذا والوقت أوائل فصل الشتاء. وكان من أمر هذا الطاعون بعد ذلك ما ستعرفه في رجب، وما بعده على ما سيأتي إن شاء اللّه تعالى[٦].

[الاهتمام بتجهيز تجريدة لشاه سوار]

وفيه - أعني هذا الشهر أيضاً - اهتمّ السلطان في تجهيز تجريدة لشاه سوار، يردف بها من تقدّم من العسكر صحبة أزدمر الإبراهيمي الطويل، وذكر السلطان أنه يعيّن هذه التجريدة في أواسط هذا الشهر، وأشاع بأنه يأمر بخروجها في أوائل شعبان[٧]، وكان من ذلك ما سنذكره.

[نزول السلطان من القلعة وركوبه إلى جهة عين شمس]

وفيه، في يوم الأربعاء، خامسه، نزل السلطان من القلعة بغير ثياب الركب،

(١) في الأصل: «بن».
(٢) كلمة مطموسة.
(٣) كلمة مطموسة.
(٤) في الأصل: «فهنوا».
(٥) خبر زيادة الأسعار في: إنباء الهصر ٤٦ و٨١، ٨٢ رقم ٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥.
(٦) خبر فشو الطاعون في: إنباء الهصر ٤٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٧.
(٧) خبر الاهتمام بالتجهيز في: إنباء الهصر ٤٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٧.

وسار في جماعة من خواصّه متوجهاً إلى بركة الجبّ، ثم منها إلى الخانكة، ثم عاد إلى عين شمس التي بها العَمود السارية، المسمّاة بمسلّة فرعون، فنزل بها ولم ينزل من حين ركوبه وتوجّهه إلى بركة الحاج المذكورة، ثم الخانقاه، ثم (. . .)[١] في هذا النزول الذي بعين شمس هذه، وأقام يومه ذلك هناك، ثم عاد إلى القاهرة وصعِد القلعة، والقالة موجودة بأنه سيكون فتنة، ولهج الكثير من الناس بذلك، وأن لا بدّ من الركوب على السلطان، ومع هذه الإشاعات لم يركب وينزل، بل كلّما بلغه شيء[٢] من ذلك يركب وينزل من القلعة، كأنه يشير إلى أنه لا حسّ عنده من ذلك ولا من هذه الإشاعات، ولعلّه أرجل في ذلك، فإنهم خمدوا بعد ذلك، بل وقبله ولا زال بهم، وهو يأخذ الواحد بعد الواحد من عدّة من الطوائف، حتى ما خلّى ولا بقّى على ما سيأتي ذلك في محالّه إن شاء اللَّه تعالى، ولا سيما بعد الثمانين[٣].

[وصول قاصدشاه سوار]

وفيه، في يوم الخميس، سادسه، ورد الخبر إلى القاهرة بوصول قاصد شاه سوار بن دُلغادر إلى الخانقاه[٤] في هذا اليوم، وأشيع بأنه حضر لتقرير الصلح بينه وبين السلطان. ولما بلغ السلطان ذلك أمر بردّ القاصد المذكور من حيث جاء، فخرج له الأمر بذلك، فعاد من الخانقاة[٥].

[خروج الأتابك أُزْبَك إلى البحيرة]

وفيه، في يوم الجمعة، سابعه، خرج الأمير الكبير الأتابك أُزبَك إلى جهة البحيرة، لأجل فساد العربان بها، عساهم يكفّوا عن ذلك.

[إحضار جنازة الطواشي شجاع الدين]

وفيه، في يوم السبت، ثامنه، أحضرت جنازة الطواشي شجاع الدين شاهين غزالي إلى مصلّى سبيل المؤمني. وكان شاهين قد توفي في ليلة السبت هذه، ونزل السلطان في هذا اليوم للصلاة عليه، ثم ركب فرسه وتوجّه من هناك إلى جهة

(١) كلمة مطموسة.
(٢) في الأصل: «شيئاً».
(٣) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ٤٦، ٤٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٨.
(٤) كتب قبلها: «القاهرة» وضرب عليها.
(٥) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ٤٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٨.

بساتين الوزير، في جماعة قليلة من خواصّه، ونزل بالقرب من بركة الحبش، وأقام إلى آخر هذا النهار، ثم عاد إلى القلعة. ثم لما أصبح في يوم الأحد تاسعه، نزل أيضاً من القلعة، فتوجّه إلى قريب المطرية ونزل هناك، ثم عاد في آخر النهار، وتكرّرت ركبات هذا السلطان حتى خرجت عن الحدّ، ولا سيما بالسنين الآتية بعد هذه السنة، حتى أهمل عدّة من المؤرّخين الكثير من ركبانه لكثرتها و(. . . . . .)[١] / ٢١٣أ/ يحدّ الضبط.

(نادرة غريبة من المعقولات)[٢]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ أحضر شيخ من الجند (السلطاني)[٣] يسمّى يوسف السيفي يشبُك الصوفي[٤] حصاة إلى **شيخنا العلّامة الشيخ أمين الدين الأقصُرائي**، زِنتها نحو السبع دراهم، مكتوب على أحد شقّيها: «قرُب الوقت»، وعلى الشق الآخر: «اعتبروا واتقوا اللّه» بخط ناتيء[٥] كالعروق في الحجارة بصفة غريبة بغير نُقط تؤذن من رآها أنها ليست من فعل البشر لهما في هيئة خطها من الغرابة، ولون الحصاة إلى السُمرة، والخط إلى الغبرة والسواد، وذكر يوسف هذا أنه وجدها بالقرب من دار الضيافة بالصّوّة، وذكر أنه وجدها كالتي تتحرّك وتمشي، بل وجدها تمرّ بين يديه. ولما ذكر ذلك للشيخ حصل عنده من ذلك غاية الخشوع والاستكانة، لأنه حمل يوسف هذا على الصدق. ثم أمره أن يبديها للناس، ويذكر لهم كيف وجدها. والظاهر، بل الجزم اليقين أنها قد افتُعل بها ذلك، ولعلّها من فعل الذي ذكر أنه وجدها، فإنه عجيب في مثل هذه الأمور، فإنه يكاد أن يكون شيطاناً، بل هو شيطان في خفية إنسان.

[ترجمة يوسف السيفي يشبك الصوفي]

٤٤٣ ـ وهو موجود إلى الآن، كان يشبك الصوفي قد اشتراه وأعتقه، ودام عنده حتى مات[٦].

---

(١) كلمتان مطموستان. (٢) العنوان من الهامش.

(٣) ضرب على كلمة «السلطاني» في الأصل.

(٤) هو: يشبُك الصوفي المؤيَّدي: نائب طرابلس. توفي سنة ٨٦٣هـ. انظر عنه في: النجوم الزاهرة ١٦/ ١٢٧ و٢٠٠، والدليل الشافي ٢/ ٧٨٨، ٧٨٩ رقم ٣٦٥٨، والمنهل الصافي ١٢/ ١٣٨ ـ ١٤٠ رقم ٢٦٦٨، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٠ رقم ١٠٧٥، ووجيزالكلام ٢/ ٧٢٧ رقم ١٦٧٢، والذيل التام ٢/ ١٤٠، ونيل الأمل ٦/ ٥١ رقم ٢٤٥٧، وحوادث الزمان ١/ ١٤٣ رقم ١٤٦، وبدائع الزهور ٢/ ٣٥١، وتاريخ طرابلس ٢/ ٥١ رقم ١١٨، Sobernheim - V: 25, P.P. 172.

(٥) في الأصل: «ناتء». (٦) مات يشبك الصوفي سنة ٨٦٣هـ. كما تقدّم.

تنقّل في خِدم عدّة من الأمراء إلى أن قدم(!) عن قرقماس الجَلَب، فلما قبض عليه من الصعيد بَطَل يوسف هذا وتعطّل لم يخدم، وهذا يدّعي التمسيح والمعرفة التامّة، وأنه من الأولياء، بل الواصلين إلى اللّه تعالى، مع خُبث طبع ورداءة اعتقاد، وكثرة انتقاد على الناس أشياء لا تعنيه، والدعوى العريضة، والبأو الزائد، مع دناءة أصله وخموله وفقره وفاقته، وصار يدّعي أشياء كثيرة، من كونه عارفاً باللّه، وبسائر المعارف الإلٰهية، بل والعلوم وسائر الفنون، ويدّعي أنه يعرف القراءات ومخارج الحروف، بحيث لا يدانيه في معرفة ذلك غيره، وليس عنده مما يدّعيه ولا أدنى جزئية، بل هو جاهل وضيع، غبيّ، كثير الوقيعة في العلماء وأهل الصلاح، مع إظهار الإستكانة والخنوع والخضوع، وإطالة السجود والركوع والتديّن والزُهد والورع الذي ما عنه مزيد والعفّة، كل ذلك شيطنة منه ورَوْكدة، وقد خدع الكثير من الأجلاب والمماليك، بل وغيرهم من الجهلة، وله أبحاث يخترعها للجهلة لا يعبأ اللّه بها، يظنّها علماً، وهو عن العلم بمعزل، وعنده من الحِيَل والمكايد ما يعجز عنها مشارك. آل به الأمر أن تردّد إلى الخانقاه الشيخونية، وتحيّل في أن حصّل له بها خلوةً سكنها، ثم تحيّل في أن رتّب له بها رغيفاً، وفرّقه على عيبة صوفتها، وهو مقيم بها الآن، يَغْترّ به من لا يعرف حاله، لحُسن سمْتٍ يُظهره، وجودة مجالسه، وغِنى وتواضع يُظهرهما، بل سمعت عنه أشياء، ورأيت من يدينه بعظائم تشينه في دينه.

وكان قد بلغني ما ذكرته من أنه وجد هذه الحصاة على ما ذكرناه، فسألته عن ذلك، فأجاب بأن ذلك حقيقة، وأنه وجدها في يوم موت شاهين غزالي وهي تمشي، فأخذها فإذا هي كما وصفنا، ثم أحضرها لي لما خَلَوت بالخانقاه الشيخونية، في ثالث عشر شعبان سنة تسع وثمانين، وإذا هي مودعة بحُقٍّ من نحاس مغطًّى[١] / ٢١٣ب/ فأخرجها لي منه وأرانيها على الصفة المشروحة، وقدرة اللّه تعالى صالحة لأعظم من هذا، لكن الظاهر، بل اليقين ما ذكرناه من كونه مفتعَلة، فإن الذي ذكر أنه وجدها صاحب مُحَالا[ت] وكثير من التُرَّهات، وهو من أبناء ما يزيد على الأربعين سنة. سامَحَنا اللّه وإيّاه[٢].

(تعيين التجريدة الثانية لشاه سوار)[٣]

وفيه، في يوم السبت، خامس عشره، كان عرض الجُند بين يدي السلطان

(١) في الأصل: «مغطا».
(٢) النادرة الغريبة في: إنباء الهصر ٤٧، ٤٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٦.
(٣) العنوان من الهامش.

بالحَوش، وعيّن منهم جماعةً كثيرة للخروج لقتال شاه سوار، وكان قد عُيّن قبل ذلك عدّة من الأمراء، وهم الأتابك أُزْبَك، وأظهر الامتناع من التوجّه، حتى تلطّف به بعد ذلك، وكان هو باش العساكر، وقَرقماس الجَلَب أمير مجلس، وسُودُون القصرُوي رأس نَوبة النُوب، وتمر من محمود شاه حاجب الحجّاب المعروف بالوالي، وقَرَاجا الطويل الأشرفي الإينالي، الذي وُلّي نيابة حماة بعد ذلك، وهؤلاء مقدَّمو[١] الألوف، وعيّن عدّة من الأمراء غيرهم من الطبلخاناة: خير بك من قديد الأشرفي، وجانِبَك الزَيني المؤيَّدي، ومن العشرات عدّة كبيرة فوق العشرين من سائر طوائف الأتراك.

ولما أخذ السلطان في هذا اليوم في تعيين من يقبض عليه بقي يكتب من شاء سفره، ومن لم يُرِد سفره، فإن كان من ذوي الأقاطيع ألْزمه بمائة دينار يذكر له السلطان أنه يقيم بها بديلاً عنه، أو يعطي لمن يسافر، ومن لا إقطاع له ألزمه بحمل عشرين ديناراً، وتم له هذا القصد وما أراد، ومشى ذلك، ووزن أهل الأقاطيع المائة دينار، وأقام القليل منهم عنه بديلاً، وأخذ من الغير[٢] المقطعين العشرين، وما انتطح في ذلك عنزان، ولا اختلف في ذلك اثنان، وفعل ذلك مع كل إنسان، من سائر أجناس العسكر من المماليك الذين مسّهم الرق وغيرهم ومع الأعيان، وعُدّ ذلك من نوادره، ثم جيء إليه ما طلبه بكماله وتمامه، وما سلم من ذلك إنسان، وكان ذلك من غريب الاتفاق. وحصل للسلطان من ذلك مال طائل، ذهب كأنه لم يكن، وما أضافه إليه أيضاً على ما ستعرف ذلك من حال كسر العساكر وقتْلهم[٣].

[استعراض السلطان للجند]

وفيه، في يوم الأحد، سادس عشره، جلس السلطان للعرض أيضاً بالحوش، ثم استدعى بالجند واحداً بعد واحد، وهو يفعل معهم مثل ما فعل بالأمس، لكنْ كثُر الدعاء عليه من المأخوذ منهم، وتمنّوا زواله، وبقوا يودّون قيام فتنة، وثوران شرّ، ويتمنّون ذلك ويستشرفون له، ويأبى اللّه إلّا ما أراد، فإنه دام في سلطنته وغيره مستمراً إلى يومنا هذا، بل تسلّط عليهم بأنواع التسلّطات[٤] حتى قهر الجميع

(١) في الأصل: «مقدَّمون».
(٢) في الأصل: «الغير».
(٣) خبر تعيين التجريدة في: إنباء الهصر ٤٨، ٤٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧، وتاريخ قاضي القضاة ١٣٩أ.
(٤) في الأصل: «المسلاطات».

وتملّك وتمكّن، وأقام المماليك الكثيرة، وضخم وعظُم جدّاً، فإنه جسر فكبر، وما هاب فما خاف، وجمع فأوعى.

[تفرقة الجامكية]

وفيه، في يوم الإثنين، سابع عشره، فُرّقت الجامكية بحضور السلطان أيضاً، وجلس على الدكّة وهو ينظر في كل من قبض جامكيّته، مع التنكيت على بعضهم، والنقد للناس، وتسميعهم الكلام السّيئ والتفتيش على أحوالهم حتى نزقوا منه.

[القبض على الشهاب ابن العَيني]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ قُبض على الشهاب أحمد بن العَيني، وسُجن بالقلعة لمالٍ بقي عليه من مال المصادرة التي تقدّم الكلام عليها(١).

[إرسال النفقة للأمراء]

وفيه ـ أعني هذا اليوم أيضاً ـ بعث السلطان النفقة للأمراء المجهّزين للسفر لقتال شاه سوار، /٢١٤أ/ فحمل إلى قرقماس الجَلَب أمير مجلس ثلاثة آلاف دينار، ولكلّ من الألوف الذين قدّمنا ذكرهم كذلك، إلّا الأتابك أُزْبَك، فإنه لم يعيّن إلى الآن، لإظهاره غاية الامتناع والإعراض عن التوجّه حين عيّنه السلطان. وأمّا تمر الحاجب فكان السلطان قد أنعم عليه قبل ذلك بثلاثة آلاف دينار غيرهذه، فصار مجموع ما وصل إليه من السلطان ستة آلاف دينار. وكان قَرَاجا الطويل مسافراً بالوجه القِبلي في بعض جهات إقطاعه، وهو من المعيّنين، لكنْ لم يحمل إليه النفقة لغيابه، وكان الأتابك أُزبك أيضاً غائباً بالبُحيرة، على أن السلطان مُصِرّ على تعيينه، وحمل إلى خيربك من حديد الأشرفي، وجانِبَك الزَيني المؤيَّدي، وهما من الطبلخاناة، لكلٍّ منهما خمسمائة دينار، والعشرات وهم أزيد من عشرين لكل واحدٍ مائتي دينار، فكانت هذه النفقة في الجند والأمراء نحو الأربعمائة ألف دينار، فإن الجند كانوا ألفاً وخمسمائة من الأشخاص، فانظر إلى هذه الأموال وإتلافها لا على طائل، بل انظر إلى ما ذهب من الأنفس بعد ذلك. فلا حول ولا قوّة إلّا باللَّه. إنّا للَّه(٢).

---

(١) خبر ابن العيني في: إنباء الهصر ٤٨، ٤٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧.

(٢) خبر إرسال النفقة في: إنباء الهصر ٤٩، ٥٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٩، ٣٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧.

(استعفاء قرقماس من السفر وعدم إجابته)(١)

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ لما حُملت النفقة إلى قرقماس الجَلَب ركب من داره وصعِد إلى القلعة من وقته، فاجتمع بالسلطان، وسأله الاستعفاء، وتبرّم من السفر غاية التبرّم، وألَحّ في يومه هذا على السلطان غاية الإلحاح في عدم سفره، حتى التمس منه أن يأخذ إمرته منه، ويتركه يقيم طرخاناً بأيّ مكانٍ اختاره السلطان، فلم يسعفه لمراده، وصار كلّما تبرّم وسأل أن يعفيه أظهر السلطان معاكسته، حتى خاشنه في اللفظ، وأكّد عليه في سفره وألزمه به، وتم له ذلك، وتعجّبنا من ذلك بعد أن جرى من كسر العسكر ما جرى، وقبِل قرقماس، فكأنّ قائلاً قال له: إن توجَّهت فإنك لن ترجع وتموت مقتولاً في خرجتك هذه، وغلب القضاء بذلك، فخرج مع حرصه على عدم ذلك، كيف وقد كان في خروجه فراغ أجله، فأنَّى له أن يستأخر.

ولما نزل قرقماس في هذا اليوم إلى داره بعد ما وقع له مع السلطان، لهج الكثير من الناس بوقوع فتنة، حتى شاع ذلك وذاع، وفشا بينهم بأنه سيُركب على السلطان، حتى بلغ نفس السلطان ذلك، فما التفت إليه ولا عرّج عليه(٢).

[الإفراج عن ابن العَيني]

وفيه، في يوم الأربعاء، تاسع عشره، أُفرج عن الشهاب أحمد بن العَيني ونزل إلى داره بعد أن حمل شيئاً من المال، وخلع عليه السلطان، كاملية زعموا أنها خلعة الرضا(٣).

(نزول السلطان لينظر بذلك ما أشيع من الركوب عليه)(٤)

وفيه، في يوم السبت، ثاني عشرينه، نزل السلطان من القلعة ومعه بعض قليل من خواصّه وخاصكيّته، وتوجّه إلى ناحية خليج الزعفران فنزل به، وأقام هناك متنزّهاً إلى آخر نهاره هذا، ومُدّت له الأسمطة وغيرها، ثم عاد إلى القلعة.

وكانت لما كثُرت الأراجيف بثوران فتنة وكثُرت الإشاعات بالركوب عليه، لا سيما وقد خاشن قرقماس بالكلام، وفعل مع الجند ما فعل مما تقدّم ذكره، أراد أن

(١) العنوان من الهامش.
(٢) خبر استعفاء قرقماس في المصادر السابقة.
(٣) في الأصل: «الرضى»، والخبر في المصادر السابقة.
(٤) العنوان من الهامش.

يبيّن لهم عزمه وهمّته، فنزل لهذا المعنى، وأبطل بهذا النزول تلك الإشاعات وأكذب القالة، وعلم كل أحد بأنه مستخفّ بالقوم، وبهذا المقتضى ينبغي أن لا يشك في أن بداية هذا السلطان / ٢١٤ب/ في سلطنته كانت كنهاية الكثير من السلاطين، بل فوقها في هذا المعنى الذي نحن فيه، إذ لم يقع مثل هذا لأحدٍ من ملوك التُرك، من يوم سلطنة المعزّ أيبك وهلُمّ جرّاً إلى يومنا هذا، وأنت خبير بذلك إن كنت على بصيرة من ذلك، وإلّا فارجع إلى التواريخ تعلم صحة ما قلناه، ولعلّ ذلك كذهاب الرجال وذوي الهِمم من أكابر الأمراء الذين كان يُخشى من شرورهم وعزائمهم[١].

[شهر رجب الفرد]

وفيها استهلّ رجب الفرد بالأحد، وهُنّئ به السلطان، ووافق هذا اليوم العشرين من شهر طوبة من شهور القبط.

[قدوم الأتابك أُزبَك من البُحيرة]

وفيه ـ أعني هذا الشهر، في هذا اليوم ـ، قدم الأتابك أُزبك من البحيرة، وصعِد إلى القلعة بعد عصر نهاره هذا في ليلة الموكب، وأخبر السلطان بصلاح البحيرة عمّا كانت قبل ذلك، وبات بالقصر.

(تعيين الأتابك أُزبك باشا على العساكر)[٢]

وفيه، وفي يوم الإثنين، ثانيه، لما أصبح السلطان فعمل الخدمة وأقيم الموكب، عيّن السلطان الأتابك أُزبَك المذكور للسفر لشاه سوار، وشافهه بذلك، وأنه الباش على العساكر، فتوقف عن ذلك، وأخذ في الاعتذار بأشياء، منها: قلّة ما في يده من الموجود، وذكر ما ذهب له قبل ذلك في الواقعة التي جرت من برْك وخيول وقماش ويَرَق وغير ذلك، فلا زال السلطان يتلطّف به حتى أذعن وأجاب إلى السفر، ونزل إلى داره والقاله بوقوع الفتنة موجودة، والإشاعة بالركوب على السلطان فاشية من غير تصريح بذِكر أحدٍ بعينه يذكر عنه ذلك أو يُنسَب إليه، وما كفى الناس هذه الأراجيف ووقوع الغلاء الذي أجحف، ووجود الطاعون، إلا أنه غير فاشٍ، لكن الإرجاف عمّال بأنه سيفشو، حتى زاد لَهَج الناس، وأفشوا الإشاعة بأن الفتنة كائنة لا محالة، حتى نقل الكثير من الناس أثاثهم وأمتعتهم إلى

(١) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ٥١، ٥٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧.
(٢) العنوان من الهامش.

الحواصل، ونقل أهل الديار الملاصقة لصور الميدان حوائجهم، وجزم جماعة بوجود الفتنة ووقوعها.

[وصول قاصد حسن بن قرايُلُك]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ طلع قاصد حسن بن قرايُلُك، صاحب ديار بكر، بل وصاحب أَذَرْبَيْجان والعراقين، وعلى يده مكاتبة مُرسِله وبعض هدية، وهي خمسة[1] جمال بَخَاتي جياد، ومملوكان من جنس الجركس، وزَرَدية جيّدة جدّاً، وأحضر معه عدّة مفاتيح لعدّة حصون وقلاع، سمّاها في مكاتبته، مما استولى عليها حسن المذكور من ملك العراق وأَذَرْبَيْجانَ من ممالك جهان شاه بن قَرايوسف، وأكثر من التواضع في مكاتبته إلى الغاية، وذكر فيها أنه من جملة مماليك السلطان، وأن كل ما[2] ملكه من البلاد من ممالك وقلاع وغيرها إنما هو زيادة في ممالك السلطان، وأنه نائبه في جميع ذلك، وأنه يلتمس أن يبعث إليه الخِلَع بذلك ليتشرّف بها، فاغترّ هؤلاء بذلك، حتى كان هو السبب الأعظم في طمعهم بعد ذلك في مملكة حسن، لا سيما بعد موته، حتى جرى عليهم من كائنة مايُنْذُر من ذلك ما جرى كما سيأتي ذلك في محلّه من سنة خمس وثمانين[3] إن شاء اللّه تعالى.

ثم إن السلطان أكرم هذا القاصد غاية الإكرام، وأنزله وأجرى عليه من الرواتب ما يليق بمثله، بل وزيادة، وأجابه لكل ما سأله مرسله. وكان من أمره ما سنذكره[4].

(بداية فشاء الطاعون بالقاهرة)[5]

وفيها ـ أعني هذا الشهر ـ أخذ الطاعون في الفشاء والظهور بالقاهرة.

وفيه، في يوم الخميس، خامسه، كانت عدّة من يرد اسمه لديوان المواريث الحشرية /٢١٥أ/ من الموتى بالطاعون خمسةً وأربعين نفْساً، وهذا هو التعريف. ثم أخذ الطاعون في التزايد شيئاً فشيئاً، كما سنذكره لك وتعرفه إن شاء اللّه تعالى.

---

(١) في الأصل: «خمس».
(٢) في الأصل: «كلما».
(٣) في الأصل: «سنة خمسة وثمانين».
(٤) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ٥٢، ٥٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧.
(٥) العنوان من الهامش.

[ضيافة السلطان قاصد حسن الطويل]

وفيه، في يوم الإثنين، تاسعه، طلب السلطان قاصد حسن الطويل إلى القلعة، وأضافه ضيافة حافلة هائلة ملوكية، وذلك بالحوش السلطاني من القلعة، ثم أضافه بضيافة ثانية في داخل البحرة، وخلع عليه كامليّة بسمّور وفوقاني بطرز زركش، وكان من الفواقي(١) الهائلة. وكان مع هذا القاصد ولده، فخلع عليه أيضاً كاملية هائلة، وحُمل إلى القاصد ألف وخمسمائة دينار، وأشياء أُخر، وجهّز معه خِلعاً هائلة لمرسله، وهدية جيدة ما بين شقق وتفاصيل إسكندراني، وغير ذلك من تُحف وطُرَف وأشياء لائقة. ثم أذِن له بالسفر في يوم الخميس، ثم وادعه بعد أن تكلّم معه بكلام كثير، فيه التعظيم لحسن، وملاطفته وإظهار محبّته ومساعدته على جميع مآربه ومقاصده، وأنه عضده في جميع أموره، وقائم معه في كل ما يرومه(٢).

[ضيافة يشبُك من مهدي لقاصد حسن الطويل]

وفيه، في يوم الأربعاء، حادي عشره، عمل يشبُك من مهدي الدوادار الكبير ضيافة هائلة بداره، وأضاف قاصد حسن المذكور، ثم بعث إليه بخمسمائة دينار وعدّة خيول وقماش وسلاح وغير ذلك، فإن حسن المذكور كان بعث ليشبُك هذا مكاتبة على يد قاصده هذا، وبعث إليه ببعض هدية، وأظهر وداده [بـ] ـمكاتبة يشبُك أيضاً، وبعث إليه بهدية.

وكنت أنا قد وقفت على القوائم التي جاءت صحبة هذا القاصد، بجملة هدايا فصّلها في هذه القوائم من السلطان إلى ما دونه من بعض الأمراء، ومنهم جانبك الفقيه الأميراخور حينئذٍ. ورأيت اسم يشبُك في إحدى القوائم، وكانت(٣) مكتتبة بالفارسيّ، وعرفت ما بعث به إليه، ولم يحضُرني الآن من ذلك إلّا ما رأيته برأس القائمة مكتوباً مصحف شريف، ثم أخذ بعده في تفصيل ما بعث به، لكنه لم يحضُرني الآن.

[سفر القاصد إلى بلاده]

وفيه، في يوم الخميس، ثاني عشره، خرج القاصد المذكور مسافراً إلى جهة مُرسِلِه معزَّزاً مكرّماً مبجّلاً، بعد أن حصل له غاية الإنصاف، على ما عرفتَ ذلك،

---

(١) في الأصل: «من الفواقا».

(٢) خبر ضيافة السلطان في المصادر السابقة.

(٣) في الأصل: «وكان».

وأعيدت له أجوبته مما ذكرناه، وفيها غاية التعظيم لحسن.

[النداء بالنفقه للجند]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ نودي بالنفقة في الجند المعيّن للتجريدة إلى شاه سوار، وأنها تكون في يوم السبت.

(خسوف القمر في هذا الشهر)(١)

وفيه، في ليلة السبت، رابع عشره، خُسِف جُرم القمر، وابتدأ به ذلك من غيبوبة الشفق حين وقت العشاء، وعمّ الخسوف جميع الجُرم، حتى أظلم الجو من ذلك، وصار كلّياً في السرر، ثم انتهى انجلاؤه إلى ستين درجة وبعض دقائق.

(تفرقة النفقة على الجند)(٢)

وفيه، في يوم السبت المذكور، طلع الجند المعيّنون لأخذ النفقة، وجلس السلطان على الدكة بالحوش لتفرقتها، ثم فُرّقت بين يديه، وأُعطي كلُّ نفر مائة دينار، ثم لم ينته ذلك في هذا اليوم، وكان نهايتها بعد ذلك كما سنذكره(٣).

[تحريض السلطان أمراء جيشه على قتال شاه سوار]

وفيه، في يوم الإثنين، سادس عشره، أخذ السلطان في أثناء الخدمة والأمراء حاضرون بها يحرّض الجيش المعيّن إلى قتال شاه سوار، بل وعرض من عيّنه من الأمراء، ويحضّهم على حسن الرأي والاتفاق وعدم المخالفة فيما بينهم، لينالوا بذلك الغَلَبة على عدوّهم، وأخذ يحرّضهم أيضاً على القتال.

[انتهاء التفرقة على الجند المعيّنين لتجريدة شاه سوار]

وفيه، في يوم الثلاثاء، سابع /٢١٥ب/ عشره، كانت نهاية تفرقة النفقة على الجند المعيّن لشاه سوار، وجلس السلطان لها حتى فُرّقت وتمّت بين يديه، ثم بعد الفراغ منها عيّن بعض الأمراء من الذين عُيّنوا للخروج مع التجريدة، وعيّن معهم عدّة من الجند أيضاً ممن عيّن لها أيضاً، وأمرهم بأن يتوجّهوا في المراكب بالبحر الملح بغلال، تكون عوناً ومقدّمة للعساكر بتلك البلاد، وأنهم يتوجهون بذلك إلى

(١) العنوان من الهامش.

(٢) العنوان من الهامش.

(٣) خبر تفريق النفقة في: إنباء الهصر ٥٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨.

سواحل البلاد الحلبية ومينيها[١]، لِما أُخبروا من وجود غُلوّ الأسعار بتلك البلاد، وشدّة ما الناس فيه من عظَم الغلاء بالشام وحلب وطرابلس وغيرها من البلاد الشمالية، وكان قد ورد الخبر بأن الغرارة القمح أبيعت بدمشق بعشرين ديناراً، والشعير بزيادة على العشرة. وأمّا بحلب فبأزيد من ذلك.

[تزايد موتى الطاعون بمصر]

وفيه، في يوم الأربعاء، ثامن عشره، كان عدّة من يرد اسمُه الديوان الحَشْري واحداً[٢] وستين نفراً، والأمر في التزايد في كل يوم، والناس في الوجل من ذلك، لا سيما ذوي الأولاد والأطفال، هذا مع وجود الغلاء وكثرة الهَرَج والمَرَج، والقيل والقال، والإشاعات الفاشية بوقوع فتنة. وكان ذلك من نوادر الطواعين، لِما في ذلك من اجتماع هذه الأشياء التي قَلّ أن اجتمعت في عصر واحدٍ على هذا الوجه.

وفيه، في يوم الجمعة عشرينه، كان عدّة من يرد التعريف به من الأموات بالديوان مائة نفر، وهذا ما يُعرَّف به، وأمّا من لا يُعرّف به فلعلّه أضعاف ذلك، على ما جرت به عادة الأوبئة في الفصول[٣].

[تفرقة الجامكية والكِسوة سَلَفاً]

وفيه، في يوم الثلاثاء، ثالث عشرينه، فرّق السلطان الجامكية على العسكر المعيّن للتجريدة، وكذا الكِسوة، فأعطى[٤] كل إنسان من الجند جامكية أربعة شهور وكِسوة سنته سلفاً وتعجيلاً[٥].

[خروج القاضي الأنصاري إلى نابلس لجمع العشير]

وفيه، أعني هذا الشهر في هذه الأيام، ندب السلطان القاضي شرف الدين موسى الأنصاري[٦] وعيّنه للخروج إلى نابلس، لجمع العشير القوّاسة الرجّالة، منها

(١) هكذا في الأصل. والصواب: «وميناتها» أو «موانيها».
(٢) في الأصل: «واحد».
(٣) خبر الطاعون في: إنباء الهصر ٥٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨، وتاريخ قاضي القضاة ١٣٩أ.
(٤) في الأصل: «فاعطا».
(٥) خبر تفرقة الجامكية في: إنباء الهصر ٥٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٦١.
(٦) هو موسى بن علي بن محمد بن سليمان التتائي القاهري، الشافعي، ويعرف بالأنصاري. مات سنة ٨٨١هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ١٠/ ١٨٤ ـ ١٨٦ رقم ٧٨٠، ووجيز الكلام ٣/ ٨٧٨ رقم ٢٠٠٧، والذيل التام ٢/ ٣٠١، ونيل الأمل ٧/ ١٦٠ رقم ٣٠١٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٢٠.

ومن غيرها من أهل تلك النواحي، وينفق عليهم، ويجهّزهم بالتّوجّه إلى قتال شاه سوار صحبة العساكر المجهّزة إليه، وندب معه جماعة من الأمراء والجند لمساعدته على مقصده. وكان ما سنذكره[١].

[تفرقة الجِمال على الجُند المُعيّن للتجريدة]

وفيه، في يوم الثلاثاء هذا، كان تفرقة الجمال على الجُند المعيَّن للتجريدة، على العادة في ذلك، لكل واحدٍ منهم بعير، وأُحضِرت الجِمال وهي[٢] غُمّ إلى الميدان من جهة باب القرافة، ومعها العرب الهجّانة تسوقها، فازدحمت عند باب الميدان حين أرادوا إدخالها إليه، وتعالى بعضها على بعض لكثرة ازدحامها، فمات منها نحو الثلاثمائة بعير. ويقال: مائتي بعير وخمسين بعيراً، وقيل أنقص بعشرة، وكان موتها في ساعة واحدة، فكانت هذه من أغرب الحوادث، وتشاءم الناس بذلك، وتفوّه بعضٌ وصرّح بعدم نتاج أمر هذه التجريدة، وكذا كان على ما سيأتي. ثم ما كفى ما جرى من موت هذه الجِمال، حتى عظُمت المصيبة في شَيْلها ميتةً لتُرقَى رِممُها بالكيْمان، إذ هو أمر ضروري. وجلس السلطان بمقعد الميدان، وقد تأثّر لموت هذه الجِمال، ثم فُرّقت على الجند بحضوره. وبلغني أنه مات بوّاب الميدان معصوراً بالباب، فإنه كان واقفاً قدّامه لما فتحه، فلما دخلوا وازدحموا بقي وراء الباب وعصره حتى مات. وما حرّرتُ هذا[٣].

[ازدياد الوفيات بالطاعون]

وفيه، في يوم الخميس، سادس /٢١٦أ/ عشرينه، ووافق خامس عشر أمشير، نُقلت الشمس إلى برج الحوت فكان من يرِد اسمه إلى الديوان الحَشْري من الأموات في هذا اليوم مائة نفر وسبعة أنفار أيضاً، ومن هذا اليوم أخذ الطاعون في الزيادة على ما سنذكره.

[خروج القاضي شرف الأنصاري لتجهيز العشير]

وفيه، في يوم السبت، ثامن عشرينه، خرج القاضي شرف الأنصاري، الماضي خبر تعيينه، وسافر في هذا اليوم إلى ما نُدب له من تجهيز العشير المشاة مع العساكر، وخرج معه عدّة من الأعيان، وحمل معه نحو المائة ألف دينار للنفقة

---

(١) خبر خروج القاضي في: نيل الأمل ٦/ ٣٦١.
(٢) في الأصل: «وهم».
(٣) خبر تفرقة الجمال في: نيل الأمل ٦/ ٣٦١، ٣٦٢، وإنباء الهصر ٥٤.

على العشير، خلا ما يأخذه من التعلّقات السلطانية بتلك البلاد، وهذا كلّه زيادة على المقدار الذي قدّمنا ذكره في النفقة. فانظر إلى هذه الأحوال، وذهاب هذه الأموال. فليت شِعري ماذا يكون الجواب عنها بين يدي المُتعال، في يوم السؤال، وعِظَم الأهوال.

[شهر شعبان]

وفيها استهلّ شهر شعبان بالإثنين بالرؤية، وطلع القضاة إلى السلطان فهنّأوه(١) به.

(ولاية ابن بقيّ تدريس المالكية بالخانقاه الشيخونية)(٢)

وفيه استقرّ في تدريس المالكية بالخانقاة الشيخونية الشيخ الإمام، العالم العلّامة، محيي الدين، أبو الثناء (عبد القادر بن أحمد(٣) بن محمد بن أحمد بن علي)(٤) الدميري، القاهري، المالكي، المعروف بابن بقيّ، وُلّيها عِوضاً عن الحسان بن حُرَيز بعد وفاته، على ما سيأتي ذلك في تراجم هذه السنة. وكان القائم بولايته لهذه المشيخة **شيخنا العلّامة الكافِيَجي شيخ الشيوخ بالخانقاة المذكورة**، فإنه صحبه معه في هذا اليوم حين طلوعه إلى تهنئة السلطان بالشهر في خلوة، وجَمَعَه على السلطان، وعرّفه بمقامه، وأنه من كبار أهل العلم، بل وأعلم من ابن(٥) حُرَيز المتوفَّى، وأنه يستحقّها بشرط الواقف، وأنها كانت وظيفة والده من قبل، فأجاب السلطان بولايته إيّاها، بل قال لشيخنا: ولِّهِ أنت، فأنكره الناظر، ولا دافع لي ولا مطعن فيما نفعله، بعد أن عظّم شيخنا إلى الغاية، وقال له: مرجع هذا الأمر إليكم.

(ترجمة محيي الدين ابن بقيّ)(٦)

٤٤٤ ـ **والمحيوي ابن(٧) بقيّ(٨)**.

هذا موجود الآن، وهو قاضي القضاة المالكية بعصرنا هذا، وُلّيها بعد هذا

---

(١) في الأصل: «فهنوه».
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) اسم «أحمد» ممسوح في الأصل.
(٤) ما بين القوسين من الهامش.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) العنوان من الهامش.
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) انظر عن (المحيوي ابن بقيّ) وهو توفي سنة ٨٩٥هـ. في: الضوء اللامع ٤/ ٢٦٣ رقم ٦٨٧، ووجيز الكلام ٣/ ١١٥٧، ١١٥٨ رقم ٢٣٥٧، والذيل التام ٢/ ٥٨٤، والذيل على رفع الإصر =

التاريخ بمدّة، وكان سبب ولايته لها مع قدرة اللَّه تعالى تعريف شيخنا إيّاه للسلطان، فإنّ هذا لا زال بذهنه، حتى ولّاه القضاء الأكبر. فلنترجم قاضي القضاة هذا على عادتنا، فنقول:

ولد بالقاهرة في سنة أربع وعشرين وثمانمائة، وبها نشأ.

فحفظ القرآن العظيم، ثم كُتب ابن الحاجب الثلاثة[1] في الفقه وأصوله والنحو، ونشأ ذكيّاً، زكيّاً، فطِناً، يقِظاً، حاذقاً، فَهْماً، واشتغل، فأخذ العلم عن جماعة من علماء عصره، كالشيخ عُبادة، والزين طاهر، والعلّامة أبي القاسم النُويري، وأذِن له، ثم لازم **شيخنا العلّامة السيف الحنفي**، وأظنّه أخذ عن الكمال بن الهُمام أيضاً وآخرين من العلماء. ولم يزل مشتغلاً محصّلاً حتى برع ونبغ وشُهر وذُكر، وأفتى ودرّس، وناب في الحكم عن الولي السنباطي فمن بعده، ثم تقلّل من تعاني الأحكام، مع الخير والدين المتين، والانجماع عن الناس، لا سيما أهل الدنيا، وخصوصاً ذوي المناصب منهم، مع ملازمة الإقراء، والانعكاف على الفتوى، ونفع الطلبة، حتى صار المشار إليه في مذهبه، والمعوَّل عليه فيه، وقُصد بالفتاوى، وأتقن الكتابة عليها، وصار من أعيان / ٢١٦ب/ المالكية، ومن أَمثلهم طريقة ووجاهة وعفّة. ووُلّي تدريس المالكية بالخانقاة الشيخونية في هذا اليوم كما ذكرناه. وكان بيده قبل ذلك وظيفة بها، ولم يزل على ما هو عليه من الخير والعلم، إلى أن شغر منصب القضاء، بعد صرف البرهان اللقاني عنه، على ما سيجيء ذلك في محلّه إن شاء اللَّه تعالى، فتكلّم فيمن تولّى القضاء، وذكر لذلك جماعة، بل وكتبت أسماء جماعة بقائمة، وعُرضت على السلطان. وآل الأمر أنْ طلب السلطان صاحب الترجمة من غير سعي ولا تحرُّكٍ في ذلك، فولّاه القضاء مسؤولاً[2] في ذلك، وذلك في يوم الإثنين تاسع شهر رجب سنة ست وثمانين وثمانمائة، وذلك بعد ولاية الزَين زكرياء القضاء الشافعية بخمسة أيام، ونزل في أُبَّهة وموكب حافل، وكان له يوماً مشهوداً، وباشر القضاء بعفّة زائدة، ونزاهة نفْس، وحُرمة وشهامة، وتواضع زائد، وحُسن سمت، وتؤدة وسكون، وحسن مُداراة للناس، والوصول إلى أغراضه الصحيحة على أحسن ما ينبغي بلباقة ولياقة

= ١٨٤، ونيل الأمل ٨/ ٢٠٩ رقم ٣٥٨٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧٦، ووقع في حاشية «وجيز الكلام أنه مترجم في: الضوء ٢/ ٧٨، وهذا ليس صحيحاً، فهو والده».

(١) في الأصل: «الثلاث».

(٢) في الأصل: «تولا».

وسياسة ورياسة وكياسة، ووفور حُرمة ومزيد عظمة، مع كفاءة لذلك، ووجاهة في مذهبه، وهو باقٍ بهذا المنصب المنيف إلى يومنا هذا.

وهو من أعظم أحبابنا، وله علينا الأيادي، وبيننا وبينه الوداد والصفاء والإخلاص والوفاء. وسمعنا الكثير من فوائده وأبحاثه، لا سيما في دروس شيخنا العلّامة الكافِيَجي، وكان له به مزيد الاعتناء، ويُثني عليه غاية الثناء، وتقدّمه على الكثير من أصحابه، كثّر اللّه تعالى في الإسلام من مثله.

٤٤٥ ● وأمّا والده[١] فناهيك به، فالناس به عارفون، وبعلمه وفضله ودينه معترفون. رُشح للقضاء المالكية غير ما مرة. وقد ترجمه جماعة في تواريخهم، وذكره الحافظ ابن[٢] حجر في «إنبائه»[٣].

٤٤٦ ● وأمّا أخوه القاضي عبد الغني[٤]، أحد نوّاب الحكم أيضاً الآن، فهو الأصغر من المحيوي عبد القادر صاحب الترجمة. وهو إنسان حسن من أهل العلم والفضل والخير والتؤدة والسكون وحُسن السمت والملتقى.

ولد بالقاهرة في سنة [ثلاثين وثمانمائة][٥].

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم وعدّة متون، واشتغل وشارك الناس في عدّة فنون، وأخذ عن بعض مشايخ أخيه الماضي ذكرهم، وفضُل، وناب في القضاء، وحُمدت سيرته وأحكامه، وليس هو بشقيق لأخيه، بل أمّه غير أمّ قاضي القضاة، وكانت من بنات الأعيان من الأمراء، حفِظه اللّه تعالى وأبقاه، وأدام عُلاه.

[تفشّي الطاعون بالقاهرة وأحوازها]

وفيه أيضاً فشا الطاعون بالقاهرة وأحوازها، وكان في جهة الشمال منها أكثر منه في جهة الجنوب، هذا في بدايته، ثم في أواخره صار بالعكس من ذلك.

---

(١) هو الشهاب أحمد بن محمد بن أحمد بن علي. توفي سنة ٨٤٢هـ. وقيل ٨٤٣هـ. انظر عنه في: إنباء الغمر ٤/ ١٢١ رقم ١، وعنوان الزمان ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤ رقم ٧٤، ونزهة النفوس ٣/ ١٢٥ رقم ٧٨٢، ووجيز الكلام ٢/ ٥٦٥ رقم ١٣٠٤، والذيل التام ١/ ٦١٨، والضوء اللامع ٢/ ٧٨، ونيل الأمل ٥/ ٥٢ رقم ١٩١٤، وبدائع الزهور ٢/ ١٩٧، وشذرات الذهب ٧/ ٢٤٢.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) ج٤/ ١٢١ رقم ١.

(٤) هو عبد الغني بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي، تقيّ الدين، أبو الفضل. توفي سنة ٩٠٧هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٤/ ٢٤٦، ٢٤٧ رقم ٦٤٢، وحوادث الزمان ٢/ ١٣٨ رقم ٦٥٥، وبدائع الزهور ٤/ ٢١.

(٥) في الأصل بياض وما أثبتناه من الضوء اللامع.

ومات فيه جماعة كثيرون، لا سيما الغرباء والأطفال والرقيق[١].

[إيفاد المؤرّخ ابن تغري بردي إلى الأتابك أزبك لحثّه على السفر]

وفيه، في يوم الثلاثاء، ثامنه، أمر السلطان صاحبَنا الجمال يوسف بن تغري بردي بالتوجّه إلى الأتابك أُزبك، والتلطّف به بما تصل قدرته إليه، وتحسين السفر له باشاً على التجريدة، فنزل إليه، وحسّن له ذلك، وهوّنه عليه، حتى أجاب بالسمع والطاعة، وذكر له قضية النفقة، وأنها ما وصلت إليه من السلطان إلى الآن، /٢١٧أ/ فعاد الجمال إلى السلطان، وأخبره بأن الأتابك منشرح الصدر للسفر، وأنه أجاب بالسمع والطاعة، وأنه ذكر أن النفقة لم تحضر إليه إلى الآن، فبدر السلطان في الحال بتجهيز النفقة إليه، فحمل إليه اثني عشر ألف دينار.

هذا ما نقلته عن الجمال من تاريخه[٢]، ما ذكره به، بنحو ما قلناه، إن لم يكن بلفظه فبمعناه.

(ولاية السراج ابن[٣] حُرَيز القضاء المالكية)[٤]

وفيه، في يوم الخميس، رابعه، استقرّ في وظيفة القضاء المالكية بالديار المصرية السيد الشريف سراج الدين بن حُرَيز، عِوَضاً عن أخيه الحسام بن حُرَيز، الآتي في التراجم، وكان ذلك بعد موت أخيه بثلاثة أيام، ونزل في موكب حافل.

والسراج هذا موجود إلى الآن في هذا الزمان، فلْنُتَرجمه على عادتنا في تراجم الأحياء، فهو:

٤٤٧ ـ عمر بن أبي بكر بن محمد بن محرز بن أبي القاسم بن عبد العزيز بن يوسف بن رافع بن جندي بن سلطان بن محمد بن أحمد بن حجون بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي زين العابدين ابن[٥] الإمام الحسين ابن[٦] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الهاشمي، القُرشي، العلوي، الحسني، المغربيّ الأصل، المنفلوطي، القاهري، المالكي، سراج الدين، أبو حفص.

---

(١) خبر تفشّي الطاعون في: إنباء الهصر ٥٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨.
(٢) يقصد ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) العنوان من الهامش.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) في الأصل: «بن».

قاضي القضاة المعروف بابن حُرَيز[1]، وهو محرز، وتصغيره على هذه الصيغة بخلاف القياس، وهو الذي به شُهر بنو حُرَيز. وجدّه الأعلى أبو القاسم هو الطهطائي، الوليّ المعروف المشهور بالكرامات، وحُرَيز هو صاحب الرباط بمنفلوط الذي به أولاد حُرَيز الآن.

ولد السراج هذا بمنفلوط في سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم، ثم حفظ «الرسالة» و«المُلحة»، وجوّد القرآن على الشهاب الطهطائي، ثم اشتغل فأخذ بالقاهرة عن جماعة منهم الشيخ طاهر وغيره، وشارك أخاه في بعض مشايخه الذين سنذكرهم في ترجمته، وسمع الحديث على جماعة وأسمعه، وناب في الحكم عن البُلقيني وغيره من غير مذهبه، ثم عن الوليّ السُنْباطي المالكي، وحج، وتعانى الدَولبة في الأقصاب كأخيه، وهو على ذلك ليومنا هذا، وكتب على الفتوى، مع تديّن وأمانة وشدّة ويبْس وتصلّب، وهو حسن المعاملة، جيّدها، مع صدق اللهجة. ولما وُلّي القضاء الأكبر حُمدت سيرته فيه، وشُكرت قضاياه، وضخُم في كثير من الأحكام، وحصل عليه كثير من المِحَن بسبب ديون على أخيه، وتوكل به من بيت الدوادار الكبير يشبُك من مهدي، وكان يغُضّ منه ومن أخيه لغرضٍ ما، لا سيما لما كان كاشفاً بالوجه القِبلي، ووكّل به من بيت الدوادار الثاني تَنِبَك قَرا أيضاً، وبقي تَنِبَك يحطّ عليه لما يعلم من غضّ صاحبه يشبُك منه، بل ولعلّه كان السبب الأعظم في صرفه عن القضاء بعد ذلك، بتحسين ولاية البرهان اللقاني للسلطان، وآل الأمر بعد ذلك أن تشكّى للسلطان، وعوّق بطبقة الزمام بالقلعة، كل ذلك وهو على وظيفة القضاء في جميع هذه المِحَن. وزاد تسلّط يشبُك من مهدي عليه لأمورٍ حقدها عليه وعلى أخيه، حتى قُتل بغُلّ الحسام، مات من قهره من يشبُك المذكور، وآل الأمر في /٢١٧ب/ قضية السراج هذا إلى صرفه من القضاء، زعموا أن ذلك لأمور، منها، وهي آكدُها حطُّ يشبُك الدوادار عليه، ثم تَنِبَك قَرا، تبعاً له ذاك لأمرٍ حقده، وهذا لأجل ذاك، لا لغرض له عنده.

ومنها أنه قيل: إن يشبُك بعث إليه يطلب منه نسخة «القاموس» التي كانت في ملكه، وورثه من تركة أخيه الحسام، وكانت نسخته عظيمة، وهي عنده إلى يومنا هذا، بل وذكر أنه يبعث إليه بثمنها، فما سمح له بها.

(١) انظر عن (ابن حُريز) المتوفى سنة ٨٩٢هـ. في: الضوء اللامع ٦/ ٧٦، ٧٧ رقم ٢٦٢، ووجيز الكلام ٣/ ١٠٢٣، ١٠٢٤ رقم ٢٢١٦، والذيل التام ٢/ ٤٥٢، ونيل الأمل ٨/ ٦٧ رقم ٣٤٢٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٤٠، وشجرة النور الزكية ٢٥٧ رقم ٩٣٥.

ومنها: أنه لما أحضر شاه سوار، واستفتى السلطان عليه، فكان السراج هذا من جملة من كتب على بعض الأسئلة في شأن سوار المذكور، وبالغ في كتابته، بحيث كاد أن يخرجه عن الدائرة، وصرّح حين التهنئة بالشهر لما طلع إلى السلطان مع رفقته قضاة القضاة بقتل سوار، وأنه لا يقبل توبته، وكان هو المتكلِّم ابتداءً في ذلك المجلس، مع حضور من هو صاحب الكلام في المجلس، وهو قاضي القضاة الشافعي، ومع حضور بقية القضاة وأعيان العلماء، فلم يعجب السلطان ذلك منه ولا أحبّه، مع كون غرضه التامّ كان في الذي قاله، ومع ذلك فلم يحبّ ذلك، بل وعدّ السلطان ذلك من جسارته وجرأته، فصرّح بعد ذلك بعزله، ووُلّي البرهان اللقاني عِوضه، على ما سيأتي ذلك في سنة وقوعه إن شاء اللّه تعالى. وجرت على السراج بعد ذلك مِحَن كثيرة أيضاً، ومع ذلك كلّه فهو على ما هو عليه من شهامته، ولا التفت ليشبُك يوماً من الدهر، مع ما وقع منه في حقّه من التراسيم، وإحضاره إليه، والتوكيل به غير ما مرة، والتسلّط عليه. ودام السراج هذا بعد ذلك كلّه بداره، ثم توجّه لبلده منفلوط[١] في بعض السنين بعد الثمانين، وسكن مدّة بتلك البلاد، يتردّد فيها بين منفلوط وسيوط و(. . . . . .)[٢]، ودَولب بها في الأقصاب على عادته، ثم عاد إلى القاهرة، ثم إلى الصعيد، ثم إلى القاهرة، وهو مقيم بها إلى يومنا هذا. وكان قد اتفق له قضية كُسِرت فيها رِجله من سقطة أو نحوها، فجرى وقام وهي معيبة، وبقي يتكلّف في المشي إلّا بعصا[٣].

٤٤٨ • وله عدّة أولاد وأحفاد، وولده الأكبر يُسمّى تاج العارفين محمد، قاضي سيوط وتلك الأعمال. شابّ حسن، ولديه فضيلة، وعنده ذكاء وحذْق وفطنة، وحُسن سمت، وتؤدة وسياسة، ومداراة للناس.

ولد بالقاهرة في سنة ( )[٤].

وبها نشأ، وحفظ القرآن وعدّة متون، واشتغل على أبيه وعمّه وغيرهما، وشُهر بالفضيلة، لكنْ حُبّب إليه منصب القضاء، فاستغرق فيه بتلك البلاد.

ومن أولاده ـ أعني السراج هذا[٥] ـ ولده موسى، وولده عبد القادر.

(١) في الأصل: «منفوط».
(٢) كلمتان غير واضحتين.
(٣) في الأصل: «بعصاي».
(٤) في الأصل بياض.
(٥) كتب بجانبها على الهامش: «مات السراج بن حريز هذا بعد هذه الترجمة في يوم الإثنين ثالث عشر جمادى الأولى سنة اثنين(!) وتسعين وثمانمائة. وسنذكره في تراجم السنة»؟

(ولاية يشبُك بن مهدي الأستادّارية)[١]

وفيه، أعني هذا الشهر، في يوم الخميس هذا الذي هو رابع شعبان، استقرّ يشبُك من مهدي الدوادار الكبير في وظيفة الأستادّارية، مُضافاً لِما بيده من الدوادارية، والوزارة وكشف الكشّاف بالوجهين القِبلي والبحري، وعُدّ ذلك من نوادره التي لم تقع لمن قبله، وهي من غريب النوادر، وصار يُكتب له الدوادار الكبير، ووزير المملكة، وأستادّار العالية، ومَلك الأمراء، ووُلّي الأستادّارية عن الشرف ابن[٢] كاتب غريب بعد صرفه عنها[٣].

[القبض على الأستادّار ابن البقري]

وفيه قبض السلطان على زين الدين الأستادّار، وبد[ر] الدين بن البَقَري، فألزم زين /٢١٨أ/ الدين بحمل مائة ألف دينار، وابن[٤] البقري لحمل أربعين ألف دينار، فصالح المجد عن ذلك بخمسة آلاف دينار. وأمّا الزين فصمّم على أنه لا موجود له غير دُوره[٥].

[سجْن ابن كاتب غريب]

وفيه، في يوم السبت سادسه سجن الشرف موسى ابن[٦] كاتب غريب بالبرج من القلعة، بعد أن حُمل إليه من داره في قفص حمّالٍ لتمرّضه، وكل هذه الامتحانات بواسطة يشبُك بن مهدي، فإنه السبب في ذلك، بل هو الفاعل لها، مع تقدير اللَّه تعالى ذلك في الأزل، لكنْ جرت على يدي هذا، فعليه إثمها. وأمّا المفعول معهم ذلك، فقد ركنوا للذين ظلموا، فلا عجب[٧] أن يحلّ بهم ذلك، ولو أُحرقوا، فضلاً عن الضرب والحبس وأخذ المال، بل هم أيضاً رؤوس[٨] الظلمة، فلا جَرَم عاقبهم اللَّه في الدنيا، ونعوذ باللَّه مما لهم في الآخرة إن لم يلطف اللَّه بهم[٩].

---

(١) العنوان من الهامش.

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) خبر ولاية يشبك في: إنباء الهصر ٥٦، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨، ٢٩.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) خبر القبض على الأستادار في: إنباء الهصر ٥٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «فلا عجبا».

(٨) في الأصل: «روس».

(٩) خبر سجن ابن كاتب في: إنباء الهصر ٥٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩.

[تزايد الموتى بالقاهرة]

وفيه ـ أعني يوم السبت هذا ـ بلغ عدّة الموتى بمصلّى باب النصر، ومصلّى البياطرة بخارج باب زويلة، بالقرب من جامع المارداني، نحو المائتي نفر. وقِسْ على هذا بقيّة المصلَّيات التي هي خمسة عشر مصلًّى[١].

(خروج العسكر صحبة الأتابك أُزبَك)[٢]

وفيه، في يوم الثلاثاء تاسعه، الموافق لسابع عشرين أمشير من شهور القبط، خرج العسكر المعيَّن لقتال شاه سوار، بعد أن طلّبوا تطليباً قويّاً، وخرج الأتابك أُزبك بتجمّل زائد ويَرَق هائل، وهو الباش والمقدَّم على العسكر، وكذا خرج بقية الأمراء الذين عُيّنوا معه بتجمّلٍ، وهم: قَرقماس الجَلَب أمير مجلس، وسُودُون القصرُوي رأس نَوبة النُوَب، وتمر حاجب الحجّاب، وقَراجا الطويل الأشرفي، وهؤلاء مقدّمو[٣] الألوف، فأول ما بدأ بالخروج طُلْب قرا(جا)[٤]، ثم بعده تمر، ثم سُودون، ثم قرقماس، ثم الأتابك على العادة الجارية في الترتيب كذلك. وأمّا الطبْلخانات فكان المعيّن منهم جانِبَك الزَيْني المؤيَّدي، وخيربك من حديد الأشرفي. وأمّا العشرات فكانوا فوق العشرين. ويطول الشرح في تفصيل أسمائهم. وأمّا الجند فكانوا ألفاً وخمسمائة، قبل أن يموت منهم أحد. ثم مات منهم بالطاعون جماعة قبل خروجهم، ولما خرجوا من القاهرة نزلوا بالريدانية من ظاهرها، ثم أقاموا بها عدّة أيام، ونزل السلطان في بعض لياليها إلى الأتابك أُزبك، وجلس عنده ساعة، ثم وادعه[٥] وعاد إلى القلعة، واستقلّ العسكر بالمسير من الريدانية في يوم الإثنين خامس عشره[٦].

[ارتفاع عدد الموتى بالقاهرة]

وفيه، أعني يوم الإثنين المذكور، بلغ عدّة من صُلّي عليه بمصلًّى باب النصر فوق المائتي وثلاثين نفراً، وبمصلّى البياطرة فوق المائة وثلاثين فالجملة ثلاثمائة وشيء وستون[٧] نفراً، وقِسْ على هذا باقي المصلّيات المتفرّقة

---

(١) خبر تزايد الموتى في: إنباء الهصر ٥٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٤.
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) في الأصل: «مقدّمين».
(٤) كتبت فوق السطر.
(٥) هكذا، والمراد: «ودّعه».
(٦) خبر خروج العسكر في: إنباء الهصر ٥٧، ووجيز الكلام / ٧٩٩، وتاريخ البصروي ٣٥، ٣٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٤، وإعلام الورى ٦٧.
(٧) في الأصل: «وستين».

بالقاهرة، وتعطّلت في هذه الأيام أحوال الكثير من الناس بسبب الطاعون.

[نيابة ابن البقري عن يشبُك في الأستادّارية]

وفيه، في يوم السبت عشرينه، استقرّ يشبُك من مهدي الدوادار الكبير وما مع ذلك بالصاحب مجد الدين بن البَقَري في التكلّم عنه نائباً في وظيفة الأستادّارية ثانياً، وخُلع عليه بذلك.

[وفاة زينب بنت المؤلّف]

٤٤٩ ـ وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ ماتت ابنة لي تُدعى زينب، سنّها نحو الثلاث سنين، فأسِفنا عليها، وعلى اللّه العوض، نسأل اللّه تعالى أن يجعلها فَرَطاً وذُخراً.

[إحصاء الجنائز بمُصَلّيات القاهرة]

وفيه، في يوم الأحد حادي عشرينه، كان عدّة من صُلّي عليه من الجنائز بالجامع الأزهر نحو المائة جنازة، وبمصلّى باب النصر أربعمائة وإحدى وأربعين[(١)]، وبمُصلّى سبيل المؤمني نحو المائتين[(٢)] وشيء وستين، وبمصلًّى البياطرة نحو المائتين[(٣)] وشيء وخمسين، فكان عدّة من صُلّي عليه بهذه الأربع مصلَّيات /٢١٨ب/ فوق الألف، فما ظنُّك بغيرها وهي فوق الإثني عشر مصلًّى، حتى قيل إن عدّة جميع الموتى بالقاهرة في هذا اليوم كانت فوق الخمسة آلاف، وقيل أقلّ.

[كثرة الجنائز في اليوم الواحد]

وفيه، في يوم الأحد، سادس عشرينه، كثُرت الجنائز بمصلّى المؤمني، وكانت الصُفَف[(٤)] فيه عدّة لصلاة واحدة، بل وُضعت[(٥)] الجنائز بعضها فوق بعض[(٦)].

وحضرتُ في هذا اليوم بهذا المصلّى للصلاة على الموتى طلباً للأجْر، فصلّينا في أقلّ من خمس[(٧)] درج على فوق الستين جنازة. وللّه الأمر.

---

(١) في الأصل: «وأربعون».
(٢) في الأصل: «نحو المائتي».
(٣) في الأصل: «نحو المائتي».
(٤) في الأصل: «وكانت الصف».
(٥) في الأصل: «بل وضع».
(٦) خبر كثرة الجنائز في: إنباء الهصر ٥٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٥.
(٧) في الأصل: «خمسة».

[تعداد الجنائز بالمُصَلَّيات]

وفيه، في يوم السبت، سابع عشرينه، نُقلت الشمس إلى برج الحمل، ووافق ذلك سابع عشر برمهات من شهور القبط، وهو أول فصل الربيع.

وبلغ عدّة من صُلّي عليه بمصلّى المؤمني مائة وخمسة وثمانين نفراً، وبمصلّى البياطرة مائتان وخمسة عشر نفراً، وبمصلّى باب النصر أربعمائة وتسعة أنفار، وبمصلّى باب الوزير نحو المائة، وبمصلّى الجسر الأعظم كذلك.

[وفاة ولد للظاهر خُشقدم]

وفيه، في يوم الإثنين، تاسع عشرينه، مات ولد ذكر للظاهر خُشقدم، كان بالدور السلطانية، واسمه (   )[١]، وكان في السادسة من العُمُر، وأمّه أمّ ولد من سراري الظاهر المذكور.

(إنتهاء المغسل الذي أنشأه يشبُك الدوادار)[٢]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ كان نهاية المغسل الذي أنشأه يشبُك من مهدي الدوادار، بالقرب من المصنع، تجاه مدرسة الناصر حسن من جهة الشرق، وحُملت إليه موتى المسلمين من الطُرَحاء، وشرع في تجهيزهم من ماله، وحصل بذلك للناس رفق، وتم الأمر على ذلك إلى آخر الطاعون وهلُمّ جرّاً، إلى يومنا هذا، وتمّم بعد ذلك ما بناه إلى جانبَي هذا المغسل من الرَبْعين، والسبيل، والمكتب، ووقف ذَين الرَبعَين على مصالح المغسل المذكور والسبيل والمكتب، بل والحوض المُعَدّ لشُرب البهائم أيضاً[٣].

[شهر رمضان]

وفيها استهلّ شهر رمضان بالأربعاء، وهُنّئ به السلطان.

[تعاظُم الطاعون بالقاهرة والغلاء بدمشق]

وكان الناس في أمرٍ مريجٍ من جهة الطاعون، فإنه زاد فيه وعظُم جدّاً، حتى بقيت الجنائز بالطرقات لا لقَطارات، يتبع بعضها بعضاً، وتعطّلت الكثير من المَعَايش، وتكدّرت الخلق بالقاهرة وضواحيها لِعِظَم الطاعون، واشتدّ الغلاء على

(١) بياض في الأصل.
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) خبر انتهاء المغسل في: إنباء الهصر ٥٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

الناس، ووردت الأخبار بأن الغلاء بالبلاد الشامية فوق الوصف، وأن غلاء القاهرة رخاء بالنسبة إلى دمشق، وأن الغرارة القمح أبيعت بدمشق بنحو الأربعين ديناراً. وأمّا بحلب فزيادة على ذلك، هذا مع كثرة الفِتن والشرور بسائر أقطار هذه المملكة، لا سيما من التركمان بتلك البلدان، والعربان بهذه البلاد المصرية، وكثرة المظالم مع هذه الآيات البيّنات المخوّفة واشتداد الأمر. ولله عاقبة الأمور[١].

[وفاة ولد السلطان قايتباي]

٤٥٠ ـ وفيه ـ أعني شهر رمضان هذا في يوم الأربعاء هذا ـ مات ولد ذَكَر للسلطان اسمه أحمد[٢]، من زوجته الخَوَند فاطمة ابنة العلائي علي بن خصبك، الموجودة الآن. وكان له من السنّ نحو السنتين.

وكان السلطان لم يُرزق ولداً ذكراً في عُمُره غير هذا، ولا تزوّج في عُمُره غير أمّه الخَوَند هذه، وكان بقي له ابنة أخرى من هذه الخَوَند توفيت بعد ذلك بهذا الطاعون أيضاً، على ما سيأتي ذكره.

[سجن أستادّار ابن كاتب حُلوان]

وفيه ـ أعني شهر رمضان هذا في أوائله، سُجن الزين يحيى أستادّار ابن[٣] كاتب حُلوان بالبرج من قلعة الجبل، بعد أن أُخذ من منزل الزين ابن[٤] مزهر كاتب السرّ، وكان في التوكيل به عنده.

[وفاة عائشة بنت المؤلّف]

٤٥١ ـ وفيه، في ليلة الخميس تاسعه، ماتت ابنة لي اسمها عائشة، وهي في السنة الخامسة من العُمَر / ٢١٩أ/ وكنت كثير الميل إليها، وأقرأتها القرآن من بعد الرابعة، وحفظت في دون السنة شيئاً كثيراً من القرآن، وتعلّمت الخط، وكانت حذِقة ذكيّة فطِنة، ابنة الموت، (طعنت)[٥] في عصر نهار الأربعاء وماتت بعد نصف الليل، فكثُر أسفي عليها، وحزّ فيّ، حتى مرضتُ بعد ذلك

(١) خبر تعاظم الطاعون في: إنباء الهصر ٥٩، وتاريخ البُصروي ٣٦، ٣٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٥، ٣٦٦، وحوادث الزمان ١/ ١٨٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٢) انظر عن وفاة (أحمد ولد السلطان) في: نيل الأمل ٦/ ٣٦٦ رقم ٢٧٦٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، ولم يذكره السخاوي في الضوء اللامع، وسيأتي.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) مكرّرة في الأصل.

في شوال وأشرفت على الموت، ثم عافاني اللّه تعالى، وله الحمد على المهلة.

(بداية انحطاط الطاعون)(١)

وفيه، في هذه الأيام، في العشر الأوسط من شهر رمضان، أخذ الطاعون في الانحطاط والتناقص عمّا كان، بعد أن مات فيه من الغرباء والمماليك والرقيق من السودان والأطفال ما يكاد أن يخرج عن الحدّ، لا سيما على قول من قال (إنه كان)(٢) يموت فوق الخمسة آلاف في اليوم، ولم يمت من أهل القاهرة إلّا القليل جدّاً، بل مات صغارهم وأرِقّاؤهم.

[وفاة ابنة للمقام الشهابي ابن برسباي]

وفيه، في يوم الأربعاء، خامس عشره، تُوفيت ابنة للمقام الشهابي أحمد ابن الأشرف بَرْسْباي من أمّ ولدٍ له، ماتت أيضاً بعد ذلك في أواخر هذا الطاعون.

ومات له أيضاً قبل ذلك ابنة أخرى من أم ولدٍ أخرى، وانقرض بموت من ذكرنا ذرّية الأشرف بَرْسْباي من الذكور والإناث.

ثم لما أخذ الطاعون في النقص بقي يموت الكبار من الرجال والنساء، ومات جماعة من الأعيان والأمراء غالباً.

[قلّة الطاعون في خماسين النصارى]

وفيه، في يوم الإثنين، عشرينه، ووافق أول يوم من الخماسين للنصارى - خذلهم اللّه تعالى - قَلّ الطاعون فيه جداً، حتى كان بحكم الثُلْث مما كان قبل ذلك(٣).

[وفاة بنت للسلطان]

وفيه، في يوم الخميس، ثالث عشرينه، ماتت ابنة للسلطان(٤) من زوجته الخَوَند فاطمة الماضي ذكرها، بل وذكر هذه الإبنة، وكانت في الرابعة من العمر.

[وفاة ولد من أولاد الظاهر خُشقدم]

وفيه، أعني هذا اليوم أيضاً، مات ولد ذكر من أولاد الظاهر خُشقدم، وخُلع

---

(١) العنوان من الهامش.

(٢) ما بين القوسين مكرّر.

(٣) خبر قلّة الطاعون في: إنباء الهصر ٦٠ و٩٠، ووجيز الكلام ٢/ ٧٥٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٩.

(٤) اسمها «ست الجركس». انظر عنها في: إنباء الهصر ٦٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٦ رقم ٢٧٦٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، وستأتي.

عليه مع ابنة السلطان المذكورة وأُنزِلا من القلعة لناحية التربة بالصحراء معاً.

[انحطاط أسعار الغِلال]

وفيه، في هذه الأيام، انحطّ السعر في الغلال بالنسبة لما كان قبل ذلك، وأبيع الإردبّ القمح بستمائة درهم، بعد ما كان بتسعمائة، والفول والشعير بدون الثلاثمائة، ولله الحمد على ذلك(١).

(نزول السلطان إلى يشبُك الدوادار يعوده)(٢)

وفيه، في يوم السبت، خامس عشرينه، نزل السلطان إلى دار يشبُك من مهدي يعوده من مرضٍ كان قد حصل له قبل ذلك، وانقطع بسببه عن الخدمة أياماً، وجلس السلطانُ عنده ساعةً، ثم عاد إلى القلعة(٣).

[شهر شوال]

(خفّة الطاعون جدّاً)(٤)

وفيها استهلّ شوال بالخميس، وكان عيد الفطر في هذا اليوم، وكان الطاعون قد قَلّ فيه وقارب الارتفاع، وبلغ عدّة من صُلّي عليه بمُصلّى باب النصر ثمانية وثلاثين نفراً، وبمصلّى سبيل المؤمني سبعة عشر، فأين هذا من الأربعمائة الأولى، والثلاثمائة الثانية، على ما تقدّم ذِكر ذلك(٥).

[ولاية قانباي آص الحجوبية الثانية]

وفيه - أعني هذا اليوم - استقر في الحجوبية الثانية قانِبَاي آص الساقي الظاهري، عِوضاً عن جَكَم ابن(٦) أخت السلطان، بحكم وفاته بالطاعون(٧). وسيأتي في وفيات هذه السنة إن شاء الله تعالى.

---

(١) خبر انحطاط الأسعار في: إنباء الهصر ٦١، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٩.
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ٦١، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.
(٤) العنوان من الهامش.
(٥) خبر خفّة الطاعون في: إنباء الهصر ٦١، ووجيز الكلام ٢/ ٧٩٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) خبر ولاية قانباي في: إنباء الهصر ٦١، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

(قدوم المنصور عثمان الظاهري)[١]

وفيه، في يوم السبت، ثالثه، قدم إلى القاهرة الملك المنصور عثمان بن الظاهر جقمق، وكان قد بعث قبل ذلك يستأذن السلطان في الحضور، ليتوجّه إلى الحج في هذا العام، فأذِن السلطان له بذلك، فلما وصل صعِد من نهاره إلى القلعة، فنزل من على مركوبه من باب الفَرَج، ودخل على السلطان بالدُهَيشة، وكان جالساً على المدوّرة، فحين بلغ المنصور /٢١٩ب/ ثُلُثي الإيوان، قام له السلطان من على المدوّرة، فأسرع المنصور في مشْيه تعظيماً للسلطان، حتى وصل إليه وقد خرج هو عن مرتبة جلوسه خطوات، حتى التقيا، فأراد السلطان أن يعتنقه، فأهوى المنصور إلى ركبته ليقبّلها، فمنعه من ذلك، وأخذه السلطان، ومشيا معاً إلى نحو الشبّاك الذي بالدُّهيشة، فجلس السلطان، وجعل ظهره إلى الحائط والشبّاك عن يمينه، وجلس المنصور تجاهه، وتكرمة السلطان خلف المنصور، والشبّاك عن يساره. ثم أخذ السلطان في الترحيب به والأنس إليه، وتكالما ساعة، ثم أُحضرت كاملية هائلة بمقلب سمّور لائقة للملوك، ومقلبها يسحب إلى ذيلها، ومعها فَوقاني هائل بطرز زركش، فقام المنصور وتنحّى عن مكان جلوسه، وأفيض عليه ذلك. ولما تكامل إلباسه ذلك عاد إلى جهة السلطان، فقام له، فقبّل المنصور الأرض بين أيادي السلطان، فنهاه السلطان عن ذلك بعد أن تم فِعله له، ثم نزل وقد هُيّئ له مركوب من خواص مراكيب السلطان، بسَرج ذهب وكنْبُوش زركش، فقُدّم إليه عند باب الساقية، فركبه ونزل إلى جهة منزل أخته الخَوَند (   )[٢] ابنة الظاهر وزوجة الأتابك أُزبَك، وهي في محلّ سكنها بدار أبي[٣] الخير النحاس بين السورين، هذا والأتابك غائب مع العسكر، على ما تقدّم ذلك وعرفتَه فيما مرّ. وكان لما ركب من باب الساقية اجتاز بباب الستارة قبل نزوله، فوقف رُويداً وبعث بالسلام إلى الخَوَند زوجة السلطان، فلما عاد إليه الجواب نزل والأمراء بين يديه من مماليك أبيه وغيرهم، ومعه جماعة يسيرة من الأعيان، وهو في موكب حافل، وقعد كثير من الناس لرؤيته، وسار وهم معه، حتى أوصلوه لدار أخته المذكورة، فنزل بها عند أخته.

وعُدّ ما وقع للمنصور هذا، من خلْعه من المُلك، وسجنه بالإسكندرية، وإقامته بعد ذلك به في بعض المساكن بغير تضييق عليه، ثم حضوره إلى القاهرة

---

(١) العنوان من الهامش.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) في الأصل: «أبو».

ودخوله إليها، وطلوعه إلى القلعة، واجتماعه بالسلطان، ثم لبس خلعته، من أغرب النوادر التي لم تقع لملكٍ قبله في الدولة التركية، بل ولا غيرها، ثم عُدّ خروجه إلى الحج من النوادر أيضاً التي لم تقع لغيره على هذه الكيفية المخصوصة والصورة المذكورة. نعم وقع للعادل كتبُغا المنصوري ما يقرب من هذا، وهو أنه بعد خلْعه من الملك دخل القاهرة بعد مدّة[١] من ذلك، ومن نيابته لصرخد وحماة، ثم صعِد للقلعة، وسلّم ولد أستاذه الناصر محمد بن قلاوون. على أنه كان خُلع به، وكان ذلك في نيابة سلّار، وتحدّث بيبرس الجاشْنكير، وأظنّ أن ذلك كان بعنايتهما، لأنهما كانا خُشداشي لكتبُغا المذكور، ولكنه عاد ولم يحج بخلاف هذا، فإنه حج ولم يعتن به أحد لذلك، فهذا أقرب، وذاك كان مملوك الأصل مسّه الرق، وجاء لسيّده أمّ ولد سيّده، وأمّا هذا فبالعكس من ذلك، فإنه السيّد وابن[٢] السيّد، جاء لمملوك أبيه وعتيقه.

(ولاية يشبُك من حيدر ولاية القاهرة وترجمته)[٣]

وفيه، في يوم الإثنين، خامسه، استقرّ في ولاية القاهرة يشبُك من حيدر الأشرفي إينال، عِوضاً عن خُشداشه قانِباي الحسني، بحكم وفاته بالطاعون، كما سيأتي في الوفيات.

٤٥٢ ـ ويشبُك هذا موجود إلى يومنا هذا، باقٍ على هذه الوظيفة، وله بها نحو السبع عشرة[٤] سنة. ولعلّ ما وقع هذا لغيره في هذا / ٢٢٠أ/ القرب. وهو أحد الأمراء العشرات والحجّاب وشادّ الدواوين، مضافاً للولاية. وكان خاصكيّاً[٥] في دولة أستاذه، وتأمّر في دولة الأشرف قايتباي، وقرّر في هذه الوظائف التي ذَكرناها شيئاً فشيئاً، وحسُنت سيرته في الولاية بالنسبة لغيره، وحجّ أميراً على الركب الأول، ثم على المحمل في ثاني عامه ذلك.

وهو إنسان حسن كثير الأدب والحشمة، قليل الشرّ والأذى في ولايته، لكنْ يُذكر بأنه يأخذ المال ويسكّن الحال، وزادت شرور العبيد، والزُعر في أيامه، لكنْ في بعضهم البعض غالباً. وهو حَسن الهيئة، منوّر الشيبة، كثير التواضع.

من أبناء ما فوق الستين.

---

(١) خبر قدوم المنصور في: إنباء الهصر ٦٢، ٦٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٠، ٣٧١، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

(٢) في الأصل: «وبن».

(٣) العنوان من الهامش.

(٤) في الأصل: «السبعة عشر».

(٥) في الأصل: «خاصكا».

ومُتَّهَم بمَيله للمُرد، واللَّه أعلم به.

[ولاية خُشقدم الأحمدي رأس نوبة الجمدارية]

وفيه، في يوم الإثنين هذا، استقرّ خُشقدم الأحمدي(١) الظاهري الطواشي رأس نوبة الجَمْدارية، بعد موت شاهين غزالي الساقي، الآتي في التراجم، والماضي خبر موته، وكانت هذه الوظيفة شاغرة عدّة شهور، من منذ مات شاهين المذكور.

وخُشقدم هذا هو الذي وُلّي الوزر بعد ذلك، وبيده الآن الخازندارية الكبرى والزمامية، مع ما أضيف إلى ذلك من الوظائف. وقد مرّت ترجمته في محلّها، حين أول ذِكرنا له، فيما تقدّم من تاريخنا هذا في سنة ( )(٢) وخمسين وثمانمائة، بل ذكرناه في غير ما موضع، وهو من أظلم عباد اللَّه تعالى، مع دعوى الدين والخير والصلاح، ومشيخة الفقراء، والإقامة بالزاوية، على ما عرفت ترجمته، بما يغني عن مزيد إعادته هاهنا(٣).

[ولاية مرجان التقوي مشيخة الحرم]

وفيه استقر مرجان التقوي(٤) الحبشي الطواشي في مشيخة الحرم بالحرم الشريف النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام، وذلك بعد موت سرور الطربائي(٥) بعدّة شهور.

ومرجان هذا موجود إلى الآن من أعيان الخدّام في هذا الزمان، كان من خدّام التقي ( )(٦) ثم تنزّل في بيت السلطان ودام به، واعتنى به الأشرف، فولّاه هذه الوظيفة دفعة واحدة وباشرها مدّة، ثم صُرف عنها، وحضر إلى القاهرة، وهو مقيم بها الآن، يُظهر التزهّد والديانة والعفّة،

---

(١) هو (خشقدم الظاهري جقمق الرومي اللالا، ويقال له: الأحمدي. توفي سنة ٨٩٤هـ.). انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ١٧٦، ١٧٧ رقم ٦٨٢، ووجيز الكلام ٣/ ١٠٧٣، ونيل الأمل ٨/ ١٦٠، ١٦١ رقم ٣٥٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٦٧.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) خبر ولاية خشقدم في: إنباء الهصر ٦٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٧١، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

(٤) انظر عن (مرجان التقوي) في: الضوء اللامع ١٠/ ١٥٣ رقم ٦٠٧ وكان موجوداً في سنة ٨٨٨هـ. ولم يؤرّخ السخاوي لوفاته.

(٥) في الضوء اللامع ١٠/ ١٥٣ «الطربيهي». وفي ج٣/ ٢٤٦ «سرور الطرباي الحبشي. مات سنة ٨٧٣هـ.» وسيأتي.

(٦) في الأصل بياض.

ويجتمع بالسلطان في رأس كل شهر يهنّئه بالشهر، ويُذكر بجميل وخير[١].

[خروج يشبُك من مهدي لقتال العربان]

وفيه، في يوم السبت، عاشره، خرج يشبُك من مهدي الدوادار الكبير إلى جهة البحيرة، لقتال العربان الخارجين عن الطاعة، المفتِنين بتلك البلاد، والمفسدين بها، وخرج معه طائفة موفورة من الجند السلطاني وغيرهم.

(ضيافة السلطان للمنصور عثمان)[٢]

وفيه عمل السلطان ضيافة حافلة لولد أستاذه المنصور عثمان، الذي قدّمنا خبر قدومه للقاهرة برسم الحج، وبعث السلطان إليه بطلبه للضيافة، فصعِد القلعة، ونزل عن فرسه بباب القلّة، ودخل فجلس بالحوش السلطاني، إلى أن خرج له الإذن بالدخول إلى البحرة التي أنشأها الظاهر خُشقدم، فجلس بها حتى جاءه الإذن أيضاً بالدخول على السلطان بالبحرة القديمة، حيث محلّ الضيافة، فإنه أضافه بها، فلما دخل على السلطان قام له، ثم جلسا من غير تكرمة، بل كلّ منهما على مقعد على حِدة، وساواه السلطان، وأجَلَّه أن يجلس هو بالتكرمة منفرداً عنه، ثم أحضر الفطور من أشربة وغيرها، فأفطر ومَن حضر، ثم أحضر السماط بعد ذلك، وكان سماطاً حافلاً جدّاً هائلاً، فأكلا، ولم يحضر هذه الضيافة من مقدَّمين[٣] الألوف سوى جانبك من ططخ وهو إذ ذاك الأميراخور / ٢٢٠ب/ الكبير، وإنّما حضرها لكونه بباب السلسلة، وحضرها أيضاً بعضٌ من العشرات وجمع من أعيان الخاصكيّة. ثم لما انتهى السماط أُحضرت كاملية هائلة بمقلب سمّور مسبول إلى الذيل فأفيضت على المنصور، ثم قام له السلطان وأمر بإحضار مركوبه إلى الحوش لعند باب البحرة من مكان ركوب السلطان، فأركب من ثم نزل إلى دار أخته على عادته قبل ذلك.

[اختيار المنصور المجاورة بمكة المكرّمة]

ثم بعث إليه السلطان يخيّره، بين المجاورة بمكة المشرّفة، وبين العَود إلى محلّ سكنه بثغر الإسكندرية فأعاد الجواب بأنه اختار الحج والعَود إلى الثغر، واعتلّ عن المجاورة بأن أبا حنيفة رضي اللّه عنه كرهها، وهو كما قال، فإنه

---

(١) خبر ولاية مرجان في: إنباء الهصر ٦٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٧١، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

(٢) العنوان من الهامش.

(٣) الصواب: «من مقدّمي».

مذهب أبي حنيفة رضي اللَّه عنه، وخالفه فيه صاحباه، وهو يقول إن في المجاورة بها إخلال بتعظيمها، إذ الإنسان غير معصوم، فإذا صدر منه ذنب تضاعف، إذ هذا من خواصّها، أو ربّما سأم من الإقامة بمكة، فيسأم البيت، فينقلب التعظيم إلى ضدّه، فأورد عليه كالواثق من نفسه عدم ذلك، فأجاب بأنه لا كراهة في حق ذلك، والمسألة مشهورة بكتب الفقه. ثم أخذ المنصور في أسباب تجهّزه وتعلّقات الحج، وما يحتاج إليه في سفره. وبعث إليه السلطان بأشياء كثيرة مما يحتاج إليها، وأرسل إليه كل واحد من مقدَّمين[(١)] الألوف من مماليك أبيه، ممن هو بالقاهرة خمسمائة دينار، ما عدا يشبُك من مهدي الدوادار، فإنه بعث إليه بألفي دينار، وبأشياء أُخَر غير ذلك. ثم كان له ما سنذكره[(٢)].

[تجهيز السلطان مركوباً للظاهر تمربُغا]

وفيه ـ أعني هذا الشهر في هذه الأيام، جهّز السلطان إلى الظاهر تمربُغا مركوباً خاصاً من مراكبه، بالقماش الذهب والزركش الكامل، وبعث إليه بالإذن بالركوب إلى الجُمَع والأعياد، وإلى حيث شاء من الثغر السكندري، (وكان ذلك بواسطة يشبُك من مهدي[(٣)])[(٤)].

[تعيين ابن إمام الكاملية في تدريس الصلاحية]

وفيه، في يوم الأربعاء، رابع عشره، استقر في تدريس الصلاحية، المجاورة لقبّة الإمام الشافعي، رضي اللَّه عنه، الشيخ الإمام العلّامة كمال الدين، المعروف بابن إمام الكاملية، عِوَضاً عن الشيخ زين العابدين محمد ابن[(٥)] قاضي القضاة شيخ الإسلام الشرف المناوي، بحكم وفاته، من غير سعي من الكمال المذكور، ولا تحرّكٍ في ذلك ولا طلب، بل ولا تعريض، ولعلّ ولا خطور يقال. ولقد وُلّي ما يستحقّه، بل زيادة على ذلك، لأهليّته وكفايته وعلمه وفضله ودينه وخيره[(٦)]. وستأتي ترجمته فإنه مات بعد ذلك في التي تليها، وستأتي ترجمة زين العابدين أيضاً في هذه السنة، إن شاء اللَّه تعالى.

---

(١) الصواب: «من مقدّمي».
(٢) خبر ضايفة السلطان واختيار المنصور في: إنباء الهصر ٦٤ ـ ٦٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٧١، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.
(٣) ما بين القوسين من الهامش.
(٤) خبر تجهيز السلطان في: إنباء الهصر ٦٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٧١.
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) خبر التعيين في: إنباء الهصر ٦٣، ٦٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.

[خروج الحاج من القاهرة]

وفيه، في يوم الإثنين تاسع عشره، خرج الحاج من القاهرة مع أميرهم يشبُك الإسحاقي الأشرفي، المعروف بجنّ[١] والأميراخور الثاني، وهو أمير المحمل، وخرج أيضاً يشبُك الجمالي[٢] أمير الأول، وشقّا الرُميلة بطلْبَيْهما، وجلس السلطان بالقصر لرؤية المحمل والطُلب، ثم خرج الحاج متتابعاً شيئاً فشيئاً إلى أن تكامل بالبركة.

وخرج المنصور عثمان للحج أيضاً مع هؤلاء، وقبل خروجه من القاهرة صعِد إلى القلعة، وأضافه السلطان ضيافة أُخرى ثانية، وخلع عليه للسفر، ونزل من عنده متوجّهاً إلى البركة، أظنّ ذلك في يوم الأربعاء حادي عشرينه، أو قبل ذلك، والله أعلم[٣].

(مخالفة العادة في لبس البياض في هذه السنة)[٤]

وفيه، في يوم الإثنين، سادس عشرينه، ووافق ثالث عشر بشنس، لبس السلطان البياض من غير موكب، ولا في يوم جمعة، فخالف العادة القديمة والحديثة في ذلك، بأنْ لبس البياض / ٢٢١أ/ من قاعة الدُهشية، وخرج إلى الحوش. وكم لهذا السلطان من نحو هذه من الأشياء التي غيّر بها العوايد، بل أبطلها، فضلاً عن تغييرها[٥].

[عودة القاضي شرف الدين الأنصاري من جمع العشير]

وفيه، في يوم الخميس، تاسع عشرينه، قدم القاضي شرف الدين الأنصاري من سفره الذي تقدّم الكلام عليه، لجمع العشير، للخروج مع العساكر المتوجّهة لقتال شاه سوار بن دُلغادر، وجمع من ذلك ما شاء اللّه تعالى أن يجمع من

---

(١) توفي يشبك الإسحاق الأشرفي المعروف بجن في سنة ٨٧٥هـ. انظر عنه في: إنباء الهصر ٢٢٩، ٢٣٠ و٣١٤، ٣١٥ رقم ١٦، والضوء اللامع ١٠/ ٢٧٥ رقم ١٠٧٩، وبدائع الزهور ٣/ ٥٥.

(٢) انظر عن (يشبك الجمالي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٧٦ رقم ١٠٨٥، ولم يؤرّخ لوفاته، ونيل الأمل ٨/ فهرس الأعلام ٩/ ١٨٤، وحوادث الزمان ١/ ٣٩١ و٣٩٢، ومفاكهة الخلّان ١/ ١٦٦، وهو مات قريباً من سنة ٩٠٠هـ.

(٣) خبر خروج الحاج في: إنباء الهصر ٧٦، ٧٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.

(٤) العنوان من الهامش.

(٥) خبر لبس البياض في: إنباء الهصر ٧٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.

العشير، من تلك البلاد، ما بين نابلس والبلاد الشامية أيضاً، بل وغيرها، ونفق فيهم الأموال الطائلة، وجهّزهم وهو هناك وعَرَضهم، ثم خرجوا قبل أن يعود، وكتب أسماءهم[١] في أسماء أعيانهم وكُبَرائهم[٢]. فيقال: إنه جمع خمسين ألفاً منهم، ويقال: بل ثلاثين ألفاً[٣].

وأنا أقول: لعلّهم لم يبلغوا العشرين، بل كانوا أضرّ الناس على العسكر حين الكسرة الكائنة لهم، على ما سيأتي ذلك، فإنهم نهبوا ما شاء اللَّه تعالى أن ينهبوا، بل وقتلوا من استفردوا به من العسكر طمعاً فيه وفيما معه على ما بلغني. على أنه قتل منهم الكثير أيضاً من عسكر شاه سوار.

ولما قدم الشرف هذا إلى القاهرة صعِد إلى القلعة، وأعلم السلطان بما جمعه من المشاة، وكيف جهّزهم وحرّضهم على ما توجّهوا بصدده، وصدّقه على ذلك من كان معه من قِبل السلطان، من جماعة كانوا توجّهوا صحبته، وشكره السلطان على صنيعه ذلك، وألبسه كاملية سنيّة، ونزل إلى داره، وهرع الناس إليه للسلام عليه.

[شهر ذو القعدة]

وفيها استهلّ ذو[٤] القعدة بالسبت، وطلع القضاة والمشايخ ومن له عادة بالطلوع إلى القلعة، فهنّأوا[٥] السلطان ونزلوا. ولم يحدُث ما يؤرَّخ فيه.

(نزول السلطان إلى قليوب)[٦]

وفيه، أعني ذا[٧] القعدة هذا، في يوم الأحد، ثانيه، ركب السلطان من القلعة، ونزل في جماعة يسيرة من خواصّيه، وتوجّه إلى قليوب، ولم يكن معه آلة سلاح ولا ما يمنع به إنْ حَدَث أمر. وكانت البلاد مفتتنة إلى الغاية، والعربان يعطعطون بها ويخبّطون. ثم لما وصل إلى قليوب توجّه منها إلى غيرها أيضاً، ثم عاد إلى جسر ابن[٨] أبي المُنَجّا، فرآه ثم عاد إلى قبّة النصر، ونزل بتربة يشبُك من مهدي الدوادار، فأقام بها إلى العصر، ثم ركب وصعِد إلى القلعة، وأعيب ذلك عليه، وأنشد بعضهم في معنى ذلك ما قيل:

ليس المقرّ بمحمودٍ ولو سلما

---

(١) في الأصل: «وكتب اسماوهم».
(٢) في الأصل: «وكبراوهم».
(٣) خبر عودة القاضي في: إنباء الهصر ٦٧، ٦٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.
(٤) في الأصل: «استهل ذي».
(٥) في الأصل: «فهنوا».
(٦) العنوان من الهامش.
(٧) في الأصل: «ذي».
(٨) في الأصل: «بن».

إذ لو قُدّر خروج طائفة من عصاة العربان عليه، مستعدّين له، لكان له معهم شأن، فإنه توجّه هذه المسافة البعيدة من غير استعداد ولا جُند، تابعاً رأيه، ظانّاً صلاح ما فعله(١).

[خروج السلطان ثانية إلى جهة بعيدة]

وفيه، في يوم الخميس، سادسه، ركب السلطان أيضاً، وخرج إلى بعض الجهات، فسيّر وتوغّل في سيره إلى بُعد، ثم عاد، ولا عليه مما يقال في حقّه، ويُنسَب إليه من تقليل ناموس ملكه، إذ ما يقوله القائل عنده كطنين الذباب، لأنه يرى نفسه أعقل الناس وأكثرهم رأياً، فأنّا يرعوي بكلام غيره. ولقد ساعده الدهر على ذلك، بحيث ما أصابه يوماً في مثل أفعاله هذه ما يخيفه ولا يريبه، ولهذا اغترّ، وما نعلم آخرته ما تكون، والعلم إلى اللّه تعالى وعنده.

[وصول هجّان من الأتابَك أُزبَك إلى السلطان]

وفيه، في يوم الجمعة، سابعه، وصل نجّاب، وهو الذي يقال له الهجّان في العُرف، وعلى يده مكاتبة الأتابك أُزْبَك باش العساكر، يخبر السلطان فيها بأن العسكر المصري في الاستظهار والإقبال، وأن عسكر شاه سوار في الاستدبار والزوال. وكان الأمر في ذلك بعد ذلك بالعكس، على ما / ٢٢١ب/ ستعرفه حين نذكره. وذكر في هذه المكاتبة أن العساكر ملكت باب المُلك وغيره من بلاد شاه سوار المذكور، وأن النصر يكون قريباً إن شاء اللّه تعالى(٢).

(وصول قاصد ابن قرمان)(٣)

وفيه، في يوم الإثنين، عاشره، وصل إلى القاهرة قاصد أحمد بن قَرَمان، الذي أخرج أخاه إسحاق وملك البلاد، وأحضر هذا القاصد إلى السلطان بعض هدية من مرسله، ومكاتبة فيها إظهار التواضع الزائد. وكان هذا القاصد خادماً طواشياً يسمّى سرور، ورحّب السلطان به وأكرمه وقبل هدية مُرسِلِه، وأنزل هذا الطواشي بمكانٍ أُعِدّ له، وأجرى عليه ما يليق به من المرتّبات، وأعيد بعد ذلك إلى مرسله بجواب عن مكاتبته وهدية من السلطان. وكان خروجه من القاهرة بعد ذلك في غرّة محرّم من الآتية(٤).

---

(١) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ٦٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٤.
(٢) خبر وصول الهجّان في: إنباء الهصر ٦٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.
(٣) العنوان من الهامش.
(٤) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ٦٩، ٧٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٥.

[مكاتبة نائب قلعة حلب إلى السلطان بالتغلّب على شاه سوار]

وفيه وردت مكاتبة من نائب قلعة حلب، يذكر فيها أنه ورد عليه مكاتبة نائب حلب إينال الأشقر، يخبره فيها[١] بأنه واقع هو وجماعةٌ معه من نواب البلاد، وبعضٌ من العسكر المصري شاه سوار، وهو في عسكره، وكان بينهم حرب عظيمة، انهزم فيها شاه سوار وجماعة من عسكره، وأنه قتل منهم جماعة، وغرق آخرون بنهر يسمّى نهر جهان، وأن إينال المذكور ظفر بمال باي[٢] بن دُلغادر الأقطع، أخي سوار المذكور، وأن شاه سوار هرب، وقطع جسراً بينه وبين العسكر، خوفاً منهم أن يُعدّوا إليه، ويلحقونه ويهجموا عليه، وأن العساكر في الاهتمام لأجله، وفي عين الطلب والظفر به، وهم في جُرّته واتّباعه حيث ذهب. وبلّغه في مكاتبته بأنه مات من العسكر السلطاني في هذه الحرب والواقعة خيربك البهلوان الأشرفي، أحد الأمراء بدمشق المعروف بالبهلوان، وبعض جماعة من الجند السلطاني، وهم قليلون. ثم وردت مكاتبة الأتابك أُزبَك بعد ذلك يخبر فيها بنحو هذه الأخبار، بزيادة على ذلك يسيرة، ترجع إلى ما قلناه، وحصل بجملة ذلك عند السلطان بعض سرور وفرح، ثم أعقب ذلك ضدّه على ما سيأتي[٣].

[نزول السلطان إلى طُرا]

وفيه، في يوم الأربعاء، ثاني عشره، ركب السلطان بغير قماش الموكب، وتوجّه من القلعة إلى جهة طُرا، حتى وصلها، فنزل هناك وأقام ساعة كبيرة، وأضافه المعلّم محمد بن الفلاح الطحان[٤] بطُرا، ثم ركب وعاد إلى القلعة من يومه[٥].

[وصول رأس مال باي أخي شاه سوار]

وفيه، في يوم الخميس، ثالث عشره، وصل نجّابان[٦] من الأتابك أزبك، ومعهما رأس مال باي الأقطع، أخي[٧] شاه سوار، المتقدّم خبر الظفر به، في كائنة

---

(١) في الأصل: «فيه».
(٢) في إنباء الهصر ٧١ «مغلباي الأقطع».
(٣) خبر المكاتبة في: إنباء الهصر ٧١، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢، ٣٣.
(٤) لم أجده، ووقع في نيل الأمل: «البلاح».
(٥) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ٧٠، ٧١، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣.
(٦) في الأصل: «نجابين».
(٧) في الأصل: «اخو».

إينال الأشقر مع شاه سوار، وأخبرا[١] بأنه لما قبض عليه كان قد أُثخن بالجراح، وآل به ذلك إلى الموت، فحزّت رأسه، وبُعث بها إلى القاهرة إيذاناً بالنصر، وأُرسل صحبة هذه الرأس رأسان أُخريان، ذُكر أنهما من رؤوس[٢] أتباع شاه سوار. من أعيان جماعته، فطيف بهذه الرؤوس[٣] القاهرة ثم عُلّقت على باب النصر عدّة أيام كثيرة. وأخبر النجّابان بأن العساكر في إثْر شاه سوار المذكور، وأنهم عانوا ببلاده، وهم غائرون بها، آخذون في نهبها وتخريبها، تابعوه إلى حيث توجّه، فسُرّ السلطان بهذه الأخبار، وظنّ الاقتصار، وأُعقِب الخبرُ بالإنكسار، وظهور العدوّ عليهم.

[سفر السلطان إلى جهة البُحيرة]

وفيه، في ليلة الأحد، سادس عشره، نزل السلطان ليلاً بعد صلاة العشاء الآخرة، مسافراً إلى جهة البحيرة، وعدّى النيل من ساحل بولاق، وسار من آخر الليل، ولما تسامع العسكر بذلك في صبيحة هذا اليوم /٢٢٢أ/ تبعوه شيئاً فشيئاً أرسالاً، ولم يدر أحد من المسافرين ولا المقيمين إلى أين قصد السلطان، وما مُراده من هذا السفر، وأخذ الناس، ولا سيما العوام، في القال والقيل، والكلام بأنواع من الأشياء التي لا فائدة في ذِكرنا لها، حيث ظهر الأمر بعد ذلك بخلاف ما قالوا. وتوجّه معه من مقدّمين[٤] الأُلوف: برقوق الناصري[٥] الظاهري خُشداشه، الذي وُلّي نيابة الشام بعد ذلك، وسار السلطان في سفرته هذه بعسف وعنف زائد، بحيث خرج في ذلك عن الحدّ حتى هلك الكثير من الخيول لسُرعة سيره، وأخذ يجدّ في سيره، إلى أن وصل إلى المكان المعروف بالنُجَيْلة، وكان به يشبُك من مهدي الدوادارد فاتّفق أنْ طرقه ليلاً وهو نائم على حين غفلة وعدم شعور بمجيئه، حتى رعد منه يشبُك، واستراب لذلك لما رآه، وأقام هناك يومين بلا فائدة ولا عائدة، ولا نتيجة بروع مفسد، ولا بتّ أمراً[٦] من الأمور التي فيها صلاح الراعي والرعية، فما كانت إلّا سفرة ترمي لأغراض نفسانية، لا طائل لناموس المُلك تحتها، بل فيها كسر الناموس.

---

(١) في الأصل: «واخبر».
(٢) في الأصل: «الروس».
(٣) في الأصل: «الروس».
(٤) الصواب: «من مقدَّمي».
(٥) توفي (برقوق الناصري) في سنة ٨٧٧هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ١٢ رقم ٤٩، ووجيز الكلام ٢/ ٨٤٤ رقم ١٩٣١، والذيل التام ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧، ونيل الأمل ٣/ ٥٩ رقم ٢٩١٨، وإعلام الورى ٦٨ ـ ٧٠ رقم ٦٧، وبدائع الزهور ٣/ ٨٣.
(٦) في الأصل: «امر».

ثم توجّه إلى إقليم الغربية لا لقضية، وجاءته التقادم من كل جهة، وهو يجرّد ما جاءه من الكُشّاف ومشايخ العربان والمدركين ونحوهم، وأقام بها نحو الثلاثة أيام. ثم توجّه إلى الشرقية، ولم يظهر لسفره إلى هذه الأقاليم الثلاثة(١) فائدة ولا نتيجة، بل شمل الخراب غالب تلك النواحي أو القرى، بواسطة الكُلَف الشاقّة التي تكفي السلطان ومن معه، وتسلّط الكثير من الغلمان والخدمة والأتباع على خلق اللّه تعالى. ولم يَخَف مفسد، ولا ارتدع قاطع طريق.

وكان دأب السلطان الانتقال من بلدة إلى أخرى، وأخذ تقادم البلاد، بل وطمع المفسدون(٢) في الناس، وزاد فسادهم بذلك، وقطْعهم الطُرقات، حتى وقع ذلك بالقرب من وطاق السلطان، بل على بعض الحواشي السلطانية والأعوان، وكان ذلك من نادر عجائب الأحوال، ووقع بسببه من الوهن في المملكة ما لا خفاء فيه، وإن لم يكن ذلك مما يظهر للسلطان، فإنه تابعٌ في ذلك هواه، مشغولٌ بما هو فيه من شرهه لأخذ الأموال، جازماً بأن ما هو فيه مما فيه المصلحة. واللّه أعلم. وطالت إقامته بالشرقية(٣).

[شهر ذي الحجة]

وفيها استهلّ ذو(٤) الحجّة بالأحد بالرؤية، وما هُنّيء السلطان بهذا الشهر، ولا ركب فيه القضاة، لكون السلطان مسافراً، على ما عرفت ذلك.

[طلب قاضي القضاة السيوطي لإلقاء خطبة عيد الأضحى بالسلطان]

وفيه ـ أعني هذا الشهر، في يوم الثلاثاء، ثالثه، ورد مرسوم من قِبل السلطان إلى القاهرة إلى قاضي القضاة الشافعية الوليّ السيوطي، بطلبه إلى عند السلطان ليصلّي به صلاة عيد النحر بمدينة فارسكور، إذ هو خطيب الخطباء، فتجهّز المذكور، وخرج متوجّهاً إليه، بعد أن حمل معه برسم السلطان أشياء من نوع الهدية إليه، من ذلك أربعة قناطير من السكر المكرّر، ومن أجناس الحلوى وأنواعها أشياء كثيرة(٥).

---

(١) في الأصل: «الثلاث». (٢) في الأصل: «المفسدين».

(٣) سفر السلطان في: إنباء الهصر ٧١، ٧٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣.

(٤) في الأصل: «استهل ذي».

(٥) خبر طلب القاضي في: إنباء الهصر ٧٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣.

[تفقّد مقياس النيل]

وفيه كان عيد النحر يوم الثلاثاء، ووافق ذلك سادس عشرين بؤونة[١] من شهور القبط، وتفقد فيه ابن[٢] أخي الرذّاذ المقياس، وأخبر بأن القاعدة خمسة أذرع واثنان وعشرون إصبعاً، فبشّر بذلك، ثم أصبح في يوم الأربعاء ثاني العيد فنزل وكسر البحر، إلى أن كان من أمر الكسر والوفاء ما سنذكره.

(تعييد السلطان بفارسكور)[٣]

وفيه عمل السلطان عيد الأضحى بمدينة فارسكور كما قلناه، وكان الناس بالقاهرة في غاية مايكون من النكد، بسبب غلاء / ٢٢٢ب/ الأسعار، ومخافة السُبل، وظهور الفِتن والأنكاد، وموت العيال والأولاد، وغيبة الكثير من الناس عن ديارهم ومنازلهم وجماعتهم، خصوصاً ذلك بأثر الطاعون، فأخذ الناس في الحزن على من مات لهم من أولادهم وأقاربهم، لا سيما وقد دخل العيد الموجب لذِكر الأحباب، وما كفى الناس ذلك كله، حتى قطعت الضحايا المرتبة في الديوان السلطاني، وكان جلّ غرض السلطان بتعييده خارج القاهرة توفرة هذه الضحايا، ولم يفرّق الأعيان والرؤساء ممن كان وجد بهذا العيد بالقاهرة الضحايا[٤] على العادة في كل سنة، اقتداء بملكهم، ولسان حالهم يقول: الناس على دين ملوكهم. فكان هذا العيد الذي هو موضوع السرور والفرح من نوادر الأعياد، وأشبهها بالمآتم، لا سيما وقد صادف كآبة الناس وأحزانهم، وقبض خواطرهم من وجوه عديدة، قد عرفتها آنفاً، ومن أثناء المتجدّدات الماضية فلا نعيدها.

هذا والسلطان يتنقل في تلك البلاد من بلدة إلى أخرى، ومن ناحية إلى ناحية، لأخذ التقادم، حتى من مشايخ الفلّاحين وكبارهم، وكان يتوجّه بنفسه إلى الناحية، حتى تحضر إليه هدية من له ذِكر، أو شُهرة هناك، بمالٍ أو نحوه، وحصلت المفاسد الزائدة، والضرر البالغ على أهل تلك النواحي، لا سيما بواسطة أوباش الأتباع من (. . . . . .)[٥]، فإنهم بقوا يأتون[٦] البلد من تلك البلاد لأجل الخطف، فإذا لم يجدوا شيئاً، أو لم يكفهم ما أخذوه للوقيد، أخذوا أبواب الناس، حتى نقل بعض المجازفين، وأظنّه ما جازف في هذه، بأنهم فعلوا ذلك بأبواب بعض المساجد. وأما الطواحين وغيرها فلا تسأل عنها في ذلك، وهلك

---

(١) في الأصل: «بونه».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) العنوان من الهامش.
(٤) مهملة في الأصل.
(٥) كلمتان غير مفهومتين: «العابين والعزية»؟
(٦) في الأصل: «ياتوا».

الفقراء وطمعت العرب بواسطة ذلك، ولعلّ ذلك كان من أعجب النوادر وأغربها[١].

[وقوع بطاقة بوصول قاصد حسن بن قرايُلُك ومعه رأس القان بو سعيد]

وفيه، في يوم الإثنين، سادس عشره، وقعت بطاقة على جناح الحمام، تخبر بأنّ قاصد حسن بن قرايُلُك واصل إلى القاهرة، وعلى يده مكاتبة مرسِلِه، وصحبته رأس القان الأعظم بو سعيد ملك العجم، وأشيع ذلك بالقاهرة، واستبعده الكثير من الناس، لا سيما الأعاجم من أهل تلك الممالك التي بيد بو سعيد، وقالوا: إن بو سعيد المذكور صاحب تخت سمرقند وهَرَاة وما والاهما من الممالك التمرية، وكيف يُتصوّر أن يقطع حسن رأسه، وما المناسبة لذلك، بل عدّوا ذلك من قبيل المحالات للعادة. ثم أشيع الخبر أيضاً بأن بو سعيد المذكور جاء نجدة لحسن علي بن جهان شاه، فوقع له ما وقع، وكان الأمر بخلاف هذه الإشاعة، وسنذكر ما حرّرناه من ذلك في ترجمة بو سعيد هذا، في تراجم هذه السنة إن شاء اللّه تعالى[٢].

[عودة السلطان إلى ضواحي القاهرة]

وفيه، في يوم الأربعاء، ثامن عشره، وصل السلطان من سفره إلى ضواحي القاهرة، ونزل بالمَطَرية، وبها تغدّى، ثم ركب في آخر نهاره قاصداً الديوانية، فنزل لها بمخيّم نُصب له بها، وبات بمخيّمه ذلك، على قصد دخول القاهرة في صبيحة يوم الخميس، والصعود إلى قلعته، وعاد من سفرته هذه ولم يبتّ بها أمراً من الأمور، سوى أنه أحضر إليه المفسد الذي يقال له ابن[٣] شعبان[٤] بالبحيرة، فسلخه، وقُتل معه جماعة من أعوانه، وكان قد قبض قبل ذلك عليه بمدينة قنا من مدّة شهور. ولما عاد إلى جهة القاهرة، ونزل على جيبين القصر، قبض على

---

(١) خبر تعييد السلطان في: إنباء الهصر ٧٣ ـ ٧٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٦، ٣٧٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣.

(٢) خبر وقوع البطاقة في: حوادث الدهور ٣/ ٧١٢ ـ ٧١٤، وإنباء الهصر ٧٩، وحبيب السير، لخواندامير ٤/ ١١٢، ١١٣، والتاريخ الغياثي ٢٣٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، وأحسن التواريخ، لحسن روملو ـ بسعي وتصحيح جارلس نارمن (طبعة كلكتّا ١٩٣١) ج٢/ ٨٨.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (بني شعبان) وهم جماعة في: الضوء اللامع ١١/ ٢٥٣.

مُهَنّا بن عطية[١]، وحمزة البرقاوي[٢]، /٢٢٣أ/ وضربهما بالمقارع، ووعد أهل تلك النواحي بأنه لا يولّي عليهم إلّا من ينصفهم. ثم إنه عيّن برقوق أحد مقدَّمين[٣] الألوف، ووعدهم بأنه سيرسله مولّياً عليهم، كاشفاً على التراب، وينظر في مصالحهم، ويكشف عنهم الظلامات، وأنه يولّيه كشف الرم أيضاً، وأنه يقيم عنه في ذلك نائباً يرجع في أموره إليه. وكان الذي ناب عنه في كشف الرم جَكَم قَرا، وفعل السلطان ذلك بعد أن حضر إلى القاهرة، وحصل ببرقوق وجَكَم بعض تمهيد للبلاد، وقمعا الكثير من المفسدين. وكان في خروجهما من المصالح ما ليس في خروج السلطان نفسه.

(دخول السلطان للقاهرة
وطلوع قاصد حسن إليه برأس بو سعيد ملك العجم)[٤]

وفيه، في يوم الخميس، تاسع عشره، دخل السلطان إلى القاهرة بعد أن ركب في صبح هذا النهار من الريدانية بقماش الموكب السلطاني، وكان تقدّم أمره لقاصد حسن الطويل الماضي خبره، بأنْ يتقدّم السلطان ويجلس بالخانقاة الأشرفية البَرْسْبائية، حتى يجتاز السلطان عليه، مظهراً بأنه فعل ذلك معه لتنزّهه وفُرجته، والقصد غير ذلك، وهو إظهار نفسه، وبيان ترتيب مملكته، وأن يرى عساكره، فإنه يوهم من مرسله، لا سيما حين بعث برأس بو سعيد الإشارة به إلى فخامته، بل وإلى قوله إنكم إن لم تكونوا معي أفعل معكم كما فعلت ببو سعيد هذا، مع كونه أوسع ملكاً منكم، وأكثر مالاً وجمعاً، وهذا كان مراد حسن، واللّٰه أعلم. ومراد قايتباي أيضاً بالقرائن الدّالّة على ذلك، فإنه لما أُحضرت الرأس المذكورة إلى السلطان، وتقدّم المَشَاعلي ليأخذها، لأجل إشهارها بالقاهرة، وتعليقها بباب زُويلة، منع السلطان من ذلك، وأمره بها أن تُدفن، على ما سنذكره. لأنه فهم من مرسِلها ما ذكرناه لك.

ثم لما ركب السلطان من الريدانية سار في موكب حافل جدّاً، وعظمة زائدة، وأُبّهة هائلة إلى الغاية، وأُحضرت القبّة والطير، فحملها برقوق على رأس السلطان، لغياب الأتابك في التجريدة، وكان على السلطان الفوقاني الأبيض البَعْلَبَكّي بالطرز السود الخليفتي، وهو متقلّد بالسيف بالسّفْط الذهب، راكبٌ على مركوب من خاصٍّ خيله بالسرج الذهب والكنبوش الزركش المعظّم الحافل، وقد

(١) لم أجده.
(٢) لم أجده.
(٣) الصواب: «أحد مقدّمي».
(٤) العنوان من الهامش.

غُطّي عنق المركوب بالزركش على العادة في ذلك. وحُملت الغواشي الأطلس السلطانية، والغاشية الذهب بين يديه، وعُملت جميع أُبّهة الموكب والأسباب المعدَّة له، وروعي فيه جميع ما يجب عندهم في عادتهم رعايته، وسار في موكبه ذلك، إلى أن دخل من باب النصر، وقد ارتجّت له القاهرة، ثم فُرشت الشُقق الحرير بين يديه، تحت رِجلَي فرسه، وهو يمنعهم من ذلك، ونُثر عليه الفضّة، وربّما نُثرت عليه خفائف الذهب أيضاً، ودام على سيره بهذه الهيئة إلى أن اجتاز بالأشرفية، ورآه قاصد حسن على تلك الهيئة والأبّهة والعظمة الزائدة. ولما جازه السلطان قام فركب فرسه صاعداً القلعة، فرأى أمراً مهولاً من اجتماع الناس والخلائق في هذا اليوم، وقعادهم[1] لرؤية السلطان، وكان يوماً مشهوداً إلى الغاية لأجل الفُرجة لا غير، وأمّا الدعاء للسلطان فكان قليلاً جدّاً، لِما قد عرفتَه من الأسباب، فلا نعيد ذلك. ولما صعد السلطان إلى القلعة أقيمت الخدمة بالحوش السلطاني، وصُفّت الجند على العادة، من باب المدرج إلى الحوش، ثم / ٢٢٣ب/ نزل[2] السلطان على الدكّة بالحوش، وحين استقر به الجلوس وافاه قاصد حسن المذكور، فقبّل الأرض بين يديه، وأخرج رأس بو سعيد، بعد أن ناوله مكاتبة مرسله، فرأى السلطان الرأس، ثم أمر بها، فدُفنت، بعد أن صرّح بحضرة قاصده بأن لا تُشهّر ولا تُعلّق، بل تُدفن بمكان جيّد، وأظهر أن ذلك إجلالاً له، لأنه من كبار ملوك الإسلام، ومن أهل الديانة والعدل، وأنه ليس بينه وبين هذه المملكة عداوة. ثم فتح مكتوب حسن، فإذا هو مكتوب بالفارسية، وقد كُتبت بعض ألفاظه بماء الذهب، كل ذلك إيذاناً بأنه ملك بلاد العجم، وسلك في مكاتبته طرائق تلك الملوك، لا ملوك التُركمان بديار بكر، وقُرئت هذه المكاتبة، فكان من ضمنها قضية بو سعيد المذكور، وأبرق في مكاتبته وأرعد، بل ورغا وأزبد، وحُقّ له ذلك، إذ وصل إلى ما لم يصل إليه لا هو ولا أجداده التراكمة الأجلاف، ولا جدّه قَرايُلُك، مع جلالة قدره بينهم، وأين كنّا حتى وصلنا، وكانت هذه أول ظهور مباينات حسن لهذه المملكة، لكنْ ظهوراً خفيّاً في حُسن عبارة. ثم خلع السلطان على القاصد المذكور، ونزل إلى مكانٍ أُعِدّ له، وأُجريت عليه المرتبات، وأشيع بأن مرسِله بعث بكتف بو سعيد إلى ابن[3] عثمان، وبكتفه الأخرى إلى جهة أخرى، وكذا فخِذيه، وما علمت صحة هذا بعد ذلك على تحرير صادق[4].

---

(١) هكذا. والصواب: «وقعودهم».

(٢) في الأصل: «ثم ونزل».

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) خبر دخول السلطان في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٥ وفيه المصادر السابقة.

[الخلعة بكشف الشرقية على برقوق]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ بعد أن نزل قاصد حسن المذكور، خلع السلطان على برقوق أحد مقدَّمين[١] الألوف بكشف الشرقية على ما عرفت، ترشّحه لذلك فيما تقدّم، ووعد السلطان به لأهل الشرقية[٢].

[وصول الخبر إلى السلطان بعودة الجند إلى حلب]

وفيه، في يوم الإثنين، ثالث عشرينه، ورد الخبر على السلطان من حلب على يد ساعٍ، ثم أعقبه نجّاب آخر، وطلعا للسلطان معاً، بأن العساكر جميعها وصلت إلى حلب من بلاد شاه سوار، فاضطربت الناس وماجت القاهرة لورود هذا الخبر، وكثُر القال والقيل والكلام، فمن الناس من أشاع بأنهم دخلوا حلب منهزمين، مكسورين من عساكر شاه سوار، ومنهم من أشاع قَتْلهم عن آخرهم. ومنهم من أشاع بأنهم انتصروا وعادوا. وكثرت الأقاويل مثل هذا وأشباهه، كلٌّ بحسب غرضه، ثم كان من تحرير ذلك ما سنذكره.

[ثورة جماعة من أهل الخانقاة الشيخونية على الكافِيَجي]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ ثار جماعة من أهل الخانقاة الشيخونية على **شيخنا العلّامة الكافِيَجي**، ودخلوا إليه متجرّئين عليه بقاعة المشيخة، فأخذوا في الشكوى إليه عن قضية قطع الخبز والطعام المعلوم لهم بالخانقاة، وأسمعه بعضٌ من سفهائهم كلمات فيها قلّة الأدب، فلم يؤآخِذْ على ذلك، بل أظهر أنهم معذورون، وأن الخير سيكون، وأن الغلاء وقلّة الموجود من قال الخانقاة هو الذي ألجأ[٣] إلى ذلك. وكان قد قُطع ذلك بعض أيام، فأمر بإعادته فأعيد. ثم كان بعد ذلك ما سنذكره.

(ورود الخبر بكسرة العسكر بموقعة شاه سوار)[٤]

وفيه، في يوم الثلاثاء، رابع عشرينه، وصل إلى القاهرة تنبَك الظاهري، أحد العشرات ورؤوس[٥] النُوَب، وكان أحد من عُيّن من العشرات إلى التجريدة، فأخبر

---

(١) الصواب: «أحد مقدّمي».
(٢) خبر الخلعة في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٦، ووقع فيه: «كشف التراب بالسرقة» بدل: «بالشرقية»، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦.
(٣) في الأصل: «الجاء».
(٤) العنوان من الهامش.
(٥) في الأصل: «وروس».

برجوع العساكر إلى حلب، وما أشاع كيفية ذلك للناس. نعم أشيع بأنه قُتل منهم جماعة من الأعيان والخاصكية، وستأتي أسماؤهم في التراجم إن شاء اللّٰه تعالى، ثم تحرّر من خبرهم وقضية عَودهم، ما ملخّصه، أنهم لما توجّهوا إلى قتال شاه سوار، وخرجوا جميعاً إلى جهة / ٢٢٤أ/ بلاده، ووقع بينه وبين البعض منهم حرب، وقبض على أخيه مال[١] باي، وفرّ هو على ما تقدّم، فظنّ من بقي من العساكر أنه فرغ منه ومن أمره، فأخذوا في إفساد البلاد وخرابها ونهبها، حتى بلغوا القصدَ من ذلك ونهاية أربهم، وكان هو انحاز إلى جهة، وما بلغوا منه الأرب، ولا نالوا الغرض، فأقاموا بتلك البلاد، وطالت مدّة إقامتهم بها، بعد خرابها، وكان المكان الذي انحاز بقومه مكاناً حصيناً يقال له جبل القرص، لا يمكنهم أن يصلوا إليه فيه. وكان هو قد بعث العيون في العسكر لتجسّس أخبارهم وإعلامه بها شيئاً فشيئاً، وأكّد عليهم في مطالعته بأحوالهم، هذا والعسكر في البلاد من جهة الغلاء، ووقع فيهم القحط الشديد الذي ما عنه مزيد، بواسطة خراب البلاد وإفسادها، وهذا من قلّة رأيهم وتدبيرهم الذي كان فيه تدميرهم. وأبيعت الواحدة من البقْسُماط بثلاثة دراهم فضة، والعليقة الواحدة من الشعير بدينار ذهب، وأبيعت التطبيقة البقل بدينارين، لأجل كثرة المحاجر بتلك البلاد وحفاء الخيل. ومات من المشاة الذين دخلوا مع العسكر إلى تلك البلاد جمع وافر[٢] من الجوع، فوقع اتفاق العسكر على القود إلى حلب، ولو فعلوا هذا أولاً لكان أنسب، ثم لما عزموا على ذلك أخذوا في أسبابه، وكان لهم إلى حلب طريقان، أحدهما طريق وعرة مضيقة، والأخرى سهلة واسعة، فقوي عزم الأتابك أُزْبَك على العَود من الطريق الواسعة فسلموا، وسار الأتابك من الضيّقة، وبلغ سوار ذلك، فبَدَرَ بجمع وافر من عسكره، وتوصّل إلى الأتابك ومن معه من العساكر من محارص(؟) يعرفها التركمان، ووصل إليهم وهم في غفلة عنه، ولا شعور لهم به، وأخذ من وصوله إليهم في عرقبة جِمالهم، فاستدّت عليهم الطرق وهم في المضائق. وكان إينال الأشقر قد اتفق أن تقدّم فلم يعد، بل لما بلغه ذلك لم يلْوِ على أحدٍ خوفاً من عساكر التركمان. وأمّا الأتابك أُزبَك فكان يلي إينال الأشقر وخلص قبل دهوم الأمر، وأمّا من وراءهم[٣] من العساكر وهم قَرقماس الجَلَب، وسُودُون القصرُوي، وآخرون[٤]، فدهمهم سوار بجنوده، وأحاط بهم من سائر الجهات، وجاءهم من

---

(١) في الأصل: «يال باي» وهكذا وردت في كل المواضع، وصحّحناها.
(٢) في الأصل: «جمعاً وافراً».
(٣) في الأصل: «ورائهم». (٤) في الأصل: «واخرين».

السهل والجبل، ووقع بينهم حرب شديدة، من قاتل فيها قُتل، ومن هرب ربّما سلِم أو أُسِر، وفيهم من قتل أيضاً. ولما بلغ الأتابك أُزْبَك ذلك أظهر أنه يتوجّه لإحضار من تقدّم من العسكر، وسار قبله كإينال الأشقر ليعودوا[1] نجدة للعسكر الذين في المقاتلة، فتوجّه مُظهراً ذلك، وفي الحقيقة فائزاً بنفسه، فإنه لم يعد، وقُتل قرقماس الجلب في هذه المعركة، ومن اتفق أن وُجد معه، وهم جماعة كبيرة من الأمراء المصريّين والشاميّين أيضاً. ثم عاد شاه سوار من حيث جاء، بعد أن عاش، وصال واستطال، وقتل ونهب وأسر، وفعل أفعالاً عجيبة في هؤلاء. ولو لم يتقدّم إينال الأشقر والأتابك أُزْبَك وإلّا لكان لهم ما كان لهؤلاء. وصار التركمان يتبعون من مرّ فيلحقونه ويأخذونه أسيراً، وسبوا الغلمان ونحوهم. وأمّا المماليك فيأخذونهم أسراً.

ولقد حكى لي من أثق به أن امرأة شابّة كانت في هيئة الرجال وبزيّهم ولباسهم، وكان معها آلة السلاح، وقاتلت وأسرت ستة من المماليك، فأوثقت كتافهم وهم مطيعون خاضعون / ٢٢٤ب/ ثم لما أحضرتهم إلى وطاقهم كشفت عن عورتها وقالت: انظروا، توبيخاً لهم، فنظروا فإذا هي امرأة، فكانت هذه من نوادر الأخبار في هذه الكائنة إنْ صدق من أخبر بها، وأظنّ صِدق ذلك، لِما حصل عندهم من الرعب من التركمان. ويا للّه العَجَب، كيف يغفلون عن أنفسهم وهم بين ظهراني العدوّ، وفي بلاده، وهو له الأعيُن عليهم فيهم، وهم لا مروءة لهم أن يفعلوا مثل ما فعل من بعث العيون إليه، ليوقفوهم على ما هو فيه، وما يعزم عليه!

وقُتل جُلّ العسكر في هذه الكائنة، ونُهبت أموال الجميع ممن سلم أيضاً، وبقي منهم شرذمة قليلة ممن فاز مع إينال والأتابك أُزْبَك، وممن كان قد سبق من هؤلاء أيضاً، وجاز المجاز قبل عرقبة الجمال، على أنه أخذ منهم جمع[2] بعد الفُرجة، وكانوا وراء الجمال إلى جهة حلب، لكنهم كانوا قريباً، فأدركهم التركمان، ومن فاز لم يعد ولم يَلْو على أحد، وتمّوا على هزيمتهم، وهم يتوهّمون وصول عسكر شاه سوار إليهم، جادّين في سيرهم، إلى أن دخلوا حلب في غاية التعب والعناء والنصَب، والجهد الجهيد، والكدّ الشديد، ولا خبرعندهم فيما جرى لمن وراءهم[3]، أعني على التفصيل. وأمّا إجمالاً فقد تحقّقوا القتل والكسرة والنهب والأسر، بل ولا بعثوا من يعلم لهم جليّة الأخبار وحقيقة الأحوال، بل لم يصدّقوا بخلاص أنفسهم، ولا عليهم ممن وراءهم[4].

---

(١) في الأصل: «ليعودون».
(٢) في الأصل: «جمعاً».
(٣) في الأصل: «ورائهم».
(٤) في الأصل: «ورائهم».

ولما دخلوا حلب ونظروا إلى ما هم فيه من الغلّ والخذلان اقتحموا العَود إلى الأوطان، ولم يتوقفوا على إذن السلطان، فعادوا في خفية، شيئاً فشيئاً، وهم في أنحس الأحوال، منهوبون مسلوبون، بل من سلم منهم عادت فيهم المساءة الذين كانوا معهم، وسلموا حين الاختلاط وكثرة الخباط، فنهبوا منهم أشياء كثيرة، بل وقتلوا منهم من توسّموا أن معه المال، من استفردوا به، ثم صاروا يدخلون القاهرة على الأجهار بعد ذلك. وكان السلطان لما بلغه ذلك وجّه مكْس رأس نوبة الجَمْدارية لينفق في العسكر جامكية أربعة[1] شهور، وكذلك العليق، ونقموا، أعني من بقي منهم إلى أن يردّ عليهم ما يعتمدوه في أمرهم، ولا يزالوا بحلب، فعاد مكّس بعد ذلك في أواخر المحرّم من الآتية، بعد أن كادوا أن يقتلوه، وما خلّص يحيا إلّا بجهدٍ جهيد، بل أوسعوه سبّاً ولعناً، وربّما عرّضوا بذكر مُرسِلِه[2].

[إجمال حوادث السنة]

وخرجت هذه السنة العجيبة في السنين، على ما عرفت، فيها من الفِتَن والشرور، والحروب والحرور، والطاعون والفساد، وهلاك العباد، وخراب البلاد، وحصول الأنكاد، التي لا تكاد أن تُحدّ ولا تُضبط بعد، ليس بخصوص القاهرة، وملك تغيّر فقط، بل بغالب البلاد والأقاليم شرقاً وغرباً، من عِظَم الفِتَن والملاحم.

أمّا بهذه المملكة فقد عرفتَ ذلك بما فيه المقنع، وأمّا غيرها فبلاد الشرق قد عرفتَ وتحقّقت قتلة القان الأعظم بو سعيد إجمالاً، فقِس على ذلك التفصيل، وكيف يُقتل مثل هذا الملك.

وأمّا الغرب فالأندلس مشهور الأحوال لا يحتاج إلى دليل على بيان ما فيه من الفِتَن، وشرور الكفّار في الليل والنهار، بل والمسلمين بعضهم مع البعض.

وأمّا فاس وأعمالها، فقد أشرنا لك غير ما مرة ما كانت فيه من الفِتَن من قبل السبعين إلى بعد الخمس وسبعين، وما هم فيه بنو[3] وَطّاس، من معاداة صاحبها السيد الشريف محمد بن عِمران، وتجرُّئهم عليه ومحاصرتهم إيّاه، ومنازلة فاس المرّة بعد المرّة، الكَرّة بعد الكَرّة / ٢٢٩أ/ وما هم فيه أهل فاس من البلاء بطول المحاصرة.

---

(١) في الأصل: «أربع».

(٢) خبر موقعة سوار في: إنباء الهصر ٧٧ ـ ٧٩، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠، وتاريخ البُصروي ٣٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٤.

(٣) في الأصل: «بني».

وأمّا تِلِمْسان فقد عرّفناك أيضاً ما كانت فيه من الأحوال، بنقض الصلح الذي اتفق عليه صاحب تونس، أولاً وثانياً.

وأمّا تونس فهي أخفّ فِتناً من غيرها، هذا مع ما فيه عِربانها من الشقاق والنفاق.

وأمّا غير هذه الممالك فبالضرورة أن تكون كذلك. ومع هذا كله فالظلم الظاهر عَمّال، وقطع الطرقات والمخاوف المتداولة، والأحكام الباطلة، والأراجيف الهائلة، وأخْذ الأموال، وتغيّر الأحوال، ولكل إنسان في ذلك حظ ونصيب بحسب حاله، فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون.

ذِكر نُبَذٍ[1]
من تراجم الأعيان ووَفياتهم في هذا الزمان

سنة ٨٧٣

(ترجمة ابن[2] بيغوت)[3]

٤٥٣ - إبراهيم بن بيغوت[4] الجركسيّ الأصل، الدمشقي.

صارم الدين، حاجب الحجّاب بدمشق، ووالده بيغوت من صفد خُجا الأعرج المؤيَّدي هو نائب صفد. وقد تقدّمت ترجمته.

تنقّل ولده هذا بعد أبيه في عدّة إمريّات بالبلاد الشامية، بعد محنةٍ اتفقت له في أيام حداثته في حياة أبيه، في دولة الظاهر جقمق، فإنه كان سجنه من أجل أبيه، ثم أحضره مرة من السجن إلى بين يديه، وأمر به فضُرب ضرباً مُبرحاً ظُلماً، فإنه فعل معه ذلك بذنبِ أذنبه والده، وأعيب ذلك على الظاهر، كيف وقد قال اللّه تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: ١٦٤]. ثم تنقّلت به الأحوال بعد ذلك، **حتى استقر في دولة الأشرف إينال، في الإمرة العشرين التي كانت بيد الوالد، زيادة على ما بيده من التقدمة بدمشق، بعد أن سعى إبراهيم في ذلك السعي الحثيث، وبذل فيها المال، مع علمه برياسة الوالد، وكثرة كُلفه، وما كان فيه، ومع علمه باستحقاقه لِما هو فوق ذلك. ومع ذلك فلم يُراع ولا تأدّب معه، وما حمده الناس على ذلك.**

ثم وُلّي في دولة الظاهر خُشقدم، خُشداش والده، نيابة قلعة دمشق بمالٍ بذله في ذلك أيضاً، ثم صُرف عنها، ثم آل به الأمر إلى حجوبية الحجّاب بدمشق. وخرج

---

(١) في الأصل: «نبذاً».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) العنوان من الهامش.

(٤) انظر عن (إبراهيم بن بيغوت) في: الضوء اللامع ١/ ٣٣ ووقع فيه: «ولي بعد أبيه وكان نائب صفر (كذا) حجوبية الحجاب بدمشق»! وإنباء الهصر ١٠٨ رقم ٢٩، وتاريخ البُصروي ٣٨، والمجمع المفتّن ١/ ١٦٦، ١٦٧ رقم ٢٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٣، ٣٨٤ رقم ٢٨٠٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥، ٣٦.

في التجريدة مع نائب الشام. واتفق أن بقي فيمن بقي من العساكر الذين خرج عليهم سوار في المضيق، فقُتل في ذي الحجة في يوم المعركة.

وكان حشماً، ذا هيئة وشكالة، عارفاً بأمور دنياه، متجمّلاً في شؤونه[١]، عارياً عن الفضائل، لا بأس به في بعض الأحوال والسيرة، **وهو الذي استبدل دار كمشبُغا طولو بدمشق وجدّد إنشاءها[٢]، وأنشأ بقربها حمّاماً من لَبَش الدار، وهي الآن على ما أنشأها عليه، وهي من مشاهير دُور الأمراء بدمشق، وبها كان يسكن الوالد وهو بدمشق،** مع ما أضافه إليها من عدّة دُور بأحوازها.

وكان سنّ إبراهيم هذا حين مات زيادة على الستين سنة فيما أظنّ.

٤٥٤ ـ **أحمد بن قايتباي**[٣].

الطفل الشهيد، شهاب الدين ابن[٤] السلطان الأشرف سيف الدين، سلطان العصر، تقدّم في المتجدّدات كيف مات في الطاعون. وأنه من الخَوَنْد فاطمة الخاصكية[٥]، ودُفن بتربة والده، وهو في الرابعة من العمر.

(ترجمة الإشليمي)[٦]

٤٥٥ ـ **أحمد بن محمد بن صالح بن عثمان بن محمد بن محمد بن الإشليمي[٧]، الحُسَيني مولداً، القاهري، الشافعي.**

الأديب الفاضل، البارع الكامل، شهاب الدين، المعروف بابن صالح، وتارة /٢٢٥ب/ بالإشليمي.

ولد بالحسينية في حدود العشرين وثمانمائة.

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم، و«العُمدة» و«المنهاج» و«ألفيّة ابن[٨] مالك» وغير ذلك، وعرض على جماعة من أعيان علماء عصره، وأجازه منهم جماعة،

(١) في الأصل: «شونه». (٢) في الأصل: «انشائها».

(٣) انظر عن (أحمد بن قايتباي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٦٦ رقم ٢٧٦٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠، ولم يذكره السخاوي.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في نيل الأمل: «الخاصبكية». (٦) العنوان من الهامش.

(٧) انظر عن (ابن الإشليمي) في: عنوان الزمان ١/ ١٩٨ ـ ٢٠٦ رقم ٦٣، والضوء اللامع ٣/ ١١٤، ١١٥ رقم ٣٤٣ ووقع فيه أنه توفي في سنة ٨٦٣هـ. وهو غلط، ونظم العقيان ٥٨ ـ ٦٣ رقم ٣٩، والمجمع المفنّن ١/ ٥٣٥ ـ ٥٣٧ رقم ٥٠٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٤ رقم ٢٧٦٤، وبدائع الزهور ٣/ ٢٩، ٣٠.

(٨) في الأصل: «بن».

منهم: الحافظ ابن[١] حجر، والمحبّ ابن[٢] نصر اللّه، والمجد البرماوي. ثم أخذ في الاشتغال وله نحو الخمس عشرة[٣] سنة ودأب واجتهد في تحصيل الفنون، فمن مشايخه الشمسان[٤]: القاياتي، والونائي، والتقيّ الشُمُنّي، وأبو[٥] القاسم النُويري، والشهاب الحِنّاوي، والعضُد السيرامي وآخرون[٦]. وأخذ في علوم الحديث عن الحافظ ابن[٧] حجر، ونظم نظماً جيّداً، ونثر أيضاً وأجاد في ذلك.

فمن نظمه في مليح اسمه خضر وفيه اكتفاء بديع:

أضحى ينادي خضِر ثغري بجفني حما. ه
يا حبّذا كاسُ طِلا وحبّذا عين حيا[٨]. ه[٩]

ومنه فيمن اسمه فَرَج، وفيه تضمين وتورية مثلّثة، وهو غاية في الجودة والحسن:

شكا[١٠] فؤادي هَمَّ الصّدِّ يا فَرَجُ وفيك أصبح صدري ضيّقاً حَرِجا
واستيأس القلب حتى رحت أنشده يا مشتكي الهمّ دعه وانتظِر فَرَجا[١١]

وله بديهة وفيه موارية ظاهرة وتصحيف:

للّهِ مجدُ الدين من سيّدٍ بقُربه أصبح قدري جليلْ
يرفعني حتّى على نفسِه فلا عدمتُ الدهرَ مجداً أثيلْ[١٢]

ومدح الحافظ ابن[١٣] حجر بقصيدة بائية طنّانة مشهورة، وأولها:

لواحظه تجني وقلبي يُعذَّبُ فلا سَلَوني عنه ولا الصبرُ يَعْذُبُ[١٤]

وله غير ذلك من الأشعار، وكان يحبّه الكثير من الرؤساء والأعيان، لا سيما الكمال ابن[١٥] البارزي كاتب السرّ، فإنه كان مقرَّباً عنده، مختصّاً به غاية، وحج

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «الخمسة عشر».
(٤) في الأصل: «الشمسين».
(٥) في الأصل: «وابي».
(٦) في الأصل: «واخرين».
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) في عنوان الزمان ١/ ٢٠٢ «حما».
(٩) البيتان في عنوان الزمان، بدون الهاء في آخرهما.
(١٠) في عنوان الزمان: «يبكي».
(١١) البيتان في عنوان الزمان ١/ ٢٠٢ وفيهما: «واستيأس القب»، و«انتظر فرحا». وفي نيل الأمل ٦/ ٣٦٤ «ما يشتكي المرء عنه».
(١٢) البيتان في عنوان الزمان ١/ ٢٠٣.
(١٣) في الأصل: «بن».
(١٤) البيت في عنوان الزمان ١/ ٢٠٢.
(١٥) في الأصل: «بن».

معه في السنة التي خرج فيها بأخته الخَوَند نول، زوجة الظاهر، واستنابه على ما معه من النقد وأركبه المحمل الذي كان مُعَدّاً لراحته. ووُلّي عدّة وظائف، من ذلك تدريس قبّة الإمام الشافعي رضي اللّه عنه.

ومن غريب ما اتفق له في ولايتها، أن إنساناً رأى في منامه كأنّ الإمام الشافعي، رحمه اللّه، جاء إلى صاحب الترجمة ليسلّم عليه، فلم يمض على ذلك إلّا اليسير، حتى وُلّي هذه الوظيفة.

وكان إنساناً حسناً، فاضلاً، خيّراً، ديّناً، ذا سمت حسن وتؤدة وعفّة وأمانة، فكِه المحاضرة، لا يُملّ منه ولا يُرغب عنه.

توفي في يوم الإثنين عاشر شعبان.

وحُكي عن موته حسنة، وكانت جنازته حافلة.

٤٥٦ ـ (أحمد بن محمد بن سليمان البكري، الدمشقي، الشافعي.

(. . . . .)[١] شهاب الدين، المعروف بابن الصابوني[٢]، المتكلّم عن ولده في الوظيفة بدمشق (. . . . . . .)[٣] نظر الجيش، كان (. . .)[٤] دمشق (. . .)[٥].

ولد بد[مشق] وبها نشأ (. . .)[٦] في تاريخـ(ـه).

وتوفي الـ(. . . . . . .)[٧] مسجوناً بقلعة دمشق)[٨].

٤٥٧ ـ (أحمد بن محمد بن علي بن أبي بكر محمد بن المزلّق[٩]، الحلبي الأصل، الدمشقي، الشافعي.

الخواجا التاجر، الرئيس، شهاب الدين، أحد الـ(. . .)[١٠] [التـ]ـجار بدمشق.

---

(١) مقدار ثلاث كلمات ممسوحة.

(٢) انظر عن (ابن الصابوني) في: إنباء الهصر ٢٢، ٢٣ و٣٢، ٣٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٨ و٣٥٢، والمجمع المفنّن ١/ ٥٣٥ رقم ٥٠٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٢.

(٣) كلمتان ممسوحتان.

(٤) كلمة ممسوحة.

(٥) كلمة ممسوحة.

(٦) كلمة ممسوحة.

(٧) كلمتان ممسوحتان.

(٨) ما بين القوسين على هامش الصفحة من اليمين.

(٩) انظر عن (ابن المزلّق) في: الضوء اللامع ٢/ ١٤٧ رقم ٤١٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٦ رقم ٨٥٦، والذيل التام ٢/ ٢٢٦، ٢٢٧، وتاريخ البُصروي ٣٣، والمجمع المفنّن ١/ ٥٤٤ رقم ٥١٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٠ رقم ٢٧٤١، وحوادث الزمان ١/ ١٨٤ رقم ٢٣٨، وبدائع الزهور ٣/ ١٨.

(١٠) كلمة ممسوحة.

وله (. . .)[١] وما داخَلَ [الدولة كأ][٢] خيه.

[وكان إنساناً] حسناً (. . .)[٣].

توفي [يوم الـ]ـثلاثاء ثالث [عشر المحرّم][٤])[٥].

٤٥٨ ـ أركماس الظاهري[٦].

أحد العشرات، (ورؤوس[٧] النُوَب)[٨]، المعروف بقَرا.

كان من مماليك الظاهر خُشقدم، ومن جُلبانه المختصّين به، صيّره خاصكياً، ثم بوّاباً في دولته، فكان له شهرة في الدولة، وأُمِّر عشرة في سلطنة الظاهر يَلَبَاي، وصُيّر من رؤوس[٩] النُوَب، ثم أخرجه الأشرف قايتباي بعد سلطنته منفياً إلى حلب، وأظنّ أُمّر بها إمرة هيّنة.

وبها توفي بالطاعون فيما أظنّ.

وكان شاباً حسناً، متوسط السيرة، عارفاً بأنواع الملاعيب والفروسية.

ولم يبلغ الثلاثين من العمر.

واسمه تقدّم الكلام عليه فلا نعيده.

٤٥٩ ـ أصيل الخُضَري[١٠] **محمد بن إبراهيم بن علي**.

وسيأتي في مرتبته في المحمّدين إن شاء اللَّه تعالى.

٤٦٠ ـ /٢٢٦أ/ آقباي اليحياوي[١١]**، الأشرفي**.

أحد العشرات.

---

(١) كلمة ممسوحة.

(٢) ما بين الحاصرتين أخذناه من نيل الأمل ٦/ ٣٤٠.

(٣) كلمة ممسوحة.

(٤) ما بين الحاصرتين أخذناه من نيل الأمل ٦/ ٣٤٠.

(٥) ما بين القوسين من أول هذه الترجة إلى هنا كُتب على الحاشية.

(٦) انظر عن (أركماس الظاهري) في: نيل الأمل ٦/ ٣٦٩ رقم ٢٧٧٧، والمجمع المفنّن ٢/ ١٩ رقم ٦٤٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٧) في الأصل: «روس».

(٨) ما بين القوسين من الهامش.

(٩) في الأصل: «روس».

(١٠) انظر عن (أصيل الخضري) في: معجم الشيوخ، لابن فهد ٢٠٠، ٢٠١، والضوء اللامع ٦/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤ رقم ٩٠١، ونيل الأمل ٦/ ٣٤١ رقم ٢٧٤٤، والمجمع المفنّن ٢/ ٨٤ رقم ٧٥١، وبدائع الزهور ٣/ ١٩، و«الخُضَري» بضم الخاء المعجمة، وفتح الضاد المعجمة.

(١١) انظر عن (آقباي اليحياوي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٧١ رقم ٢٧٨١، والمجمع المفنّن ٢/ ٨٤ رقم ٧٥١، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

كان من مماليك الأشرف إينال، ومن خاصكيّته، وأُخرج منفيّاً بعد موته، ثم حضر بعد موت الظاهر خُشقدم. ولما تسلطن الأشرف قايتباي أمّره عشرة، ودام على ذلك إلى أن بَغَتَه أجله.

وكان شاباً حسناً، له فروسية وعنده شجاعة، وحسن هيئة وتؤدة.

توفي في ليلة الأحد رابع شوال، في أواخر الطاعون مطعوناً.

وأُحضرت جنازته إلى مصلّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان للصلاة عليه.

٤٦١ ـ آقبردي الأشرفي(١).

أحد العشرات ورؤوس(٢) النُوَب، المعروف بالهوّاري، خُشداش الذي قبله.

كان من مماليك الأشرف إينال، ومن خواصّ خاصكيّته، ونُكب بعده ونُفي إلى الصعيد، ودام به إلى أن جرت كائنة نائب جُدّة في دولة الظاهر خُشقدم كما تقدّم، ونُسب فيها جماعة إلى أشياء توسّع خوف آقبردي هذا، فلحق ببعض عُربان هوّارة بالوجه القِبلي، ومكث عندهم مدّة، ولذا عُرف بالهوّاري، ثم حضر القاهرة بعد موت الظاهر خُشقدم. ولما تسلطن الأشرف قايتباي أمّره عشرة وصيّره من رؤوس(٣) النُوَب، فلم تطُل مدّته حتى بغته الأجل بالطاعون.

وكان شاباً حسن الهيئة والشكالة والصورة، مع نُحُولٍ زائد، وإسراف على نفسه كثير، توفي في ليلة الثلاثاء، ثامن عشرين شهر رمضان.

وقد أكمل الثلاثين من العمر.

وأُحضِرت جنازته لمصلًى المؤمني، وحضرها السلطان.

٤٦٢ ـ أنْضباي الإبراهيمي(٤)**، الأشرفي**.

الخاصّكي، وأميراخور التبن والدريس، المعروف بالأعور.

كان من مماليك الأشرف إينال، وصُيّر خاصكيّاً بعده، ثم وُلّي أميراخورية التبن والدريس.

وكان أعوراً، مسرفاً على نفسه، غير مشكور.

---

(١) انظر عن (آقبردي الأشرفي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٦٨ رقم ٢٧٧٥، والمجمع المفنّن ٣/ ٩٧، ٩٨ رقم ٧٧٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٢) في الأصل: «روس».

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) انظر عن (أنْضباي الإبراهيمي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٦٨ رقم ٢٧٧٦، والمجمع المفنّن ٢/ ١٢٧ رقم ٨٢٦ وفيه «أنسْباي»، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

توفي بالطاعون في هذه السنة، وما حرّرتُ شهر وفاته، ولعلّه رمضان.

وولي بعده هذه الوظيفة محمد بن مسافر، وهي بيده إلى الآن.

واسم صاحب الترجمة غلط عن أنص باي، فباي قد عرفت معناها وأنها تركية. وأمّا أنص فيقال إنها لغة جركسية معناها[١].

٤٦٣ ـ آياس البَجاسي[٢].

نائب (القدس.

كان من مماليك تَنِبَك البُجاسي نائب الشام، وهو مشهور الترجمة، وليس من مماليكه غيره، وتنبك بَرسْباي البُجاسي نائب الشام الماضي من قريب، و[قاسى][٣] آياس هذا بعده الأهوال، ونزل في (. . .)[٤] الجند السلطاني، ثم أُمّر بغزّة، ثم عاد إلى القاهرة، ثم وُلّي نيابة القدس في دولة الظاهر خُشقدم بمالٍ بذله في ذلك، وذلك في سنة ٨٦٣، عِوَضاً عن حسن بن محبوب الكردي[٥]، ولم يلبث أن عُزل بشاه منصور[٦]، وعاد إلى القاهرة، ودام بها حتى عُيّن إلى حلب في جملة من عُيّن لشاه سوار، فأدركه أجله.

وتوفي بحلب في هذه السنة، وما علمتُ هل مات قبل الوقعة أو بعدها.

وكان شيخاً منوّر الشيبة)[٧].

٤٦٤ ـ إينال الزيني[٨]، الأشرفي.

أحد القرانصة المقطَعين، المعروف بالفقيه.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، واعتنى بالفقه وأخذه عن جماعة، حتى حصّل منه جانباً كبيراً، وتميّز فيه حفظاً واستحضاراً للمنقولات، وتصدّى لإقرائه، وكان له حلقة حافلة جداً بالأتراك وغيرهم بالخانقاه الشيخونية، وانتفع به جماعة،

---

(١) لم يذكر معناها.

(٢) انظر عن (آياس البجاسي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٨ رقم ٢٨١٦، والمجمع المفنّن ٢/ ١٣٤ رقم ٨٤٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.

(٣) الكلمة ممسوحة في الأصل، وما أثبتناه يقتضيه السياق.

(٤) كلمة ممسوحة، لعلّها: «عِداد».

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) ما بين القوسين، من أول ترجمة «ابن المزلّق» حتى هنا، كُتب على الهامش.

(٨) انظر عن (إينال الزيني) في: المجمع المفنّن ٢/ ١٥٧ رقم ٨٧٥، ولم يذكره في: نيل الأمل، ولذلك لم يذكره ابن أياس أيضاً.

منهم آياس الفقيه(١) الآتي في وفيات ثلاثٍ وثمانين إن شاء اللَّه تعالى.

وكان خيّراً، ديّناً، فاضلاً، فقيهاً، يستحضر المسائل الكثيرة جدّاً.

توفي في هذه السنة، وما حرّرت شهر وفاته.

٤٦٥ ـ إينال باي الأشرفي(٢).

أحد العشرات ورؤوس(٣) النُوَب، المعروف بميق.

كان من مماليك الأشرف إينال ومن خاصكيّته، ونُفي بعده إلى الصعيد ودام به إلى ما بعد وفاة الظاهر خُشقدم، فحضر إلى القاهرة، ثم لما تسلطن الأشرف إينال أمّره عشرة، وصيّره من جملة رؤوس(٤) النُوَب، فلم ينْشب أن بَغَتَه أجله بالطاعون.

وكان شاباً حسناً، فارساً، شجاعاً، عارفاً بأنواع الفروسية الملاعيب، له جرأة وإقدام، كريماً، سَمْح الأيادي، حسن السمت والملتقى، لا بأس به.

توفي في يوم السبت تاسع عشر شهر رمضان.

ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه بسبيل المؤمني، وأظهر التأسّف لأجله.

٤٦٦ ـ /٢٢٦ب/ بَرْسْباي الأبوبكري(٥)**، الأشرفي**.

أحد العشرات ورؤوس(٦) النُوَب، المعروف بأميراخور.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي وخاصكيّته، بل وخواصّه، ولما تسلطن الأشرف إينال صيّره من الأميراخورية الخاص، ودام على ذلك مدّة، ثم أمّره عشرة في أواخر دولته، ثم صيّره من رؤوس(٧) النُوَب، ودام كذلك حتى تسلطن المؤيَّد أحمد ابن(٨) الأشرف إينال المذكور. فعيّنه للبشارة بسلطنته لنائب غزّة، وعاد. ثم لما تسلطن الظاهر خُشقدم قبض عليه في جملة من قبض من الأشرفية بالقصر،

---

(١) انظر عن (آياس الفقيه) في: نيل الأمل ٧/ ٢١١، ٢١٢ رقم ٣٠٨٣، ولم يذكره غير المؤلّف ـ رحمه اللَّه ـ.

(٢) انظر عن (إينال باي الأشرفي) في: المجمع المفنّن ٢/ ١٤٩ رقم ٨٦٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٨ رقم ٢٧٧٤، وأعاده في ٦/ ٣٧٩ رقم ٢٧٩٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) في الأصل: «روس».

(٥) انظر عن (برسباي الأبوبكري) في: نيل الأمل ٦/ ٣٧٨ رقم ٢٧٨٩، والمجمع المفنّن ٢/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٩٥٢.

(٦) في الأصل: «روس».

(٧) في الأصل: «روس».

(٨) في الأصل: «بن».

وسُجن بثغر الإسكندرية، ثم نُقل إلى سجن قلعة المَرْقَب، ودام إلى سلطنة الأشرف قايتباي، فاستقدمه إلى القاهرة، وأعاده إلى ما كان عليه، من كونه أمير عشرة ورأس نوبة، ثم عيّنه في هذه التجريدة لشاه سوار، وبها بَغَتَه أجَلُه.

وكان إنساناً حسن الهيئة والملتقى، كثير الأدب والحشمة، مع بعض إسرافٍ على نفسه، لكنْ في سترة وبحشمة.

توفي قتيلاً في ذي الحجّة.

وكان بينه وبين الوالد صحبة أكيدة ومحبّة إلى الغاية.

وكان سنّه زيادة على الستين سنة.

٤٦٧ ـ **بُوسعيد[١] بن أحمد بن ميران شاه بن تمرلنك.**

القان الأعظم، سيف الدين، صاحب سمرقند وبُخارَى وما والاهما من بلاد ما وراء النهر.

وبقيّة نسبه قد تقدّم في ترجمة أُلُوغ بك.

كان صاحب الترجمة من أعظم سلاطين الإسلام وملوكهم، وغلط بعض المؤرّخين[٢]، بل كذب، حيث قال: وفيها هلك الطاغية الخارجي بو سعيد، فإنه بعيد عن معرفة أحوال هذا الملك وأخباره فَظَنَّه كَجَدّه، ولما وقع لجهان شاه ما وقع من قتله على يد حسن الطويل، وبلغ ذلك بو سعيد هذا بادر بالمشي على مملكته تبريز وأعمالها، واستلاش حسن الطويل ولم يأخذه في عينه، وظنّ أنه قتل جهان شاه، وفرّ لبلاد نفسه، ولم يعسر عليه أنه يتملّك العراقين وتبريز، فأراد انتهاز الفرصة قبل أن يليها أحد من أقارب جهان شاه بن قَرا يوسف أو أولاده، وخرج من سمرقند بكثير من عساكره، وبثّ جماعات منهم في أطراف مملكة أذَرْبَيْجان، فملكوا الكثير منها من غير ممانعة ولا مدافعة، فعلم من قصد بأنهم لا طاقة لهم ببو سعيد، وظنّ هو أن المملكة صارت له، وأنه لا معارض له فيها، وظنّ أنه لا يصل قَدْر حسن إلى أن يملك العراقين، فلم يحسب حسابه، ولا أخذ حذره منه، ولا من حسن علي بن جهان شاه الذي مُلّك بعد أبيه. وسار بو سعيد

(١) انظر عن (بو سعيد) في: إنباء الهصر ١١٣، ١١٤ رقم ٣٩، والتاريخ الغياثي ٢٣٠ ـ ٢٣٢ وفيه: «أبو سعيد بن محمود بن ميرزاده مير الشاه بن تمر»، وحوادث الدهور ٣/ ٧٣٣، وحبيب السِيَر ٤/ ٥١، ولُبّ التواريخ ٢٢٠، والضوء اللامع ٩/ ١١٦ رقم ٣٦١ وفيه «أبو سعيد القان ملك التتار، وحفيد شاه رخ، واسمه كُنيته»، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٢، ٣٧٣ رقم ٢٧٨٣، والمجمع المفنّن ٢/ ٢٥٦ ـ ٢٥٨ رقم ١٠٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.

(٢) في الأصل: «بعض المؤرخون».

هذا قاصداً تبريز من طريق وسَطي، وهو جازم لا يشكّ في أنه يملكها، وكانت خزائنه بالأموال الطائلة. ورآه يبعد عنه بأيام على عادتهم في ذلك، ولما توغّل البلاد وقع القحط في عساكره، وبلغ حسن ذلك، فتنبّه له وأعمل فِكره في أخذه، حتى تم له ذلك على ما ستعرفه، وخصوصاً لما بعث بو سعيد بأمّه لحسن للتلطّف به، فأذكره ذلك حَدَس بأنه في جهدٍ وغلبة، فتنبّه لأخذه، وأعمل الحيلة في ذلك، ولذلك خبر يطول، وفيه زيادة ونقص، ولم أحرّره كما ينبغي، فلهذا لم أسطره، ولكن الذي تجدّد لي من هذه الكائنة، أن حسن لما بلغه ما فيه عسكر بو سعيد من جهة القحط، واشتغالهم بأنفسهم، طمع فيهم. وكان بين عسكره وبين عسكر بو سعيد مسيرة ثلاثة أيام. ولما بعث بو سعيد ابنه إليه، في قضية عدم المعارضة في أمر الميرة، أعادها /٢٢٧أ/ إلى ذكرها من بعده، وأحسّ بو سعيد بشرّ، فأعادها إلى حسن ثانياً، مظهراً الدخلة عليه في عدم تعرّضه لعساكره في أمر الميرة، وكان قد بعث إلى بلاد شَمَاخي[1] بطلب الميرة، وبلغ حسن ذلك، فبعث لصاحب شماخي بمنعه من ذلك، ثم ندب ولده للسير خلفه وهو مُجدّ، وحسن بأثره، وكان يقصد بو سعيد بإعادة أمّه تثبيط حسن عن سيْره إليه، وإعاقته عن ذلك، فإنه أكّد عليها في أن تعيقه عن مسيره إليه، وإلّا فقد هلك، وأحسّ بذلك، وعلم بحيلة بو سعيد لينجو بنفسه، فعاكَسَه في مقصده، وجدّ في سيره، وولده قد خرج قبله، فأدرك الولد عسكر بو سعيد هذا وهم في أسوأ[2] حال وغلبة، بعد أن بلغ حسن مكان خزانته، فقاطع عليها ومَلَكَها عن آخرها، وبعث في الحال من يوصل هذا الجند لعسكر بو سعيد، ليبعدهم عنه، ويقع رعب حسن في قلوبهم، وأنه واصل، ثم وصل من قدّامه ووراء عسكر بو سعيد بن حسن، فالتقيا على عساكر بو سعيد، لم يجد بُدّاً من المقاتلة، فوقعت الحرب بينهما ساعة، ثم انجلت عن قتْل بو سعيد أو حزمه، ثم أُخِذ فحزّ رأسه أو نحو هذا، كل ذلك بعد الهزيمة. هذا ما تحرّر لي من ذلك.

ووهِم من قال بأن بو سعيد هذا جاء نجدة لحسن علي بن جهان شاه على حسن، بل إنّما جاء لأخذ البلاد منه لاستلياشه، واستلاش حسن أيضاً، وكان فعله هذا في هذه السنة، ولعلّه في ذي القعدة أو شوّال، واللّه أعلم.

وحُزّت رأسه، فيقال بعد أسره، وقيل بعد أن وُجد قتيلاً بالمعركة. ويقال غير ذلك. واللّه أعلم.

---

(١) شَمَاخي: بفتح أوله، وتخفيف ثانيه، وخاء معجمة مكسورة، وياء مثنّاة من تحت. مدينة عامرة وهي قصبة بلاد شروان في طرف أران تُعدّ من أعمال باب الأبواب. (معجم البلدان ٣/ ٣٦١).

(٢) في الأصل: «اسواء».

وكان بو سعيد هذا من أجلّ ملوك الإسلام، ومن أهل العلم والفضل والديانة والخير. وله ببلاده الآثار العظيمة. وبعث حسن برأسه إلى القاهرة على ما بيّنّا ذلك، وأمر السلطان حين قدومها للقاهرة بدفنها، وعرف ما غرض حسن من إرساله بها لهذه البلاد، فلهذا أمر بأن تُدفن.

ووهِم من قال: طيف بها القاهرة والمنادي معها[1]، بل كذب.

ولعلّ اسم «بو سعيد» هذا غلط عن أبي سعيد، هذا هو الأقرب. ووهِم من قال بأنه «بوصعيد». وهذا الاسم عَلَم عليه لا كُنْيَة.

٤٦٨ ● وولي بعده مُلكَ سمرقند ولده أحمد، وهو نحوٌ من أبيه في ترجمته، ويُذكر بحسن السيرة والعلم والعدل، والعقل التام. وهو شاب، وبيده مُلك سمرقند ليومنا هذا.

● وله أخ يسمّى محمود، هو صاحب مملكة بَلْخَشَان، وهو متّفق هو وأخوه متحاببان، لا شنآن بينهما ولا تباغُض. ويُذكر محمود هذا أيضاً بحُسن السمت والسيرة والعدل.

٤٦٩ ـ بيبرس الأشرفي[2].

رأس نوبة النُوَب، المعروف بخال العزيز وبأخي خَوَنْد أيضاً، وهي زوجة الأشرف بَرسْباي الخوَنْد الكبرى جُلبان، أمّ العزيز يوسف، الماضي ذِكرها في ترجمة ولدها. ولم يكن بيبرس هذا شقيقاً للخَوَند (. . . . . .)[3] أمّها[4]. وأحضر بيبرس هذا في دولة الأشرف بَرسْباي مع أقارب خَوَند المذكورة، فيقال إنه لم يملك، وكان من الخاصكية في دولة الأشرف المذكور، ولم يُمتحن بعده، لأنه لم يُشهر بشرّ ولا بإثارة فتنة، بل كان ممن يسالم كل طائفة. وتأمّر عشرة في دولة الظاهر جقمق لا سيما وقد قيل إنه هو الذي كان السبب في /٢٢٧ب/ القبض على العزيز، وإنه أعلم به يَلَباي، على ما عرفت ذلك آنفاً، لا سيما في ترجمة العزيز، بل وفي ترجمة الظاهر يلباي.

---

(١) في الأصل: «معه».

(٢) انظر عن (بيبرس الأشرفي) في: إظهار العصر ٣/ ٣٧٩، وإنباء الهصر ٨٠، ٨١ رقم ١، والذيل التام ٢/ ٢٢٧، ٢٢٨، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٧ رقم ١٨٥٩، والضوء اللامع ٣/ ٢١ رقم ١٠٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٩ رقم ٢٧٧٩، والمجمع المفنّن ٢/ ٢٦٠ ـ ٢٦٢ رقم ١٠١٢، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

(٣) كلمتان مُبهمتان.

(٤) كتب بعدها: «يشبك ططر المذكور» ثم ضرب عليها.

ثم لما تسلطن إينال الأشرف رقّاه إلى إمرة طبلخاناة في أيامه، ثم صيّره بعد ذلك من جملة مقدَّمين[1] الألوف، ثم ولي حجوبية الحجّاب عِوَضاً عن بَرسْباي البُجاسي، لما نُقل إلى الأميراخورية الكبرى، بعد وفاة يونس العلائي، في طاعون سنة أربع وستين، على ما تقدّم ذلك في محلّه، ودام كذلك إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فنقله إلى رأس نوبيّة النُوَب، عِوَضاً عن قانَم التاجر، لما نُقل إلى إمرة مجلس، عِوضاً عن قرقماس الجَلَب، لما نُقل إلى إمرة سلاح، عِوضاً عن جَرِباش المحمدي، لما نقل إلى الأتابكية، عِوَضاً عن خُشقدم، بحكم سلطنته بعد خلع المؤيَّد، على ما عرفتَ جميع هذه التنقلات في محالِّها، ثم لم تطُل مدّة بيبرس هذا في الرأس نَوبته، حتى قُبض عليه في جملة الأمراء الأشرفية المقبوض عليهم بالقصر، وقبض عليه لا لشرّه، بل مندوحةً لأخذ إمرته ووظيفته، وسُجن بالإسكندرية مدة، ثم أُطلق ووُجّه به إلى القدس بطّالاً، فدام به بعد أن وصل إليه الخبر بذلك، وتجهّز وخرج، ودام بالقدس بعد ذلك بطّالاً إلى أن بَغَتَه الأجل بها.

وكان من عقلاء الأمراء، إنساناً حسناً، ذا سكون وحُسن هيئة وتؤدة، وسلامة فِطرة، لكنه كان مسرفاً على نفسه.

وكان بينه وبين الوالد صَهارة لتزوّجه بأخته الست أصيل، أخت الخَوَند جُلبان الماضي ذِكرها في محلّه من سنة تسع وستين، وكان ممن يعظّم الوالد جدّاً، ويساعده على أخته المذكورة، وكان بخلاف جَكم في ذلك.

توفي بيبرس هذا في أواخر شهر رمضان، أو أوائل شوّال.

وله نحو السبعين سنة أو أكملها.

واسمه مركَّب من «باي» وهو الأمير، و«برس» وهو الفهد، واستُعمل عَلَماً.

٤٧٠ ـ تغري بردي[2] المنصوري.

أحد العشرات المعروف بالأرمني، أصله من الفرنج الفرنتيّين[3]، وهم طائفة معروفة، ونشأ بكَنَف المقام الفخري عثمان ابن[4] الظاهر جقمق قبل أن يتسلطَن، ثم نُسب إليه بعد سلطنته، وكان من خواصّه، وممن يقربه المنصور لشجاعةٍ كانت عنده، ولما تسلطن الظاهر تمربُغا أقطعه إقطاعاً جيداً، وكان من الخاصكية قبل

(١) الصواب: «مقدَّمي».

(٢) انظر عن (تغري بردي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٧٩ رقم ٢٧٩١، والمجمع المفنّن ٢/ ٢٨١، ٢٨٢ رقم ١٠٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٣) الفرنتيين = الفرنسيّين.

(٤) في الأصل: «بن».

ذلك أيضاً. ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي بعثه إلى الأتابك أُزْبَك بعد كائنة سوار، التي قبض فيها على الأتابك جانِبك قُلقسيز، فأحضره من الشام، وهو حينئذٍ نائباً بها، ليَلي الأتابكية بالقاهرة، ثم أمّره عشرة بعد ذلك، وعيّنه صحبة الأتابك المذكور إلى التجريدة، بعد أن صيّره من رؤوس[1] النُوَب، وخرج وما عاد.

وتوفي قتيلاً في ذي الحجّة.

وكان غير مشكور السيرة مع عصبية فيه وإقدام.

٤٧١ ـ **تمرباي[2] الجُلُبّاني[3]**.

أحد الأمراء بدمشق، (ورأس[4] النَوْبة)[5].

ذكر (**بعض الناس فيما رأيت بخطّه** أنه توفي قتيلاً في كائنة سوار. ولا أعلم شيئاً من أحواله غير ما ذكرته)[6].

٤٧٢ ـ **تمرباي الحَسَني[7]، الظاهري، الخاصكي**.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وصُيّر خاصكيّاً في أوائل دولة الظاهر خُشقدم، ودام على ذلك حتى عُيّن مع التجريدة صحبة الأتابك أُزبَك، فخرج إليها، وبها بَغَتَه الأجل.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، كثير الأدب والحشمة.

توفي قتيلاً في ذي الحجّة.

٤٧٣ ـ **جانِبَك السيفي[8] تغري برمش التُركماني**.

دوادار السلطان بدمشق، وأحد مقدَّمين[9] / ٢٢٨أ/ الألوف بدمشق.

---

(١) في الأصل: «روس».
(٢) كُتب مرتين: في المتن والهامش.
(٣) انظر عن (تمرباي الجُلباني) في: نيل الأمل ٦/ ٨٣ رقم ٢٨٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.
(٤) طمست في الأصل.
(٥) ما بين القوسين من الهامش.
(٦) ما بين القوسين من الهامش.
(٧) انظر عن (تمرباي الحسني) في: تاريخ الملك الأشرف قايتباي ٢٧، والمجمع المفنّن ٢/ ٣٣٢ رقم ١١٠٩.
(٨) انظر عن (جانبك السيفي) في: إنباء الهصر ١٠٩ رقم ٣٠، والضوء اللامع ٣/ ٦٣ رقم ٢٥١، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٤ رقم ٢٨٠٧، والمجمع المفنّن ٢/ ٣٩٩ رقم ١١٨٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦.
(٩) الصواب: «وأحد مقدّمي».

كان من مماليك تغري برمش التركماني البَهَسْني، نائب حلب، المشهور الترجمة، وتنقّلت به الأحوال بعده، فنزل في ديوان الجند السلطاني، ثم صُيّر خاصكيّاً، ثم وُلّي نيابة قلعة صفد، ثم صُيّر من مقدَّمين[(١)] الألوف بدمشق، ووُلّي دوادارية السلطان بها، وخرج في التجريدة هذه إلى سوار مع العسكر الشامي، وبها بَغَتَه الأجل.

وكان إنساناً متهوّراً، كثير الدعوى، ويُظهر أنه من ذوي العقول التامّة، ومن أهل الرأي والتدبير والمعرفة، ولم يكن قريباً مما يدّعيه، فضلاً أن يكون ذلك فيه.

توفي قتيلاً في ذي الحجّة في كائنة سوار المذكورة.

٤٧٤ ـ جانبك الشمسي[(٢)]، المؤيَّدي.

أحد العشرات، المعروف بقُجا، ومعناه: شيخ.

كان من مماليك المؤيَّد شيخ، وطالت أيامه في الجندية عدّة سنين في عدّة دول، حتى آلت السلطنة إلى خُشداشه الظاهر خُشقدم، فأمّره على إمرةٍ هيّنة جدّاً تقارب أقاطيع بعض الأجناد، **حتى ذكر لي من أثق به على أنه في أقاطيع** بعض الخاصكية ما هو أَمْيَز مِن إمرة جانِبَك هذا، وليتها دامت معه، بل لما كانت فتنة يشبُك الفقيه، التي خُلع فيها الظاهر يَلباي، وتسلطن الظاهر تمربُغا، أراد نفيه حتى شفع فيه، فبقي بالقاهرة بطّالاً حتى بَغَتَه الأجل.

وكان إنساناً ساكناً، قليل الشرّ، لا بأس به.

وذكر الجمال ابن[(٣)] تغري بردي عنه أنه كان من المهملين، وذلك على عادته في وصف من لا شرّ ولا خير عنده بذلك.

وذكر بعضهم عنه أنه كان مسرفاً على نفسه، واللّه أعلم بذلك.

توفي بالقاهرة بطّالاً في يوم الأربعاء رابع عشر المحرم، وهو في الشيخوخة.

٤٧٥ ـ جان بُلاط[(٤)] الأشرفي.

أحد العشرات.

كان من مماليك الأشرف إينال، ومن أعيان الخاصكية في أيامه وخواصّه،

---

(١) الصواب: «من مقدَّمي».

(٢) انظر عن (جانبك الشمسي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٤٠، ٣٤١ رقم ٢٧٤٢، وبدائع الزهور ٣/ ١٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (جان بُلاط) في: إنباء الهصر ٨٤ رقم ٧، والضوء اللامع ٣/ ٦٣ رقم ٢٥٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٧، ٣٦٨ رقم ٢٧٧٢، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

وصيّره ساقياً في دولته، ثم امتُحن بعد موته، وأُخرج من القاهرة. ولما تسلطن الأشرف قايتباي أمّره عشرة، وكان قدم القاهرة بعد موت الظاهر خُشقدم، ولم تطُل مدّته حتى بَغَته الأجل في زمن الطاعون.

وكان شاباً حسناً، جميل الصورة، حسن الهيئة، ذا أدب وحشمة، وحُسن مداراة ومعرفة، لا بأس به.

توفي في يوم السبت سادس عشرين شهر رمضان، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلّى سبيل المؤمني.

واسمه مركَّب من «جان» وهو: الروح و«بلاط» التي هي غلط عن فولاذ. ومعناه: روح فولاذ، أو فولاذ روح، ثم جُعل عَلَماً.

٤٧٦ ـ جانَم الظاهري[١].

أحد العشرات، ورؤوس[٢] النُوَب، المعروف بالمجنون.

كان من مماليك الظاهر خُشقدم، وصيّر خاصكيّاً في دولته، ودام على ذلك مدّة حتى تسلطن الظاهر يَلَباي، فصيّره من العشرات، ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي بعد فتنة خلع[٣] تمربُغا أخرجه منفيّاً إلى البلاد الشامية، فيما يغلب على ظنّي، وبها توفي في طاعون هذه السنة.

كان شاباً طائشاً، حادّ المزاج، سيّئ الأخلاق، كثير الحركة، ولهذا لُقّب بالمجنون.

وكان سنّه يوم مات نحو الثلاثين سنة.

٤٧٧ ـ جَكَم المحمدي[٤] الظاهري.

أحد الطبلخانات، والحاجب الثاني، وابن[٥] أخت السلطان الأشرف قايتباي سلطان العصر.

كان من مماليك الظاهر خُشْقدم، وتعارف /٢٢٨ب/ بخاله الأشرف قايتباي في أيام إمرته، ورُوعي لأجله، فأمّره أستاذه الظاهر خُشقدم عَشَرة في دولته. ثم

---

(١) انظر عن (جانم الظاهري) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٨ رقم ٢٨١٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.

(٢) في الأصل: «روس».

(٣) سها المؤلّف ـ رحمه الله ـ فكتب بعدها: «يلباي» ثم ضرب عليها.

(٤) انظر عن (جكم المحمدي) في: إنباء الهصر ٨٤ رقم ٦، والضوء اللامع ٣/ ٧٦ رقم ٢٩٤ وفيه وقع أنه توفي سنة ٨٨٣هـ. وهو غلط، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٨ رقم ٧٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٥) في الأصل: «بن».

لما تسلطن الظاهر تمربُغا لم يُنكب في جملة الخُشقدمية، بل زاد رِفعة لأجل خاله، لا سيما وقد صار الأتابك، فأمّره تمربُغا طبْلخاناة، وصيّره حاجباً ثانياً، عِوضاً عن قانِبَك السيفي يشبُك بن أزدمر، بحكم عجزه، ودام على الحجوبية.

حتى توفي بالطاعون في يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان.

وسِنّه نحو الثلاثين سنة.

وكان ذا شجاعة وفروسية، لكنّه غير مشكور السيرة، وحضر خاله السلطان الصلاة عليه بمصلّى سبيل المؤمني، وكانت جنازته حافلة.

واسمه قد تقدّم الكلام عليه، أظنّ في جَكَم نائب كركر في سنة ثمانٍ وستين.

٤٧٨ ـ جقمق المؤيَّدي(١).

أحد العشرات.

كان من مماليك المؤيَّد شيخ، وصُيّر خاصكيّاً بعده بمدّة، أظنّ في أوائل دولة الظاهر جقمق سمِيّه، ثم صيّره نائب رأس نَوبة الجمدارية، ودام إلى أن أمّره الأشرف إينال عشرة بدمشق، وخرج إليها. ولما تسلطن خُشداشه الظاهر خُشقدم أُمّره عشرة بالديار المصرية، وقرّبه واختصّ به، ودام على ما هو عليه، إلى أن جرت كائنة خلع يَلَباي، فأخرج عنه الظاهر تمربُغا إمريّته، ولما تسلطن الأشرف قايتباي رتّب له دينارين في اليوم، فأكلهما.

إلى أن توفي في هذه السنة، فيما يغلب على ظنّي.

وكان إنساناً حسناً، عاقلاً، حشماً، خيّراً، ديّناً، ساكناً، ذا بشاشة وحُسن سمت.

٤٧٩ ـ جوهر اليشبُكي(٢)**، الهندي، الطواشي، صفيّ الدين الخازندار، والزمام، المعروف بالتركماني.**

كان عتيقاً لأخت يشبُك الجَكَمي الأميراخور، وكانت زوجاً **لأقبُغا التُركماني نائب الكرَك، الذي وُلّيها عن الوالد**، ونُسِب إليه فقيل: التُركُماني، لأنه كان في خدمته مع سيّدته، وكان هو يدّعي بأنه من خُدّام يشبُك نفسه، فلهذا صار ينسب نفسه إليه، كأنّه أنِف أن يُنسب إلى المرأة، ونسي أن ذلك مما يشينه في دينه، على

---

(١) انظر عن (جقمق المؤيّدي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٨ رقم ٢٨١٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.

(٢) انظر عن (جوهر اليشبُكي) في: الضوء اللامع ٣/ ٨٦ رقم ٣٣٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٤ رقم ٢٧٥٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥، ونسب إلى يشبك لكونه على الأشهر مُعتق أخت يشبك الجكمي أميراخور زوجة آقبُغا التركماني، بل قيل إنه مُعتَق يشبُك نفسه. (الضوء اللامع).

ما نطق به الحديث الشريف النبوي، على قائله أفضل الصلاة والسلام، فيمن يُدعى لغير سيّده العتْق له. ثم اتصل ببيت السلطان، وتنقّل في عدّة أشياء مما يتعلّق بالطواشية إلى أن صار شادّ الحوش، ثم نُقل إلى الخازندارية والزمامية، بعد عزل لؤلؤ عنهما، وبذل المال في ذلك.

وهو الذي أنشأ الغَيط الهائل بدو[١] بالجيزية.

وقد رأيت هذا الغَيط.

ولم يخلّف جوهر هذا بعد موته كبير مال، سوى هذا البستان. ولم يكن فيه فضيلة ولا خلّة محمودة.

وكان كثير التودّد إلى الوالد والتردّد إليه، وإظهار محبّته وصحبته.

وكان في الحقيقة من صغار الخدّام، وإنّما جاءته السعادة بغتةً[٢] بذَين الوظيفتين، وكان غير مشكور السيرة.

توفي في ليلة الجمعة مستَهلّ جماد الأولى بمرضٍ طال به.

وكان في عشر السبعين، أو أكملها.

وأُحضرت جنازته إلى مُصلّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه، وولّى وظيفته بعده الخادم جوهر النَوروزي الآتي إن شاء اللّه تعالى.

٤٨٠ ـ حسن بن بغداد[٣]، المعروف بابن بدر الدين.

شيخ العربان ببعض أقاليم الغربية ببلدة محلّة المرحوم.

كان يُتّهم بكَنْز المال وسعته.

وتوفي في جماد الأول.

وقد عُمّر، فلعلّه جاوز الثمانين، وخلّف عدّة أولاد.

٤٨١ ـ حسن بن محمد بن حسن الكيلاني[٤]، العجمي، الصالحي، الشافعي.

نزيل الخانقاة الشيخونية.

---

(١) هكذا في الأصل.

(٢) في الأصل: «وبغتة».

(٣) انظر عن (حسن بن بغداد) في: وجيز الكلام ٢/ ٨٠٩ رقم ١٨٦٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٧ رقم ٢٧٥٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥.

(٤) انظر عن (حسن الكيلاني) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٧ رقم ٢٨١٣.

قدم / ٢٢٩أ/ القاهرة في أواخر سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، وأنزله **شيخنا الكافِيَجي**، رحمه اللَّه، بخلوةٍ من الخانقاة الشيخونية، وظهرت لديه فضيلة وطلب عِلم، وأخبر أنه أخذ عن جمْع جَمّ من علماء بلاده وغيرهم، وأنه جال الكثير من البلاد، وأنه أقام بدمشق مدّة بصالحيّتها، ثم ببيت المقدس. وكان حسن الكتابة، يجيد كتابة المنسوب، وكتب بخطه كثيراً.

وكان حسن السمت والملتقى، كثير البشاشة وطلاقة الوجه، حسن الهيئة، يُظهِر التجمّل في شؤونه[١]، وعنده تديّن وخير، مع تعاظُم وشَمَم.

وأخذ كثيراً عن **شيخنا العلّامة الكافِيَجي**، وكتب شيئاً من تصانيفه.

وتوفي في سابع عشر شهر رمضان.

وهو شاب، أظنّه لم يبلغ الأربعين.

وترك شيئاً من الكتب بخطّه الحسن، وغير ذلك، وأوصى **لشيخنا الكافِيَجي**، وللشيخ علاء الدين العيلاني بلديّه، وأقرّ بأن له ورّاثاً ببلاده، ولا زال موجوده تحت يد شيخنا حتى مات، فاستولى عليه ديوان الحشْرية، مع موجود شيخنا رحمه اللَّه تعالى.

٤٨٢ ـ حسين بن محمود[٢] بن ( )[٣] الأصبهاني، العجمي، الرفاعي، الشافعي.

الشيخ الصالح، الملك، القدوة، العارف باللَّه تعالى، حسام الدين، نزيل النحرارية من الوجه البحري، بزاويةٍ أنشأها هناك.

كان أحد الأفراد المسلّكين من أهل اليقين، وحزب اللَّه المفلحين، من ذوي الخير والصلاح، حسن السيرة، كثير العفّة والتواضع، والانجماع عن الناس، لا سيما بني الدنيا، وكان لا يتردّد إلى أحد من خلق اللَّه تعالى من الأكابر، ذوي الدنيا، مع ملازمة الإنقطاع إلى اللَّه تعالى، وكثرة العبادة والسخاء الزائد، قدم إلى هذه البلاد بعد أن جال في مبدأ[٤] أمره، وأكثَرَ السياحات، وطاف الكثير من أقطار الأرض شرقاً وغرباً، كالعجم والهند، وبحر الظُلمات، وبلاد التُرك، ودخل

---

(١) في الأصل: «شونه».

(٢) انظر عن (حسن بن محمود) في: الضوء اللامع ٣/ ١٥٨، ١٥٩ رقم ٦٠٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٦ رقم ٢٧٥٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥، وإنباء الهصر ٨٢ رقم ٤.

(٣) بياض في الأصل.

(٤) في الأصل: «مبداء».

الحبشة، وحج وآل أمره أنْ قَطَن النحرارية بزاوية أنشأها بها وانقطع فيها للعبادة إلى أن أدركه أجله.

وكان حسن المحاضرة فكِهَها، يستحضر الكثير من أعاجيب البلاد التي جالها.

ذكره الجمال ابن[١] تغري بردي بنحو ما ترجمناه.

ثم سألت عنه من بعض أهل النحرارية، فأخبرني بنحو ذلك، وأثنى عليه جدّاً.

توفي في ليلة الأربعاء العشرين من جمادى الأولى، ودُفن بزاويته المذكورة.

وكان قد جاوز التسعين.

٤٨٣ ـ خديجة ابنة محمد[٢] بن سليمان بن سعيد.

الشابّة الشهيدة، السعيدة، أمّ الفضل، ابنة **شيخنا العلّامة، أستاذ العالم، الشيخ محيي الدين الكافِيَجي**.

وُلدت بالقاهرة قبل الستين وثمانمائة.

ونشأت تحت كنف أبيها، فأحفظها القرآن العظيم، وقرأتْ بعض الرسائل الفقهية وغيرها، ثم عقد لها والدها على الشيخ نجم الدين ابن[٣] الرفاعي[٤]، شيخ قبّة الأشرف بَرسْباي، تجاه تربة الأشرف المذكور، الكائنة بالصحراء، ثم طُلّقت منه قبل البناء بها لأمرٍ اختاره شيخنا، فاتفق أن طُعنت عقيب ذلك، وكان أجَلها في ذلك.

وكانت شابّة جميلة، ذكية، يقِظة، فطِنة، وكان قد أجهزها شيخنا جهازاً جيداً بجملة.

وكان لشيخنا ولد أخت سُمّي مصطفى، ستأتي ترجمته أيضاً، كان من غَرَض شيخنا وقصْده تزويجها إيّاه فيما خلا[٥] وقصده. وغَلَبَت أم خديجة هذه عليه، حتى عقد لها على النجم المذكور. ثم بلغ شيخنا بأنه أعيب عليه ذلك، كونه يترك

(١) في الأصل: «بن».
(٢) لم أجد لخديجة بنت محمد ترجمة.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) هو أحمد بن علي بن حسين بن البدر، النجم بن الزين الرفاعي الصحراوي، شيخ طائفته. ولد سنة ٨٣٩هـ. لم يؤرّخ السخاوي وفاته. (انظر: الضوء اللامع ٢/ ١٨ رقم ٥٣).
(٥) في الأصل: «خلى».

ولد أخته، ويعطي هذه الابنة للأجنبيّ، فتأثر من ذلك، ولا زال حتى فارقها من النجم المذكور، وعزم على أن يزوّجها المصطفى المذكور، /٢٢٩ب/ فما قُدّر ذلك، وماتا جميعاً.

وكانت وفاتها في شعبان.

ووهب شيخنا أكثر جهازها لأمّها، وكانت أمّ ولد لشيخنا، وعقد عليها بعد ولادة هذه الابنة، ثم لما ماتت ابنتها أبعدها عنه، بأنْ طلّقها، وأخرجها لنفرته منها، لا سيما لمعارضته في عدم إزواج ابنتها لابن أخت الشيخ، ثم تصدّق بأكثر ما بقي من جهازها أيضاً.

٤٨٤ ـ خُشقدم[1] (السيفي جار قُطْلُو.

أحد الأمراء بدمشق.

كان من مماليك الأمير جار قُطْلُو نائب الشام. تنقّلت به الأحوال بعده حتى صُيّر من جملة الأمراء بدمشق.

وتوفي قتيلاً في كائنة سوار.

هكذا رأيته بخط بعض الناس، ولا أعلم شيئاً عنه غير ما ذكرته)[2].

٤٨٥ ـ خليل بن شاهين[3] الشيخي، الصفوي، (الأشرفي)[4]، المقدسيّ المولد، القاهري، الحنفي.

الأمير، الوزير، الصاحب، غرس الدين، أبو الصفا، المعروف بنائب الإسكندرية، سيّدنا ومولانا وشيخنا، الوالد، تغمّده اللّه تعالى برحمته ورضوانه، وأباحه بحبوحة جنّاته.

ولد بالقدس الشريف، بالمدرسة الخاتونية، في يوم الجمعة، حادي، أو

---

(١) انظر عن (خُشقدم) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٤ رقم ٢٨٠٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦.

(٢) ما بين القوسين من الهامش.

(٣) انظر عن (خليل بن شاهين) في: الذيل التام ٢/ ٢٢٨، ٢٢٩، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٨ رقم ١٨٦٣، والضوء اللامع ٣/ ١٩٥ ـ ١٩٧ رقم ٧٤٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٥، ٣٥٦ رقم ٢٧٥٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢٥، وكشف الظنون ٩٧ و٣٠٥ و٩٥٣ و١٤٩٦ و١٥٢٣، وإيضاح المكنون ١/ ٤٦٠ و٢/ ٥٩٦، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ٢٨٠، وهدية العارفين ١/ ٤٩٤، وفهرس المخطوطات المصورة للُطفي عبد البديع ٢/ ٥١، والتاريخ العربي والمؤرخون ٣/ ٢٥٤، ٢٥٥ رقم ١٥٤، وتاريخ طرابلس ٢/ ٤٧٤، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٢/ ٨٥ ـ ٨٧ رقم ٣٩٦، وفهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣١٧ رقم ٥٧٥.

(٤) كتبت بين السطور.

ثالث عشر شعبان، سنة إحدى أو ثلاث عشرة، فيما رأيته.

وكان والده إذ ذاك حاجباً بها، وشادّاً على القُمامة قبل أن يلي النيابة بها، ومرضت والدته فأرضعته أمّ الشيخ برهان الدين ابن[١] الدّيري قاضي القضاة، وهي زوج شيخ الإسلام قاضي القضاة الشمس ابن[٢] الديري، وما علمتُ هل هي أم شيخنا شيخ الإسلام السعد ابن[٣] الديري أم لا، فإن الوالد كان يقول بأنه أخ[٤] للبرهان المذكور من الرضاع.

ومن غريب ما وقع في أمر حمل والدته به أنها كانت تلد الإناث، وما ولدت ذكراً قبله، فصارت تتمنّى الذَكَر، فاتفق أنْ حملت به، فخرجت من القدس إلى مدينة حبرون[٥]، حيث مدفن سيّدنا الخليل على نبيّنا وعليه أفضل الصلاة والسلام، فدخلت إلى حرمه ليلاً، ثم كشفت عن بطنها، وأمَسَّته سردابه، ونذرت شيئاً وافراً من المال أن تكون صدقة لفقراء حرمه، إن ولدت ما في بطنها ذكراً، وأن تسمّيه الخليل. فلما وضعته كان ذكراً بإذن اللّه تعالى، فسمّته الخليل، ثم وفت بما نذرته، ثم ألبسته في أذنه خَرصاً من ذهب بلؤلؤة ذكرت أنها شَرَتها بخمسين ديناراً ذهباً، ونذرت للّه عليها إن أكمل ولدها سبع سنين أن تلقي هذه الجوهرة في صندوق النَذر لسيّدنا الخليل على نبيّنا وعليه الصلاة والسلام. وترعرع هو ونشأ بالقدس وحفظ به القرآن العظيم.

وكان ذكياً، حذقاً، فهماً، فطِناً، حادّ الذهن، لبيباً، ثم أخذ في الاشتغال فبحث «القدوري» على بعض أهل العلم بالقدس، وتعانى الطلب وحُبّب إليه.

٤٨٦ ● وكان والده شاهين من مماليك الظاهر برقوق، مَلَكه عن شيخ الصفوي أمير مجلس لما أخرج إلى القدس بطّالاً. ويقال إنه تتريّ الأصل، مسلم، من مدينة سراي، وإنّما سُمّي شاهيناً، لأنّ التتر كانت في أول دولة الظاهر في مَقتٍ وإبعاد. ووُلّي شاهين هذا بعد مدّة من موت الظاهر شادّية القمامة بالقدس، بعد حجوبيّتها، ثم ترقّى إلى نيابتها في أواخر دولة الناصر فرج. ثم لما مات الناصر فرج، وكانت تلك الفِتن، انجمع شاهين هذا عن الدولة، وقطن بالقدس مدّة فارّاً من الفِتن، فإنه كان ممن له شهرة[٦] بالشجاعة والقوة، ويُحكى عنه في ذلك ما يشبه الكذِب. ولم يزل إلى سلطنة الأشرف بَرسْباي، فحضر إلى القاهرة بعد أن

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) كتبت محيّرة بين: «أخ» و«أخا» اخ.
(٥) حَبْرون: هي مدينة الخليل.
(٦) مهملة في الأصل، برسم «مسرة».

كان قدِمها قبل ذلك في أول سلطنة الظاهر ططر، ثم عاد لإمرته وبقي بها مدّة حتى قدم هذه القدمة الثانية في سنة سبع أو ثمان وعشرين، ورتّب له الأشرف ثلاثة آلاف درهم في الشهر يأكلها طرخاناً، مع لحمٍ وعليق وغير ذلك، ووعده / ٢٣٠أ/ بالجميل، ودام بداره منجمعاً عن الناسً، لا يتردّد إلى سوى الأتابك بيبغا المظفّري(١)، وربّما خرج معه إلى الصيد لمعرفته بالجوارح وأحوال الشَكْرخانه. وكان الأتابك المذكور قد رتّب له شيئاً على ديوانه. ومن هنا وهِمَ من قال إنه خدم عند الأتابك، ولم يكن ذلك كما قال.

ثم بغته أجله بالقاهرة في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة، ودُفن بالقرافة، بتربة والد زوجته أسندمر الشيخي(٢)، والدة الوالد الست عائشة(٣) الماضية ترجمتها في سنة ٨٥٧هـ.

فاتصل الوالد بعد موته بخدمة أزبك الأشقر(٤) الدوادار الكبير، وكان عنده في مقام الولد لا الخدّام، لكونه ولد خُشداشه، وجعله شادّاً على الأحواش السلطانية، ومتكلّماً على الصيادين، وقرّبه واختصّ به لحذقه وذكائه وكماله من حالة صِغره، ودام إلى أن أخرج أزبَك المذكور إلى القدس بطّالاً، فانجمع الوالد عن الناس، وداوم الاشتغال بالعلم والمطالعة، وأخذ عن جماعة من كبار العلماء، وجالس العلّامة العلاء البخاري، وحضر دروسه، وأخذ عن السعد ابن(٥) الديري، والزين التفهني، والسراج قارئ «الهداية»، والعلاء الرومي، والشيخ يحيى السيرامي، والكمال ابن(٦) الهُمام، وشيخنا العلّامة الكافِيَجي، وكان شيخنا المذكور يعظّمه جدّاً ويُجلّه. ومن مشايخه الأمين الأُقصُرائي، والنجم القَرْمي، والتقيّ الشُمُنّي، ولازمه بأخرة مدّة، وأخذ بدمشق عن جماعة منهم القوام قاضي القضاة الحنفي. ومن مشايخه البدر العُيني، والعَلَم البُلقيني، والشمس القاياتي، والشمس البساطي،

---

(١) انظر عن (بيبغا المظفري) المتوفى سنة ٨٣٣هـ. في: السلوك ج٤ ق٢/ ٨٤٢، ٨٤٣، وإنباء الغمر ٣/ ٤٤٥ رقم ١٥، والنجوم الزاهرة ١/ ١٥٩، والمنهل الصافي ٨/ ٤٨٩ ـ ٤٩٢ رقم ٧٣٤، والدليل الشافي ١/ ٢٠٧ رقم ٧٣٠، ونزهة النفوس ٣/ ٢٠٧ رقم ٦٨١، والضوء اللامع ٣/ ٢٢ رقم ١٠٦، ووجيز الكلام ٢/ ٥١٢ رقم ١١٧٧، والذيل التام ١/ ٥٦٨، ونيل الأمل ٤/ ٢٧١ رقم ١٦٩٢، وبدائع الزهور ٢/ ١٢٩.

(٢) لم أجد لأسندمر الشيخي ترجمة.

(٣) توفيت عائشة في سنة ٨٥٧هـ. وقد ضاعت ترجمتها في جملة ما ضاع من سنوات من المخطوط.

(٤) مات (أزبك الأشقر) في سنة ٨٣٣هـ. (الضوء اللامع ٢/ ٢٧٣ رقم ٨٤٨).

(٥) في الأصل: «بن». (٦) في الأصل: «بن».

والشمس الوَنَائي، والمجد بن نصر اللَّه، والبدر التِنّيسي، والعزّ عبد السلام البغدادي، والتقيّ بن قُنْدُس شيخنا، والبرهان الباعوني، والبدر بن عبد المنعم، وجماعة يطول الشرح في تعدادهم من غالب بلاد الإسلام شرقاً وغرباً ما بين هند وعجم وروم، وغير ذلك من علماء الإسلام، ومشايخ مصر والشام، ممن أخذ عنهم، وأذِن له بعض أعيانهم الأكابر بالفُتيا والتدريس، ولازم مجلس حافظ العصر شيخ الإسلام ابن[١] حجر في سماع الحديث، وسمع عليه الكثير، وسمع عليه بعض تصانيفه أيضاً، وأجازه وأثنى عليه في إجازته وعلى ما صنّفه، فمن جملة قوله في إجازته بحيث يشهد له كلمن(!) سمعه، فإنه فاق كلمن(!) سبقه في كلما(!) جمعه وطارحه بالشِعر، وراسله، وأحبّه، وذكره في مواضع من تاريخه «إنباء الغمر»[٢]، وسنذكر ما طارحه به من الشعر، بل وما مدحه به، وكفاه فخراً أن امتدحه مثل ابن[٣] حجر على ما ستقف على ذلك.

ولما انجمع عن الناس بعد إخراج أُزبَك إلى القدس، طلبه الأشرف بَرسْباي حين أُجري له ذِكره عنده بالنباهة، فولّاه النظر على الخاصّ بالثغر السكندري، عِوضاً عن ابن[٤] الصُغَيّر، وباشره بحُرمة وافرة وعفّة زائدة، حتى عجِب الأشرف من ذلك، وأضاف إليه نظر الذخيرة وبيع البُهار بها، ثم بعث إليه باستقراره بالحجوبية بها، ثم رقّاه إلى نيابتها عِوضاً عن جانِبك الثور[٥]، مضافاً لِما بيده من الوظائف، وعُدّ ذلك من النوادر، كون الحاجب الذي هو كالأمين على النائب يصير نائباً على حجوبيّته، وأقام من يتكلّم عنه من قِبله في النظارة والحجوبية، وحُمدت سيرته في مباشرة جملة هذه الوظائف، وشُكِرت أحكامه، وأحبّه أهل الثغر، / ٢٣٠ب/ ثم حضر إلى القاهرة، فتلقّاه الأشرف بالرحب، وشكره في الملأ[٦] العام من العسكر وأعيان الدولة، واتفق أن تزوّج بأخت الخَوَنْد جُلبان الست أصيل، الماضية ترجمتها، ثم عاد إلى الثغر ودام به، وهو مُكبّ على الاشتغال، واجتماع الكثير من علماء الثغر بذلك العصر في مجلسه ومذاكرته معهم وسماع الحديث به، ثم بعث يستعفي من الذي هو فيه، ويلتمس حضوره القاهرة غير ما مرة، حتى أجيب إلى ذلك، وحضر إليها على إمرة طبلخاناة كانت بيده، بل وزيادة عليها البَسْلقون[٧].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) انظر: إنباء الغمر ٣/ ٥١٣ و٤/ ١٧ و٢٢ و٢٣ و٤١ ـ ٤٣ و٥٢ و٦٠ و٢٤٥.
(٣) في الأصل: «بن». (٤) في الأصل: «بن».
(٥) كان (جانبك الثور) أمير التُرك بمكة. مات سنة ٨٤١هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٥٦ رقم ٢٢١).
(٦) في الأصل: «الملاء».
(٧) البسلقون: بلدة في مصر تحت إسكندرية بقليل. (الضوء اللامع ٦/ ١٤٢).

وغلط، بل كذب من قال إنه حضر من الإسكندرية على نحو الطبلخاناة، فإنها كانت طبلخاناة وزيادة، وكان يحضر الخدمة السلطانية مع مقدَّمين[1] الألوف، ثم أضيف إليه نظر دار الضرب، ثم أُمِّر على الحاج بالمحمل، وخرج إلى الحج بأبّهة، زائدة في سنة تسع وثلاثين، وكانت ثانية له، فإنه حج قبلها حجّة الإسلام صحبة والده، ثم عاد في التي تليها، ولازم أيضاً مجالس شيخ الإسلام ابن[2] حجر في سماع الحديث، وسمع عليه الكثير وعلى غيره من العلماء، بل كان له بداره مجلس محفوف بالعلماء، ثم طلبه الأشرف للوزارة، فامتنع من ذلك، فألحّ عليه، فاشترط عليه شروطاً، ثم وليها في سنة أربعين، وباشرها مدّة يسيرة، ورأى بها ما لا يليق به من الأمور، فاستعفى منها، فأجيب إلى ذلك، وبقي على ما بيده من الطبْلخاناة، ثم ولّاه نيابة الكَرَك والشَوْبك، عِوضاً عن عمر شاه لاستئمان السلطان إيّاه. وكانت الكرَك إذ ذاك من أجلّ النيابات، وكانت قلعتها مشحونة بالأموال، والحواصل بالغلال.

حدّثني الوالد صاحب الترجمة قال: لما ولّاني الأشرف الكرَك ورأى في وجهي أمارة الكراهة لخروجي من القاهرة، قال لي في خلوة: أتدري لماذا ولّيتُك الكرَك؟

قال: فقلت: نعم، ليبعدني مولانا السلطان عن مشاهدة وجهه الذي هو عندي أعظم من ألف كرَك، ولأنه ملّني.

فقال: لا واللَّهِ، إنّما ولّيتها لك لتكون معقلاً وذخيرة لولدي، فإنني سأموت عن قريب، فإنه كان متضاعفاً، وكأنه أحسّ من نفسه ما لم يعهده قبل ذلك منها، وكان ذلك مقدّمات مرض موته، وكان لا يُظهر ذلك.

ثم قال له: وأنا أعرف أنني إذا متّ ربّما قاموا على ولدي، وربّما احتاج إلى حصنٍ ما قربه فيجيء إليك، وهذه خالته عندك مثل أمّه.

قال: ثم أخذ يوصيني على أشياء كثيرة. ولهذا لما فُقد العزيز من الدور السلطانية وكثُرت الأقاويل في شأنه كان من جملة ما قيل إنه ذهب إلى زوج خالته بالكَرك، وكان هذا القول في الحقيقة سبباً لتنبُّه الظاهر على صرف الوالد من الكرَك. ثم لما خرج الوالد إلى الكرَك أقام بها نحو السنتين، ثم صُرف عنها بآقبْغا التركماني[3]، وبعث به إلى صفد على أتابكيّتها يأكلها طرخاناً مُعفى عن الكُلَف

---

(١) الصواب: «مع مقدّمي».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) هو آقبُغا من مامش التركماني الناصري فرج مات سنة ٨٤٣هـ. انظر عنه في: نيل الأمل ٥/ ١١٦، ١١٧ رقم ١٩٥٤ وفيه مصادر ترجمته.

السلطانية والخِدم. وكان بلغ الظاهر بأن الوالد لما خرج من الكرَك سلّمها لآقبْغا على أكمل وجه وأجمله، مع إظهار حشمة وكلمات فيها تعظيم الظاهر، فعرف له ذلك، وكان سبباً لوفور حُرمته في دولته واعتنائه بشأنه. وكان ذلك خلاف القياس.

وباشر الوالد أتابكية صفد، وبها إذ ذاك نائبها / ٢٣١أ/ حينئذٍ، الأمير إينال العلائي[١]، المتسلطن بعد ذلك، وهو الملك الأشرف الماضي ذِكره، فرافقه بها مدّة يسيرة حتى كان إينال يركب ويحضر إليه في كل قليل بمنزله، وكان بينهما صحبة أكيدة ومحبّة زيادة عمّا كان قبل ذلك، لكنْ ما ظهر نتيجة ذلك بعد سلطنته، لعوارض قد أشرنا إلى شيء منها فيما مضى، عند ذِكرنا حضور الوالد إلى القاهرة، في أوائل سلطنة الأشرف إينال هذا، ثم دام بصفد يسيراً، حتى كانت قضية إينال الحَكَمي[٢] وتَغْري بَرْمَش[٣] نائبي الشام وحلب، وتوجّه العساكر إليه، فخرج الوالد صحبة العسكر الصفدي، على أن إينال قال له: أنت مُعفًى عن الخدم والأسفار، فلم يرض الوالد بإقامته بصفد، وكان معه جماعة من جياد الأجناد والمماليك النافعة، فقال: لا أتقاعد عن مهمّ السلطان، وخرج بطُلْب جيّد وأُبَّهة، واتفق كسرة إينال الحكمي بعد أن كانت الكسرة أولاً على السلطانيين من إينال ووقعت سناجقهم، ولم يبق منها في ذلك اليوم سوى سنجق الوالد بيد شخص من مماليكه، يقال له أسندمر، ثبت به بمكان، فاتفق أن تراجعت العساكر، فاجتمعوا إلى هذا السنجق ثم كرّوا وحملوا على إينال الحكمي فهزموه، وخفي عليهم حال إينال.

وكان الوالد في أثناء هذه الهرجة وجد طبَرَ[٤] إينال الحَكمي مُلقى على الأرض، فأخذه ووجد به سبع عشرة[٥] ضربة سيف، فأحضره الوالد لآقبُغا التمرازي[٦]، الذي كان ولّاه الظاهر نيابة الشام من الأتابكية، وبعثه لحرب إينال، وعرّفه أن هذا طبر إينال، وأنه إن لم يكن مات أو بلغ قريباً من مرتبة الموت ما كان طَبَره وقع من يده. وحضر جماعة من الأعيان، وعرفوا بأن هذا طَبَر إينال، فكتب آقبُغا مكاتبات

(١) هو السلطان الأشرف أبو النصر، الأجرود. مات سنة ٨٦٥هـ. وقد تقدّم هناك.

(٢) قتل (إينال الحكمي) ـ بالحاء المهملة ـ في سنة ٨٤٢هـ. (نيل الأمل ٥/ ٨٦ رقم ١٩٣٢ وفيه الجكمي، بالمعجمة).

(٣) قتل (تغري برمش) في سنة ٨٤٢هـ. (انظر: نيل الأمل ٥/ ٨٨ رقم ١٩٣٦ وفيه مصادر ترجمته).

(٤) طَبَر: لفظ فارسيّ أصله: طَبَرزين: سلاح حربي يشبه الفأس. وهو بالتحريك.

(٥) في الأصل: «سبعة عشر».

(٦) مات (آقبُغا التمرازي) في سنة ٨٤٣هـ. (انظر: نيل الأمل ٥/ ١٠٢ رقم ١٩٤٢ وفيه مصادر ترجمته).

للظاهر بواقعة الحال وهزيمة إينال، وبقضية سنجق الوالد، ووجد أنه لطَبَر إينال، كل ذلك قبل تحرير أمر إينال والقبض عليه، ثم لما قبض عليه أردف ذلك القاصد بآخر على العادة في مثل ذلك، فاتفق أن دخل القاصد الأول قبل الثاني بيسير، وعرّف الظاهر الحال، فشكر الوالد في الملأ[١] العام، وإذا بالخبر بالقبض على إينال، فزاد سرور الظاهر، وولّى الوالد نيابة مَلَطْية، عِوَضاً عن حسن قجا أخي تغري بَرْمَش وبعث إليه بتقليدها وتشريفها، وأمر له بمبلغ له صورة، واعتذر إليه بأن هذا الذي كان نصيباً له ولو شغر ما هو فوق ذلك لاستقرّ به، فتوجّه الوالد إلى مَلَطْية بعد تمام أمر تغري برمش والحكمي، وباشرها مدّة، وبها كان مولدي. ثم قدم في أثناء ذلك إلى القاهرة ومعه هدية مستطرفة للظاهر، فاحتفل بقدومه عليه وعظّمه، ورفع من محلّه. ثم أخذ الوالد في الاستعفاء من مَلَطْية، فلم يُجبْه إلى ذلك، ووعده بالجميل وأعاده إليها. وكان له بمَلَطية درس حافل[٢]، وصنّف بها عدّة من الكتب، وكان يحضر مجلسه جماعة من العلماء الأفاضل بها، ودام بها إلى أن استأذن في حضوره إلى القاهرة أيضاً، وحضر مستعفياً من مَلَطْية أيضاً، فأجيب إلى ذلك، وقُرّر في أتابكية حلب، فعاد إليها ودخلها بأُبّهة زائدة، وجرى بينه وبين نائبها قانِباي الحمزاوي[٣] منافسة، وبعث يشكوه للظاهر على ما بيّنّا ذلك في محلّه، ونسبه إلى أمر ذكر أنه يخلّ بناموس السلطنة، والحال أنه مما يزيد في ناموسها، فبرز أمر الظاهر بحمْله مقيّداً إلى سجن قلعة / ٢٣١ب/ حلب، فبقي قليلاً حتى شفع فيه جماعة من الأعيان، منهم الحافظ ابن[٤] حجر، وظهر للظاهر غرض نائب حلب، فأطلقه وأقطعه مدينة قاقون يأكلها وهو مقيم بالبيت المقدس، فاستأذن الوالد أن يكون بمدينة الخليل عليه السلام، فأذِن له بذلك، ثم بعث إليه الظاهر بإضافة عدّة جهات ومرتّبات له إلى قاقون، ثم بعث يستأذن الظاهر في الحج، فأذِن له فيه، وبعث إليه بنفقة جيّدة، فحج من الخليل مجرَّداً مع بعض جماعة من مماليكه، وهي ثالثته. ثم طلبه السلطان إلى القاهرة، وحين قدِمها أجلّه السلطان، وقام له وأجلسه، ثم قرّر في نيابة القدس، وذلك في محرّم سنة خمسين، وأضاف إليه تقدمة ألف بدمشق، وبعث إليه بأشياء كثيرة ومبلغ ألف دينار، وخرج الوالد إلى نيابتها وباشرها فوق السنة، ثم بعث بالاستعفاء منها فأُعفي، وأُمر بالتوجّه إلى دمشق على ما بيده من التقدّمة، وكتب له بأن يكون أمير ميسرة بدمشق، فأقام

---

(١) في الأصل: «الملاء».

(٢) في الأصل: «درساً حافلاً».

(٣) مات (قانباي الحمزاوي) في سنة ٨٦٣هـ. وقد تقدّمت ترجمته.

(٤) في الأصل: «بن».

بها مدّة والنقّارات تُضرب على بابه، وهي من نوادره بدمشق، إذ لم تجر العادة الحديثة بذلك سوى لنائب الشام، والأتابك، وحاجب الحجّاب، وأمّا بقيّة مقدَّمين[١] الألوف فكانوا بالطبلين والزمرين إلى كلٍّ منهم. ثم لما خرج العسكر إلى حلب لحفظها من جهان شاه خرج الوالد إليها في أُبّهة وعَظمة زائدة وطُلْبٍ حافل. ثم لما انقضى ذلك قدم إلى القاهرة فأكرمه الظاهر، وأنزله بقصر تمرباي بالكبْش، وأنِس به في خلواته، وكان يسأله في كثير من الأمور الدينية والدنيوية وأحوال قواعد المملكة، ثم زاده على ما بيده بدمشق إمرة عشرين، وبعث إليه بمبلغ ألف دينار، غير ما كان قد رتّبه باسمه وهو مقيم بالقاهرة، وغير ما رتّبه لأولاده على الذخيرة بالقدس، وعاد إلى دمشق، ثم بعث يستأذن الظاهر في الحج، فلم يأذن له وقال إنه (لا يوافق)[٢] أن يتوجّه بمفرده وإن توجّه بجماعته يحتاج إلى مصرف كبير، ثم بعث إليه في العام الثاني بإمرة الحاج بالمحمل الشامي، وبعث إليه خلعة هائلة وركوباً خاصاً بالسرج الذهب والكنبوش الزركش، وبعث بأن يُعطى خمسة آلاف دينار من قلعة دمشق ليتجهّز بها، فأخذها وأضاف إليها من ماله نحوها أو زيادة على ذلك، وخرج إلى الحج في أُبّهة زائدة، وكنا معه في تلك السنة، وكانت حَجّة حافلة جداً، وعاد وقد مات الظاهر، وتسلطن بعده الأشرف إينال، فبعث إليه باستقراره في إمرة الحاج على عادته ثانياً، وأضاف إليه الركوب الثلاث: الشامي، والحلبي، والكرَكي، وبعث إليه بألفي دينار، فحج الخامسة، ثم بعد حضوره بأشهر قليلة توَجّه إلى جهة القاهرة، كعُهُودٍ كانت بينه وبين إينال، إن آتاه اللّه المُلك أن يحضر إليه بغير إذن، وظنّ أن ذلك يتم له، فعورض في ذلك على ما تقدّم بيانه في محلّه، وبعث إليه الأشرف إينال بعَوده من قطْيا، واعتذر إليه في مكاتبة له، ووعده بالجميل، وبعث إليه بأشياء، وعاد إلى دمشق، وأخذ في كل قليل يبعث بالاستعفاء من التقدمة التي بيده بدمشق، ولا يزال حتى أجيب إلى ذلك بمندوحة قدّمنا ذِكرها في محلّها،

وأُعطي الوالد إمرة عشرين بطرابلس ليأكلها طَرْخاناً، فتوجّه إليها في سنة تسع وخمسين على ما تقدّم، وأقام على ذلك مدّة بطرابلس، وهو مُعفَى من الخِدم وسائر الكُلَف السلطانية، منعكفاً على الشغل والإشغال / ٢٣٢أ/ بمطالعة الكتب، وإسماع الحديث وإلقاء شيء[٣] من الدروس، وصنّف بها عدّة من الكتب في تلك

(١) الصواب: «مقدَّمي».
(٢) ما بين القوسين ممسوح، وما أثبتناه يقتضيه السياق.
(٣) في الأصل: «شيئاً».

الاستراحة، وأنشأ بها داراً وزاوية، ومدفناً أعدّه لدفن نفسه، آل الأمر بسبب من إنشائه أن دخل طرابلس وبها بغته الأجل، ودُفن به بعد أن خرج من طرابلس وغاب عنها عدّة سنين، على ما ستعرف ذلك.

وكان هو بطرابلس في غاية الراحة والحُرمة، وجميع أعيانها يعظّمونه ويتردّدون إليه. ثم إنه بعث إلى الأشرف بما قدّمنا ذِكره من السواقة، ولما وصل ذلك للأشرف المذكور أعجبه وذكره بخير، ثم أعاب على نفسه بنفسه، كونه لم يقدّمه في دولته، ولا نوّه به مع الصحبة القديمة الأكيدة.

واتفق أن شغرت إمرة طبلخاناة بدمشق، فاستقرّ به فيها، وكتب إليه بأن ياكلها طَرْخاناً، حتى ينحلّ له ما يليق به، ووعده بالجميل، وبعث إليه مشافهة مع قاصده المتوجّه بالسواقة، فيها غاية التعظيم، فتوجّه الوالد إلى دمشق في أواخر سنة أربع وستين. واتفق أن مات الأشرف إينال بعد قليل من ذلك، وتسلطن ولده المؤيّد، فبعث إليه بطلبه إلى القاهرة، فقدِمها في أوائل شهر رمضان سنة خمس وستين، فاتفق أن جرى للمؤيَّد ما جرى من خلْعه، ثم سلطنة الظاهر خُشقدم، فأنس به وقرّبه واختصّ به، وأذِن له أن يقيم بالقاهرة على ما بيده من إمرية بدمشق طَرْخاناً، كما كان، وأذِن له بالاجتماع به في الأسبوع مرتين في يومي الجمعة والثلاثاء، وأعاد إليه بعض مرتّبات كانت باسمه وأُخرجت عنه، ورتّب له بحمال عليق[1] وغير ذلك، وجالسه وساروه وشاوره في كثير من أموره، وقبِل الكثير من شفاعاته، وتكلّم في أيامه في كثير من القضايا المهمّة وأنهاها، وانتفع به الكثير من الناس بواسطة ذلك، وقُصد، وتردّد الناس إلى بابه، وازدحموا عليه، مع عدم التفاته إلى شيء مما في أيديهم، وغاية عفّة عن ذلك ونزاهة، وكوتب من أقاصي المملكة في كثير من المهمّات وأنهاها، وأحسن السفارة فيها، ودام على ذلك في حُرمة ووجاهة إلى أن كان من أمر الخليفة المستنجد باللّه ما تقدّم بيانه في سنة إحدى وسبعين، من أن يكلّم له السلطان في عساه أن يأذن له بالنزول إلى محلّ سُكنى الخلفاء قبله، فاجتمع بالسلطان وكلّمه في ذلك من غير أن يحسب عُقباه، ولا أعمل فيه فِكره، إلى أن كان ما قدّمنا ذِكره من إخراجه إلى مكة المشرّفة، على ما عرفته فلا نعيده، وبيّنّا أيضاً كيف توجّه إلى العراق صحبة الحاج العراقي مع الأمير عبد الحق بن الجُنَيد[2] أمير الركب في تلك السنة، وكيف جال عدّة من تلك البلاد، وكان قصْده الاجتماع بجهان شاه ملك العراق وتبريز، فكان من شأن قتْله على يد حسن الطويل ما تقدّم ذكره.

---

(١) في الأصل: «عليقاً».

(٢) لم أجد له ترجمة.

ثم كانت وفاة الظاهر خُشقدم، فعاد الوالد إلى هذه المملكة من على جهة حلب، ثم دخل طرابلس في سنة ثلاث[1] وستين هذه في أوائلها، ونزل بداره، فأقام بها منجمعاً عن الناس، متوجّهاً إلى اللّٰه تعالى، منعكفاً على العبادة والخير وتلاوة القرآن، مقبلاً على شأنه، وكأنه كان قد أحسّ بفراغ أجله.

واتفق أنْ لم تطُل نَوبته بطرابلس إلّا بعض شهور، وبغَتَه أجله بها بعد أن تمرّض بالبطن أياماً، ولما حَدَس أنه يموت، كان معه بعض شيء من حطام الدنيا مبلغاً عيناً نقداً، فأحضره وقسّمه على /٢٣٢ب/ أولاده وورثته، وكنت أنا إذ ذاك بالقاهرة، فأفرز نصيبي، وفرّق من ذلك المبلغ على جماعة من ذويه وسراريه وغيرهم من ثُلُثه، ثم أحضر الغاسل وأعطاه ديناراً ذهباً، وقال له: كأنّي بي وقد متّ فاحضرْ لغسلي، ثم وصف له كيفية يغسّله عليها، وقال له: خذ سلْبي وما عليّ من الثياب، ثم لزم تلاوة القرآن.

إلى أن توفي بعد أيام من هذه الفعلة يسيرة، في ليلة الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة مبطوناً شهيداً، وجُهّز وكُفّن وصُلّي عليه بداره في صبيحة يوم الخميس، ثم دُفن بالمدفن الذي كان أعدّه لنفسه.

وكان رحمه اللّٰه تعالى مشكور السيرة في جميع ولاياته، ذا عدل وإنصاف فيما وليه من أمور المسلمين، كثير الشفقة على خلق اللّٰه تعالى، بحيث لما عُزل عن نيابة الإسكندرية أغلق أهلها بابها واستغاثوا، وأرادوا منعه من خروجها حتى تلطّف بهم، وكذا وقع له بمدينة الكرَك، بل قام أهل الكرَك معه، وقالوا له إن شئت نمنعك بهذا الحصن، ونصير أتباعاً لك، ولا علينا من السلطان، وكذا فعل أهل مَلَطْية حين صُرف عنهم، وكان محبّباً للناس، كثير التواضع لأهل التواضع، لا يحبّ سفك الدماء، وما أقدم في جميع ولاياته على سفك دم، لا بحق ولا بغيره، فإنه لم يتفق له ذلك، حتى عُدّ ذلك من نوادره، سوى شنْق حسن قُجا، بحكم خروجه عن طاعة الظاهر، وشقّ العصا مع أخيه تغري بَرْمش. وكان شنقه بأمر الظاهر وحكمه.

وكان شهماً، فخماً، ضخماً، ريّساً، وجيهاً في الدول، سيوساً، مدبّراً، عاقلاً، حاذقاً ذا رأي وتدبير وخبرة بالأمور ومعرفة تامّة، قائماً في أنواع الخير والبِرّ والمعروف بقلبه وقالبه، خيّراً، ديّناً، حسن السمت والملتقى، كثير الأدب والحشمة، ذا تؤدة وسكون، فكِه المحاضرة، حلو المذاكرة، جيّد المعاشرة، ضويّ

(١) كتب قبلها: «اثنين» ثم ضرب عليها.

الهيئة، حسن الشكالة، نيّر الوجه، حسن الصورة واللحية وافرها، عارفاً بأيام الناس، ذا حنكة وتجارب ودهاء ومعرفة بطرائق المُلك والملوك والمملكة، بحيث لا يعجبه في ذلك العجب، متأنّقاً في سائر أحواله، متجمّلاً في جميع شؤونه[١]، قائماً بناموس ما وُلّيه على قواعد قدماء الملوك والأمراء. وكان يُضرب بسماطه المَثَل بالقاهرة، فضلاً عن غيرها، حتى كان الكثير من الناس يقرّع جماعة من الأمراء بمصر وغيرهم، خصوصاً في أيام المواكب وهو بالقاهرة لرؤية ذلك. وكان كريم النفس جداً، سخياً، معطاءً، بارّاً لأصحابه، كثير التودّد إليهم والقيام معهم، بل ومع من قصده لمهمّ كائناً من كان، محبّاً في العلم والعلماء والطَلَبَة وأرباب الفضائل والكمالات، معظّماً لهم، محبّاً في الفقراء والصالحين والمجاذيب، ذا مهابة وحُرمة وأُبّهة، حتى كان بعض المعتقدين يقول عنه إنه سلطان أولاد الناس وترشح مرة لنيابة الشام في دولة الأشرف بَرسْباي قبل نيابة الكرَك. وكان مع ذلك كلّه شجاعاً، مقداماً، عارفاً بأنواع الفروسية والأنداب والتعاليم، يشارك بفنون ذلك، يخرّج على أكابر مدّعي هذه الفنون، ويُظهِر لهم عيوبهم في ذلك. وله في ذلك حكايات لو سردناها لطال المجال، وكان عفيفاً عن المنكرات والفروج والمسكرات / ٢٣٣أ/ ولقد حلف مرة يميناً بأنه لم يدخل المسكِر باطنه قطّ، وهو بارّ في يمينه، صادق في ذلك. وكان معظّماً عند الملوك، موقّراً، حتى كان الظاهر يخاطبه بيا سيدي، ويرفع من محلّه، وقام له غير مرة وأجلسه.

وأمّا الظاهر خُشقدم فناهيك بما كان يعظّمه به، وكان إذا حضر عنده تحرّك له، وربّما قام له في بعض الأحيان وأجلسه. وكان إذا حضر مجلسه أقبل عليه، فلا يتكلّم مع غيره إجلالاً له، إلّا على وجهٍ متضمّن بسؤال أحد ممن حضر ذلك المجلس في شيء يتعلّق بالوالد. وكان له التوجّه التام للعالم الملكوتي والإقبال على اللّه تعالى، مواظباً على نوافل الطاعات والعبادات من صيام كثير من الأيام، وصيام الثلاثة[٢] شهور في المحرّم. كل ذلك في أيام إمرته، فما بالك في غيرها! مع المواظبة على صلاة الضحى وصلاة الغفلة، وقيام الليل في بعض الأحيان، وملازمة التلاوة والأذكار والأوراد، ومطالعة الكتب، والاشتغال والتصنيف والتأليف.

وبلغت عدّة تصانيفه زيادة على الثلاثين، فمن ذلك:

ـ «البرهان المستقيم في تفسير القرآن العظيم».

(١) في الأصل: «شونه».
(٢) في الأصل: «الثلاث».

- و«التحفة المنيفة في الأحاديث الشريفة»[١]، وشرحها.
- و«المذاهب في اختلاف المذاهب».
- و«التحرير في أنواع التعزير»[٢].
- و«إجماع الجمهور على مذمّة شراب الخمور».
- و«الإشارات في علم العبارات»[٣] في مجلَّدين ضخمين.
- و«الكوكب المنير في أصول التعبير»[٤].
- و«كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك»[٥] في مجلَّدين أيضاً، واختصره في نحو نصف حجمه، وسمّاه:
- «زُبدة كشف الممالك»[٦].

ثم اختصر الزُبْدة في مجلّد لطيف سمّاه:

- «زُبدة الزُبدة»[٧].
- وكتاب «الإنشاء الشريف وما به من كل تليد وطريف»[٨].

---

(١) في كنوز الذهب في تاريخ حلب ٢/ ١٧٧ «التحفة المنيفة في جمع الأحاديث الشريفة»، ووقع في الطباعة: «جميع».

(٢) الضوء اللامع ٣/ ٢٩٧، هدية العارفين ١/ ٣٥٤.

(٣) هو كتاب في تعبير الرؤيا رتّبه على ٨٠ باباً، في جزءين كبيرين، وأورد في خطبته أسماء الأنبياء عليهم السلام. (الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، كشف الظنون ١/ ٩٧ ووقع فيه أن وفاته سنة ٨٩٣هـ. وهو غلط، هدية العارفين ١/ ٣٥٣ وفيه: «الإشارات إلى علم العبارات» وفيه وفاته أيضاً في سنة ٨٩٣هـ. وتوجد نسخة من هذا الكتاب نسخها محمد بن محمد بن حماد المتولي الشافعي في ١٠ شعبان سنة ١١٣٠هـ. في ٤٠٦ ورقات، محفوظة بقبرص (فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص ٣١٧ رقم ٥٧٥). وفي الكتاب اشتقاق أسماء المدن في الرؤيا، مثل طرابلس من طريان ما هو مسرّة. (ص ٤٠)، ورؤيا بعلبك في غاية الحسن والجمال والخصب والنعمة والبركة (ص ١٠١) ورؤيا بيروت، غزاة، ونعمة ومتجر. ورؤيا صيدا تؤوَّل من اسمها. (ص ١٠١)).

(٤) الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، وكشف الظنون ٢/ ١٥٢٣، وهدية العارفين ٢/ ٣٥٤.

(٥) توجد منه عدّة نُسخ مخطوطة لم تُنشَر حتى الآن.

(٦) نشره الفرنسي «پول رافيس» في باريس ١٨٩٤، وقمنا بتحقيقه وصدر عن المكتبة العصرية في بيروت وصيدا ٢٠١١، وكان المؤلف خليل فرغ من اختصاره من كتابه الكبير «الكشف» في يوم الثلاثاء ٤ محرّم ٨٤٦، وكتبه قاضي ملطية «محمد الحنفي». (الروض الباسم ١/ ٦٤أ).

(٧) يسمّى «الصفوة في تلخيص الزبدة». انظر: هدية العارفين ١/ ٣٥٣، ٣٥٤، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ١٩٥.

(٨) هو «المنيف في الإنشاء الشريف». الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، وإيضاح المكنون ٢/ ٥٩٦، وهدية العارفين ١/ ٣٥٤، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ١٩٥.

ـ و«الغاية في الطب».

ـ و«المهمل في الغلط المستعمل»(١).

ـ و«الذخيرة لوقت الحيرة»(٢).

ـ و«ديوان خُطَب».

ـ و«ديوان شِعر» في ثلاث مجلّدات.

وعدّة رسائل وغير ذلك(٣) مما وقف عليه أكابر العلماء من الأعيان، وقرّظوا(٤) عليها.

وله نظم غالبه الوسط وفيه الجيّد. وله كثير من المقاطيع الحسان، وبعض قصائد في مدح النبيّ عليه الصلاة والسلام، وفي مدح بعض الأكابر من الملوك والسلاطين، والأعيان من العلماء والرؤساء، على جهة التودّد إليهم والموافاة.

ـ وخمَّس البُردة.

ـ وخمّس بانت سعاد بين المصراعين، فمن ذلك في المطلع من تخميسه إيّاها قوله:

بانت سعاد فقلبي اليوم مَتْبُولُ ... وفيه شوقٌ إلى الأحباب موصولُ
من وجْدهم في طوى الأحشاء مغلولُ ... قد زاد حبّاً فلا يُذْهبه تحويلُ
متيَّمٌ إثرها لم يعد مكبولُ

على هذا النمط إلى آخرها.

ـ وخمّس: يا من ترى مدّ البَعوض جناحَها.

على هذا النمط أيضاً، أعني بين المصراعين.

وهو وأنشدنيه وما قبله وما بعده مما أذكره عنه:

يا من يرى مَدّ البعوض جناحَها ... وعذْوها من وكرها ورَواجَها
وهدوئِها(٥) بمَقِيلها ومراحها ... وطنينها وأنينها وصياحها
في ظُلمة الليل البهيم الأليلِ

(١) ويسمّى «المعتمد في الغلط المتعمّد».

(٢) في كنوز الذهب ٣/ ١٧٧ «الخيرة».

(٣) وله أيضاً: «الدرّة المضيّة في السيرة المرضيّة». انظر: الضوء اللامع ٣/ ١٩٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٦٠، وهدية العارفين ١/ ٣٥٣، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٤/ ١٩٦.

(٤) في الأصل: «وقرضوا».

(٥) في الأصل: «وهدوها».

ويرى عروق نباضها[1] في نحرها في هام غرود وغاية نكرها
وهو العليم بحمدها وبشكرها ويرى المفاصل والعظام بأسرها
والمخ في تلك العظام النُحّل

/ ٢٣٣ب/ اغفِر لعبدٍ تاب عن فرطاته وأَسالَ دمعاً جال في وجناته
وتذكر الأهوال بعد وفاته يرجو الرضا[2] والعفو عن عثراته
ما كان منه في الزمان الأولِ

وله الكثير من نحو هذه التخاميس، من ذلك تخميس أبيات السُهَيلي[3] التي أولها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمعُ

وخمّس بيتي الطُغْرائي[4] اللذَين أولهما:

إذا ما لم تكن ملكاً مُطاعا فكن عبداً لمالكه مطيعا

ولم يحضُرني تخميسه لذلك الآن.

ووقع بينه وبين الحافظ ابن[5] حجر شيخ الإسلام وقاضي القضاة مطارحات، فمن ذلك ما كتبه للحافظ المذكور، وهو قوله:

---

(١) في الأصل: «نباطها».
(٢) في الأصل: «الرضى».
(٣) هو عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه بن أحمد بن أَصْبغْ بن الحسين بن سعدون بن رضوان بن فتّوح الخثعمي، السُهَيلي، الأندلسي، المالقي، النحوي الحافظ. مات سنة ٥٨١هـ. انظر عنه في: تكلمة الصلة، لابن الأبّار، رقم ٦١٣، وبغية الملتمس ٣٦٧ رقم ١٠٢٥، وإنباه الرواة ٢/ ١٦٢ ـ ١٦٤، والمطرب من أشعار أهل المغرب ٢٣٠ ـ ٢٤٣، والمغرب في حُلى المغرب (قسم الأندلس) ١/ ٤٤٨، والاستقصا ١/ ١٨٧، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٣، ١٤٤، والوفيات، لابن قنفذ ٢٩٢ رقم ٥٨١، وملء العيبة، للفهري ٢/ ٢١٨ و٣٢٢ و٣٦٣، والإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي ٢٧٩، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٣٤٨ ـ ١٣٥٠، ودول الإسلام ٢/ ٩٢، والعبر ٤/ ٢٤٤، والمعين في طبقات المحدّثين ١٧٩ رقم ١٩٠٠، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) ـ حوادث ووفيات ٥٨١ ـ ٥٩٠هـ. ص ١١٣ ـ ١١٦ رقم ٢١، وفيه مصادر أخرى.
(٤) هو الحسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد، أبو إسماعيل الأصبهاني، مؤيَّد الدين، المعروف بالطغرائي. توفي سنة ٥١٤هـ. انظر عنه في: الأنساب ١١/ ٤٩٦، ٤٩٧، ومعجم الأدباء ١٠/ ٥٦ ـ ٧٩، وتاريخ إربل ١/ ٦٦، وزبدة التواريخ ١٩٢، وتاريخ دولة آل سلجوق ٩٧ و١٠٥ ـ ١٠٨ و١١١، ووفيات الأعيان ٢/ ١٨٥ ـ ١٩٠، وكتاب الروضتين ١/ ٢٩، وخريدة القصر (قسم العراق) ٢/ ١٥١، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) ـ حوادث ووفيات ٥٠١ ـ ٥٢٠هـ. ص ٣٦٤ ـ ٣٦٦ رقم ٦٩ وفيه مصادر أخرى.
(٥) في الأصل: «بن».

وقائلة: مَن في القُضاة جميعهِم يُلازم تقوى اللَّه طُرّاً بلا ضجر
ويرأف في الأحكام بالخَلْق كلهمَ ويدعو لهم في كل ليلٍ إلى السَحَر؟
فقلت لها: فهو الإمام أُولي النُّهَى وذاك الشهاب العقلانيُّ بني الحجر
له كُتبٌ في كل فنّ لقارئ وشرحٌ عجيبٌ للبخاريّ من الخبر
وفي النحو والتصريف لم يُر مثلُهُ كذا في المعاني والبيان وفي الأثر

فكتب إليه الحافظ جواباً له قوله، وأنشدنيه الوالد عنه، وناظمه أجازه:

أيا غَرْسَ فضلٍ أثمر العِلم والنَّدَى فللَّه ما أزكى وما أطيب الثمر
يجود ويُنشئ بالغاً ما أراد فمُستطلع دُرٌّ ومستنزل دُرَر
لك الخير قد حرّكت بالنظم خاطراً له مدّة في العمر ولّت وما شعر
وقلَّدْت جيدي طوق نُعماك جائراً فعالاً ونُطقاً صادق الخُبْر والخَبَر
مناسبة اسمَيْنا خليل وأحمد له أُسّ أُولي النظم الإمام الذي غَبَر

وكتب إليه الوالد أيضاً، وأنشدنيه لنفسه:

نسأل اللَّه بمدحٍ وغَزَلْ عادل في الحكم ولّى وعزلْ
أن يمتّعكم لعُمُرٍ لم يزَلْ في حِمَى يقين ربّنا مما نزلْ

فأجابه الحافظ المذكور على ذلك بقوله:

أسأل الرحمٰن لي عزّ وجلّ ولكم صَوناً وحفظاً من وجلْ
أنت نِعم الودّ والخِلّ الأجَلّ يا خليلَ الودِّ ما دام الأجَلْ

وله مطارحة أخرى لم يحضُرني الآن ما قاله الوالد، وهو مُثبَت بديوانه، وقد مَلَكَه بعض من الناس بعد موته، فلم أظفر به، ولكنّني أستحضر ما أجابه به الحافظ عن ذلك على وزن ما قاله الوالد وقافيته، وهو قوله:

يا أيّها الملكُ الذي لو قصّرتْ عنّي يداه وقعتُ في الإعسارِ
يا من كساني فضلُه من بعد أن كانت ملابيسي على عواري
أهلاً بوارده على بُعد المدى يروي حديثَ عُلاك عن بشار
لما حلفت بأن تمر يد الندى أبصرتْ من تلك اليمين يسار
فاسلَم ودُم وتَرَقّ وابق على المدى غيظ العدى وبرّة الأنصار
/ ١٢٣٤أ/ إنّ الخليل له بأحمد نسبته شاعت بها الركبان في الأمصار

وغير ذلك من المطارحات بينه وبين جماعة من الشعراء وغيرهم.

وقد امتُدح صاحب الترجمة من جماعة من أكابر العلماء الأعيان من أهل النظْم في ذلك الزمان، منهم الحافظ ابن[1] حجر على ما وقفت على ما قاله، ومما قاله أيضاً قوله:

يا مليك الأمراء العالمين ... بعلوم شُهرت في العالَمين
مرحباً إذ جئت مصراً مرحبا ... ادخلوها بسلامٍ آمِنين

وقد قدّمنا ذكر ذَين البيتين في متجدّدات سنة سبع وأربعين، وما وقع حين بعثهما، ومنهم القاضي الإمام العلّامة، الرئيس، الكامل، كمال الدين ابن[2] البارزي كاتب السرّ، رحمه اللّه، فممّا قاله فيه هذا:

بالسيف والقلم افتخرتَ على الورى ... يا سيّد الأمراء والوزراءِ
لا زلت في درج العُلى متنقّلاً ... حتى لقد جاوزت للجوزاء
فلأنت حقّاً ما خطبت لرُتبةٍ ... إلّا وكنت لها من الأكفاء
إنّي على حُسن المودّة باقي ... ما حُلّ بالإبعاد عقْدُ ولاء
وعهودُكم في خاطري محفوظةٌ ... مترقّبٌ وقتَ تُجيب[3] نداء
أرجو تمامَ الخيرِ في الدنيا لكم ... واللّهُ ربّي لا يخيبُ رجاء

وممّا قاله فيه قاضي القضاة، العلّامة الشيخ، محبّ الدين، أبو الوليد ابن[4] الشِحْنة[5] الحنفي، وكنت أنشدته عن المذكور، بسماع الوالد إيّاه منه، ثم أنشدنيه

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن». وكمال الدين ابن البارزي هو: محمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم... الجُهَني الأنصاري الحموي، ثم القاهري الشافعي. توفي سنة ٨٥٦هـ. انظر عنه في: حوادث الدهور ٢/ ٣٥٨ و٣٨٥، ٣٨٦ رقم ٢، والنجوم الزاهرة ١٦/ ١٢، ١٣، ووجيز الكلام ٢/ ٦٦٩ رقم ١٥٣٧، والضوء اللامع ٨/ ٢٩٤، ٢٩٥ رقم ٨٢٠، والتبر المسبوك ٤١٥، والذيل التام ٢/ ٧٧، ٧٨، ومعجم الشيوخ، لابن فهد ٢٧٩، ونظم العقيان ١٦٨، ونيل الأمل ٥/ ٣٥٤ رقم ٢٢٧٨، وبدائع الزهور ٢٩٤٢.

(٣) في الأصل: «يجيب».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) هو محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن غازي الثقفي الحنفي، المعروف بابن البارزي. توفي سنة ٨٩٠هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٩/ ٢٩٥ ـ ٣٠٥ رقم ٧٥٥ وفيه زيادة «محمد» رابع قبل «محمود»، ووجيز الكلام ٣/ ٦٤ رقم ٢١٦١، والذيل التام ٢/ ٣٨٧، ٣٨٨، والذيل على رفع الإصر ٣٥٧ ـ ٤٠٦، ونظم العقيان ١٧١، ١٧٢ رقم ١٨٦، ونيل الأمل ٧/ ٤٠٧ رقم ٣٣٢١، وبدائع الزهور ٣/ ٢١٤، وشذرات الذهب ٧/ ٣٤٩، والبدر الطالع ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ٥١٦، وكشف الظنون ٣٥٩ و١٨٢٦ و١٨٦٦ و١٨٦٨ و١٩٤٩ و١٩٥٠ و٢٠٣٦، وإيضاح =

المحبّ المذكور لنفسه في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة، بمنزله بالقاهرة:

أتانا من الغرس الزكيّ يانعُ الثمر وجاد علينا البحرُ في البرّ بالقَطْر
أبى[(١)] الفضلُ إلّا أن يكون لأهله وأفضل حتى قلّ وصله شكري
وقد أصبح العبدُ المحِبُّ مقصّراً وأرجو تمامَ الفضل أن تبسطوا عُذري
لأنكم فُقْتُمُ[(٢)] الملوكَ بأسرها وزدتُمُ على المجموع بالنظْم والنثر

كان المحبّ هذا كتب به إلى الوالد من حلب إلى مَلَطْية، حيث كان الوالد نائباً بها، فصدّر به رسالةً مطوّلة، وكتب تحتها كلّها نثراً حسناً جيّداً جدّاً، بطول الشرح في استيفائه هاهنا، ونظم من غير مَن ذكرنا أيضاً، من جماعةٍ من الأعيان في مدحه يطول ذِكرهم، وناهيك له فخراً وشرقاً أن يمدحه مثلُ مَن ذكرنا من الأعيان الأكابر، وقصَدَه أيضاً الكثير من الشعراء في عصره، وامتدحوه بمدائح كثيرة وقصائد طنّانة. فممّن مدحه ابن[(٣)] شرف المارِديني، والشهاب الحجازي[(٤)]،

= المكنون ١/ ١٢١ و٢/ ٧٨ و٥٧٤، وهدية العارفين ٢/ ٢١٣، وإعلام النبلاء ٥/ ٢٩٨ ـ ٣١٣ رقم ٦٤٢، وفهرس المخطوطات المصورة بدار الكتب المصرية لفؤاد سيد ١/ ٢٥٧ ر٢ ق٣/ ١٤٦، والأعلام ٧/ ٢٧٩، ٢٨٠، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٩٤، ٢٩٥، وديوان الإسلام ٣/ ١٧٩ رقم ١٢٨٧، ودرّ الحبب في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي ج٢ ق١/ ١٠٤ ـ ١١٥ رقم ٤٠٤، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٤٣، وذيله ٢/ ٤٠، ٤١، والقاموس الإسلامي ٤/ ٦٦، ٦٧، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي (تأليفنا) ق٢/ ج٤/ ١٩٠، ١٩١ رقم ١١٩٩، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٩٩ رقم ١٣٢، والتاريخ العربي والمؤرخون ٤/ ١١٦، ١١٧ رقم ٢١، وفهرست المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ) ج٢ ق٤/ ٢٩١ رقم ١٨٢٣، ومقدّمة كتاب: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب، لعبد الله محمد الدرويش ـ دمشق، طبعة دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م. ـ ص ١٥ ـ ٢٧.

(١) في الأصل: «أبا».
(٢) في الأصل: «فعتوا».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) هو أحمد بن محمد بن علي بن حسن (ويقال: حسين) بن إبراهيم الأنصاري، الخزرجي، الشافعي، المعروف بالشهاب الحجازي. مات سنة ٨٧٥هـ. انظر عنه في: إنباء الهصر ٢٥٧ ـ ٢٥٩ و٢٩٨ ـ ٣٠٠ رقم ٣، والضوء اللامع ٢/ ١٤٧ ـ ١٤٩ رقم ٤١٦، ونظم العقيان ٦٣ ـ ٧٧ رقم ٤٢، وحسن المحاضرة ١/ ٢٧٥، ووجيز الكلام ٢/ ٧٢٤ رقم ١٨٩٠، والذيل التام ٢/ ٢٤٦، والمنجم في المعجم ٦٣ ـ ٦٨ رقم ١٥، وإظهار العصر ٢/ ٧٢٢١، وعنوان الزمان ١/ ٢١٩ ـ ٢٢٤ رقم ٧٠، ومعجم شيوخ ابن فهد (الذيل) ٣٤٥، والقبس الحاوي ١/ ٢٠٦، ٢٠٧ رقم ٢٢١، ونيل الأمل ٦/ ٤٣٧، ٤٣٨ رقم ٢٨٧٢، والمجمع المفنّن ١/ ٥٤٥ ـ ٥٤٧ =

وابن[١] الزيرباج، وآخرون[٢] من كثير من مشاهير الشعراء العصريين، ولولا الخوف من الإطناب لذكرت بعضاً مما قالوه فيه من المدائح.

وقد جمع الشيخ الإمام العالم، الفاضل، شمس الدين، محمد بن عبد المحسن السكندري[٣] كتاباً ضخماً في سيرة الوالد، وسمّاه «الدُرَر السنيّة في المحاسن الغرسية» أتى فيه بأشياء كثيرة. وجُمعت له سيرة أخرى لبعض أهل الفضل، سمّاه «الرياض القُدسيّة في المحاسن الغرسيّة»، وجمع الشيخ إبراهيم بن عبد الرزاق[٤] له أيضاً كتاباً، فيه ما امتدُح به / ٢٣٤ب/ من القصائد.

وُلد لصاحب الترجمة من الأولاد زيادة على الأربعين، وتزوّج من النساء زيادة على العشرين، وتَسَرَّى من الإماء زيادة على الثلاثين، ومَلَك من المماليك نحو المائتين. وكان يعتق البعض من مماليكه فيزوّجه لبعضٍ من سراريه وأُمّهات أولاده بعد عتقهنّ، بحيث صار الكثير من أولاد مماليكه إخوةً لأولاده من الأمّهات.

وكاتَبَه عدّة من أكابر ملوك الإسلام غير سلاطين مصر، مثل ابن[٥] عثمان مرادبك[٦]، ومثل ابن[٧] قَرَمان[٨] الأمير إبراهيم، ومثل صاحب الحصن الكامل خليل، وقد أشرنا إلى ذلك في ترجمة خليل المذكور.

= رقم ٥١٦، وحوادث الزمان ١/ ١٩٥، ١٩٦ رقم ٢٥٤ وفيه: أحمد بن حسن بن إبراهيم، وبدائع الزهور ٣/ ٥٧ ـ ٥٩، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٩ (٩/ ٤٧٥)، وكشف الظنون ١٨٨، و٧٥٠ و٩١٦ و١٠٨٣ و١٣٣٤ و١٣٥٥ و١٣٦٠ و١٣٩٦ و١٤١٣ و١٥٢٠ و١٧٩٠ و١٩٢٣ و١٩٣٧، وإيضاح المكنون ١/ ٤٩٧ و٥١١، وهدية العارفين ١/ ١٣٣، وديوان الإسلام ٢/ ١٥٧ رقم ٧٧٠، وكتبخانة آيا صوفيا ٣٣٩، وتاريخ آداب اللغة العربية ٣/ ١٢٦، والأعلام ١/ ٢٣٠، ومعجم المؤلفين ١/ ١٢٩، ١٣٠، وأعلام فلسطين، لمحمد عمر حماده، دمشق، دار قتيبة ٩١٨٥ ـ ج١/ ٢٣٠، Brockelmann - G. 2/18, S. 2/12.

(١) في الأصل: «بن». (٢) في الأصل: «واخرين».

(٣) لم أجد له ترجمة، وهو مما يُستدرَك على معجم المؤلفين.

(٤) لم أجد له ترجمة، وهو مما يُستدرَك على معجم المؤلفين.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) هو مرادبك بن محمد بن بايزيد بن مراد بن أُرخان بن عثمان الملقّب غياث الدين كِرْشَجي. مات سنة ٨٥٥هـ. انظر عنه في حوادث الدهور ٢/ ٣٤٦، ٣٤٧ رقم ٥، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٢، ٣، والدليل الشافي ٢/ ٧٣١، ٧٣٢ رقم ٢٤٩٩، والمنهل الصافي ٢١/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٢٥٠٨، والضوء اللامع ١٠/ ١٥٢ رقم ٦٠٤، ووجيز الكلام ٢/ ١٦٣ رقم ١٥٢٤، والذيل التام ٢/ ٧٢، ٧٣، ونظم العقيان ١٧٥ رقم ١٩١، ونيل الأمل ٥/ ٣٣١ رقم ٢٢٤١، وحوادث الزمان ١/ ١٠١ رقم ٤٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٨٨، وأخبار الدول ٣/ ٢٣ ـ ٢٧..

(٧) في الأصل: «بن».

(٨) هو خليل بن إبراهيم صاحب شماخي. مات سنة ٨٦٨هـ. (الضوء اللامع ٣/ ١٨٩ رقم ٧٢٧).

وله من الآثار المسجد الذي أنشأه بطرابلس[١]، والمدفن، والدار، والمقعد المعظّم الذي أنشأه بدار سعادة ثغر الإسكندرية، وتربة بمدينة سيّدنا الخليل.

وهذا ما حضرنا من ترجمته على سبيل الاختصار والاقتصار، ولو استقصينا محاسنه وأحواله وجزئيات أموره لاحتجنا إلى عدّة مجلّدات، وكان آخر شأنه أنه مات تاركاً للدنيا، مُنجمِعاً عنها وعن بنيها والكثير من أهلها، مع عدم الالتفات إليهم بالكلّية، ملازماً لداره بطرابلس على خيرٍ كثير كما قلناه، مقبلاً على شأنه من غير أن يتناول شيئاً من متعلّقات السلطنة، من سنة إحدى وسبعين إلى هذه السنة، وفعل الكثير من البرّ والخير، وشرى عدّة أماكن فوقفها، وتصدّق بصدقات كثيرة في حال صحبته ومرضه إلى أن تمرّض بالبطن، ومات شهيداً كما ذكرناه في التاريخ الذي بيّناه، وكان كفنه مهيّئاً عنده من عدّة[٢] سنين، تغمّده اللّه برحمته، وجمع بيننا وبينه بجنّته دار كرامته.

وترك من الورّاث ستة ذكور أنا منهم، وابنة، وثلاث زوجات، منهنّ الست فاختة إبنة الشيخ شمس الدين الحنفي[٣]، الآتية في محلّها إن شاء اللّه تعالى.

٤٨٧ ـ خيربك[٤] الأشرفي، (اليوسفي)[٥].

أحد مقدَّمين[٦] الألوف بدمشق، المعروف بالبهلوان.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وأُمّر عشرة في دولة الأشرف إينال، ثم لما تسلطن الظاهر خُشقدم أخرجه منفيّاً إلى البلاد الشامية ووقع له أمور، وآل الأمر بعد ذلك أن صُيّر من مقدَّمين[٧] الألوف بدمشق.

---

(١) يُسمّى في الوثائق العثمانية «مسجد الخليلي»، كان قائماً في محلّة آق طُرق، بين جامع أرغونشاه وباب الرمل (جبّانة طرابلس) وقد أزيل في وقت غير معروف. انظر عنه بحثنا: الأوقاف الإسلامية في طرابلس الشام من وثائق الأرشيف العثماني وأهمّيتها في رصد حركة العمران ـ صدر في كتاب: الأوقاف في بلاد الشام منذ الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين ـ عمّان ـ منشورات لجنة تاريخ بلاد الشام ـ الجامعة الأردنية ـ ١٤٣١هـ. / ٢٠١٠م. ـ ص ٤٠.

(٢) في الأصل: «عنده من عنده».

(٣) هي فاختة بنت محمد بن حسن بن علي، أم الهدى ابنة الشيخ الحنفي. لم يؤرّخ لوفاتها. (الضوء اللامع ١٢/ ٨٦ رقم ٥٢٧) وقد تزوّجها والد المؤلّف ـ رحمهما اللّه ـ بعد سنة ٨٧٠هـ.

(٤) انظر عن (خير = خايربك) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٠٨ رقم ٧٧٩، ونيل لأمل ٦/ ٣٧٥، ٣٧٦ رقم ٢٧٨٦، وإنباء الهصر ٧٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣٣.

(٥) من الهامش.

(٦) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٧) في الأصل: «من».

ولما تسلطن الأشرف قايتباي حضر إلى القاهرة، واتفق أن صعِد القلعة والسلطان متغيّر الخاطر على شخص قد غضب عليه وأمر بنفيه، فلما وقع بصره على خيربك هذا أمره بأن يعود هو أيضاً من حيث جاء، فعاد إلى دمشق، وبقي بها إلى أن خرج في التجريدة هذه، المذكورة في هذه السنة إلى شاه سوار مع العسكر الشامي. فلما كانت الكائنة التي قبض فيها على مال[١] باي أخي[٢] شاه سوار الماضية في محلّها من المتجدّدات، اتفق قتْل خيربك هذا فيها في شهر شوال.

وهو في عزّ الستين، أو لعلّه أكملها (أو زاد)[٣].

وكان إنساناً حسناً، شجاعاً، عارفاً بالفروسية وأنواع الأنداب والتعاليم، رأساً في الصراع، لا بأس به.

وهو صهر الأتابك جرِباش على ابنته الست فَرَج التي عمل عرسها، وقبل أن تُزفّ إليه ماتت أختها، فانقلب الفرح عزاءً على ما أشرنا إلى ذلك فيما تقدّم، ولم يبْن بها. وهي باقية إلى يومنا هذا على بكارتها.

٤٨٨ ـ دَمرداش السيفي[٤]، تغري بردي المؤذي، (الظاهري)[٥].

نائب قلعة حلب.

كان من مماليك تغري بردي البَكْلَمُشي الدوادار الكبير، المعروف بالمؤذي[٦]، الماضية ترجمته، واتصل بخدمة الظاهر خُشقدم في أيام إمرته قبل توجّهه إلى دمشق.

---

(١) في الأصل: «يال باي». (٢) في الأصل: «أخو».

(٣) من الهامش.

(٤) انظر عن (دمرداش السيفي) في: نيل الأمل ٦/ ٢٥٣، وبدائع الزهور ٢/ ٤٤٤ في حوادث سنة ٨٧١هـ. واستقراره في نيابة قلعة حلب وهو في النجوم الزاهرة ١٦/ ٢٩٦.
أمّا وفاته فكانت سنة ٨٨٨هـ. كما ذكر المؤلّف بنفسه ـ رحمه اللّه ـ في: نيل الأمل ٧/ ٣٥٨ رقم ٣٢٥١، ولم يترجم له غيره.

(٥) من الهامش.

(٦) ضاعت ترجمة (تغري بردي البَكلمُشي المعروف بالمؤذي) ضمن ما ضاع من وفيات سنة ٨٤٦هـ. من المخطوط. انظر عنه في: إنباء الغمر ٤/ ٢٠٢ رقم ٣، وحوادث الدهور ١/ ٨٥ ـ ٨٧ رقم ٦، والنجوم الزاهرة ١٥/ ٤٩٦، ٤٩٧، والمنهل الصافي ٤/ ٥٤ ـ ٥٦ رقم ٧٦٥، والدليل الشافي ١/ ٢١٧، ٢١٨ رقم ٧٦٣، والتبر المسبوك ٤٩، والضوء اللامع ٣/ ٢٧، ٢٨ رقم ١٣٣، ووجيز الكلام ٢/ ٥٨٨ رقم ١٣٥٧، والذيل التام ١/ ٦٣٩، ونزهة النفوس ٤/ ٢٦٢، ٢٦٣ رقم ٨٤٤، والمجمع المفنَّن ٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٦ رقم ١٠٥٠، وبدائع الزهور ٢/ ٢٣٥.

وكان جميل الصورة جدّاً، فرقّاه إلى خازنداريّته، ثم صيّره دواداره / ٢٣٥أ/ بدمشق. ثم لما قدم القاهرة وصُيّر حاجب الحجّاب بها دام دمرداش هذا على دواداريته كما كان، وكان إليه زمام داره، والنهي والأمر، وإليه المرجع فيها.

ثم لما تسلطن اختص به أيضاً وقرّبه وأدناه، لكنه تأخّر عن الترقّي بسبب رمدٍ كان قد حصل له. فأضرّ به ودام به مدّة، حتى أشفى فيه على العماء[1]، وانكسر بعينه، فتأخر عن الترقّي بسبب ذلك، وإلّا لكان له شأن. وكان الظاهر يتأسّف عليه لذلك. ولما مات كمشبُغا السيفي يخشباي نائب قلعة حلب، وكان وليها بعناية دمرداش هذا، وبسعيه له عند الظاهر، طلبه الظاهر فولّاها له، فتوجّه إليها، وباشرها مباشرة حسنة، ولم يزل بها إلى سلطنة الأشرف قايتباي، فصرفه عنها ودام بطّالاً بحلب.

حتى توفي بها، أظنّ في هذه السنة.

وكان إنساناً حسناً، كيّساً، أدوباً، لا بأس به.

٤٨٩ ـ دَولات باي الجمالي[2]، الظاهري.

رأس نوبة الجمدارية.

كان من خواصّ مماليك الظاهر جقمق ومن خاصكيّته المقرَّبين إليه، وصُيّر (نائب)[3] رأس نوبة الجَمْدارية في دولة الأشرف إينال، ووقع بسبب توليته لهذه النيابة ما قدّمنا ذِكره في ترجمة جانِبَاي الخشِن[4]، بل وما قدّمناه في محلّه من المتجدّدات في بعض سِنيّ دولة الأشرف إينال من قيام جانِبَاي، وتكلُّمه بكلمات كثيرة، واستشاطته بالحوش في الملأ[5] العام، بما يُغني عن مزيد إعادته. ودام دَولات باي هذا على هذه الوظيفة إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فجعله رأس نوبة الجمدارية، ولا زال على ذلك حتى بغَتَه الأجل.

وكان إنساناً حسناً في ذاته، متجمّلاً في سائر شؤونه[6] مع عصبية وشجاعة، لكنه كان متعاظماً، وعنده بعض إسراف على نفسه، سامحنا اللّه تعالى وإيّاه.

---

(١) في الأصل: «العمى».

(٢) لم أجد لدولات باي الجمالي ترجمة. وهو مذكور في ترجمة جانباي الخشن.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) ترجم له المؤلّف ـ رحمه اللّه ـ في المجمع المفنَّن ٢/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ١١٦٤ ولم يؤرّخ لوفاته. وكان موجوداً في سنة ٨٨٤هـ. (نيل الأمل ٧/ ٢٤١).

(٥) في الأصل: «الملاء».

(٦) في الأصل: «شونه».

توفي في هذه السنة.

٤٩٠ ـ دَولات باي من ضيف الله[١] الأشرفي، الخاصكي.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وصُيّر خاصكيّاً في دولة ولده العزيز يوسف ودام على ذلك مدّة مطوّلة، ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي عيّنه في جملة الجند إلى سوار، فخرج صحبة قرقماس الجَلَب، وكان أجَلُه هناك.

وكان إنساناً حسناً من أعيان الخاصكية الأغوات، ساكناً عاقلاً، أدوباً، حشماً، خيّراً، ديّناً، عارفاً بالفنون والملاعيب، وترشّح للإمرة، ولو عاد من التجريدة سالماً لأمّره.

توفي قتيلاً في ذي الحجة.

٤٩١ ● وترك ولده **صاحبنا الناصري محمد**[٢]، وهو إنسان حسن، حشم كأبيه، بل وأربى عليه في الخصال الحميدة.

ولد بالقاهرة في سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

وبها نشأ على خير، وقرأ القرآن وشيئاً غيره، وحضر بعض دروس أهل العلم، وتعلّم الآداب والأنداب، مع المحبّة في أهل العلم والفقراء والصالحين وأهل الخير، ويميل إليها، ومخالطتهم بحسن سمت وتؤدة، وكثرة حياء، وبشاشة وجه، وطلاقة مُحيّا، وتواضع، وحُسن سيرة، أعانه الله تعالى.

٤٩٢ ـ زين العابدين بن يحيى[٣] بن محمد بن محمد بن المُنَاوي، القاهري، الشافعي.

الشيخ الإمام، العالم، العامل، البارع، الكامل، أبو السعادات، واسمه محمد أيضاً، ابن[٤] قاضي القضاة الإمام شيخ الإسلام، الشرف المُنَاوي.

وقد عرفت ترجمته فيما تقدم في تراجم سنة إحدى وسبعين، وعرفتَ بقيّة نسبه أيضاً.

---

(١) لم أجد لدولات باي من ضيف الله ترجمة ـ ولم يذكره المؤلّف ـ رحمه الله ـ في نيل الأمل.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) انظر عن (زين العابدين بن يحيى) في: إنباء الهصر ٦٦ و١٠٣، ١٠٤ رقم ٢٢، والضوء اللامع ١٠/ ٧٥ وفيه أحال إلى قسم الألقاب ١١/ ١٧٣، ١٧٤ رقم ٥٤٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٢، ٨٠٣ رقم ٨٤٤، والذيل التام ٢/ ٢٢٢، ٢٢٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٣ رقم ٢٧٨٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.

(٤) في الأصل: «بن».

ولد صاحب الترجمة في سنة تسعٍ / ٢٣٥ب/ وعشرين وثمانمائة بالقاهرة، وبها نشأ.

فحفظ القرآن العظيم وعدّة متون، واشتغل فأخذ عن جماعة، منهم أبوه[١]، وناهيك به، وسمع الحديث عليه وعلى آخرين، ودأَب واجتهد حتى مهر ونبغ. وكان نائب أبيه في حين قضائه، وإليه المرجع في أموره. وألّف وصنّف، فكتب قطعة جيّدة على «مختصر المُزَني»[٢] من الصلاة إلى المحلّ الذي كان قد وقف والده عليه في إلقاء الدرس بالصلاحية المجاورة للإمام الشافعي، وكان ولده هذا قد استقرّ فيها بعد موت والده، وأجاد إلقاء الدروس بها وقرأ[٣] قطعته هذه بها.

وكان فاضلاً عالماً، عاملاً، صالحاً، خيّراً، ديّناً، نحواً من أبيه، بل فاقه في أشياء غير الأمور العلمية، مع مشاركته أباه في العلم أيضاً. وكان حَسَن السمت، وعنده تؤدة وحشمة وتواضع.

توفي في ليلة الأربعاء سابع شوال، وصُلّي عليه في ضحوة يوم الخميس بجامع المارداني، وكانت جنازته حافلة جدّاً، ودُفن عند والده بتربتهم بالقرب من الإمام الشافعي، رضي اللّه عنه. وكثر تأسّف الناس عليه.

٤٩٣ ـ ستّ الجركس[٤].

ابنة السلطان الأشرف قايتباي.

تقدّم في المتجدّدات موتها، وأنها كانت من زوجته الموجودة الآن الخَوَنْد فاطمة ابنة العلائي ابن[٥] خَصبك، وأنها كانت في السادسة من العمر، وأنها دُفنت بتربة أبيها.

٤٩٤ ـ سرور الطربائي[٦]، الحبشي.

الطواشي زين الدين، شيخ الخدّام بالحرم الشريف النبوي، على ساكنه أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) في الأصل: «أباه».

(٢) لم يذكر كحّالة صاحب الترجمة، وهو مما يُستدرَك على معجم المؤلفين.

(٣) في الأصل: «قراء».

(٤) انظر عن (ست الجركس) في: إنباء الهصر ٦٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٦ رقم ٢٧٦٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) انظر عن (سرور الطربائي) في: إنباء الهصر ٨٥ رقم ٨، والضوء اللامع ٣/ ٢٤٦ رقم ٩٢٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٨، ٨٠٩ رقم ١٨٦٥، والذيل التام ٢/ ٢٢٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٥ رقم ٢٧٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٢١ وفيه: «الطرابيهي».

(ذكر بعضهم أنه)[١] كان عتيقاً لشخص من الأجناد يسمّى طَرَباي بن طرباي الأتابك نائب طرابلس، (والظاهر أنه تولّى خدم طراباي . . . .)[٢]، واتصل بخدمة الأشرف برسباي، وتنقّل بعد ذلك حتى وُلّي مشيخة الخدم النبوي المشار إليه، فحُمدت فيه سيرته، وظهر دينه وخيره، ودام على هذه الوظيفة عدّة سنين حتى كبر سنُّه وشاخ، وبَغَته أجله على ما هو عليه.

وكان خيّراً ديّناً، بشوشاً، حسن السمت والملتقى، كثير الأدب والحشمة.

وقد ترجمه الجمال ابن[٣] تغري بردي في تاريخه الحوادث[٤]، وقال في ترجمته: وقد كنت أعرف منه الخير والدين، غير أنه مات لوالدتي خادم حبشي من خدّام الحرم الشريف، وذكر الخادم في وصيّته ما عليه من الديون، وأن له عند سرور هذا مائة دينار قرضة حسنة، فأنكر سرور ذلك وقال: ما له عندي شيء. وكان الخادم غير كذوب، لا سيما الشخص يريد عند موته خلاص ذمّته، فكيف يدّعي بما ليس له؟

هذا ما قاله عنه، وما عرفت حقيقة الحال في ذلك، فإن سرور هذا كان من أهل الخير والديانة فيما عرفناه عنه، وعلى ما ذكره عنه يوسف أيضاً.

وتوفي سرور هذا بالمدينة الشريفة على وظيفته في يوم الخميس العشرين من صفر، وبها دُفن، هنيئاً له.

٤٩٥ ـ سُودُون الظاهري[٥].

نائب دِمياط.

كان من أعيان مماليك الظاهر خُشقدم ومن خاصكيّته المختص به. ولّاه نيابة ثغر دمياط[٦] في أواخر دولته.

وكان شاباً حسناً، متجمّلاً في سائر شؤونه[٧]، عاقلاً، عارفاً، مدبّراً، سيوساً[٨]، عارفاً بأنواع الفروسية.

---

(١) من الهامش.

(٢) ما بين القوسين من الهامش، وقد ضاع أربع كلمات منه.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) أي كتاب «حوادث الدهور».

(٥) لم أجد لسودون الظاهري ترجمة.

(٦) اللافت أنه يوجد آخران يسمّيان «سودون» تولّيا نيابة دمياط أيضاً. انظر: الضوء اللامع ٣/ ٢٧٧ رقم ١٠٥٣ ومات سنة ٨٥٠هـ. و٣/ ٢٨٣ رقم ١٠٧٤ ومات ٨٤٣هـ.

(٧) في الأصل: «شونه».

(٨) في الأصل: «سوسا».

توفي في هذه السنة بدمياط، أظنّ على نيابتها، ووُلّي بعده دمياط ـ فيما أظنّ أيضاً ـ جانِبَك الفقيه الأشرفي إينال[١]، واللّٰه أعلم.

٤٩٦ ـ **سودون القَصْروي**[٢].

رأس نوبة النُوَب.

كان من مماليك قَصْروه نائب الشام، وترجمته مشهورة، وكان مملوكه هذا من خواصّ مماليكه، وصيّره دواداره، واتصل فعله /٢٣٦أ/ بديوان الجند السلطاني، وصُيّر خاصكيّاً، ثم صُيّر من الدوادارية في دولة الأشرف إينال، ودام على ذلك إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فأمّره عشرة، ودام كذلك (إلى أن صُيّر نائب القلعة، واستمر حتى)[٣] سلطنة الظاهر يَلباي، فصيّره من مقدّمين[٤] الألوف ببذْل عشرة آلاف دينار أو نحوها، وهذه التقدمة هي التي كانت بيد قايتباي المحمودي، سلطان عصرنا الآن، وكان نُقل عنها إلى تقدمة أُزْبَك من طَطَخ. الأتابك بعصرنا أيضاً. ولم يزل سودون على هذه التقدمة مدّة يلباي والظاهر تمربُغا إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي المذكور، فصيّره رأس نوبة النُوَب في سلطنته، عِوضاً عن نانَق بحكم قتْله في الأولى من تجاريد سوار من القاهرة، ثم عيّنه للخروج صحبة الأتابك أُزْبك وقرقماس الجَلَب، فخرج إليها، وبها كان أجله.

وكان إنساناً حسناً، له سبيل لفعل الخير، ومحبّة في ذلك، مع بخله وشحّه، وحبّه في جمع المال، ومع ذلك كله فكان سمحاً بالصدقة، لا سيما على الفقراء والمساكين.

ومن آثاره الجامع الذي أنشأه بالباطلية بالقرب من دار سكنه، وبه خطبه، وهو نافع في محلّه.

وكان خيّراً، ديِّناً، مواظباً على الصلوات مع الجماعات، ولما خرج في ما عُيّن له من التجريدة وهو رأس نوبة النُوَب، خرج إليها بغير تطليب كعادة الأمراء من التطليب، فأخذ الناس في لهجهم بأنه لا يعود وأنه يُكسر، فكان كذلك.

توفي جريحاً في ذي الحجة بعد أن كانت الكائنة التي قُتل فيها قرقماس،

---

(١) توفي (جانبك الأشرفي إينال الفقيه الإبراهيمي) في سنة ٨٨٠هـ. (المجمع المفنّن ٢/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ١١٧٣).

(٢) انظر عن (سودون القَصروي) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٨٥ رقم ١٠٨٠، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٧ رقم ١٨٦٠، والذيل التام ٢/ ٢٢٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٨ رقم ٢٧٨٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

(٤) الصواب: «من مقدّمي».

واتفق أن جُرح سودون هذا فيها، وحُمل جرحاً إلى قرب حلب، ولما مات أُحضر إليها فدُفن بها وهو في عشر الثمانين.

٤٩٧ ـ (**شادبك الحمزاوي**[١]).

أحد الأمراء بدمشق.

رأيت بخط بعض الناس أنه توفي في كائنة سوار، ولا عِلم عندي غير ما ذكرته)[٢].

٤٩٨ ـ **شادبك المحمدي**[٣]، **الأشرفي**.

نائب مَلَطْية، المعروف ببُشُق[٤].

كان من صغار مماليك الأشرف بَرسْباي، وأُخرج بعده منفيّاً إلى البلاد الشامية، وتنقّل فيها في عدّة إمرات إلى أن كان من جملة الطبلخانات بدمشق في دولة الأشرف إينال، **وهي الطبلخاناة التي قُرّر فيها الوالد في سنة أربع وستين، على ما تقدّم** في ذكرنا بعث السواقة إلى الأشرف في سنة أربع المذكورة، وكان قد أخرج شادبك هذا من هذه الإمرة اثنتين[٥] من قراها، يقال لهما بيت إيما ويعفور جُعلتا رزقه باسمه، والحال أنهما عين الإمرة المذكورة.

ولما قدم الوالد إلى دمشق ووجد الإمرة كذلك قد أخرج منها ما ذكرناه من القريتين، كلّمه الكثير من الأعيان، حتى نائب الشام في أن يعرّف السلطان بذلك، فلا أقلّ من أن يعوّضه السلطان عنهما بشيء، فراعى خاطر شادبك المذكور وقال: ربّما يكن ذلك سبباً لإخراجهما عنه، وأكون أنا السبب في ذلك بعد أن صارا له شرعاً، وحُمد على ذلك، وعرفها له شادبك، وكان يعظّمه جدّاً بعد ذلك زيادة عمّا كان، فإنه كان بينهما صحبة قبل ذلك.

وانتقل شادبك هذا من ذلك الإقطاع إلى تقدمة ألف بدمشق، ثم إلى نيابة مَلَطية بعد ذلك، **ثم تنقّل عدّة ولايات أيضاً بعد مَلَطْية، وأنا غائب بالمغرب،** وتعطّل بين ذلك غير ما مرة ثم يعود، وآل أمره أن صُيّر من مقدّمين[٦] الألوف

---

(١) لم أجد لشادبك الحمزاوي ترجمة.

(٢) الترجمة بين القوسين من الهامش.

(٣) انظر عن (شادبك المحمدي) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٨٩ رقم ١١٠٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٤١ رقم ٢٧٣، وبدائع الزهور ٣/ ١٩.

(٤) بُشُق: اسم للسكِّين.

(٥) في الأصل: «اسان».

(٦) الصواب: «من مقدَّمي».

بدمشق، وأضيفت إليه دوادارية السلطان بها، وخرج أميراً على الحاج بالمحمل الهاشمي وعاد.

فتوفي في طريقه بالقرب من الكرَك في العشر الأوسط من محرّم.

/ ٢٣٦ب/ وقد تجاوز الخمسين.

وكان حشماً، أدوباً، فارساً، شجاعاً، حسن الشكل والهيئة، مشكور السيرة في ولاياته مع زُهُوٍ وإعجاب وعصبية.

٤٩٩ ـ شادبك الأشرفي[١].

أحد العشرات، ثم أتابَك حماة المعروف بآص جنك من الناس.

كان من مماليك الأشرف إينال، وصار خاصكيّاً بعده، ودام على ذلك إلى سلطنة الأشرف قايتباي، فأمّره عشرة. ثم لما مات شادبك فرفور[٢] أتابك حماة، قرّره عِوضه، وخرج في نوبة سوار التي قُتل فيها قرقماس.

وتوفي بها قتيلاً في ذي الحجة.

وكان من المهمَلين.

٥٠٠ ـ شاهين الفارسي[٣]**، الظاهري**.

الطواشي شجاع الدين، الروميّ الجنس، رأس نَوبة (السُقاة)[٤]، المعروف بغزالي.

كان من خدّام فارس[٥] نائب قلعة دمشق الماضي ذكره، ولما توجّه جَرِباش المحمدي المعروف بكُرْد في بعض الأشغال، في البلاد الشامية، في سنة ثلاثٍ وأربعين رأى شاهين هذا وهو عند فارس، فدُهش لحسن صورته وجماله، وأعجبه جدّاً، فلما عاد إلى القاهرة ذكره عند الظاهر جقمق، فبعث إلى فارس المذكور فطلبه منه، فجهّزه فارس إليه مع تقدمة أخرى معه، فأجرى الظاهر عتْقه عليه،

---

(١) انظر عن (شادبك الأشرفي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٢ رقم ٢٨٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٢) مات (شادبك فرفور) في سنة ٨٧٢هـ. (الضوء اللامع ٣/ ٢٨٩ رقم ١١٠٢).

(٣) انظر عن (شاهين الفارسي) في: إنباء الهصر ٨٥ ـ ٨٧ رقم ٩، والضوء اللامع ٣/ ١٩٤ رقم ١١٢٨، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٦ رقم ١٨٦٦، والذيل التام ٢/ ٢٣٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٥ رقم ٢٧٦٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢٦.

(٤) من الهامش.

(٥) هو أمير السرحة التي خرجت من دمشق في غزاة رودس، أصابته جراحة في وقعة القشتيل بجبينه أزالت عقله واستمر متضعّفاً منها حتى مات وهم راجعون في البحر، وذلك في شهر رجب سنة ٨٤٧هـ. (الضوء اللامع ٦/ ١٦٣ رقم ٥٤٨).

وجعله خازناً، ثم ساقياً، وعظُم قدره، وشُهر في المملكة والدولة، وقصده الناس في بعض المهمّات، فأنهاها عند السلطان، وصار السلطان يعتني به، ويعيّنه في مهمّات سلطانية، إلى غير ما جهة، وأثرى من ذلك، وحصّل المال الطائل، ودام على ذلك إلى أن مات الظاهر، وآل المُلك إلى الأشرف إينال، فقرّبه أيضاً وأدناه، وعيّنه في غير ما مهمّ، من ذلك ضبط تركة زوجة قانباي الحمزاوي، وحصل له من ذلك المال الطائل.

ولما تسلطن الظاهر خُشقَدم صيّره رأس نوبة السقاة، بعد صرف خُشداشه الطواشي زين الدين خُشقدم الأحمدي(١)، الذي توزّر بعد ذلك، الموجود الآن الماضي ذكره. ولم يزل على ذلك حتى تسلطن خُشداشه الأشرف قايتباي، فنال منه بعض تخوّف على نفسه منه في الباطن لأمرٍ ما(٢)، فتمرّض مدّة. وكان في ذلك فراغُ أجلِه.

وكان شاهين هذا من أبناء جنسه وجهاً، وأوفرهم جمالاً، وأطولهم قامة واعتدالاً، وضيء الصورة جداً، بارع الحسن، ذا وضاءة، ولذلك لقّب بغزالي، كأنه نسب إلى الغزال في حسنه، وافتتن به الكثير من النساء، بل والرجال. وله في ذلك أمور تطول حتى استفيض عن الخَوَنْد ابنة جرِباش الافتتان به، واللَّه أعلم بذلك.

وكان حسن اللفظ والنُطق، وافر الأدب والحشمة، ذا معرفة وخبرة وفصاحة وذكاء وفطنة وفَهم ويقظة، وعنده سكون وتؤدة، وحُسن سمت، وجودة معاشرة، وحلاوة معارضة، وكان ينقد الشعر وفروقه، وقصده عدّة من الشعراء وامتدحوه.

وللأخ أبي الفضل في مدحه قصيدة طويلة أستحضر منها قوله في براعة مخلعها:

فلم أر طائراً(٣) في الجوّ يشبهها   إلّا الأمير شجاع(٤) الدين شاهينا

وبالجملة فكان من نوادر الخدّام، وكان مسرفاً على نفسه، منهمكاً في لذّاتها، عفا اللَّه عنه.

توفي في ليلة السبت ثامن جمادى الأولى، ودُفن في غده بعد أن جُهّزَ وأُحضرت جنازته إلى مصلّى سبيل المؤمني، وحضرها السلطان وصلّى عليه.

---

(١) هو خشقدم الظاهري جقمق الرومي اللالا، يقال له الأحمدي لتاجره. مات سنة ٨٩٤هـ. وقد تقدّم التعريف بمصادره.

(٢) في الأصل: «لا مراما».

(٣) في الأصل: «فلم أرى صايراً».

(٤) في الأصل: «منجاع».

واستقرّ في وظيفته بعده بعد مدّة مطوّلة خُشقدم الأحمدي الذي تقدّم أنه أخذ هو عنه.

٥٠١ ـ /٢٣٧أ/ **طُقْطَمِش[١] المحمدي[٢]، الأشرفي.**

أحد الخمسات، المعروف بأميراخور.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وصُيّر خاصكيّاً بعده، ودام كذلك حتى تسلطن الأشرف إينال، فصيّره من أعيان الأميراخورية، واستمر على ذلك إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فأضاف إلى إقطاعه شيئاً من الأقاطيع، فصار فوق الخاصكية ودون العشرات، فلهذا قيل له «أمير خمسة». واستمرّ على ما هو عليه حتى تسلطن الأشرف قايتباي، فعيّنه للتجريدة، وبها بَغَتَه أجله.

وتوفي قتيلاً في ذي الحجة من هذه السنة.

وذكر بعضهم أنه مات في ذي القعدة من التي قبلها، واللَّه أعلم.

وكان غير مشكور السّيرة، شِرّيراً.

واسمه معناه بالتركي: «ثبت» أو «استقر» أو «دام». واستُعمل عَلَماً بعد ذلك.

٥٠٢ ـ **عبد الرحمٰن الحمزاوي[٣].**

أحد الأمراء الطبْلخاناة بدمشق.

لا يحضُرني الآن شيء[٤] من أحواله. نعم أعلم أنه كان من خواصّ قانباي الحمزاوي نائب الشام، وأنه تأمّر بعده بدمشق طبْلخاناه.

وأنه توفي قتيلاً في كائنة سوار في ذي الحجة.

٥٠٣ ـ **عبد القادر بن محمد بن ( )[٥] الوفائي[٦]، القاهري.**

المادح، الواعظ، المنشد، المطرب، زين الدين[٧].

---

(١) هكذا قيّده بالحركات في الأصل.

(٢) انظر عن (طقطمش المحمدي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٧٩ رقم ٢٧٩٢، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٣) انظر عن (عبد الرحمٰن الحمزاوي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٤، ٣٨٥ رقم ٢٠٨٩، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦.

(٤) في الأصل: «شيئاً».

(٥) في الأصل بياض.

(٦) انظر عن (عبد القادر الوفائي) في: إنباء الهصر ٨٧، ٨٨ رقم ١١، والضوء اللامع ٤/ ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٧٨٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٩، ٣٩٠ رقم ٢٨١٩، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.

(٧) بعدها بياض ثلاثة أسطر.

٥٠٤ ـ عطاء اللَّه بن جامع(١).

شيخ عربان بني هَلَبا.

كان من المفسدين في الأرض ومن شرار الخلق. ولما خرج يشبُك من مهدي إلى الوجه القِبلي على ما تقدّم ذلك في المتجدّدات ظفر به، فسلخه هو وجماعة من أصحابه، وأغار على بني هَلبَا ونهبهم وبدّد شملهم، كما قد بيّنّا ذلك. ثم أسر نساءهم وذراريهم بواسطة شرور صاحب الترجمة، وحضر إلى القاهرة وقد حمل من نسائهم نحو الأربعمائة امرأة في عدّة مراكب، وقد عرفت ما جرى عليهنّ فيما قدّمناه، وما جرى بسببهنّ أيضاً على الناس بعد رجوع يشبُك، فلا نعيد ذلك.

٥٠٥ ـ علي بن إسكندر(٢) **بن تمان تمر التركي الأصل، القاهري**.

الأمير علاء الدين، محتسب القاهرة، المعروف بابن الفَيْسي(٣).

وهو كمشبُغا الفَيْسي، وكان زوجاً لعمّته، فرُبّي عنده وإليه نُسب. وكان جدّه تمان تمر(٤) من مماليك الأمير الكبير شيخو العُمري(٥) صاحب الخانقاه الشيخونية(٦).

وأمّا أمّه فكانت تُسمّى ططر ابنة أَسَنْبُغا، وكان من مماليك شيخو أيضاً.

وكانت ططر هذه من ذرّية الشيخ أكمل الدين من جهة النساء، وكذا ولدها عليّ هذا.

---

(١) انظر عن (عطاء اللَّه بن جامع) في حوادث شهر جمادى الأول من هذه السنة، بعنوان: «كائنة بني هلبا...».

(٢) انظر عن (علي بن إسكندر) في: الضوء اللامع ٤/ ١٩٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٩ رقم ١٨٦٨، والذيل التام ٢/ ٢٣٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٨، ٣٨٩ رقم ٢٨١٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.

(٣) الفَيْسي: بفتح الفاء، وسكون الياء المثنّاة من تحت وبعدها سين مهملة لكون والده كان ابن أخت زوجة كمشبُغا الفَيْسي.

(٤) هو (تمان تمر أرُق) قتل في سنة ٨١٨هـ. انظر عنه في: السلوك ج٤ ق١/ ٣٢٨، وإنباء الغمر ٣/ ٦٨، والسيف المهنّد ٣٣٩، والنجوم الزاهرة ١٤/ ١٣٦، ونيل الأمل ٣/ ٢٩١ رقم ١٢٦٤، وبدائع الزهور ٢/ ٢٣.

(٥) توفي (شيخو العمري) في سنة ٧٥٨هـ. انظر عنه في: ذيل العبر، للحسيني ٣١٤، ٣١٥، والبداية والنهاية ٤/ ٢٥٨، وتذكرة النبيه ٣/ ٢٠٤، ٢٠٥، ودرّة الأسلاك (مخطوط) ج٢/ ورقة ٣٩٧، والوافي بالوفيات ١٦/ ٢١١ رقم ٢٤٠، والنفحة المسكية في الدولة التركية، لابن دقماق (بتحقيقنا) ص ١٨٢، ١٨٣ رقم ٦٧، والجوهر الثمين ٢/ ٢٠٩، والسلوك ج٣ ق١/ ٣٤، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٣/ ١٢٤، ١٢٥، والدُرر الكامنة ٢/ ١٩٦، ١٩٧ رقم ١٩٥٠، والدليل الشافي ١/ ٣٤٦ رقم ١١٨٩، ووجيز الكلام ١/ ٩٢، ٩٣ رقم ١٧٢، والذيل التام ١/ ١٥٦، ونيل الأمل ١/ ٢٩٩ رقم ٢١٢، وشذرات الذهب ٦/ ١٨٣.

(٦) بناها الأمير شيخو في سنة ٧٥٦هـ. انظر عنها في: المواعظ والاعتبار، بتحقيق د. أيمن فؤاد سيد ـ المجلّد ٤/ ق ٢/ ٧٦٠ ـ ٧٦٤.

وولد بالقاهرة في سنة ٨٣١ وبها نشأ.

وتنقّلت به الأحوال حتى وُلّي نقابة الجيش، ثم حسبة القاهرة بعناية أبي الخير النحاس، وجرى عليه مرة من العامّة ما لا خير فيه، وأرادوا قتله، ثم صُرف عن الحسبة، ووُلّي مرة ولاية القاهرة أيضاً وصُرف. وله أخبار يطول الشرح في ذكرها، وكان له استحقاق في رزقة الشيخ أكمل الدين الحنفي التي أوقفها على جماعة الصوفية الحنفية بالخانقاة الشيخونية، وعلى جماعة الجامع الشيخوني والذرّية. وكان في كل قليل يقوم في ذلك ويخاصم مستحقّيها ومشايخ الخانقاة أيضاً، وجرت بينه وبين **شيخنا / ٢٣٧ب/ الكافِيَجي** بسبب ذلك أمور وعقود مجالس، يطول الشرح في ذكرها، ثم آل استحقاقه بعده لابنة له تركها اسمها فاطمة، وهي نحو[(١)] من أبيها في قيامها في كل قليل، وتسليط من تتزوّجه من الأتراك على مشايخ الخانقاة وجُباة الوقف المذكور، وحصول الضرر بسبب ذلك.

وتوفي عليّ هذا وهو الحاجب الثالث بالقاهرة، على ما يغلب على ظنّي في هذه الحجوبية أنها الثالثة.

وكانت وفاته في هذه السنة.

٥٠٦ ـ علي السمرقندي[(٢)]، الحنفي.

نزيل البردبكية برحبة الأيدمُري.

كان شاباً حسناً، فاضلاً، ذكيّاً، قدم من بلاده[(٣)]، بعد أن قرأ[(٤)] بها، وفضل، واشتغل، ثم لازم بالقاهرة العلاء الحصني في كثير من الفنون، وأخذ عنه كثيراً، وكان قد أنزله بمدرسة بُرْدُبَك الدوادار، التي كانت بيد العلاء المذكور، وبها يُلقي الدرس، ولم يزل بها.

حتى توفي بها في هذه السنة بالطاعون، أظنّ في شهر رمضان.

ولم يبلغ الأربعين.

٥٠٧ ـ عيسى بن سليمان[(٥)] بن خَلَف الطُنُوبي[(٦)]، القاهري، الشافعي.

---

(١) في الأصل: «وهي نحواً».

(٢) انظر عن (علي السمرقندي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٩ رقم ٢٨١٨.

(٣) ذكر بلاده بالحاشية ولم تظهر.

(٤) في الأصل: «قراء».

(٥) انظر عن (عيسى بن سليمان) في: الضوء اللامع ٦/ ١٥٣، ١٥٤ رقم ٤٨٧ ووقع فيه أنه مات في شهر صفر سنة ثلاث وسنين؟ وهذا غلط، والمنجم في المعجم ١٦٣ رقم ١٠٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٥ رقم ٢٧٤٨، وبدائع الزهور ٣/ ٢١، وعنوان الزمان ٤/ ١٣٩ رقم ٤١٨، وعنوان العنوان ٢٠٧.

(٦) الطُنُوبي: بضم المهملة والنون، وآخره موحّدة، نسبة لبلدة من إقليم المنوفية.

الشيخ الإمام، العالم الفضل، القاضي شرف الدين.

ولد في نصف ذي الحجّة سنة إحدى وثمانمائة.

وحفظ القرآن العظيم بالقاهرة، ثم اشتغل بالعلم فأخذه عن جماعة، وسمع الحديث وتميّز وشُهر، وذُكر، وناب في الحكم عن الحافظ ابن[١] حجر، ثم انضمّ إلى المقام الناصري محمد ولد الظاهر جقمق وانتمى إليه، وحسُنت حاله بواسطة معرفته إيّاه، وآل به الأمر أن تمرّض بعلّة الاسترخاء، ودام ذلك به نحواً من ثمان سنين حتى أضرّ ذلك بحاله، فإنه اختلط بسبب ذلك، وكان سبب هذا المرض أنه سقط به سُلَّم كان عليه، وانقطع من لحيته بدرجه، وكان ذلك في سنة ستّ وستين، فتضعضع حاله وطال به المرض، وبيعت كتبه وأمتعة كانت له في نفقته، ودام على ذلك.

حتى توفي يوم الأربعاء ثاني عشر صفر، بعد أن قاسى الكثير من الشدائد، ولله الأمر.

٥٠٨ ـ فارس البكتُمري[٢]، الأشرفي.

أحد العشرات.

كان من مماليك الأمير بَكْتَمُر السعدي[٣]، وهو مشهور الترجمة، وهو الذي أعتقه، ثم اتصل بعده بخدمة إينال العلائي في حال إمرته.

ووهِم من قال: ملكه إينال بعد بكتمر، ولما وُلّي إينال الأتابكية، وأمّر الظاهر جقمق ولد الأتابك هذا الشهاب أحمد عشرة جعله والده دواداره، ودام على ذلك حتى تسلطن إينال فصيّره من الدوادارية الصغار، ودام على ذلك وهو مختص بالشهابي أحمد بن إينال.

ولما تسلطن الظاهر خُشقدم امتحنه وأخرج عنه دواداريته، ولزم داره مدّة إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي، فأمّره عشرة، وعيّنه في التجريدة صحبة الأتابك أُزبك قرقماس الجَلَب، مع جملة العشرات الذين عيّنهم.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) انظر عن (فارس البكتمري) في: الضوء اللامع ٤/ ١٦٣ رقم ٥٤١، وإنباء الهصر ١١٠، ١١١ رقم ٣٤، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٠ رقم ٢٧٩٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٣) توفي (بكتمر السعدي) في سنة ٨٣١هـ. انظر عنه في: السلوك ج٤ ق٢/ ٧٨٥، وإنباء الغمر ٣/ ٤٠٧ رقم ٤، وذيل الدرر الكامنة ٣٢٠ رقم ٦٢٦، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٣١٣، والمنهل الصافي ٣/ ٤٠٨ ـ ٤١٠ رقم ٦٨٤، والدليل الشافي ١/ ١٩٥ رقم ٦٨٣، ونزهة النفوس ٣/ ١٣٨ رقم ٦٥٥، والضوء اللامع ٣/ ١٧ رقم ٧٧، ونيل الأمل ٤/ ٢٢٩ رقم ١٦٤٦، وبدائع الزهور ٣/ ١١٨.

فاتفق أن توفي قتيلاً في المعركة في ذي الحجة.

وله زيادة على الستين سنة.

وكان حشماً متواضعاً، لا بأس به.

٥٠٩ ـ (فارس التُنُمي[(١)] .

أحد الأمراء بدمشق.

كان خازنداراً لتُنُم من عبد الرزاق[(٢)] نائب الشام، وصُيّر بعده من أمراء دمشق.

وتوفي قتيلاً في كائنة سوار.

كذا رأيته بخط بعض الناس)[(٣)] .

٥١٠ ـ فاطمة ابنة إينال[(٤)] .

الخَوَنْد ابنة السلطان الأشرف، وزوج الأمير يونس الدوادار، وأخت السلطان المؤيَّد أحمد وشقيقته من أبيه وأمّه الخَوَنْد زينب الخاصكية الآتية في محلّها، والمذكورة غير ما مرة في غير ما موضع من تاريخنا هذا، قد ذكرنا كيفية تزويجها بيونس الدوادار، وهي بكر في أوائل سلطنة أبيها، وكيف جهّزها الجمال يوسف ابن كاتب / ٢٣٨أ/ جَكَم، ووليمة عرسها كيف كانت على ما عرفته.

وكانت فاطمة هذه هي الصغرى عن أختها بدريّة زوجة بُرْدُبَك، فإنها كانت الكبرى، ولا زالت فاطمة هذه تحت يونس حتى مات عنها كما تقدّم. ودامت عزباء، ولما تحرّكَ أخوها المؤيّد أحمد لخِتان ولده بثغر الإسكندرية، بعث يستقدم أمّه الخَوَنْد زينب، فاستصحبتها معها. ولما دخلتا الثغر مات من تَوَجَّهتا لأجل ختانه بالطاعون.

ثم بعد أيام ماتت فاطمة هذه أيضاً بالطاعون.

وكان سِنّها يوم ماتت نحواً من تسعِ وعشرين سنة.

وحُملت رِمّتها إلى القاهرة، ووصلَت إليها في يوم السبت تاسع عشرين صفر من هذه السنة، وأُحضرت جنازتها لمصلَّى المؤمني بالبشخاناة[(٥)] مُسجّاة عليها،

---

(١) انظر عن (فارس التُنُمي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٢ رقم ٢٨٠٢.

(٢) مات (تنم من عبد الرزاق) في سنة ٨٦٨هـ. تقدّم برقم (٢١٩).

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

(٤) انظر عن (فاطمة ابنة إينال) في: إنباء الهصر ١٦، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٥ رقم ٢٧٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠.

(٥) هكذا في الأصل، ولعلّها: «البشتخاناة» بالتاء بعد الشين المعجمة ـ من البشت ـ، وهي كساء =

ونزل السلطان فحضر الصلاة عليها، وحُملت إلى تربة أبيها فدُفنت بها.

٥١١ ـ قاسم بن عبد الرحمٰن[(١)] بن محمد بن علي بن أحمد الربعيّ الأصل، القاهري، الشافعي.

زين الدين، المعروف بابن الكُوَيك.

ولد بالقاهرة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة.

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم، ثم «العُمدة» و«المنهاج»، وعرض على جماعة من أعيان عصره ذلك، واشتغل شيئاً، وحج، وسافر إلى ثغر الإسكندرية، وتعانى القبانة والخياطة، وكان يرتزق منهما، مع المواظبة على تلاوة القرآن.

وكان إنساناً حسناً، مباركاً جدّاً.

توفي في شعبان.

وقد جاوز التسعين.

٥١٢ ـ قانِباي الأحمدي[(٢)]، الأشرفي.

أحد العشرات ورؤوس[(٣)] النُوَب، المعروف بالأعمش. وهو غير قانباي الأعمش نائب القلعة.

كان صاحب الترجمة من مماليك الأشرف إينال، ونُفي بعد موته، وخُلع ولد أستاذه أحمد، ودام مَنفيّاً إلى أن مات الظاهر خُشقدم، فحضر إلى القاهرة.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي أمّره عشرة، ثم صيّره من رؤوس[(٤)] النُوَب وعيّنه في جملة من عيّن من العشرات إلى شاه سوار في نَوبة الأتابك (جانِبَك قُلقسيز)[(٥)] فخرج إليها، ثم عاد بعد الكسرة، ولما بلغ إلى مدينة غزّة بَغَتَه الأجل.

= من صوف غليظ لا أكمام له، أصله: بشتدار الفارسية التي تأتي بمعنى كل ملبوس سميك. (معجم المصطلحات ٧٩).

(١) انظر عن (قاسم بن عبد الرحمٰن) في: عنوان الزمان ٤/ ٤٤٣ رقم ٤٢٤، وعنوان العنوان ٢١٥، والضوء اللامع ٦/ ١٨٢ رقم ٦١٢١ وفيه وفاته في شعبان سنة ٨٧٢، ومثله في المنجم في المعجم ١٦٧ رقم ١١٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٥ رقم ٢٧٦٥.

(٢) انظر عن (قانباي الأحمدي) في: الضوء اللامع ٦/ ١٩٥ رقم ٦٥٩، وإنباء الهصر ٩٠ رقم ١٤٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٧ رقم ٢٧٧٠.

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) في الأصل: «روس».

(٥) ما بين القوسين من الهامش.

(وتوفي)[1] بالطاعون بالقرب منها في شعبان.

وكان إنساناً حسناً، ساكناً.

٥١٣ ـ قانِباي الحَسَني[2]، الأشرفي.

أحد العشرات، ووالي القاهرة.

كان من مماليك الأشرف إينال، ونُفي بعده في دولة الظاهر خُشقدم، وتنقّلت به الأحوال إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي فأمّره عشرة، ثم ولّاه ولاية القاهرة بعد أصباي البوّاب الماضي ذِكره، وباشرها مباشرة سيّئة، **لكنّني حمدته في الكائنة التي أحضره فيها إبراهيم بن الكرَكي الإمام للخانقاة الشيخونية، لما فُتحت خلوته، وقد تقدّمت برُمّتها، فإنّ قانباي هذا لما توجّه بجماعة الخانقاة إلى داره، وباتوا في توكيله ليلة اعتذر إليهم بأنه ما فعل ذلك من اختيار نفسه، وأنه مأمور. ثم أصبح فكلّم ابن[3] المكوكي في أمرهم وقال: إن بهؤلاء أهل العلم والصُلحاء، ولَطَفَ بقضيتهم، فَحَمَدْتُه على ذلك.** ولم تطُل مدّة قانِباي هذا في الولاية.

حتى توفي بالطاعون في ليلة الخميس سادس عشر شهر رمضان، وأُحضرت جنازته لمُصَلَّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضرها في بكرة يوم الخميس.

واستقرّ في الولاية بعده خُشداشه يشبُك من حيدر الذي هو عليها إلى الآن، الماضي ذِكره.

٥١٤ ـ /٢٣٨ب/ قان بَرْدي الإبراهيمي[4]، الأشرفي.

أحد مقدَّمين[5] الألوف بمصر.

كان من مماليك الأشرف إينال، ممن ملكه الأشرف المذكور من كتابية الظاهر جقمق، وأجرى الأشرف إينال عتقه عليه، ثم صيّره من الخاصكية فاختصّ به وأدناه، ثم صيّره من جملة الدوادارية، وبقي ممن له ذِكر وشُهرة في دولته، ومن ذوي الشرور والظلم والعسف والفِتن التي يعرف بها كل أحد، ودام على ذلك إلى موت أستاذه، فامتُحن بعده ونُفي وسُجن، ثم أُطلق وبقي بالبلاد الشامية مدّة.

ولما مات الظاهر خُشقدم حضر إلى القاهرة في سلطنة الظاهر تمربُغا مقتحماً

---

(١) ما بين القوسين من الهامش.

(٢) انظر عن (قانباي الحسني) في: نيل الأمل ٦/ ٣٦٩ رقم ٢٧٧٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (قان بردي الإبراهيمي) في: إنباء الهصر ٩٠ رقم ١٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٢ رقم ٢٧٨٢، وبدائع الزهور ٣/ ٣٢.

(٥) الصواب: «أحد مقدَّمي».

على الرئاسة، فلم يلتفت إليه الظاهر تمربُغا، ولهذا كان أشدّ العشرة عليه، وممّن تسلّط على الأتابك قايتباي، وحسّن له السلطنة، وكان من أكبر القائمين معه والمداخلين له في ذلك. فلما تسلطن قايتباي أمّره عشرة، ثم صيّره دواداراً ثانياً عِوضاً عن كَسْباي، على ما تقدّم ذِكر ذلك في محلّه، ووُلّيها من غير سبْق رئاسة قبل ذلك توجب ذلك، فباشر الدوادارية مدّة شهور، ثم رقّاه إلى تقدمة ألف في أسرع وقت وأقربه، وسكن بالدار الذي[١] بقرب جامع سُنقُر، وأخذ في أثناء ذلك في إنشاء تربة هائلة بالصحراء خارج الريدانية، وهي تُعرف به الآن، واجتهد في إنشائها بالظلم والعسف الشديد، وقطع مصانعة العمال وضربهم، واستعمال البعض منهم بغير أجرة، فاتفق أن أخذه اللّه تعالى قبل تمام ذلك، وأراح منه ومن ظلمه وعسفه وجَوره الخارج بذلك عن الحدّ.

وكان شكلاً حسناً، وعنده شهامة نفس وتجمّل وفروسية، مع تكبُّر وجبروت زائد.

توفي في يوم الجمعة سادس شوال في أواخر الطاعون.

وقد جاوز الثلاثين سنة.

وجُهّز وأُحضرت جنازته لمُصَلّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه، وحُمل إلى تربته التي أنشأها بالظلم فدُفن بها.

٥١٥ ـ **قانصوه الجُلُبّاني**[٢].

أحد الأمراء الطبْلخاناة بدمشق، والحاجب الثاني بها، المعروف بنائب بَعْلَبَكّ.

كان من مماليك جُلُبّان نائب الشام الماضي ذِكره، وكان وُلّي نيابة بَعْلَبَكّ في أيام أستاذه فيما أظنّ، وتنقّلت به الأحوال بعده حتى وُلّي الحجوبية الثانية بدمشق على إمرة طبْلخاناة بها. وخرج في جملة العسكر الشامي.

وتوفي قتيلاً في ذي الحجّة في نَوبة قرقماس الجَلَب.

ويقال إنه كان لا بأس به.

٥١٦ ـ **قانَم الأشرفي**[٣].

أحد مقدّمين[٤] الألوف بحلب، ودوادار السلطان بها، المعروف بطاز.

---

(١) في الأصل: «التي».

(٢) انظر عن (قانصوه الجلباني) في: الضوء اللامع ٦/ ١٩٩ رقم ١٨٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٢ رقم ٢٨٠١.

(٣) انظر عن (قانم الأشرفي) في: إنباء الهصر ٨٨، ٨٩ رقم ٢١، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٧ رقم ٢٧٥٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.

(٤) الصواب: «أحد مقدّمي».

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، ومن صغار خاصكيته، ودام خاصكيّاً مدّة إلى أن تسلطن المنصور عثمان بن الظاهر جقمق، فقرّبه وأدناه، وأقطعه حصّة جيّدة بجيبين القصر، وصار من أعيان الخاصكية الثقال، فجازاه على ذلك بأن كان في حزب الأتابك إينال لما وثب عليه وخلعه وتسلطن.

ولما تسلطن ـ أعني الأشرف إينال ـ أمّره عشرة، وصيّره من رؤوس[1] النُوَب، ولم يزل على ذلك إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فأمّره طبْلخاناة، وصيّره خازنداراً كبيراً، ثم قبض عليه في جملة من قبض عليه من خُشداشيه الأشرفية بالقصر، وسُجن مدّة، ثم أُخرج إلى البلاد الشامية، وآل أمره أن قُرّر في جملة مقدّمين[2] الألوف بحلب ودوادارية السلطان بها، وخرج مع من /٢٣٩أ/ خرج لقتال شاه سوار في نوبة الأتابك جانِبَك قُلَقْسيز، فقبض عليه هو والأتابك المذكور في يوم الوقعة الماضي ذِكرها، وسُجنا معاً. وكان قد قرّر عليه شاه سوار مبلغاً لفدائه، فما أذِن السلطان بأن يبعث إليه ذلك.

فاتفق أن توفي في سجن سوار في ربيع الأول.

وهو في الستين من العمر، أو أكملها.

وكان موصوفاً بشجاعة وإقدام ومعرفة بالفروسية، مع تديّن، بطَيش وخفّة، وشُحّ زائد، وتكبُّر، وسوء أخلاق.

٥١٧ ـ قانَم اليوسُفي[3]، الظاهري.

أحد العشرات ورؤوس[4] النُوَب، المعروف بنَبْصا[5].

كان من مماليك الظاهر جقمق، وصار خاصكيّاً في دولة الظاهر خُشقدم. ولما تسلطن الأشرف قايتباي خُشداشه أمّره عشرة، وخرج إلى تجريدة شاه سوار في نوبة الأتابك أُزبَك.

وبها توفي قتيلاً في يوم الوقعة في ذي الحجّة.

قال الجمال ابن[6] تغري بردي في ترجمته: وكان من الأشرار.

---

(١) في الأصل: «روس».
(٢) الصواب: «مقدّمي».
(٣) انظر عن (قانم اليوسفي) في: إنباء الهصر ١١٢، ١١٣ رقم ٣٦، والضوء اللامع ٦/ ٨٢٠ رقم ٦٩١، ونيل الأمل ٦/ ٣٨١ رقم ٢٧٩٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.
(٤) في الأصل: «روس».
(٥) نَبصا: لفظ جركسي، معناه: واسع العين.
(٦) في الأصل: «بن».

وأمّا أنا فلا أعرفه.

و«نبصا» معناه بالجركسية واسع العين.

٥١٨ ـ قايت الظاهري(١).

أحد العشارات، ورؤوس(٢) النُوَب، المعروف بالبوّاب، وبالأجرود أيضاً. وربّما عُرف بالأبرص.

كان من أعيان مماليك الظاهر خُشقدم، ومن خواصّ خاصكيّته، ثم صيّره بوّاباً، وصار له ذِكر في دولته وشهرة، وقُصد لمهمّات فأنهاها عند أستاذه، ثم اعتراه بياض فاغتمّ أستاذه بسببه، فقام إنسان من الأروام من قاطني الخانقاة الشيخونية، يقال له يوسف الرومي، وربّما قيل له الحكيم، إنسان من الجَهَلَة، فادّعى أنه يداويه ويُبْرئه، وتردّد إليه مدّة مطوّلة وسقاه الاني بلال(؟) غير ما مرة، وقدَح مواضع البياض، وعجز في ذلك، ثم تحمّل له صابع(؟) وأظهر أنه أبراه، وألبسه الظاهر خُشقَدم خلعة، وما نجع أمر قايت المذكور، ولما مات أستاذه تأمّر عشرة في دولة الظاهر يَلَباي، وصُيّر من رؤوس(٣) النُوَب. ولم تطُل مدّته حتى تسلطن الأشرف قايتباي، فنفاه إلى حلب، وبها بَغَتَه الأجل.

وتوفي في هذه السنة.

وكان شجاعاً مقداماً، عصبية، فظّاً، غليظاً، متهوّراً، غير مشكور.

ومات ولم يبلغ الأربعين.

واسمه مُفرد معناه بالتركي: «ارجع» إن كانت لم تكن غلطاً عن «قايد»، فإن كانت فمعناها «السعل»، والألِف فيهما معاً للإشباع.

وقايتباي من هذه بزيادة باي.

٥١٩ ـ قجماس الحَسَني(٤)، **الظاهري**.

أحد الطبْلخانات ورؤوس(٥) النُوَب، المعروف بالطويل.

كان من مماليك الظاهر جقمق، وصُيّر خاصكيّاً بعده، ودام على ذلك إلى أن تسلطن الظاهر خُشقدم فصيّره من جملة الدوادارية، ثم أمّره عشرة، ودام على ذلك

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) في الأصل: «روس».

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) انظر عن (قجماس الحسني) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٠ رقم ٢٧٩٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٥) في الأصل: «روس».

إلى سلطنة الظاهر يَلِباي، فبعثه بحمل بُرْدُبك البَجْمَقْدار بعد خلاصه من أسر شاه سوار إلى البيت المقدس.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي خُشداشه طلب منه الدوادارية الثانية، فما أجابه إليه، وأمّره طبْلخاناة، وأعطاها - أعني الدوادارية - لقان بردي الماضي، ومع تأميره إيّاه طبلخاناة فما رضي، وصار في غبن وقهرٍ عظيم. ثم عيّنه السلطان في التجريدة صحبة الأتابك أُزبَك.

وبها توفي قتيلاً في يوم موت قرقماس الجَلَب في ذي الحجة.

وكان لا بأس به، وعنده شجاعة ومعرفة بالفروسية وأنواع الأنداب، مع شمم زائد وتعاظُم.

واسمه تقدّم الكلام عليه في سنة تسعٍ وستين.

(ترجمة قرقماس الجلب أمير سلاح)[1]

٥٢٠ - / ٢٣٩ب/ قرقماس من يشبُك[2] (خُجا)[3] الأشرفي.

أمير سلاح، ثم أمير مجلس.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، ويُذكر بقرابته لبَرسباي قرابة بعيدة. ويقال: معرفته له من بلاده فقط. وهو الذي بعث بجلبه إلى هذه البلاد، فلما أحضر به إليه جعله خاصكيّاً في يوم قدومه عليه، ولهذا قيل له: الجَلَب.

ووهِم من قال إنه جعله من الطبلخاناة في يوم قدومه، بل ولا من العشرات. نعم أمّره عشرة بعد ذلك بمدّة يسيرة، ودام على ذلك إلى سلطنة الظاهر جقمق، وهو الذي صُيّر من الطبْلخاناة لأدبه وسكونه وحُسن سمته وعقله من يومه، واستمر على ذلك مدّة سلطنة الظاهر كلها وما نكُب، مع أنه كان من خواصّ الأشرف.

ولما تسلطن المنصور عثمان صيّره من مقدَّمين[4] الألوف على تقدمة دَولات باي الدوادار، حين قبض عليه.

ثم لما تسلطن الأشرف إينال صيّره رأس نوبة النُوَب، ودام على ذلك مدّة

---

(١) العنوان من الهامش.

(٢) انظر عن (قرقماس من يشبك) في: إنباء الهصر ١١١، ١١٢ رقم ٣٥، والضوء اللامع ٦/ ٢١٨ رقم ٧٢٦، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٧، ٨٠٨ رقم ١٨٦١، والذيل التام ٢/ ٢٢٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٧ رقم ٢٧٨٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٤، ٣٥.

(٣) كتبت فوق السطر.

(٤) الصواب: «من مقدَّمي».

إلى سلطنة المؤيَّد أحمد ابن[(١)] الأشرف إينال، فرقّاه إلى إمرة مجلس، عِوضاً عن جَرِباش كُرْد، لما نُقل إلى إمرة سلاح، عِوضاً عن خُشقدم الناصري، لما نُقل إلى الأتابكية، عِوضاً عن أحمد نفسه، لما تسلطن بعد والده الأشرف، فلم تطُل مدّته في إمرة مجلس حتى تسلطن الظاهر خُشقدم، فنقله إلى إمرة سلاح في أول يوم من سلطنته، عِوضاً عن جرِباش [الذي][(٢)] نُقل إلى الأتابكية عِوضاً عن خُشقدم، بحكم تسلطنه بعد خلع المؤيَّد ابن[(٣)] الأشرف على ما عرفت كلّاً[(٤)] من هذه التنقلات في محالّها، واستقر في إمرة مجلس بعده قانَم التاجر، واستمر قرقماس هذا على إمرة سلاح مدّة خُشقدم كلها. وتولّى الأتابكية سنة اثنتين[(٥)]، وهو لا يتكلّم ولا يُبدي ولا يُعيد، والعادة جرت أن يليها أمير سلاح. ولما تمرّض الظاهر خُشقدم كان قد عيّنه للخروج بتجريدة إلى الوجه القِبلي، على ما عرفتَ ذلك في محلّه، وما جرى في ذلك إلى أن مات خُشقدم وتسلطن يَلَباي، فبعث إلى قرقماس في يوم سلطنته وهو مقيم بساحل مصر، كان قد بَدَرَ للسفر بأن يخرج، فخرج من يومه، ثم بعث يَلَباي في إثره من قبض عليه، وبعث به إلى سجن ثغر الإسكندرية، ولم تطُل مدّته بالسجن حتى خُلع الظاهر يَلَباي، وتسلطن الظاهر تمربُغا، فبعث إليه بإطلاقه وتوجُّهه إلى ثغر دمياط. واتفق في يوم خروجه من السجن دخول يَلَباي إليه، على ما قدّمنا ذلك أيضاً. ولما توجّه إلى ثغر دمياط أقطعه الظاهر تمربُغا إمرة عشرة يأكلها هناك.

ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي استقدمه إلى القاهرة، وولّاه إمرة مجلس، عِوضاً عن أحمد بن العَيْني. وكان جانِبك قُلَقْسيز قد وُلّي الأتابكية، فصار يُجلس قرقماس تحته بعد أن كان يجلس فوقه بعدّة أنفار، في دولة الظاهر خُشقدم، والستة الأنفار الذين تعدّوه إلى الأتابكية هم: قانَم، ويَلَبَاي، وتمربُغا، وقايتباي، وجانبك قُلَقسيز، وأُزبَك.

ثم عيّنه الأشرف قايتباي إلى التجريدة لما عيّن أُزْبَك الأتابك. وقد قدّمنا كيف طلب الاستعفاء من ذلك في يوم نزول النفقة إليه، فما أجيب إلى ذلك. ولما خرج إلى سوار وجرى ما قدّمنا ذِكره.

توفي قرقماس هذا قتيلاً في يوم الكائنة في المضيق، وذلك في ذي الحجة، ولم يوقف له على خبر، ولا وُجِدت رِمّته، / ٢٤٠أ/ ولا عُلمتْ كيفيّة قتْله أصلاً إلى يومنا هذا.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «له ولما».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) في الأصل: «كل».
(٥) في الأصل: «سنة اثنان».

وكان قرقماس هذا إنساناً حسناً، وأميراً جليلاً، شهماً، عاقلاً، أدوباً، حشماً، ذا وقار وتُؤدة، وحُسن سمت، وسلامة فِطرة، وصِدق لهجة، قليل الشرّ، بل عديمه، من كبار الأعيان من الأشراف لم يُداخلهم في أمورهم ولا أحوالهم ولا شاركهم يوماً من الدهر في فتنة وقيام ولا غير ذلك، ولم يتعدّ طوره ولا رأى مكدّراً قطّ سوى تلك القضية الهيّنة الكائنة له في دولة يلباي على ما عرفتها وتزوّج بملك باي أم ولد أستاذه الشهابي أحمد بن الأشرف بَرْسباي، وهو الذي ربّاه في حجره، وداره على ما عرفتَه في ترجمة الشهابي أحمد المذكور.

وكان كثير المحبّة والمودّة للوالد يُجلّه ويعظّمه، بل صرّح له في أحيان بقوله: أنت في مقام أستاذنا.

وبالجملة فكان من نوادر الأمراء ومن أجلّهم.

٥٢١ ـ قوزي الظاهري(١).

أحد العشرات، ورؤوس(٢) النُوَب.

كان من مماليك الظاهر جقمق في حال إمرته، وجعله خاصكيّاً بعد مدّة من سلطنته لصِغَر سنّه. ثم جعله بعد ذلك ساقياً، ودام على ذلك إلى سلطنة المنصور عثمان بن أستاذه الظاهر المذكور فأمّره عشرة.

ولما جرت الكائنة التي خُلع فيها المنصور كان قوزي هذا من حزبه بالقلعة مع من كان معه، فامتُحن بالنفي إلى البلاد الشامية، ودام بها مدّة إلى سلطنة الظاهر خُشقَدم، فاستقدمه وأمّره عشرة أيضاً، ثم صيّره من رؤوس(٣) النُوَب، ودام على ذلك حتى تسلطن خُشداشه الأشرف قايتباي، فعيّنه إلى التجريدة الماضي خبرها، فتوجّه وعاد متمرّضاً، ودام إلى أن بَغَتَه الأجل.

وكان ذا حُسن سمْت وتؤدة، وأدب، وحشمة، وتديّن، وسكون، مع حُسن هيئة وشكالة.

توفي بالقاهرة بمرضه الذي عاد به في يوم الجمعة ثامن جماد الأول، وهو كهل.

وجُهّز وأحضرت جنازته لمصَلّى سبيل المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه.

---

(١) انظر عن (قوزي الظاهري) في: إنباء الهصر ٨٩ رقم ١٣ وفيه: «فوزي»، والضوء اللامع ٦/ ٢٢٥ رقم ٧٥٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٤ رقم ٢٧٥٤.

(٢) في الأصل: «روس».

(٣) في الأصل: «روس».

واسمه مُفرد، والواو فيه للإشباع، ومعناه بالتذكير: «حَمَل» وهو اسم عَلَم لولد النعجة، ثم استُعمل عَلَماً على الشخص.

٥٢٢ ـ لاجين السيفي[١].

جَرِباش كُرْد الخاصكي.

كان من أعيان الخاصكية، ولا أعلم سيّده الأصلي الآن، وخدم عند جَرِباش المذكور حين تأمّر عشرة، ودام يلازم خِدمته مدّة، واختص به وقرّبه وأدناه، وترقى إلى الخاصكية بواسطته. وكان إليه المرجع بدار الأتابك جرِباش، وأثرى وحصّل مالاً طائلاً لانتمائه إلى جرِباش، وجهّز ابنته له جهازاً هائلاً، بحيث كان يناظر الخَوَند شقراء حين تجهيز إحدى بناتها في فعله لابنته مثل فعلها.

وكان له ذِكر وشُهرة، لا سيما بدار أستاذه جرِباش المذكور.

وتوفي في هذه السنة، فيما يغلب على ظنّي.

وكان عاقلاً سيوساً، أدوباً، عارفاً، لا بأس به.

واسمه عَلَم بالتذكير على طائر.

٥٢٣ ـ /٢٤٠ب/ لؤلؤ الأشرفي[٢]**، الرومي.**

الطواشي زين الدين، الزمام والخازندار.

كان من خدّام الأشرف بَرْسْباي، وترقّى بعده من الجَمْدارية إلى السقاية، ولا زال حتى وُلّي تقدمة المماليك في دولة الأشرف إينال، ثم صُرف عنه، ثم وُلّي في دولة الظاهر خُشقدم وطبقَتَي الزمامية والخازندارية، ثم صُرف عنهما، ولزم داره بعدما صودر غير ما مرة، حتى بَغَتَه الأجل.

وكان ذا أدب وحشمة ووجاهة في الدول، مع إسراف على نفسه.

توفي بطّالاً بداره بعد مرض طال به في ليلة الجمعة سادس عشرين شعبان.

وقد جاوز السبعين.

ووهِم من قال: (ناهزها)[٣].

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (لؤلؤ الأشرفي) في: إنباء الهصر ٩١ رقم ١٦، والضوء اللامع ٦/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٨٠٨، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٨ رقم ١٨٦٤، والذيل التام ٢/ ٢٢٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٦ رقم ٢٧٦٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٣) عن الهامش.

٥٢٤ ـ **لؤلؤ الشريفي**[1]**، الظاهري.**

صاحبنا الطواشي، زين الدين، الشابّ الذكيّ، الظريف.

كان من صغار خدّام الظاهر خُشقدم، إلّا أنه كان مختصّاً به، فحبّب إليه لمعرفةٍ كانت عنده وانتسابٍ لطلب العلم.

وكان فهماً، يقِظاً، حذقاً، فصيحاً بلغة التُرك.

قرأ عليّ شيئاً في الفقه وغيره.

وكان يستحضر الكثير من جيّد الأشعار باللغة التركية ويدرك معانيها الغامضة.

توفي بالطاعون في أواخر شعبان.

ولم يبلغ العشرين فيما أظنّ.

٥٢٥ ـ **مال باي**[2] **بن سليمان بن محمد بن خليل بن قراجا بن دُلغادر التركماني، البوزاقي، الدُلغادري.**

أخو شاه سوار وأحد أركان دولته وأعيان إخوته.

وقد سمّاه الجمال ابن[3] تغري بردي في تاريخه «الحوادث»: «مغلباي»، وتبِعه على ذلك بعضٌ وهم واهمون في ذلك.

فأمّا الجمال فلعلّه معذور في ذلك، فإنه وصفه ابتداءً ببادي الرأي، ثم مات قبل تحرير ذلك، فإنه من آخر ما وصل إليه في تاريخه المذكور، ومات بعد ذلك بقليل.

وأمّا من تبِعه على ذلك من بعض مؤرّخي[4] الصعيد **فأنا متعجّب منه كيف ما حرّر ذلك مع طول المدّة بعد ذلك؟!**

ومعنى مال باي بالتركية: «مالٌ أميرٌ» أو «أميرُ مالٍ»، فالمال عربيّ، والباي معناه: الأمير بلغة التُرك على ما تقدّم ذلك آنفاً. ومن التُركمان من يفخّم باي، فعلى هذا لا يكون معناها الأمير، بل لفظة باي المفخّمة معناها: «الغِنَى» أو «السعادة»، فيكون حينئذٍ معناهما: «مال غنيّ» أو «غِنَى مال»، ثم استُعمل عَلَماً. ورأيت الكثير من التركمان ينطقون بالثاني وليس هو من أسماء الأتراك، بل هو من نوادر الأسماء.

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) انظر عن (مال باي) في: إنباء الهصر ٧١، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٥ رقم ٢٧٨٥.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «من بعض مؤرخو».

كان مال باي هذا حضر مع أخيه في الكائنة التي تقدّم خبرها في المتجدّدات، وانهزم سوار وظفر بأخيه هذا بعد أن أُثخن بجراحات ببدنه، وآلت به إلى الموت، فحُزّت رأسه في شوال، وبُعث بها إلى القاهرة مع اثنين(١) من رؤوس(٢) جماعة من سوار الأعيان، فطيف بهم شوارع القاهرة وعُلّقوا أياماً بباب النصر.

وكان مال باي هذا أقطعاً، وله بأخيه سوار مزيد الاختصاص والتقرب، وكان عنده من أجلّ إخوته الباقين، وكان يوصف بالشجاعة والإقدام مع تعطّله من إحدى يديه.

ومات شابّاً.

(ترجمة أصيل الخُضَري)(٣)

٥٢٦ ـ محمد بن إبراهيم بن علي بن عثمان بن يوسف بن عبد الرزاق بن عبد اللّه المغربيّ الأصل، الهَنْتَاتي(٤)، الموحدي، القاهري، الشاذلي، المالكي.

الشيخ الفاضل، المفنّن، الكامل، البارع، أصيل الدين، المعروف بابن الخُضَري(٥).

ولد بالقاهرة في يوم الأربعاء سابع عشرين محرّم سنة ثمانٍ وثمانين وسبعمائة.

هكذا ذكره ابن(٦) فهد بخطّه.

وذكر بعضهم أنه ولد في سنة أربع وتسعين، فاللّه أعلم. ولعلّ الأول الأقرب، **فإنني كنت لما قدمت من المغرب في سنة إحدى وسبعين جاورت صاحب الترجمة، فسألته عن سِنّه، فذكر لي أمارات تدلّ على ما قلته.**

ونشأ بالقاهرة أيضاً ذكيّاً، فطِناً، يقِظاً، عارفاً، فحفظ القرآن العظيم، ثم «الرسالة» لابن أبي زيد، **أخبرني ذلك عن نفسه**، وحفظ غيرها من الكتب أيضاً،

---

(١) في الأصل: «مع اثنان». (٢) في الأصل: «من روس».
(٣) العنوان من الهامش.
(٤) الهَنْتاتي: بفتح الهاء، ثم نون ساكنة وفوقانيتين بينهما ألِف. نسبة لبلدة بمرّاكش.
(٥) انظر عن (ابن الخضري) في: عنوان الزمان ٤/ ١٥٢ ـ ١٥٤ رقم ٤٣٧، ومعجم شيوخ ابن فهد ٢٠٠، ٢٠١ وفيه: «الخُضَري» بضم الخاء المعجمة، وفتح الضاد المعجمة، والضوء اللامع ٦/ ٢٦٢ ـ ٢٦٤ رقم ٩٠١، ونيل الأمل ٦/ ٣٤١ رقم ٢٧٤٤، وبدائع الزهور ٣/ ١٩.
(٦) في الأصل: «بن».

واشتغل فأخذ عنه جماعة من علماء عصره من سائر المذاهب، وحضر دروس كثير من الأكابر، وسمع الحديث من جماعة. وكان على ذهنه طرف[١] من الطبّ، لكنه كان يخلّط فيه الخبط.

وكان مفنّناً، فاضلاً، مشاركاً. وكان له مداعبات وأشياء تُحكى عنه إلى يومنا هذا من المضحكات النادرة، وكان لا يُملّ منه ومن مجالسه، وكان الأعيان من أكابر الرؤساء يتمنّون لقاءه[٢]، وعرف الكثير منهم وصحِبهم، /٢٤١أ/ وحصل له بآخرة شبه اختلال، ثم حصلت له رعشة شديدة.

وكان متزوّجاً بالمصونة فرَج[٣] ابنة شعبان بن النحاس[٤] رئيس الجرائحية، وكان يسكن بدارها بسُويقة ابن[٥] عبد المنعم، وكانت من خيار النساء، ذات خير وبرّ وتديّن، ولها علينا فضل ومروءة.

ماتت في سنة ست وثمانين.

وتوفي أصيل صاحب الترجمة في محرّم فيما أظنّ.

(ترجمة الحسام ابن[٦] حُرَيز[٧])[٨]

٥٢٧ ـ محمد بن أبي بكر بن محمد بن مُحرز بن أبي القاسم الهاشمي، القرشي، العلوي، الحسيني، المغربيّ الأصل، الطهطائي، المنفلوطي، القاهري، المالكي.

الشيخ العالم، الفاضل، الكامل، حسام الدين، أبو عبد اللّه، قاضي القضاة المالكية، السيد الشريف، المعروف بابن حُرَيز. وبقيّة نسبه قد تقدّم في ترجمة أخيه عمر في المتجدّدات حين ذِكرنا لولاية القضاء إيّاه بعد صاحب الترجمة.

ولد الحسام هذا بمنفلوط في العشر الأخير من شهر رمضان سنة أربع وثمانمائة.

---

(١) في الأصل: «طرفاً».

(٢) في الأصل: «لقاوه».

(٣) لم أجد لها ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (ابن حريز) في: إنباء الهصر ٥٦ و٩٧ ـ ١٠١ رقم ٢٠، والضوء اللامع ٧/ ١٩١ ـ ١٩٣ رقم ٤٥٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٤، ٨٠٥ رقم ١٥٠، والذيل التام ٢/ ٢٢٤، ٢٢٥، وذيل رفع الإصر ٢٥٨، ونظم العقيان ١٤٢، وفيه: «ابن حُوَيز» وهو تحريف، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٢، ٣٦٣ رقم ٢٧٦٣، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨.

(٨) العنوان من الهامش.

وقدم مع أبيه إلى القاهرة وهو صغير، فقرأ[1] بها القرآن العظيم على الجمال ابن[2] الإمام الحسني الشريف، وجوّده، ثم تلاه بمكة بالسبع على الشيخ محمد الكيلاني أحد أصحاب الشمس ابن[3] الجَزَري، ثم حفظ «العمدة»، و«الشاطبية» قبل ذلك، و«الرسالة» لابن أبي زين، و«الألفية»، كل ذلك في حالة صِغره، وعرض على الجمال الأقفهسي، والبدر الدماميني، والشمس البساطي، والجلال البُلقيني، والولي العراقي، والعزّ ابن جماعة، والحافظ ابن[4] حجر، والتلواني، وآخرين. ثم اشتغل بالعلم فأخذ عن الشيخ عُبادة، والشمس البساطي، والشمس العمادي، وغيرهم. وسمع الحديث على الولي العراقي، وبمكة المشرّفة على الزين ابن[5] عباس. ووُلّي قضاء بلده عن الحافظ ابن حجر فمن بعده، ثم تدرّك الأعمال المنفلوطية مدّة، ووقع له بها أمور يطول شرحها. وفي تلك الأيام ورد عليه يخش باي الأشرفي، فتقاولا حتى أثبت عليه بعد ذلك بأنه وقع في حقّه بما يقتضي التكفير، كَوْنه سبّه، وكان ذلك ذريعة لقتل الظاهر يخش باي فيما يزعم بالشرع.

وقد أُخبرتُ من كثير ممن أثق به من أهل منفلوط، بأن الحسام هذا قام في تلك الكائنة لغرضٍ ما، واللَّه أعلم.

وكان كثير الدولبة للأقصاب وعمل السُّكّر، وله الكثير من المستأجرات والمزدرعات وغير ذلك من أنواع المتاجر، وأثرى من ذلك ومن غيره جدّاً، واتّسع حاله، وشُهر ببلده، بل بالصعيد كله، بل بالقاهرة، وقطنها على ما هو عليه من الدولبة واتساع الدائرة، وآل به الأمر أن وُلّي القضاء المالكية بمصر بعد وفاة الولي السنباطي، وكان القائم بولايته الجمال بن كاتب جكم طمعاً في ماله، فوليه في التاريخ الماضي في محلّه من كتابنا هذا، وباشره بعفّة وحُرمة وافرة وشهامة، وأخذ في الانكباب على المطالعة والاشتغال بإلقاء الدروس ومطالعة كتب الحديث والتفسير والفقه والأدب والتاريخ، فإنه لما وُلّي صار يُلمز بأشياء، منها: كونه غير عالم، وصار يستحضر بواسطة صهره، ودأبه الكثير من ذلك الذي دأب له.

وكان ذكيّاً، سريعاً في فهمه وإدراكه، ولم يكن من العلماء، ومن عدّه منهم فلغرضه عنده، فرحِم اللَّه امرءاً عرف نفسه فلم يتعدّ طوره.

وكان الحسام هذا لا يتزايا[6] بزِيّ القضاة غالباً، بل كان يركب الفرس،

---

(١) في الأصل: «فقراء».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) في الأصل: «لا تزايا».

ويصغّر عمامته، ولا يستعمل الطيلسان ويلبس اللبودة البياض، بل وغيرها من ذلك بالسجف الحرير الملوّن حتى يظنّه من لا يعرفه إذا رآه أنه من التجار. واقتنى الكتب النفيسة، وعمّر /٢٤١ب/ المباني الحسنة. وكان يتناهى في مساكنه وملابسه ومراكبه ومآكله ومشاربه ومناكحه، وحشمه وخدمه، بل وفي جميع شؤونه[(١)]. وقام في قضائه بأمورٍ كثيرة كبيرة، منها قيامه في صرف علي ابن[(٢)] الأهناسي عن الوزارة، وتكلّف في ذلك إلى نحو الثلاثين ألف دينار، أو زيادة على ذلك، لا للّه ولا لأبي عبد اللّه. وكان في ذلك ذريعة طمع أرباب الدولة فيه، بزيادةٍ عما كانوا، بل وتنبّههم عليه، بل ودام في عكس ذلك إلى موته.

ووُلّي الحسام هذا عدّة من الوظائف الدينية غير القضاء، منها تدريس المالكية بالخانقاة الشيخونية، وليه عن الشرف العجيسي بتستُّر بينهم، بما لا طائل تحته، بل وربّما أراد البعض من صوفيّتها من أهل درسه إفضاحه، وأحسّ هو بذلك، فراشاهم[(٣)] حتى استحوا من إحسانه إليهم، فأذعنوا له. وكان إذا حضرت إليه جامكية الشيخونية فرّق ذلك في طلبتها بالنَوبة على يد نقيب درسها. وكان بيده أيضاً درس الفقه للمالكية بجامع ابن[(٤)] طولون. وكان من كثرة إغداقه على الطلبة والفُضلاء، وكثرة تكرّمه عليهم يزدحمون في دروسه، لا لأجل الفائدة، فإنه كان منهم من هو أفضل منه بمراحل. ولم يزل على ما هو عليه حتى بَغَتَه أجَله وهو على شهامته وفخامته وضخامته ومنصبه. وكان داهية من دواهي الدهر، مفوّهاً، فصيحاً، شهماً. واسع البذل والعطاء، كثير السماحة والسخاء، كريم التعبير جداً، كثير البِشر والبشاشة، حسن السمت والملتقى، يقوم في قضاء حوائج من قصده، وكان يعاب بكثرة التخليط والتخبيط والقيام في أغراض نفسه بكل ما أمكنه واستفراغ جهده في ذلك ولا عليه من ذهاب الأموال، بل والأنفُس في ذلك، بل ولا ذهاب ماله هو، ويحمل الكثير من الديون بأخرة، حتى كان دخله لا يفي بخرجه، والذي له لا يفي بما عليه. ولطف اللّه تعالى به أنْ فرغ أجله وإلّا كان انكشف حاله، لا سيما وقد كان يشبُك الدوادار من أكبر المحطّين عليه، وكان الأمر بينهما على السكون لهذه المدّة والأمد، ولو بقي بعدها لما ناله منه الخير، لكنْ حصل على أخيه السراج بعده بسببه ما لا خير فيه، وكان ذلك سبباً للأول لعزله على القضاء على ما قدّمناه في ترجمته.

وكان الحسام هذا أستاذاً في رمي البُندق ورمي طيور الواجب بأسرها، بل

---

(١) في الأصل: «شونه».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) هكذا، والصواب: «فرشاهم».

(٤) في الأصل: «بن».

كان حَكَماً بين رُماة البندق ويفتخر بذلك، وبالجملة فكان من النوادر في كثير من الأشياء، وقصده الكثير من الشعراء وامتدحوه بكثير من القصائد الطنّانة. وكان كثير العطاء لهم.

وتوفي في ليلة الإثنين مستهلّ شعبان، وأُخرجت جنازته حافلة جدّاً، وكادت القاهرة أن ترتجّ لموته، وتقدّم في الصلاة عليه أخوه السراج، ووُلّي القضاء عِوضاً عنه بعده على ما تقدّم.

ويقال إن نسبهم فيه شيء، والله أعلم.

٥٢٨ ـ محمد بن أحمد بن عمر الشِنْشِي[١]، القاهري، الشافعي.

الشيخ الإمام، العالم، البارع، الفاضل، شمس الدين.

ولد بالقاهرة من ظواهرها قبل السبعين وسبعمائة أو بعدها بيسير تقريباً[٢].

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم في عدّة كتب، منها «الرسالة الشمسية» في المنطق، ونشأ مشتغلاً بالعلم، فأخذ عن جماعة، منهم: البرهان الإبناسي، والسراج البُلقيني، والشمس العراقي، والشمس الشطّنوفي، وآخرون[٣] من الأكابر. وسمع الحديث على الزين العراقي، وصحب الشيخ علي المغربل، وشُهر بالفضل والعلم، وناب في القضاء بالقاهرة وبعض ضواحيها /٢٤٢أ/ وبالمحلّة وغيرها، وتصدّى للإفادة والتدريس بالجامع الأزهر، وانتفع به الكثير من الطلبة وأخذوا عنه طبقة بعد طبقة. وناب في تدريس الصلاحية المجاورة لقبّة الإمام الشافعي رضي الله عنه، عن السراج الحمصي، وولي مشيخة الأستادّارية، وهو أول من أخذ عن الإبناسي، والبُلقيني.

وكان عالماً فاضلاً، يستحضر الكثير من الفقه والأصول والعربية، ذا تقشُّف زائد وتواضع، خيّراً، ديّناً، متقلّلاً من الدنيا عديم التكلّف، طارحاً له جداً، حتى احتيج إلى الاعتذار عنه بسبب طعن البعض فيه من أجل ذلك. وكان منجمعاً عن الناس، وانقطع بأخرة عن الإقراء، بل والحركة لِكِبر سِنّه، واعتراه حالة تشبه الاختلال وتقرب منها.

---

(١) في الأصل: «الشننتي»، وانظر عنه في: إنباء الهصر ٩٦ رقم ١٨، والضوء اللامع ٧/ ٣٤ رقم ٦٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠١ رقم ١٨٤١، والذيل التام ٢/ ٢٢١، ونظم العقيان ١٣٦ رقم ١٢٧ وفيه: «الشفشي» بالفاء، وهو غلط، ونيل الأمل ٦/ ٣٥٥ رقم ٢٧٥٥، وقال السخاوي: ويعرف بالشنشي وقديماً بين أهل البلاد بقاضي منية أسنا.

(٢) في الضوء اللامع: ولد في سنة ثمان وسبعين وسبعمائة.

(٣) في الأصل: «واخرين».

وتوفي عن سنٍّ عالية في يوم السبت تاسع جماد الأول.

٥٢٩ ـ محمد بن تَنَم[١] من عبد الرزاق.

(نائب الشام)[٢] ناصر الدين، أحد الأمراء الطبلخاناة بدمشق.

ووهِم الجمال ابن[٣] تغردي بردي فسمّاه في تاريخه «الحوادث»: أحمد ولقبه شهاب الدين. **وما عرفتُ ما الذي أوقعه في هذا الوهم**، والحال أنه من أبناء طائفته وجنسه.

تقدّم ذكر والده تَنَم نائب الشام.

وولد ولده هذا في سنة خمسٍ أو ستٍّ وثلاثين وثمانمائة.

ونشأ نشأة حسنة، مع معرفة تامّة، وفروسية، وحُسن سمت، وملتقى. وصُيّر من الطبلخاناة بدمشق، وخرج مع العسكر الشامي في تجريدة سوار.

وتوفي بها قتيلاً في نوبة قرقماس الجَلَب في ذي الحجة.

وكان شاباً حسناً، متجمّلاً، حشماً، له ثروة، ومن مماليكه آقباي نائب غزّة الآن، وطوخ البَجْمَقْدار، أحد أعيان الخاصكية للأشرف قايتباي.

وورثه أخوه فرج بن تَنَم الآتي ذِكره في وفيات سنة سبع وثمانين، وهو من غير أمّه، فإن فرج من دَولات قريبة الظاهر جقمق الماضي ذكرها.

٥٣٠ ـ محمد بن جاني[٤] التركماني، الرمضاني[٥]، الرومي، الحنفي.

نزيل الخانقاة الشيخونية، أحد فُضلاء طلبة العلم.

ولد ببلاد الأَبُلُسْتَيْن قبل الأربعين وثمانمائة.

وبها نشأ، ثم ارتحل منها إلى بلاد الروم، واشتغل بها، وجال عدّة من بلادها، وقرأ الكثير من الفنون، ما بين صرْفٍ ونحو ومنطق وحكمة وأُصول دين ومَعَانٍ وبيان، حتى صار له ميزة. ثم قدم القاهرة بعد سلطنة الظاهر خُشقدم، فقطنها بالخانقاه الشيخونية، ورتّب له بها شيء على غيبة صوفتها، وأخذ في الاشتغال بالعلوم الشرعية، فلازم **شيخنا العلّامة النجم القَرمي**، وقرأ عليه الكثير من الفقه وغيره، وأخذ أيضاً عن التقيّ الحصني، وحضر دروساً على **شيخنا الكافِيَجي**.

---

(١) انظر عن (محمد بن تنم) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٢ رقم ٢٨٠٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٢) ما بين القوسين من الهامش.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) انظر عن (محمد بن جاني) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨٧ رقم ٢٨١٢.

(٥) مشوّشة في المتن. وصحّحها في الهامش.

ثم لازمني مدّة فقرأ عليّ الكثير من الفقه واللغة وغير ذلك.

وكان ذا ذكاء مفرط، ولا زال يدأب في العلوم الشرعية مع البحث الحَسَن، وعرف جماعة من أعيان الأتراك. وبينا هو في أثناء تحصيله بَغَتَه أجلُه.

وتوفي مطعوناً في شهر رمضان.

٥٣١ ـ محمد بن حمزة[١] بن خضر الرومي، النشاوي[٢]، الحنفي.

الفاضل، الصالح، محيي الدين، نزيل الخانقاة الشيخونية وأحد فُضلاء الطلبة.

ولد بعد الثلاثين وثمانمائة ببلاد الروم.

ونشأ مشتغلاً بالعلم، وأخذ ببلاده عن جماعة في فنون كالصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق، وشيء[٣] في الفقه، ثم قدم القاهرة ليحج في وسط دولة الأشرف إينال، فأنزله **شيخنا العلّامة الكافِيَجي** من جملة الصوفية[٤] بخانقاة الشيخونية، ورتّب له الخبز والطعام على غيبة الصوفية بها، ثم حج وعاد فلازم الاشتغال، ودأب في تحصيل الفقه وغيره، وأخذ عن /٢٤٢ب/ جماعة من الأعاجم والأروام والمصريّين، فمن مشايخه النجم القَرْمي، والشيخ عبد اللّه الأردبيلي، والجمال الكوراني، والعلاء الحصْني، والعلاء الكيلاني، والشرف يونس الأدِرنائي، و(الحميد)[٥] الطيالسي، وسمع الحديث على الأمين الأقْصُرائي، وحضر الكثير من دروسه ودروس **شيخنا العلّامة الكافِيَجي**.

وقرأ عليّ بعضاً من «المصابيح» وجميع «الفصيح» في اللغة، و«أدب الكاتب» فيها أيضاً، وجميع «مقامات الحريري» ورسائل أُخَر، ولازَمَني مدّة.

وكان بحّاثاً بتؤدة وذكاء، وحُسن سمت، وأقرأ بأخرة في بعض طباق القلعة شيئاً من الرسائل الفقهية لبعضٍ من الخاصكية، وحين عرض بعض من أقرأه على السلطان أعجبه، وأثاب صاحب الترجمة بمبلغ غير مرة، وحمده على تعليمه، وكتب بخطّه، وكان حسناً، عدّة من الكتب المعتبَرة، منها: «شرح الكنز» للزَيلعي و«شرح المجمع» لابن فرشه، و«المصابيح» للبَغَوي، والكثير من كتب الفقه والحديث والنحو وغير ذلك.

---

(١) انظر عن (محمد بن حمزة) في: نيل الأمل ٦/ ٨٦، ٣٨٧ رقم ٢٨١١.

(٢) هكذا في الأصل. وفي نيل الأمل: «الساوى».

(٣) في الأصل: «شيئاً».

(٤) مبهمة في الأصل.

(٥) غامضة في الأصل، وستأتي قريباً واضحة.

وكان إنساناً حسناً، فاضلاً، خيّراً، ديّناً، بل صالحاً فاضلاً، مشاركاً. ولما تمرّض في طاعون هذه السنة أسند إلى وصيّته وإلى شخص آخر من الأروام من أصحابنا يقال له محمد بن الجنيد ستأتي ترجمته، بل وترجمة الجنيد عمّه كلٌّ في محلّها. وذكر في وصيّته بأن له ورثة ببلاده سمّاهم، وأوصى بثُلُثه لطلبة العلم.

ولما مات بِعْنا موجوده وكتبه بجملة جيّدة، وبعثنا إلى وارثه فأرسل وكيلاً بقبض ما يخصّه، ووصل ذلك إلى ورثته على أتمّ وجه.

توفي محيي الدين هذا في شهر رمضان بالطاعون، ودُفن بالقرافة الصغرى.

(ترجمة فتح الدين ابن[1] سُوَيد)[2]

٥٣٢ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن حسن بن سوَيد[3] المصري، المالكي.

القاضي فتح الدين بن وجيه الدين بن بدر الدين.

وقد عرفت ترجمة وجيه الدين في تراجم أول سِنِيّ تاريخنا هذا، فلا نعيد ذلك. وقد عرفتَ ما قيل في أصل بني سُوَيد هؤلاء. وما ذكره الحافظ ابن[4] حجر في «إنبائه»، وارجع إليه إن شئت.

ولد صاحب الترجمة بمصر في سنة ( )[5].

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم وشيئاً من المتون. وعرض على بعض الأعيان، واشتغل فأخذ عن جماعة من علماء عصره، وسمع الحديث، وتعانى الإتجار[6]، ومشت متاجره إلى الكثير من البلاد حتى بلاد المغرب. وناب في القضاء بمصر.

وكان مُثرياً جدّاً نحواً من إسلامه في الترجمة؟. مع بِشرٍ وبشاشة، وحُسن سمت، وبُخل وشحّ.

توفي في ( )[7].

وترك ولده الجلال.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) انظر عن (ابن سويد) في: إنباء الهصر ١٠٤، ١٠٥ رقم ٢٣، والضوء اللامع ٧/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ٧٤١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٥ رقم ١٨٥٢، والذيل التام ٢/ ٢٢٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٦ رقم ٢٨١٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣٦.
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) بياض في الأصل.
(٦) وضع هنا إشارة إلى حاشية بالهامش ولم تظهر.
(٧) بياض في الأصل مقدار ثلاث أو أربع كلمات.

(ترجمة ولده جلال الدين)[١]

٥٣٣ ـ عبد الرحمٰن[٢].

الشاب الفاضل، البارع، الكامل.

ولد بمصر في سنة (   )[٣] وخمسين وثمانمائة.

ونشأ تحت كَنَف أبيه، فقرأ القرآن العظيم حفظاً، ثم حفظ «مختصر الشيخ خليل»، و«ألْفيّة النحو» وعدّة متون، وعرض على جماعة من أعيان العصر، وتعب عليه والده إلى الغاية، وأشغله بالعلم، فأخذ عن جماعة من غالب أعيان علماء العصر، سمع **شيخنا العلّامة الكافِيَجي**، والبرهان اللقاني، والنور السَّنْهُوري، وآخرين. وسمع الحديث، وأنجب في حداثة سنّه، وفاق الأقران، ولا زال على (الربكه)[٤] والاشتغال حتى مات والده، وورث ماله فطغى، وعلى غير ما يراد منه شيء؟، ولا زال يبذّر المال ويستفرقه حتى أذهبه كله، وكان ناب في القضاء، وزاد في إسرافه وتبذيره. مع البأو الزائد والتّيه والزهو والإعجاب، وصار يصحب الأمراء الأكابر ويداخلهم ويخالطهم من غير مناسبة، ويبعث إليهم بل وإلى غيرهم بالهدايا، ويُراشي ويُحابي لا لغرضٍ صحيح، وخرج عن طوره جدّاً، وصار يركب الخيول / ٢٤٣أ/ المسوّمة والبغال، واقتنى الجيّد من ذلك، ومن العبيد الحبش، وتكلّم فيه معهم بما لا يليق، وطاش، وأظهر نذالة أصل جدّه سُوَيد، كما عرفته في ترجمة عبد الرحمٰن جدّ عبد الرحمٰن هذا، ودام على ما هو عليه من السَّفه والتبذير حتى انتهت، وقُصفت جميع تلك الأموال التي تركها والده من النقد، ثم التفت إلى غير ذلك من الحواصل، ثم (. . .)[٥] حتى باع الكتب، وكانت شيئاً كثيراً، ثم لم يبق له شيء، وركبته الديون، فأخذ في التصرّف في بعض الأوقاف على مدرستهم. بل وبلغني أنه باع حتى باع ثور الساقية، وحتى قلع الرصاص من المجاري، إلى غير ذلك مما لا يحلّ ولا يجوز، وأخذ أرباب الديون في مطالبته، ووُكّل به غير مرة بسبب ذلك، وبسبب ما باعه من الأوقاف، بل ربّما سُجن. ولما رأى أنه لا يفيده ما هو فيه فرّ من القاهرة مختفياً، ثم ورد علينا خبره من مكة، وليته لما دخلها هضم نفسه وانخفض، وأدّبه الدهر وهذّبه، بل صار على ما هو عليه من البأو والزهو والإعجاب.

---

(١) العنوان شبه ممسوح من الهامش.
(٢) لم أجد له ترجمة.
(٣) بياض في الأصل.
(٤) كلمة غير مفهومة: «الربك»؟
(٥) كلمة غير مفهومة: «ونم»؟

فبلغني أن الخواجا ابن[١] الطاهر أنس به وإليه، ورثى لحاله وأحسن له، فبلغه عنه أنه قال: ما فعل معي هذا بعض ما فعله والدي معه. والحال أنه كاذب في ذلك، فأعرض عنه المذكور. وهو مقيم بتلك البلاد في أسوأ[٢] الأحوال. وأمّا العلم فقد ذهب كلّه أو جُلّه.

وله حكايات تطول وتطول. واللَّه تعالى الموفق.

٥٣٤ ـ محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابُلُسي[٣] الأصل، القاهري، الحنفي.

القاضي معين الدين بن زين الدين ابن[٤] قاضي القضاة شمس الدين، أحد نواب الحكم الحنفي، المعروف بابن الطرابُلُسيّ.

كان جدّه قاضي القضاة الحنفية، وهو مشهور الترجمة و(   )[٥].

ولد صاحب الترجمة بالقاهرة في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة[٦] وثمانمائة.

وبها نشأ، فحفظ القرآن العظيم، ثم عدّة متون في الحديث والفقه والنحو وغير ذلك، واشتغل يسيراً على جماعة من علماء عصره، ثم ناب في القضاء، ودام على ذلك مدّة تزيد على الثلاثين سنة، وحج غير ما مرة، ثم ترك تعاني الأحكام ولزم داره، مواظباً على العبادة والطاعة والخير، وداوم على الصيام، واللَّه يعفو ما مضى، فإنه لزم الطريق الحميدة بأخرة، حتى تمرّض بدار ولده القاضي كمال الدين الآتي في محلّه، بحارة برجوان، ولا زال بها.

حتى توفي في ليلة الأربعاء رابع رجب.

ودُفن من غده بتربة الصوفية خارج باب النصر، وكانت جنازته مشهورة.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «اسواء».

(٣) انظر عن (ابن أبي بكر الطرابلسي) في: منتخبات من حوادث الدهور ٣/ ٧٢٢، وإنباء الهصر ٩٦، ٩٧ رقم ١٩ وفيه: محمد بن أحمد بن عبد الرحيم، والضوء اللامع ٨/ ٥٢ رقم ٦٠، والمنجم في المعجم ١٨٨، ١٨٩ رقم ١٥١، ونيل الأمل ٦/ ٣٦١ رقم ٢٧٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧، ٢٨، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ /٤/ ٤٢ ـ ٤٤ رقم ١٠٣٦، وفهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك ـ د. محمد محمد أمين ـ نشره المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١ ص ٤٦٤م.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) كلمة غير مفهومة: «سلسه».

(٦) في الأصل: «اثني عشر».

وترك ولده الكمال المذكور. وستأتي ترجمته في محلّها إن شاء اللّه تعالى.

٥٣٥ ـ محمد بن عمر بن عمر بن حصن القاهري، الوفائي.

الصوفي، الشافعي، المُسْنِد، شمس الدين، شيخ الذكّارين بجامع الحاكم، المعروف بابن النقاش[١].

ولد في سنة ثمانين وسبعمائة أو بعدها.

وحفظ القرآن العظيم، ثم «العُمدة»، ورُبع «المنهاج»، ونشأ محبّاً في زيارة الصالحين، وكان يكثر منها، وحضر بعض دروس الفُضلاء.

وكان والده يحب الفقراء ومجالس الحديث، فكان يستصحب ولده معه فأسمعه الكثير من المسموعات، ثم قصده الناس للإسماع، وأخذ عنه الفضلاء.

وتوفي في جماد الأول.

(ترجمة أبي الفضل خطيب مكة)[٢]

٥٣٦ ـ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمٰن بن القاسم بن (عبد اللّه بن)[٣] عبد الرحمٰن بن القاسم بن الحسين بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عقيل بن أبي طالب العقيلي[٤]، النويري، المكي، الشافعي.

الشيخ الإمام، /٢٤٣ب/ العالم، العامل، الفاضل، الكامل، جمال الدين، أبو الفضل ابن[٥] الفرات[٦] (. . . . . .)[٧] أبو الفضل، الخطيب ابن[٨] الخطيب، المعروف بكنيته، وبخطيب مكة.

ولد بها في سنة سبع وعشرين وثمانمائة.

---

(١) انظر عن (ابن النقاش) في: نيل الأمل ٦/ ٣٦٢ رقم ٢٧٦٢، وبدائع الزهور ٣/ ٢٨.

(٢) العنوان من الهامش.

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

(٤) انظر عن (العقيلي النويري) في: إنباء الهصر ١٠١ ـ ١٠٣ رقم ٢١، والضوء اللامع ٩/ ٣١ ـ ٣٥ رقم ٩٢، ووجيز الكلام ٣/ ٨٠٢ رقم ١٨٤٣، والذيل التام ٢/ ٢٢٢، وتاريخ البُصرَوي ٣٧، ونظم العقيان ١٦٠، ١٦١ رقم ١٦٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٧٠ رقم ٢٧٨٠، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) الكلمة مطموسة تقرأ: «الفرات» أو «الفراش».

(٧) كلمتان مطموستان.

(٨) في الأصل: «بن».

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم وكُتُباً، وأخذ عن جماعة منهم والده، وسمع الحديث على جماعة.

وكان ذكيّاً، يقِظاً، حاذقاً، فطِناً، حادّ الذهن، وأسلافه مشهورون، ولم يزل مجتهداً مُجِدّاً في الاشتغال حتى برع وشُهر، وولي خطابة مكة عن أبيه، وجرت له أمور يطول الشرح في ذِكرها، وقطن بأخرة بالقاهرة إلى أن بَغَتَه بها أجله مطعوناً.

وكان إنساناً حسناً، عالماً، فاضلاً، خيّراً، ديّناً، كريماً جداً، سمح الأيادي، ذا همّة عالية وشهامة وشهرة، وبُعد صِيت، وحُسن سمت وملتقى.

تصدّر بالقاهرة لنفع الطلبة مدّة إقامته بها، وانتفع به جمع جَمّ، ورُشح مرة للقضاء الأكبر بمصر، بل لعلّه سُئل بذلك فامتنع. وكان من نوادر الزمان، وقصده الشعراء ومدحوه.

ومما أنشدنيه الأخ أبو الفضل في مدح المذكور، لنفسه، وسمعته منه في رجب سنة سبع وثمانين:

سألت حُداةَ العِيس: أين تُيمّموا مَطَاياكم يا ظاعنين عن الأهلِ
فقالوا: إلى بحر العلوم ومن غدا الـ ـشرفان خطيباً في محاسنه علي
وفاض على كل الورى نورُ فضله وليس عجيباً[(١)] فيضُها من أبي الفضلِ

توفي في يوم الخميس ثالث عشرين شهر رمضان.

وكانت جنازته حافلة جدّاً، ودُفن بتربة زوجته با(   )[(٢)]، وكان هو قد أوصى أن يُدفن بداخل مقام الإمام الشافعي في القبّة، واستُؤذن السلطان على ذلك فأذِن له. ثم حصل بسبب ذلك قالٌ وقيلٌ من كثير من العلماء، وكادت أن تقوم فتنة، وتكلّم الكثير من الناس والمجاورين والخَدَمة بقبّة الشافعي حتى عُدل عن دفنه به، ودُفن بالمكان الذي قلناه.

(ترجمة الإمام الشمس الشرواني)[(٣)]

٥٣٧ ـ محمد بن مرهم[(٤)] بن (   )[(٥)].

الشيخ الإمام، علّامة الأنام، نادرة الأيام، النحرير، الهُمام، البحر، الحَبْر،

(١) في الأصل: «وليس عجيب».
(٢) في الأصل: «بالذنكرنه». ولم أتأكد من صحتها.
(٣) العنوان من الهامش.
(٤) في الضوء اللامع: «مراهم»، وفي إنباء الهصر ٩٢ فراغ في الأصل، أثبت فيه محققه د. حسن حبشي اسم «إبراهيم» وهو غير صحيح.
(٥) بياض في الأصل مقدار كلمتين.

الأستاذ شمس الدين الشَرَواني[١]، العجمي، القاهري، الشافعي.

نزيل القاهرة بالظاهرية العتيقة بين القصرين.

ولد بشماخي من بلاد شروان الإقليم في سنة ثمانين وسبعمائة تقريباً.

وبها نشأ وحفظ القرآن العظيم، ثم اشتغل في عنفوان شبابه، فيقال إنه ابتدأ في الاشتغال وله نحو العشرين سنة أو هي، فأخذ عن جماعة من العلماء منهم الأعيان الأكابر كالشيخ سعد الدين محمد السيد الشريف ابن[٢] السيد الشريف الجُرجاني، والعلّامة القاضي زاده الرومي بسمرقند، والعلّامة الشيخ عبد الرحمٰن القيشلاعي، وغيرهم، ودأب وجدّ واجتهد في تحصيل العلوم، حتى تقدّم في جميع الفنون، ومهر فيها وبرع، وشاع ذكره وصيته بتلك البلاد، فضلاً عن هذه، وجال بلاد العجم، ثم قدم دمشق فأقرأ[٣] بها، بل وبغيرها، ثم قدم القاهرة قبل الثلاثين واستوطنها، وانتمى للشيخ نصر اللَّه العجمي، رحمه اللَّه، وجلس لإفادة العلم، وقُصد للأخذ عنه، وازدحمت عليه أفاضل أعيان الطلبة، فأخذوا عنه في سائر الفنون العلمية، واشتدّت به العناية، وكان يحضّهم في الأدب في الجلوس في الدروس (. . .)[٤] الكلام، بل وفي غير ذلك من آداب المتعلّمين على طريقة العجم وأدب البحث، حضّاً لهم في العلم. وكانت طلبة هذه البلاد تخالف هذا، فيصعب ذلك عليهم جداً، لا سيما بما يأمرهم به، وكان /٢٤٤أ/ يبعد من لم يتأدّب بهذه الآداب، بل ولا يلتفت إليه. وكان إلى تقريره المنتهى في (أكثر)[٥] الفنون، بل في كلها، وخصوصاً الحكمة، فإنه كان ماهراً فيها جداً، عارفاً بمباحثها، وكان له خبرة تامّة بمعرفة مقاصد القوم في كتبهم المشهورة في هذه الأيام، مثل السعد التفتازاني، والسيد الشريف الجُرجاني، ونحوهم، عديم المثال في تحرير مناط ما هو مرادهم، مع جودة نقد وحُسن نظر، وأتقن مذهب الصوفية على طريقة الغزّالي، رحمه اللَّه. وكان كثير الاعتناء بشأنه، عارفاً بمقاصده،

(١) انظر عن (الشرواني) في: إنباء الهصر ٩٢ ـ ٩٦ رقم ١٧، والضوء اللامع ١٠/ ٤٨، ٤٩ رقم ١٦٥، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٠، ٨٠١ رقم ١٨٤٠، والذيل التام ٢/ ٢٢٠، ٢٢١، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٢ رقم ٢٧٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ١٩.

«الشرواني»: منسوب لمدينة بناها أنو شروان محمود باد، فأسقطوا «أنو» تخفيفاً. (الضوء اللامع ١٠/ ٤٨).

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) في الأصل: «فاقراء».

(٤) كلمة غير مفهومة، لعلّها: «وعدم».

(٥) مكرّرة في الأصل.

وبالجملة فكان أجلّ من أخذ عنه العلوم العقلية في زمننا هذا، على طريقة ما في كتب هذه الفنون. ولم يزل على ما هو عليه من الخير ونفع الطلبة، حتى بدا له أن يحج في سنة إحدى وسبعين، فتوجّه وجاور التي تليها، ثم عاد في هذه السنة موعوكاً، ونزل بالظاهرية العتيقة، واستمر به الوعك حتى بَغَتَه أجله.

وكان إماماً عالماً، علّامة، فاضلاً، صوفيّاً، خيّراً، ديّناً، يحب أهل الصلاح ويعتقدهم ويتواضع للفقراء، مع شهامة وصرامة على بني الدنيا، وكثرة انجماع عنهم، وكان منطبعاً، لطيف الذات، بديع الصفات، رفيع[١] البشرة، خفيف اللحية، حسن الهيئة والشكالة والسمت والعِشرة، عنده تؤدة زائدة وسكون، وفكاهة محاضرة، وجودة معاشرة، لا سيما مع من يألفه.

وعُرض عليه مرّة تدريس التفسير بالمنصورية، بل ومشيخة المدرسة الباسطية، بل ومشيخة الشيوخ بالخانقاة الشيخونية. وقيل له: تحنَّف، فأبى وقال: إذا فعلت ذلك ثم جئت في العناية، فقال لي الشافعي: تركتَ مذهبي لأجل الدنيا. وقال لي أبو حنيفة: تمذهبتَ لي لأجل الدنيا، ماذا يكون جوابي لهما؟

توفي، رحمه اللّه تعالى، مبطوناً، شهيداً، في يوم (   )[٢] مستهلّ صفر، وأُخرجت جنازته وكانت مشهودة، ودُفن بالصحراء بالقرب من سيدي عبد اللّه المنوفي، رحمهما اللّه تعالى.

وكان له عظمة في قلوب بني الدنيا، لا سيما الظاهر جقمق. وكان كثير التحرّي في طهارته.

وكان **شيخنا العلّامة الكافِيَجي** يحبّه ويُثني عليه جدّاً، وعلى غزارة علمه وكثرة فضله.

٥٣٨ ـ محمد بن موسى بن خَلَف بن عبد الرحيم الفيّومي[٣]، القاهري، الشافعي، ثم الحنفي.

الشيخ العالم، الفاضل، شمس الدين، أحد الصوفية بالخانقاة الشيخونية.

ولد بالفيّوم في سنة خمس وثمانمائة بالفيّوم[٤].

وقرأ القرآن العظيم، واشتغل بالقاهرة، فأخذ عن جماعة من الأكابر، منهم: العلاء البخاري، والشمس الشرواني الماضي قبله، وأُدِّب ودأب وجدّ حتى مهر، وتميّز في فنون، ودرّس وأفاد الطلبة.

---

(١) هكذا في الأصل. والصواب: «رقيق».
(٢) بياض في الأصل مقدار كلمتين.
(٣) لم أجد للفيّومي ترجمة.
(٤) هكذا كرّرها في الأصل.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديِّناً، ساكناً، منجمعاً.

توفي في سابع رجب.

٥٣٩ ـ وترك ولده **محمد أبا**(١) **زُرعة**، شابّ حسن السمت والملتَقَى، له تؤدة.

ولد في سنة تسع وأربعين وثمانمائة بالقاهرة.

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم، و«بلوغ المرام» لابن حجر، و«اللُمَع في عالم الحساب»، وغير ذلك، وعرض على جماعة، منهم: العَلَم البُلقيني، والسراج العبّادي، والشرف ابن(٢) الجَيعان، والشهاب الشحني، وآخرون(٣)، واشتغل فقرأ وحضر دروس جماعة، منهم: الأمير الأُقصُرائي، وولده، والبرهان الكرَكي، وآخرون(٤)، ومنهم: الصلاح الطرابُلُسي، وتنزّل في صوفية الخانقاة الأشرفية في وظيفة والده بعد موته.

وهو إنسان حسن.

٥٤٠ ـ /٢٤٤ب/ محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن محمد زين العابدين ابن(٥) قاضي القضاة، الشرف المُنَاوي.

تقدّم في مرتبة الزاي من وَفَيَات هذه السنة وتراجمها، لأن زين العابدين غلب عليه بحيث صار كاسمه العَلَم، أو هو أيضاً اسم عَلَم عليه غلب على اسمه محمد.

٥٤١ ـ مصطفى بن ( )(٦) بن ( )(٧) الرومي(٨)، الحنفي.

الشاب الفاضل، مصلح الدين، ولد أخت **شيخنا العلّامة الكافِيَجي**، وأحد الصوفية، الحنفية بالخانقاة الشيخونية.

ولد ببلاد الروم في سنة ثمانٍ وأربعين وثمانمائة تقريباً.

ونشأ مشتغلاً بالعلم، ثم قدم القاهرة بعد الستين مع والدته أخت شيخنا المشار إليه، وتوفيت بالقاهرة، فدام عند خاله وتحت كَنَفه، واختصّ به، وجعله في صوفية الخانقاة الشيخونية، وحضّه على الاشتغال، فقرأ كثيراً ما بين صرف ونحو وفقه وغير ذلك، وأخذ عن جماعة من فضلاء الروم والعجم بالخانقاة

(١) في الأصل: «أبو».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) في الأصل: «واخرين».
(٤) في الأصل: «واخرين».
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) بياض في الأصل.
(٧) بياض في الأصل.
(٨) انظر عن (مصطفى الرومي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٩٠ رقم ٢٨٢٠.

الشيخونية وغيرها، منهم الشرف يونس الرومي الأدِرنائي، والحُمَيد الطالسي[(١)]، وحسن الكَيْلاني، ومصطفى الأنطاكي، والشيخ أنعام القُونَوي، والشيخ سعيد العجمي، وآخرون[(٢)]. وحضر دروس خاله ولازمه بتربة الأشرف بَرسْباي، وكان يقوم بمؤونته[(٣)] وكُلَفه، وقصد أن يزوّجه بابنته الست خديجة الماضية، بل وذكر لمصطفى هذا. ولما فارقت النجم الرفاعي على ما تقدّم قصد الشيخ عقد نكاحها على مصطفى هذا، وهو خلاف قصْد والدة خديجة هذه، فلم يلبث أن بَغتَه الأجل، وهي أيضاً قبله على ما تقدّم.

وتوفي مصطفى هذا بعدها في شهر شعبان.

وكان شاباً حسناً، بشوشاً، ذا حذقٍ وفطنة وتيقّظ، وحُسن سمت وتؤدة، وعقل تام، وسكون زائد.

٥٤٢ ـ مُغُلْبَاي الأبوبكري[(٤)]، المؤيَّدي.

أحد مقدَّمي الألوف، المعروف بطاز.

كان من مماليك المؤيَّد شيخ، وصُيّر خاصكيّاً بعده، ولم يزل على ذلك مدّة في عدّة دول حتى تسلطن الأشرف إينال، فأمّره عشرة في أول دولته، ودام على ذلك أيضاً إلى سلطنة خُشداشه الظاهر خُشقدم، فصيّره من الطبلخاناة، وخرج أميراً على الحاج بالمحمل، ثم صيّره من جملة مقدَّمين[(٥)] الألوف، على ما تقدّم كل ذلك في محلّه، ودام على هذا إلى أن مات الظاهر خُشقدم، وكانت الفتنة التي قام بها يشبُك الفقيه التي كانت سبباً لزوال المؤيَّديّة، وخلع الظاهر يَلَبَاي على ما عرفتها في محلّها، وكان صاحب الترجمة من جملة القائمين بها، وآلت السلطنة عقبها إلى تمربُغا، فأخرج مُغلْباي هذا إلى ثغر دمياط بعد أن أريد القبض عليه وسجنه، فإنه كان اختفى، ثم تشفّع إلى السلطان بالأتابك قايتباي، فشفّعه فيه إلى ما يسأله فيه من بعثه إلى دمياط، ولم يمتحن بالسجن، مع أنه كان صهر يَلَبَاي وخُشداشه، ودام بثغر دمياط بطّالاً إلى أن بَغَتَه الأجل.

---

(١) هكذا في الأصل، وقد تقدّم قبل قليل «الطيالسي».

(٢) في الأصل: «واخرين».

(٣) في الأصل: «بمونته».

(٤) انظر عن (مغلباي الأبوبكري) في: إنباء الهصر ١٣ و١٠٥ رقم ٢٤، والضوء اللامع ١٠/ ١٦٤ رقم ٦٦٧، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٨ رقم ١٨٦٢، والذيل التام ٢/ ٢٢٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٤ رقم ٢٧٤٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠.

(٥) الصواب: «مقدّمي».

وكان رجلاً ديِّناً، خيّراً، كريم النفس جدّاً، ذا شجاعة وإقدام، عارفاً بالأنداب والتعاليم، رأساً في الرمح وتعليمه، سليم الفطرة والباطن، قوّالاً بالحقّ، يحبّ الخير والمعروف، وفعل ذلك، وكان كثير السلام على الناس في اجتيازه عليهم، مارّاً بالطرقات كائناً من كان ذلك المسلّم عليه من المسلمين، وكان ربّما يمرّ خطوة أو خطوتين وثلاث، فيسلّم، حتى عِيب ذلك عليه من كثير من الأتراك، لا سيما المتكبّرين منهم. وكان عنده بعض طيش وخفّة وكثرة كلام فيما لا يعنيه حتى عدّه البعض من أهل الهذيان (والتندر)[١].

وله [من] المباني بناء جامعه الذي أنشأه بدرب الخازن، وهو جيّد في محلّه به النفع، (وله تربة أيضاً أنشأها / ٢٤٥أ/ بالصحراء)[٢].

توفي بثغر دمياط في العشر الأوسط أو الأول من صفر.

وأُحضِرت رِمّته إلى القاهرة، ودُفنت بتربته (زوجته)[٣] التي أنشأها بالصحراء بالقرب من تربة الأتابك يشبُك.

وله نحو الثمانين سنة، أو أكملها.

وخطابة جامعه المذكور بيد البرهان ابن[٤] الكرَكي، ونائبه فيها: الشيخ العالم، العامل، الفاضل، الورع، الكامل:

(ترجمة الدُمَيري الواعظ)[٥]

٥٤٣ ـ شمس الدين، محمد بن محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن سابق بن إسماعيل الدُمَيري[٦]، المالكي.

الذي يتعانى قراءة المواعيد على الكراسي بعدّة من الأمكنة. وهو أحد الصوفية بالخانقاة الشيخونية.

ولد ـ **على ما أخبرني به** ـ بِدُمَيْرة، في سنة خمس وعشرين [و] ثما[ن] مائة، وبها نشأ.

فحفظ القرآن العظيم، ثم «الرسالة»، وقدم القاهرة بعد ذلك فحفظ بها

(١) عن الهامش، وتحتمل: «التندر» أو «التقول».
(٢) ما بين القوسين ضرب عليه خطأ.
(٣) كتب أولاً: «المذكورة» ثم ضرب عليها.
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) العنوان من الهامش.
(٦) ذكره السخاوي في الضوء اللامع، ج ٩/ ١٢٥ رقم: ٣١١ وفيه اختلاف بأسماء جدوده، وأنه كان موجوداً سنة ٨٩٥ هـ.

«المختصر» للشيخ خليل، و«ألْفيّة النحو»، وبعضاً[١] من «الحاجب الفرعي». ثم اشتغل بالعلم فأخذه عن جماعة منهم: الزَينان[٢] عُبادة، والشيخ ظاهر، وأبو القاسم النُوَيري، وأبو الفضل النُوَيري، والشمس البساطي، وآخرون[٣]. وسمع الحديث على الحافظ ابن[٤] حجر، وأخذ فيه عنه وعن الشمس القاياتي، والشمس الوَنَائي، والشيخ عبد السلام البغدادي الحنفي، وسمع منه بالقاهرة، وسمع بمكة على الأميوطي، وابن[٥] فهد. وله سماعات ومرويّات عن هؤلاء وغيرهم. وتكسّب في البزّ بسوق جامع ابن[٦] طولون، وخطب به حيناً نائباً عن الخطيب، وتنزّل في وظيفة تدريس الحديث بالخانقاه الشيخونية بحكم النزول له عن ذلك، وبه النفع في مواعيده. وكتب بخطّه كثيراً من كتب السُنّة والحديث وغير ذلك.

وهو سريع الكتابة، من أهل الفضل والخير والديانة وحُسن السمت والملتَقى.

وهو صاحبنا في اللّه تعالى.

٥٤٤ ـ مُغُلْباي الظاهري[٧].

أحد العشرات، وابن[٨] أخت السلطان الأشرف قايتباي سلطان العصر، المعروف بالأجرود.

كان من مماليك الظاهر خُشقدم ومن خواصّه وأعيان خاصكيّته. ودام في السعادة إلى أن تسلطن الأشرف قايتباي، وهو خاله، فزادت سعادته، فأمّره عشرة، أو لعلّه تأمّر عشرة في دولة أستاذه الظاهر المذكور، وبه أجزم، نعم، دامت سعادته، وزادت حُرمته، وتوفّرت بسلطنة خاله، وكان بصدد أن يرقّيه، فلم تطُل مدّته حتى بَغَتَه الأجل.

وكان خيّراً، ديّناً، عفيفاً عن المنكرات والفروج، حسن الهيئة والسيرة، عارفاً بفنون الفروسية والملاعيب، نادرة في أبناء جنسه.

توفي بالطاعون في ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان[٩].

وله دون الثلاثين سنة.

---

(١) في الأصل: «وبعض».

(٢) الزينان: اختصار لزين الدين مكرّر. وفي الأصل: «ومنهم الزينين».

(٣) في الأصل: «واخرين».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) انظر عن (مغلباي الظاهري) في: الضوء اللامع ١٠/ ١٦٦ رقم ٦٧٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٦٧ رقم ٢٧٧١، وبدائع الزهور ٣/ ٣٠.

(٨) في الأصل: «وبن».

(٩) كتب قبلها: «شعبان» ثم ضرب عليها.

ونزل السلطان فصلّى على جنازته بمُصلَّى سبيل المؤمني، وحُمل إلى تربة السلطان قبل أن تنشأ على هذه الهيئة، فدُفن بها.

٥٤٥ ـ نَورُوز[١] من تغري بردي الأشرفي.

أحد العشرات ورؤوس[٢] النُوَب، المعروف بشِكال.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وصُيّر خاصكياً في دولته، ودام على ذلك إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فأمّره عشرة، وقيل صار خاصكيّاً بعد أستاذه (وهو الأقرب)[٣].

ويقال: إنّما أمّره عشرة الأشرف قايتباي، وما حرّرتُ ذلك.

خرج في نوبة سوار في هذه السنة.

وبها توفي قتيلاً في ذي الحجة.

ورأيت بخطّي في مسوَّدتي لهذا التاريخ بأنه كان حسن السمت والملتقى، مشكور السيرة، لا بأس به.

ثم رأيت في موضع آخر من تعاليقي بأنه كان مسرفاً على نفسه. وما حرّرتُ أمره.

٥٤٦ ـ نَوروز العلائي[٤]، الأشرفي.

أحد العشرات، المعروف بسِمْز.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وترقّى إلى الخاصكية بعده، ثم صُيّر في دولة الأشرف إينال من الأميراخورية، وعُرف بأميراخور أيضاً، ودام على ذلك مدّة إلى سلطنة الظاهر تمربُغا، فأمّره عشرة عِوضاً عن كَسْباي /٢٤٥ب/ نائب الإسكندرية.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي عيّنه في نوبة سوار الأولى صحبة الأتابك جانبك قُلَقسيز. فلما انكسر العسكر قُبض عليه، وأراد قابضه أن يسلبه ويطلقه، فعرّفهم بنفسه وأنه من الأمراء. زعماً منه بأنهم إذا سمعوا ذلك كفّوا عنه، فاحتفظوا به وحملوه إلى سوار، فسجنه مع الأتابك جانِبَك.

---

(١) انظر عن (نوروز المعروف بشكال) في: إنباء الهصر ١١٣، رقم ٣٨، والضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤ رقم ٨٦٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٠ رقم ٢٧٩٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

(٢) في الأصل: «روس». (٣) عن الهامش.

(٤) انظر عن (نوروز العلائي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤ رقم ٨٨٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٨٠ رقم ٢٧٩٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.

واتفق له أن هرب على ما قيل، فيقال إنهم أدركوه بعد هربه، ولما قربوا منه رمى بنفسه من أعلى القلعة فتقطّع. هكذا قيل.

ويقال: بل هم الذين رموا به لما أدركوه.

وكان ذلك في أواخر هذه السنة. وقيل في أوائل التي تليها. واللَّه أعلم.

وكان نَوروز هذا عنده شجاعة وإقدام، وله فروسية، مع إسراف على نفسه وانهماك في اللذّات.

وهو صهر الناصري محمد بن مقبل القديدي المعروف.

٥٤٧ ـ **نوروز من غيبي[(١)] الأشرفي.**

أحد العشرات، (وأمير جاندار)[(٢)]، المعروف بالدوادار، ويُعرف بالأخصّ[(٣)] أيضاً.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وصُيّر خاصكيّاً بعده، ثم رقّاه الأشرف إينال فصيّره من جملة الدوادارية، ودام كذلك مدّة حتى عُرف بها، ثم أُمّر عشرة في دولة الظاهر خُشقدم أو الأشرف قايتباي، على شكٍ عندي، وصيّره الأشرف قايتباي أمير جَنْدار، وخرج إلى سوار.

وبها توفي قتيلاً في ذي الحجة.

وكان ساكناً، حشماً، وترجمه[(٤)] بعضهم. واللَّه أعلم.

٥٤٨ ـ **(نَوروز من يَلَبَاي[(٥)] الأشرفي.**

أحد العشرات، المعروف بالأشقر، وبأميراخور.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وصيّره خاصكيّاً، ثم صيّره الأشرف إينال من الأمراخورية، ثم تأمّر عشرة في دولة الظاهر خُشقدم، ثم عيّنه الأشرف قايتباي لتجريدة شاه سوار الماضي ذكرها، وعاد منها بعد أن جرى ما جرى، وأدركه أجله بغزّة.

وكان غير مشكور، كثير الإسراف على نفسه.

ويقال: إنه من أقارب الظاهر يلباي.

توفي في ليلة الأربعاء خامس عشر رجب.

---

(١) انظر عن (نوروز من غيبي) في: نيل الأمل ٦/ ٣٨١ رقم ٢٧٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٥.
(٢) عن الهامش.
(٣) في الأصل: «بالاحص».
(٤) في الأصل: «وترذمه».
(٥) لم أجد له ترجمة.

وذكر بعضهم أنه مات قتيلاً في ذي حجّة في كائنة سوار.

والصواب ما قدّمناه، ودُفن بتربة (. . . . .)[١] الصوفية)[٢].

٥٤٩ ـ يحيى بن جانَم[٣] الأشرفي.

نائب الشام، الأمير زين الدين، أحد مقدَّمين[٤] الألوف بدمشق، المعروف بأبيه. وقد مرّت ترجمة أبيه فيما مرّ.

وُلد ولده هذا في سنة ست أو سبع وأربعين وثمانمائة تقريباً.

ونشأ في كنف أبيه وهو في المِحَن والسجون، لكنْ نشأة أولاد الملوك في عزّ ورياسة في الجملة، حتى آل الأمر إلى خلاص أبيه وعَوده إلى المراتب الجليلة من التقدّم بمصر، ثم نيابة حلب، ثم الشام، وهو معه في هذه التنقّلات. وكان عزيزاً عند أبيه معظّماً بدمشق، موقّراً. وكان والده منقاداً إليه في أوامره. وهو الذي تسلّط عليه في القيام والتوجّه إلى القاهرة لأخذ السلطنة، وكان قد قدم القاهرة قبل ذلك ليرى ما عليه العسكر من شأن والده المذكور، ثم عاد بعد أن أغدقه المؤيَّد أحمد بن الأشرف إينال العطاء، وأحسّ فيما جاء بسببه من استمالة الناس إلى أبيه.

ثم لما جرى لأبيه ما جرى حضر معه إلى القاهرة، ثم عاد معه، ثم كان معه حيث توجّه بعد هربه من دمشق وقاسى الشدائد والأهوال، وعاد بعد قتل والده، فآل به الأمر أن صُيّر من جملة مقدَّمين[٥] الألوف بدمشق، وخرج في الثانية لشاه سوار مع النواب، وبَغَتَه أجله بتلك الكائنة.

وكان شاباً حسناً، ذكيّاً، يقِظاً، شهماً، قرأ القرآن وشيئاً، ولم يكن خالياً من الفضيلة والرياسة، مع بشاشة الوجه وطلاقة المُحيّا، وحُسن السَّمت والهيئة والشكالة. وكان ذا شجاعة وإقدام ومعرفة بالفروسية، وله همّة عليّة.

توفي قتيلاً في ذي الحجة.

٥٥٠ ـ يشبُك المؤيَّدي[٦].

أحد العشرات ورؤوس النُّوَب، المعروف بخازندار المؤيّد.

---

(١) ما بين القوسين يحتمل أنه: «أبو حجل من» لوقوع العبارة على حرف الورقة بالهامش.

(٢) هذه الترجمة كلها بين القوسين كتبت على الهامش.

(٣) انظر عن (يحيى بن جانم) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٢٤ رقم ٩٦١.

(٤) الصواب: «أحد مقدَّمي».

(٥) الصواب: «مقدَّمي».

(٦) انظر عن (يشبك المؤيَّدي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٨٠ رقم ١٠٩٨ باختصار.

كان من مماليك المؤيَّد أحمد ابن[1] الأشرف إينال، وهبه له والده فاختصّ به جدّاً، وصيّره خازنداره. ولما تسلطن أستاذه صيّره خاصكيّاً وخازنداراً صغيراً، وصودر بعده من الظاهر خُشقدم على مالٍ له صورة أُخذ منه، ثم تركه على حاله خاصكيّاً، ثم دام كذلك إلى سلطنة الأشرف قايتباي، فأمّره عشرة، وصيَّره من رؤوس[2] النُوَب، وقرّبه وأدناه، وشُهر في الدولة، ولم تطُل مدّته حتى بَغَتَه الأجل بالطاعون.

وكان شاباً حسناً، (. . . . . . .)[3] ذا أدب /٢٤٦أ/ وتواضع وحُسن سمت وملتقى، ذا تحمّل في شؤونه[4] كلها، لا بأس به.

وتوفي بالطاعون في ليلة الخميس ثامن عشرين شعبان بعد تأميره بشهور قليلة.

٥٥١ ـ يُلْباي الإينالي[5]، المؤيَّدي.

السلطان الملك الظاهر، سيف الدين، أبو سعيد الجركسيّ الجنس، صاحب الديار المصرية، والبلاد الشامية، والأقطار الحجازية وما والى ذلك من الممالك.

قد تقدّم الكلام عليه في متجدّدات هذه السنة[6] وعلى ترجمته وتنقلاته من يوم دخوله إلى القاهرة إلى يوم خروجه منها مخلوعاً من المُلك، وتوجُّهه إلى ثغر الإسكندرية، وسجْنه بها، بل وموته، بما يغني ذلك عن مزيد إعادته ثانياً، لا سيما وهو في هذه السنة، فلا نعيد شيئاً مما يتعلّق بذلك، وإن أردته مستقصَى فارجع إليه تقف عليه كاملاً.

توفي بمحبسه من الثغر المذكور، بعد أن قاسى الشدائد والأهوال من التقريع به وبهدلته وهو في (. . .)[7] سلطنته، ثم أُخذ ما حصّله من الأموال، وسجْنه بعد ذلك، ولم يُذكر بعد حبسه ولا التُفت إليه، ولا عُرِّج عليه.

في مستهلّ ربيع الأول يوم الإثنين، وقد بلغ الثمانين أو جاوزها.

واسمه مركّب من: «يُل» وهو اسم للطريق الجادّة بالتركي. و«باي» قد عرفتَها.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «روس».
(٣) مقدار أربع كلمات ممسوحات.
(٤) في الأصل: «شونه».
(٥) انظر عن (يلباي الإينالي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٨٧، ٢٨٨ رقم ١١٣١، ووجيز الكلام ٢/ ٨٠٧ رقم ١٨٥٨، والذيل التام ٢/ ٢٢٧، والنجوم الزاهرة ١٦/ ٣٥٧ وما بعدها، وإنباء الهصر ١٧، ١٨ و١٠٥ ـ ١٠٧ رقم ٢٥، ونظم العقيان ١٧٨ رقم ١٩٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٦ رقم ٢٧٥٠، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.
(٦) في الأصل ضرب على كلمتي «هذه السنة»، وكتب على الهامش: «سنة إحدى وسبعين».
(٧) كلمة غير مفهومة.

سنة أربع وسبعين وثمانمائة

استهلّت هذه السنة والخليفة والسلطان فيها هما اللذان في الخالية، وكذا غالب من قدّمنا ذكرهم في الماضية من الملوك والنوّاب والأمراء والقضاة والحكام وولاة أمور الإسلام شرقاً وغرباً، الكل على ما هم عليه في الخالية.

ما عدا صاحب سمرقند وبخارى، وما والاهما من مُلْك الشرق والعجم مما وراء النهر، فإنه في هذه السنة السلطان الأعظم القان أحمد بن بو سعيد الماضي ذكره في ترجمة والده بو سعيد، مَلَكَها بعد قتل والده بو سعيد.

وما عدا صاحب تبريز وعراق العرب وما إلى ذلك، فإنه في هذه السنة السلطان حسن علي بن جهان شاه، ملكها بعد قتْل والده، وهو في فِتَن كثيرة مع حسن بك قرايُلُك، حتى غلبه وملك بلاده بعده، على ما سيأتي.

وما عدا قاضي القضاة المالكية، فإنه في هذه السنة الشيخ سراج الدين عمر بن حُرَيز، وليها عن أخيه الحسام على ما تقدّم.

وما عدا أتابك العساكر بمصر، فإنه في هذه السنة الأمير الكبير أُزْبَك من طَطَخ، وليها عن جانِبك قُلَقسيز بحكم أسره وسجنه عند سوار.

وما عدا نائب الشام، فإنه في هذه السنة بُرْدُبك البَجْمَقْدَار، وليها عن أُزبَك، نقلاً إليها من نيابة حلب.

وما عدا نائب حلب، فإنه في هذه السنة إينال الأشقر، وليها عن بُرْدُبك المذكور، نقلاً إليها من نيابة طرابلس.

وما عدا أمير سلاح، فإنه ساعده إلى الآن بعد قتل بُرْدُبك هجان، وقرّر فيها بعد ذلك الأتابك جانِبَك قُلَقسيز في أثناء هذه السنة، كما سيأتي.

وما عدا أمير مجلس ورأس نوبة النُوَب، فإنهما ماتا في الوقعة، وهما: قرقماس الجَلَب، وسُودُون القصروي، وشغرت الوظيفتان[1] إلى الآن، ثم وليهما مَن /٢٤٦ب/ سنذكره في أثناء هذه السنة.

---

(١) في الأصل: «وشغرت الوظيفتين».

وما عدا نائب طرابلس، فإنه في هذه السنة قانصوه اليحياوي، وُلّيها عِوَضاً عن إينال الأشقر نقلاً إليها من نيابة الإسكندرية، فإنه في هذه السنة يشبُك البُجاسي.

وما عدا نائب الإسكندرية، فإنه في هذه السنة يُلباي العلائي الظاهري، وليها بعد قانصوه اليحياوي المتولّي طرابلس عِوَضاً عن قانِبَاي الحَسَني، بحكم وفاته على ما تقدّم ذلك جميعه في المتجدّدات.

وما عدا الوزير، فإنه في هذه السنة يشبُك من مهدي الدوادار، وليها مضافة إلى ما بيده من الدوادارية.

وما عدا الأستادّار، فإنه في هذه السنة يشبُك المذكور أيضاً، على ما عرفت كيفية ذلك فيما تقدّم.

ذِكر نُبَذٍ[1] من المتجدّدات اليومية في هذه السنة القمرية

[٨٧٤هـ.]

كان أول هذه السنة يوم الثلاثاء[2]، ووافق ذلك سابع عشر أبيب من شهور القبط، وعاشر تموز من شهور الروم، وعاشر يوليه من شهور الفُرس.

[التهنئة بالسنة والشهر]

ففيها - أعني هذه السنة - في يوم الثلاثاء هذا مستهلّ المحرّم طلع القضاة ومن له عادة بالطلوع إلى القلعة للتهنئة بالعام والشهر، فهنّأوا[3] السلطان ونزلوا.

[إحضار عربان بالسلاسل]

(وفيه، في يوم السبت خامسه، أُحضر إلى القاهرة عدّة من العربان المفسدين من أهل الغربية وهم في السلاسل، ومعهم أربعة من الرؤوس[4] مقطّعين، وزيادة على المائة وعشرين فرساً من خيولهم كان قبض برقوق، الماضي خبر ولايته، على (. . . . . .)[5] عليهم، واحتاط بخيولهم (. . . . . . .)[6] السلطان (. . . . . . .)[7] السلطان من حضر من العرب (. . .)[8] وسجنوا (. . . . .)[9].

[ركوب السلطان إلى الخانكة]

وفيه، في يوم الأحد، سابعه[10]، ركب السلطان من القلعة في نفرٍ يسير من خواصّه وخاصكيّته، وتوجّه إلى جهة الخانكة، وعُرضت عليه هُجُن

(١) في الأصل: «نبذاً».
(٢) كتب قبلها: «الأحد» وضرب عليها.
(٣) في الأصل: «فهنوا».
(٤) في الأصل: «الروس».
(٥) كلمتان ممسوحتان.
(٦) كلمتان ممسوحتان.
(٧) كلمتان ممسوحتان.
(٨) كلمة واحدة.
(٩) ثلاث كلمات ممسوحة. وخبر العربان في: إنباء الهصر ١١٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٩١.
(١٠) هكذا في الأصل. والصحيح «سادسه».

كثيرة، وأقام إلى آخر[ه، و] بات هذا النهار وعاد إلى قلعته)[١].

[ركوب السلطان إلى خان سرياقوس]

وفيه، أعني هذا الشهر، في يوم الأحد سادسه، ركب السلطان من القلعة متوجّهاً إلى خانقاه سرياقوس وغيرها، وقضى نهاره هذا في الركوب، ثم عاد إلى القلعة من آخر هذا النهار فصعِدها.

[الخلعة على يشبُك من مهدي]

وفيه، في يوم الإثنين، سابعه، وصل يشبُك من مهدي الدوادار من البُحَيرة وصعِد القلعة، وخُلع عليه، ونزل إلى داره، وهرع الناس إليه للسلام عليه[٢].

[وظيفة نظر الجوالي]

وفيه - أعني هذا اليوم - استقر في وظيفة نظر الجوالي زين الدين أبو بكر ابن[٣] القاضي عبد الباسط بعد صرف القاضي شهاب الدين أحمدابن كاتب جَكَم، وكانت الوظيفة بيده[٤].

[إخراج السلطان جماعة من مماليكه وجعلهم جمدارية]

وفيه - في يوم السبت - ثاني عشره، أخرج السلطان خرْجاً من مماليكه، هو المائتي نفر[٥] وجعلهم جَمْدارية، وأخرج لهم الخيل والقماش، وقرّر لهم الجامكية على العادة في ذلك، وهذا أول خرج أخرجه هذا السلطان في سلطنته[٦].

(تَداول مجيء الجُند من حلب بغير إذن من السلطان)[٧]

وفيه، في هذه الأيام، تداول مجيء العساكر من المماليك السلطانية الذين كُسروا في واقعة سوار الماضي ذكرها، وكانوا يدخلون أولاً ويختفون بديارهم حتى فشا[٨] الحال، فصاروا يتجاهرون بذلك، وكان ذلك من غير إذنٍ سلطاني، وبلغه

(١) ما بين القوسين من الهامش.
(٢) خبر الخلعة في: نيل الأمل ٦/ ٣٩١.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر الوظيفة في: إنباء الهصر ١٢٠، ونيل الأمل ٢/ ٣٩١، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.
(٥) في الأصل: «نفراً».
(٦) خبر إخراج السلطان في: إنباء الهصر ١٢٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٢، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.
(٧) العنوان من الهامش.
(٨) في الأصل: «فشى».

جمعهم، بل وعلمه بعد ذلك، فما أمكنه إلّا التغافل عنهم. ثم ترادف مجيئهم حتى لم يبق بحلب منهم الواحد الفرد، سوى الأتابك أُزبك، ومن سلِم ممن بقي من المقدَّمين الألوف ممّن تقدّم أسماؤهم، وهم: تمر الحاجب، وقراجا الطويل، وأزدمر الإبراهيمي الطويل، وذُكر عنه فروسية عظيمة، وأنه خلص بجماعة من غير أن يحصل عليه شرّ. وكان بالقرب من عساكر التركمان بآخر القوم(١).

[كثرة الموتى وعموم الغلاء في البلاد الشامية]

(وفيه(٢) - أعني هذا الشهر، في هذه الأيام، وردت الأخبار إلى القاهرة بوجود الموت في بلاد القدس، بل والبلاد الشامية، وكثرة ذلك، و(أن الميت لا يتهيّأ لأهل البيت تجهيزه)(٣) لاشتغالهم، وتلا ذلك (. . . . . . .)(٤) السبب على (. . .)(٥) فرح أو غم أو نحو ذلك أن الغلاء عمّ تلك البلاد أيضاً)(٦).

[تعيين تجريدة إلى الصعيد]

وفيه، في يوم السبت، تاسع عشره، عرض السلطان الجند السلطاني، وعيّن منهم عدّة كبيرة للخروج تجريدة إلى الصعيد صحبة يشبُك من مهدي الدوادار.

[وصول الركب الأول للحاج]

وفيه، في يوم الإثنين حادي عشرينه، وصل الركب الأول وأميره يشبُك الجمالي المحتسب، ووصل صحبته المنصور عثمان بن الظاهر جقمق، وصعِد يشبُك إلى القلعة، وخلع السلطان عليه، وساعة نزوله صعِد المنصور عثمان، فقام له السلطان وتودّد إليه، وخلع عليه /٢٤٧أ/ كاملية هائلة مسبولة القلب إلى الذيل، وأُلبس فوقها فوقانياً بطرز زركش ثِقال(٧)، ونزل في موكب حافل بأُبَّهة وعظمة زائدة إلى دار أخته على العادة، وركب حين أراد النزول من عند باب السلسلة(٨).

---

(١) خبر مجيء الجند في: إنباء الهصر ١٢٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٢، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.
(٢) كتب بجانبها على الهامش: «وفي يوم السبت ثاني عشره» ثم ضرب عليها.
(٣) ما بين القوسين من نيل الأمل.
(٤) كلمتان مطموستان.
(٥) كلمة واحدة.
(٦) خبر كثرة الموتى في: نيل الأمل ٦/ ٣٩٢، وهو بين قوسين من الهامش.
(٧) في نيل الأمل: «العراض».
(٨) خبر وصول الركب في: إنباء الهصر ١٢٣ و١٦٧ رقم ٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧، ٣٨.

[وصول المحمل]

وفيه، في يوم الثلاثاء، ثاني عشرينه، وصل أمير المحمل وهو يشبُك جنّ، وصعِد القلعة، وخُلع عليه، ونزل. وتكامل دخول الحاج وهم في كَنَف الأمن والسلامة، وكثُر ثناؤهم على الأميرين، لا سيما أمير الأول.

[وفاة والدة السلطان]

(وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ ماتت والدة (. . .)[١] السلطان (. . .)[٢]، أمّه جركسية (. . . . . .)[٣] لها. فجهّزت وأُخرجت جنازتها، وحضر السلطان الصلاة عليها، ودُفنت بتربته بالصحراء)[٤].

[عقْد يشبُك من مهدي على بنت المؤيَّد أحمد]

وفيه، في يوم الجمعة، خامس عشرينه، عُقِد عَقْد يشبُك من مهدي الدوادار وما مع ذلك على الست فاطمة ابنة المؤيَّد أحمد بن الأشرف إينال بالجامع الناصري بالقلعة بين يدي السلطان[٥].

[سفر يشبُك إلى جهة الصعيد]

وفيه، في يوم السبت، سادس عشرينه، خرج يشبُك من القاهرة مسافراً إلى جهة الصعيد بمن معه من الجُند المعيّن تجريدة[٦].

[توديع يشبُك للسلطان]

وفيه في يوم الأحد، سابع عشرينه، ركب السلطان من القلعة، ونزل يشبُك ليودّعه[٧] لأجل سفره[٨].

[الغلاء العظيم بدمشق وما حولها]

(وفيه ـ أعني هذا الشهر، في أوائله ـ كان غلاء عظيم بدمشق وما حولها،

---

(١) كلمة مطموسة.
(٢) كلمة مطموسة.
(٣) كلمتان مطموستان.
(٤) خبر وفاة والدة السلطان كتب على الهامش.
(٥) خبر العقد في: إنباء الهصر ١٢٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، والذيل التام ٢/ ٢٣١، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٧.
(٦) خبر سفر يشبك في: إنباء الهصر ١٢٣، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، والذيل التام ٢/ ٢٣١، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٣.
(٧) في الأصل: «ليوادعه».
(٨) خبر التوديع في المصادر السابقة.

رأيت بخط بعض الفُضَلاء: وفي أوائل المحرّم سنة ٨٧٤ حصل بدمشق غلاء عظيم. وتزايد إلى أن أبيعت الغرارة القمح بألفين، والشعير بألف، والرطل الخبز من القمح بثمانية، ومن الشعير بستّة، والقنطار الدقيق بألف، وكَيْل الحِمّص بمائة وخمسين، والرطل منه مسحوقاً بأربعة دراهم، والفول بثلاثة دراهم، والمُدّ الكُشْك بخمسة عشر، والرَّضّة كذلك، والعدس كذلك، والرطل من كسب السمسم بأربعة دراهم، والرطل من لحم الضأن بثمانية، ومن المَعِز بسبعة، ومن البقر بستة، وكل (. . . . . .)[١] بدرهم، والحبّ (. . .)[٢] الأوقيّة بدرهم، والسمن الرطل بثلاثين درهماً[٣]، والدبس الأوقية بستة دراهم، وخلط بعضهم (. . .)[٤] في الدقيق الأشراس، وبعضهم في الدقيق (. . .)[٥] ومات في يوم واحد شخصان من الجوع، وغالب (. . .)[٦] أهل الضياع من حشيش الأرض ونباتها، وما خفي من الخطب العظيم (. . .)[٧] بعض الناس، واللَّه أعلم.

واستمر ذلك حتى خامس عشر من شعبان، فاجتمع بعض القضاة وبعضُ الفقهاء والصوفية وقرأوا صحيح البخاري والقرآن العظيم، وختموها في آخر نهار منتصف الشهر، بعد أن صام غالب الناس عدّة أيام، ودعوا وابتهلوا إلى اللَّه تعالى[٨](٩).

[شهر صفر]

[ركوب السلطان إلى الخانقاة السرياقوسية]

وفيها، في سَحَر يوم الخميس، مستهَلّ صفر، ركب السلطان من القلعة ونزل إلى جهة الخانقاة السرياقوسية، فأصبح القضاة فركبوا ولا عِلم لهم بنزوله، وطلعوا إلى القلعة هم ومن له عادة بالطلوع من الأعيان للتهنئة بالشهر، فلم يجدوه، وعادوا من حيث جاؤوا[١٠]، وعاد هو في آخر النهار، وأشيع في هذا اليوم، لا سيما ممن له غرض من العوامّ ونحوهم، بأنه إنما فعل ذلك حتى لا يرى من يطلع

(١) كلمتان مطموستان.
(٢) كلمة واحدة.
(٣) في الأصل: «بثلاثين درهم».
(٤) كلمة مطموسة.
(٥) كلمة مطموسة.
(٦) كلمة مطموسة.
(٧) كلمة مطموسة.
(٨) خبر الغلاء في: نيل الأمل ٦/ ٣٩٢، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ٢/ ٨١٤.
(٩) ما بين القوسين كلمة من الهامش.
(١٠) في الأصل: «وجاوا».

إليه من القضاة وغيرهم لأجل التهنئة لبُغضه في هذه الخدمة، واللَّه أعلم بذلك.

[التهنئة بالشهر]

وفيه في يوم الجمعة ثانيه، طلع القضاة ومن له عادة بالتهنئة فهنّأوا(١) السلطان بالشهر.

[كسر النيل]

وفيه، في يوم الأحد رابعه، ووافق العشرين من مِسرَى من شهور القبط، كان كسْر النيل المبارك عن الوفاء بزيادة أربع أصابع من الذراع السابع عشره وبعث السلطان إلى السيفي لاجين أحد مقدَّمين(٢) الألوف بالركوب والتوجّه لفتح الخليج، بعد تخليق المقياس على العادة، ولم يكن بالقاهرة من أمراء هذا الشأن سواه، فإنه عين مقدَّمين(٣) الألوف يومئذٍ، فتوجّه وفعل ذلك، وعاد راكباً المركوب السلطاني المجهّز إليه بالقماش الذهب والزركش، وصعِد القلعة وألبسه السلطان خلعة على العادة، ونزل إلى داره(٤).

[إضافة السلطان لولد أستاذه]

وفيه، في يوم الأربعاء، سابعه، أضاف السلطان ولد أستاذه المنصور عثمان ضيافة حافلة، وخلع عليه، ونزل متوجّهاً من يومه إلى جهة ثغر الإسكندرية فأقام بساحل بولاق ليلة وبقية يومه، وانحدر للثغر في صبيحة يوم الخميس ثامنه(٥).

[إيقاع نائب مَلَطْية بعسكر شاه سوار]

وفيه، في يوم الإثنين، تاسع عشره، ورد الخبر من جهة حلب بأن قرقماس نائب مَلَطْية أوقع بجماعة من عسكر شاه سوار، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وأسر جماعة كبيرة من أقاربه وخواصّه، وذلك بحيلة ومكيدة صعدت نفسه وواتاه سعده فيها على ما زعموا، وكان من خبر ذلك أن عسكر سوار المذكور طمعوا في البلاد بعد عَود من كان ببلادهم من العساكر، فصاروا يعطعطون في تلك النواحي،

---

(١) في الأصل: «فهنوا». (٢) الصواب: «أحد مقدَّمي».

(٣) الصواب: «عين مقدَّمي».

(٤) خبر كسر النيل في: إنباء الهصر ١٢٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨.

(٥) خبر إضافة السلطان في: إنباء الهصر ١٢٧، ١٢٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨.

وجاءت فرقة منهم كبيرة إلى جهة مَلَطْية لأخذها. ويقال بل لأجل الميرة، فنزلوا عليها، فأغلق قرقماس بابها، ثم أظهر بأنه هرب، وكان قد اختفى وتدرّع وتسلّح مع جماعة، ولبسوا لامة الحرب، واستعدّ غاية الاستعداد، وبلغ عسكر شاه سوار بأنه هرب خوفاً منهم /٢٤٧ب/ فاطمأنوا وأحاطوا بمدينة مَلَطْية على غير تعبئة، فبدأ قرقماس بأن فتح البلد وطلع إليهم بمن معه على حين غفلة، فأوقع بهم وقتل الكثير، وأسر قرقماس منهم كل طويل العمر، فحصل عند السلطان ما لا مزيد عليه من الفرح والسرور، بل عند جميع العسكر(١).

[الحجوبية الكبرى بطرابلس]

وفيه، في يوم الثلاثاء، عشرينه، استقر أحمد بن المأموني في الحجوبية الكبرى بطرابلس بمالٍ بذله في ذلك فوق العشرة آلاف دينار، وصُرف علي بن الأزبَكي لا جُزيا خيراً عن مروءتهما(٢).

[شهر ربيع الأول]

[إشاعة مقتل قرقماس نائب ملطية]

وفيها، في يوم الإثنين، رابع ربيع (الأول)(٣) في آخر النهار، ورد الخبر من قرقماس نائب مَلَطْية بأنْ شاه سوار قُتل بسهمٍ أصابه، وأشيع هذا بالقاهرة واضطرب الناس لذلك، وأنكره الكثير من أهل العقلً والمعرفة، بل ولم يصدّقوه مع الكثير من الناس أيضاً، وكان مفتعلاً ظهر كذبه بأخرة بعد هذا اليوم بقليل(٤).

[استقرار يشبك جنّ في مقدّمي الألوف]

وفيه، في يوم الخميس سابعه(٥)، استقر يشبُك جنّ الأميراخور الثاني وأخذ الأمراء الطبْلخانات في جملة مقدّمين(٦) الألوف بالقاهرة(٧).

---

(١) خبر الإيقاع بعسكر شاه سوار في: إنباء الهصر ١٣٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٤، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨.

(٢) خبر حجوبية طرابلس في: إنباء الهصر ١٣٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٥، وتاريخ طرابلس ٢/ ٧٤ رقم ٣١.

(٣) عن الهامش.

(٤) خبر الإشاعة في: إنباء الهصر ١٢٩، ١٣٠ و١٣٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٦.

(٥) كتب في الأصل: «تاسع عشرينه» ثم ضرب عليهما.

(٦) الصواب: «مقدَّمي».

(٧) خبر استقرار يشبك في: إنباء الهصر ١٣٨، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨.

[تعيين قانصوه الأحمدي في جملة مقدَّمي الألوف]

وفيه أيضاً قدم أيضاً قانصوه الأحمدي الأشرفي، المعروف بالخسيف، وصُيّر من جملة مقدّمين[١] الألوف بمصر، قرّر هو ويشبُك في تقدمتين من التقا[د] م الألوف الشاغرة عن الذين قُتلوا بواقعة شاه سوار[٢].

[تعيين دولات باي في شادّية الشراب خاناة]

وفيه استقر دَولات باي الأشرفي، المعروف بحمام، في شادّية الشراب خاناة، نقلاً إليها عن الرأس نوبته الثانية، عِوضاً عن قانصوه الخسيف[٣].

[تعيين بردُبك اليشبُكي في رأس النوبة الثانية]

وفيه، في يوم السبت، تاسعه، استقر في الرأس نوبيّة الثانية بُرْدُبَك اليشبُكي المعروف بالمشطوب، عِوضاً عن دَولات باي حمام[٤].

[قراءة المولد النبوي بالقلعة]

وفيه، في يوم الإثنين، حادي عشره، عُمل المولد النبويّ بالقلعة على العادة في ذلك[٥].

[تعيين جانِبك حبيب في الأميراخورية الثانية]

وفيه في يوم الخميس، رابع عشره استقر جانِبَك حبيب الأشرفي، الماضي ذكره وترجمته أيضاً، في الأميراخورية الثانية، عِوَضاً عن يشبُك جن المتقدّم فيه تقدّمه، على تقدمة ألف كما مر، وهذه الوظيفة بيد جانِبَك هذا إلى يومنا هذا نحواً من ست عشرة[٦] سنة[٧].

[زيادة النيل]

وفيه، في يوم الأربعاء، عشرينه، ووافق أول بابه من شهور القبط، كانت نهاية زيادة النيل المبارك إلى تسعة عشر ذراعاً وستة أصابع من العشرين، ثم أخذ

(١) الصواب: «من مقدَّمي».

(٢) خبر تعيين قانصوه في المصادر السابقة.

(٣) الخبر في المصادر نفسها.

(٤) الخبر في المصادر السابقة.

(٥) قراءة المولد في: نيل الأمل ٦/ ٣٩٦، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨.

(٦) في الأصل: «ستة عشر».

(٧) خبر تعيين جانبك في: إنباء الهصر ١٣٩، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٧، وبدائع الزهور ٣/ ٣٩.

في البعض من هذه الأيام، وشرق في هذه السنة الكثير من الأراضي.

[نظارة علاء الدين الكردي على الأشراف]

وفيه، في يوم الخميس، ثامن عشرينه، استقر السيد الشريف علاء الدين الكردي القصيري ناظراً على الأشراف، بعد عزل نقيب الأشراف عنها، وخلع عليهما معاً، هذا بالنظارة، والآخر بالنقابة، مستمراً على عادته دفعاً لوهْم من يتوهّم صرفه.

[إمرة الحاج بالمحمل]

وفيه - أعني هذا اليوم أيضاً - استقر في إمرة الحاج بالمحمل يشبُك الجمالي المحتسب، الذي كان أميراً على الأول في الخالية، وكان ذلك بتحرّكٍ منه لذلك، لأجل قضية اتفقت لزوجته في الحج، وهي أنها لما وقفت بعرفات حاضت بعد الوقوف قبل طواف الإفاضة، فعادت إلى القاهرة بغير طواف ولا شعور لها ببقاء إحرامها، فاستفتى بعد عَوده، فأُفتي بأنها باقية على إحرامها حتى تأتي بالطواف، فتكلّم في إمرة الحاج ليعود بها إلى مكة المشرّفة.

[إمرة الركب الأول]

وفيه أيضاً استقر آقبردي الأشرفي أحد العشرات في إمرة الركب الأول. وآقبردي هنا سافر بعد ذلك أميراً على الأول غير ما مرة على تأمّره في ذلك في مجاله. وستأتي /٢٤٨أ/ ترجمته أيضاً إن شاء اللّه تعالى.

[شهر ربيع الآخر]

وفيها استهلّ ربيع الآخر بالأحد، وهُنّيء به السلطان من القضاة وغيرهم ممن له عادة بذلك.

[الأمر بتجهيز مركوب خاص لقرقماس نائب مَلَطية]

وفيه - أعني هذا الشهر، في هذا اليوم - خرج أمر السلطان بتجهيز مركوب خاص بالسرج الذهب والكنبوش الزركش، مع خلعة سنية لقرقماس نائب مَلَطية، وأن يُحمل إليه خمسة آلاف دينار يستعين بها على مقاومة من قصده من جماعة شاه سوار.(١)

---

(١) خبر تجهيز المركوب في: إنباء الهصر ١٤٥، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٠، ٤٠١.

(ولاية اليحياوي نيابة حلب)[١]

وفيه، في يوم الخميس، خامسه، خرج الأمر بنقل قانصوه اليحياوي (نائب طرابلس)[٢] منها إلى نيابة حلب، عِوضاً عن إينال الأشقر، وكتب لإينال الأشقر بحضوره إلى القاهرة من جملة مقدّمين[٣] الألوف بها، وأنعم على قانصوه بثمانية آلاف دينار ليعمل بها مصالحه[٤].

[تعيين لاجين الظاهري في كشف الجسور]

وفيه، قُرّر في كشف الجسور بالبهنساوية بالوجه القِبلي لاجين الظاهري اللالا أحد مقدَّمين[٥] الألوف.

[تعيين يشبُك جن في تجريدة لإزاحة العربان]

وقُرّر أيضاً في كشف الجسور بالبحيرة يشبُك جن أحد المقدَّمين أيضاً، وأمر يشبُك بأن يتوجّه سريعاً في تجريدة عُيّنت معه لإزاحة العربان العُصاة عن تلك البلاد وخرج.

[نيابة يشبُك البُجاسي بطرابلس]

وفيه أيضاً خرج الأمر ليشبُك البُجاسي نائب حماة باستقراره في نيابة طرابلس، عِوضاً عن قانصوه اليحياوي، المتقدّم خبر استقراره في نيابة حلب[٦].

[نيابة بلاط اليشبُكي بحماة]

وفيه أيضاً استقر في نيابة حماة بلاط اليشبُكي دوادار الحاج إينال كان أحد مقدَّمين[٧] الألوف بدمشق حينئذٍ، نقلاً إليها من التقدمة، عِوضاً عن يشبُك البُجاسي بمالٍ بذله في ذلك[٨].

---

(١) العنوان من الهامش.
(٢) ما بين القوسين من الهامش.
(٣) الصواب: «مقدَّمي».
(٤) خبر ولاية اليحياوي في: نيل الأمل ٦/ ٤٠١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.
(٥) الصواب: «أحد مقدّمي».
(٦) خبر نيابة يشبك في: إنباء الهصر ١٤٦، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠، وتاريخ طرابلس ٥٣٢ رقم ١٢٩.
(٧) الصواب: «أحد مقدّمي».
(٨) خبر نيابة بلاط في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.

[تعيين نائب مَلَطية أتابكاً لحلب]

وفيه أيضاً استقر تغري بردي بن يونس نائب مَلَطْية كان في أتابكية حلب، عِوضاً عن تمراز، بحكم نقله إلى التقدمة ألف التي شُغرت بدمشق عن بلاط المستقر في نيابة حماة(١).

[حجوبية الحجّاب بدمشق]

وفيه أيضاً استقر في حجوبية الحجّاب بدمشق محمد بن مبارك، عِوَضاً عن إبراهيم بن بيغوت، بحكم وفاته على ما تقدّم في أول وفيات الخالية(٢).

[أخْذ أمير التركمان ابن رمضان قلعة سيس]

وفيه، في يوم الأحد، خامس عشره، وصل الخبر من حلب من الأتابك أُزبك على يد قاصده بمكاتبة، يذكر فيها بأن ابن(٣) رمضان أمير التركمان الرمضانية أخذ قلعة سيس من أعوان شاه سوار، فسُرّ السلطان بهذا الخبر، وجهّز لابن رمضان خلعة وشكره على ذلك(٤).

[طلب جانبك من ططخ تحوُّل النجم القرمي من المدرسة القانبائية]

وفيه، في الأربعاء، ثامن عشره، بعث جانِبك من طَطَخ أميراخور كبير إلى **شيخنا النجم القَرْمي** قاضي العسكر وشيخ المدرسة القانِبَائية بسُويقة ابن(٥) عبد المنعم يأمره بالتحوّل من سكنه بالمدرسة المذكورة، وأعاد عليه ما كان قد تحدّث فيه أولاً، ثم بَطَل فأعاده في هذه الأيام، حتى كلّمه جماعة من الأعيان في ذلك، فسكت.

[قطْع الخبز والطعام عن الصوفية بالخانقاة الشيخونية]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ قُطع الخبز والطعام المرتّب للصوفية بالخانقاة الشيخونية، واحتجّوا بوجود الغلاء، وأنه لم يكن في الوقف ما يُصرف على ذلك،

---

(١) خبر نائب ملطية في: إنباء الهصر ١٤٦، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.
(٢) خبر الحجوبية في: إنباء الهصر ١٤٦، وتاريخ البُصروي ٤٣، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٢، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠، ٤١.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) خبر قلعة سيس في: إنباء الهصر ١٤٦، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.
(٥) في الأصل: «بن».

وكثُر القال والقيل من الصوفية، وما أفاد كلامهم شيئاً، ودام المرتّب مقطوعاً إلى أول السنة الآتية على ما سنذكره فيها، وكيف أعيد في أولها.

[شهر جماد الأولى]

وفيها استهلّ جماد الأولى بالإثنين بالرؤية، وطلع القضاة ومن له عادة بالطلوع للتهنئة، وهنّأوا[١] السلطان.

[سفر الشريف القصيري إلى البلاد الشامية]

وفيه ـ أعني هذا الشهر في هذا اليوم ـ خرج السيد الشريف علاء الدين القصيري الكردي ناظر الأشرف وناظر خانقاة سرياقوس ـ ووهِم من قال: سعيد السعداء ـ مسافراً إلى جهة البلاد الشامية لبعض مَهمّات تتعلّق بالسلطان ندبه إليها.

(إفراج سوار عن الأتابك قُلَقْسيز)[٢]

وفيه، في يوم الأحد، سابعه، وصل (الأمير)[٣] قَراجا السيفي جانِبَك، نائب جدّة، أحد العشرات، من حلب إلى القاهرة، وأخبر بأن الأتابك جانِبَك قُلَقْسيز أفرج شاه سوار عنه، وبعث به معزَّزاً مكرّماً /٢٤٨ب/ إلى حلب، وصحبته قانِبَاي الخاصّكي قد أُفرج عنه أيضاً، وأراد بإفراجه عن الأتابك جانِبَك المذكور ليكون سفيراً له بينه وبين السلطان في الصلح والرضا[٤] عنه، من غير أن يخبر بالكيفية التي عليها يكون الصلح[٥].

(ترجمة قراجا نائب جُدّة)[٦]

٥٥٢ ـ **وقراجا**[٧] المذكور هو موجود الآن على الإمرة العشرة التي كانت بيده، ويُعرف الآن هو أيضاً بنائب جُدّة لكونه وُلّيها.

وهو ـ أعني قراجا هذا ـ من مماليك جانِبَك نائب جُدّة، وكان من المختصّين به والمقرَّبين لديه، ومن أرباب الوظائف عنده، ونزّله في ديوان الجند السلطاني في أيامه، ثم دام على جنديّته إلى أن قُتل أستاذه على ما مرّ بيانه، ثم

---

(١) في الأصل: «فهنوا».
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) من الهامش.
(٤) في الأصل: «الرضى».
(٥) خبر إفراج سوار في: إنباء الهصر ١٥١، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.
(٦) العنوان من الهامش.
(٧) هو قراجا جانبك الجداوي. ذكره السخاوي في الضوء اللامع ٦/ ٢١٥ رقم ٧١٦ باختصار، وبيّض لوفاته.

صُيّر خاصكيّاً بعد ذلك فيما أظنّ، وأمّره الأشرف قايتباي عشرة، وجعله شادّاً على بندر جُدّة لكونه لديه خبرة، فباشر ذلك، وتكرّرت ولايته لذلك وغير ما مرة، وصودر في أثناء ذلك، وأُخذ منه جملة من المال، وما حُمدت مباشرته بجُدّة فصُرف عنها، وهو باقٍ على إمرته الآن.

إنسان حسن السمت والملتقى، تعلوه سُمرة، يُظهر العفّة والتديّن والسياسة والخبرة بالأمور، وهو بخلاف ذلك، وآل إليه النظر على أوقاف أستاذه بعد موت جانَم الجُدّاوي[1] نائب حماة، وفعل قراجا في هذا الوقف وفي التكلّم عليه أفعالاً عجيبة يطول الشرح في ذكرها.

وهو من أبناء الخمسين فما فوقها.

[نزول السلطان إلى بركة الجب]

وفيه، في ليلة الأربعاء، عاشره، نزل السلطان للركابة ببركة الجبّ، ثم عاد من يومه ذلك، وكان ذلك قبل أن يلبس الصوف[2].

[لبْس السلطان الصوف]

وفيه، في يوم الجمعة، ثاني عشره، ووافق حادي عشر هاتور من شهور القِبط، لبس السلطان الصوف في وقت صلاة الجمعة، وألبس الأمراء على العادة.

[إرتفاع أسعار الغلال]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ ارتفع سعر الغلال جدّاً في هذا اليوم عن الذي كان قبل ذلك من السعر، فبيع الإردبّ القمح بألف ومائتي درهم، وهي أربعة أشرفية ذهباً، وكان سعر الشعير والفول نحو السبعمائة درهم، وأبيع الحِمل التبن بثلاثمائة درهم. وكان الغلاء في الكثير من الأشياء والتي كانت موجودة، ثم أشيع بأن سبب هذا الغلاء هو توجّه يشبُك الدوادار إلى بلاد الصعيد، وتحكير الغلال بها، وإمساك ذلك عن الناس[3].

---

(١) مات (جانم الجُداوي) في سنة ٨٨٨هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٦٥ رقم ٢٥٩، ووجيز الكلام ٣/ ٩٤٧ رقم ٢١٣٣، والذيل التام ٢/ ٣٧١، ونيل الأمل ٧/ ٣٤٠ رقم ٣٢٣٢، ومفاكهة الخلان ١/ ٦٠، ٦١، وبدائع الزهور ٣/ ٢٠٠.

(٢) خبر نزول السلطان في: إنباء الهصر ١٥١، ١٥٢، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.

(٣) خبر ارتفاع الأسعار في: إنباء الهصر ١٥٢، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.

[شهر جمادى الآخرة]

وفيها استهلّ جمادى الآخرة بالأربعاء، وهُنّئ به السلطان.

[تنزُّه السلطان بخليج الزعرفان]

وفيه، في يوم السبت، ثامن عشره، نزل السلطان إلى جهة خليج الزعفران للتنزّه به، وكان تقدّم أمره بنصب الخيام[١] به، فنزل بالخيام وأقام هناك ثلاثة أيام في أكل وشرب وتنزُّه.

ولما كان يوم الإثنين العشرين من الشهر عاد إلى القلعة[٢].

[عزل إينال الأشقر من نيابة حلب]

وفيه، في يوم الثلاثاء، حادي عشرينه قدم إينال الأشقر إلى القاهرة من حلب معزولاً عن نيابتها، وطلع إلى السلطان، ثم نزل إلى دار أُعِدّت له، وهي دار نانَق[٣].

[نزول السلطان من القلعة]

وفيه، في يوم الأحد، سادس عشرينه، نزل السلطان من القلعة، فسيّر وعاد إليها.

[مسير السلطان إلى جهة الخانقاة السرياقوسية]

وفيه، في يوم الإثنين، سابع عشرينه، نزل السلطان أيضاً وسار إلى جهة الخانقاة السرياقوسية، فسيّر ثم عاد من يومه[٤].

[نظارة البيمارستان المنصوري والأوقاف]

وفيه، في يوم الثلاثاء، ثامن عشرينه، استقر القاضي أبو الفتح أحد كُتّاب المماليك في نظر البيمارستان المنصوري ونظر الأوقاف، عِوضاً عن الشرف عبد الباسط بن البَقَري[٥] بعد عزله عنهما[٦].

---

(١) في الأصل: «الخام».

(٢) خبر تنزّه السلطان في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٥، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.

(٣) خبر عزل إينال في: إنباء الهصر ١٥٧، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٥، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.

(٤) خبر مسير السلطان في: إنباء الهصر ١٥٧، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٦.

(٥) مات (عبد الباسط بن البقري) في سنة ٨٩٣هـ. (الضوء اللامع ٤/ ٣١، ٣٢ رقم ٩٧).

(٦) خبر نظارة البيمارستان في: إنباء الهصر ١٥٧، ١٥٨، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.

[شهر رجب]

وفيها استُهلّ رجب بالخميس بالرؤية، والغلاء في تزايد، وارتفعت الأسعار فيه عمّا قدّمناه في كل شيء ذكرناه وغيره أيضاً، وطال هذا الغلاء بهذه البلاد وغيرها. ولله الأمر[١].

(ولاية لاجين إمرة مجلس)[٢]

وفيه، في يوم الخميس، ثامنه، استقر في إمرة مجلس /٢٤٩أ/ لاجين الظاهري اللالا أحد مقدَّمين[٣] الألوف، وكان قد أشيع بأنه تولّاها إينال الأشقر. ويقال إنها عُرضت على إينال المذكور فأبى إلّا الرأس نوبيّة الكبرى، لِما فيها من الحكم والظلم، ووُلّي لاجين هذه الوظيفة عن قرقماس الجَلَب، بحكم وفاته قتيلاً في كائنة شاه سوار على ما تقدّم ذلك في محلّه آنفاً. وكانت هذه الوظيفة شاغرة هذه المدّة[٤].

[عيادة السلطان لإينال الأشقر]

وفيه، في يوم السبت، عاشره، نزل السلطان لدار إينال الأشقر يعوده من مرض أصابه بعد حضوره من حلب، ولم يزل به هذا المرض وهو ينصل، ثم يعاوده إلى أن كان موته به بعد ذلك بمدّة، على ما سيأتي في سنة وفاته، وهي سنة ست وسبعين[٥].

(قدوم قُلَقسيز إلى القاهرة)[٦]

وفيه، في يوم الإثنين، تاسع عشره، قدم الأمير الكبير الأتابك جانِبَك قُلَقسيز إلى القاهرة، وصعِد إلى القلعة من يومه هذا، وحين قرُب من السلطان قام إليه واعتنقه وترحّب به وأنس إليه، ثم أحضرت كامليّة هائلة تليق به، فألبسها وقُيّد له مركوب خاص من خيول السلطان ومراكيبه بالسرج الذهب والكنبوش الزركش، فأركب من عند باب البحرة من الحوش السلطاني، وكان ذلك من نوادره، ثم نزل

---

(١) إنباء الهصر ١٥٩، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.
(٢) العنوان من الهامش.
(٣) الصواب: «أحد مقدَّمي».
(٤) خبر ولاية لاجين في: إنباء الهصر ١٥٩، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.
(٥) خبر عيادة السلطان في: إنباء الهصر ١٥٩، ١٦٠، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٧.
(٦) العنوان من الهامش.

إلى داره في موكب حافل، وهرع الناس لداره للسلام عليه، وكان لنزوله يوماً مشهوداً. ثم أخذ الناس في القال والقيل، وكثُر كلامهم في شأنه، وماذا يولّى من الوظائف، وقد كان الأتابك، ثم كان له ما سنذكره[١].

[طلب كتاب وقف المدرسة القانبائية]

وفيه، في يوم الثلاثاء، عشرينه، بعث جانِبك الأميراخور الكبير إلى **شيخنا الشيخ نجم الدين القَرْمي** فطلبه ومعه كتاب وقف المدرسة القانبائية، ليحرّر منه قضية سكناه بالمكان بالمدرسة المذكورة، ووقع قال وقيل حتى ركب **شيخنا الكافِيَجي**، رحمه اللَّه، إلى جانِبَك ونهاه عن مثل هذا الأمر، وخوّفه عاقبة تشويشه على النجم المذكور، وآل الأمر إلى سكوته عنه.

(ولاية قُلَقسيز إمرة السلاح)[٢]

وفيه، في يوم الخميس، ثاني عشرينه، استقر في إمرة سلاح الأتابك جانِبَك قُلَقسيز، وكانت شاغرة نحو السنة وسبعة شهور من يوم قتل بُرْدُبك هجين في نوبة شاه سوار، فاستقر جانِبَك هذا فيها عِوضاً عنه، وقرّر في الطاعة أيضاً[٣].

[ولاية إينال الأشقر رأس نَوبة النُوَب]

وفيه، أعني هذا اليوم أيضاً، استقر إينال الأشقر في رأس نَوبة النُوَب عِوضاً عن سودون القصرُوي، وهو أيضاً وُلّيها عن سُودُون هذا بحكم شغورها بعد موته في نوبة شاه سوار، وقُرّر في تقدمته جانِبَك الدوادار، وكانت مضافة إلى الذخيرة.

(المشاورة في إحضار الأتابك أُزبَك من شاه سوار)[٤]

وفيه، في يوم الثلاثاء، كانت المشاورة بين السلطان وأمرائه بعد أن بعث بطلبهم إليه في أمر شاه سوار، ومجيء من بقي من العساكر بحلب من الأمراء كالأتابك أُزبَك وغيره، ومجيء قاصد شاه سوار الذي كان قدم صحبة الأتابك جانِبَك إلى حلب أو عقيبه بعد إطلاقه، وطالت المشاورة في ذلك، وآل الأمر إلى

---

(١) خبر قدوم قلقسيز في: إنباء الهصر ١٥٩، وتاريخ البُصروي ٤٣، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٧، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.

(٢) العنوان من الهامش.

(٣) ولاية قلقسيز في المصادر السابقة.

(٤) العنوان من الهامش.

كتابة مرسوم بحضور الأتابك أُزْبَك من حلب هو ومن معه من الأمراء، وإحضار قاصد شاه سوار معهم.

واتفق من الغرائب أن الأتابك خرج من حلب إلى جهة مصر قبل ورود الأمر عليه بذلك ووصوله إليه(١).

[الإشاعة بالصفح عن شاه سوار]

وفيه كُتب مرسوم لنواب البلاد الشامية بأن التجريدة ستخرج بعد شهر رمضان إلى جهة حلب لأجل شاه سوار هذا، بعد أن أشيع بالقاهرة بأنه سيقع الصفح، فتعجّب الناس من هذه الإشاعة المناقضة لهذا الحال، وتحيّروا في هل الأمر، راجع إلى الصلح أم إلى القتال؟(٢).

(ترجمة جقمق نائب دمياط)(٣)

وفيه - أعني هذا اليوم - استقر في نيابة دمياط جقمق الظاهري(٤).

٥٥٣ - **وجقمق** هذا /٢٤٩ب/ موجود إلى يومنا هذا الذي نحن به في عصرنا الآن، فلْنُترجمه:

أصله من تركمان البلاد الحلبية.

ويقال إنه كان مكارياً بحلب بعد قدومه إليها من بلاده، ثم قدم بعد ذلك القاهرة، وصار تبعاً عند الصارمي إبراهيم خازندار المقام الناصري محمد بن الظاهر جقمق، وآل به الأمر أن نزل في ديوان الجُند السلطاني في دولة الظاهر المذكور بواسطة إبراهيم المذكور، وذلك لدعابة وبجاحة وتمسخُر كان يُبديه له، ودام على ذلك مدّة إلى سلطنة الأشرف قايتباي، فسعى في نيابة دمياط، يقال بمالٍ بذله في ذلك. وكان قبل ذلك قد صُيّر خاصكيّاً على إقطاع جيّد، فوُلّي دمياط في هذا اليوم وباشرها، وحصل له منها المال والمنقوع على ما قيل، ثم صُرف عنها، فسعى في نيابة القدس ظنّاً منه أنها فيما قصده فوق دمياط، فوُلّيها بعد هذا التاريخ وتوجّه إليها، فلم ينتُج له بها أمر، وصُرف عنها وعاد إلى القاهرة، فرتّب له

(١) خبر المشاورة في: إنباء الهصر ١٦٠، وتاريخ البُصروي ٤٣، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٨، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.
(٢) خبر الإشاعة في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٨.
(٣) العنوان من الهامش.
(٤) انظر عن (جقمق الظاهري) في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٨.

السلطان عشرة آلاف درهم في الشهر يأخذها على أقساط[١]، ولم يُقطِعه شيئاً من الأقاطيع، فأكل هذه الجامكية مدّة وهو في مقام الأمراء العشرات، بل فوق الكثير منهم في حَشَمه وخدمه وشؤونه[٢] وثروته. واتصل بالسلطان، بل وبكثير من أكابر الأمراء. ولم يزل السلطان ينبسط إليه، ويُظهر هو له التمسخُر والبجاحة ويُضحكه دائماً في الملأ[٣] العام من الأمراء وغيرهم بدُعابته، ويعجب السلطان وغيره ما يُبديه من ذلك التمسخر والدُعابة. ودام على ذلك إلى أواخر سنة تسع وثمانين. فلما عرض السلطان الجيش لأجل ما يقال إنه يسافر أو نحو ذلك، فقطع من جامكية جقمق هذا أربعة آلاف وأبقى معه ستة، وقال له: امشِ على نحو ما يكفيك من هذه الستة آلاف، فحصل عنده بذلك تشويش بالغ، وهو باقٍ على هذا، بل وعين السلطان ناظرة إلى قطع الكل من جامكيّته **فيما أُخبرتُ**.

وجقمق هذا إنسان حسن، خفيف الروح، كريم النفس، يحب أهل العلم ويعظّمهم جدّاً، وله ثروة وبعض أملاك، وعنده حسن معاشرة وحلاوة مذاكرة.

وهو ممن جاوز الستين[٤] سنة. سامحنا اللّه تعالى وإيّاه.

[شهر شعبان]

وفيها استهلّ شعبان بالسبت، وطلع القضاة للسلطان فهنّأوه[٥] بالشهر في هذا اليوم من هذا الشهر.

[إنتهاء عمارة السبيل بالقشّاشين]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ كان نهاية عمارة السبيل الذي أنشأه السلطان بخُط القَشاشين[٦] من تحت الربع، ولعلّه أول عمايره التي من نوع البِرّ والمعروف، وجاء سبيلاً هائلاً حسناً، لعلّه ما وُضع قبله مثله، وبُني عليه المكتب المعظّم للسبيل، وحصل به النفع في ذلك الخُط[٧].

[عودة يشبُك الدوادار من الصعيد]

وفيه، في يوم الإثنين، رابع عشرينه، وصل يشبك الدوادار من بلاد الصعيد

---

(١) في الأصل: «البساط».
(٢) في الأصل: «شونه».
(٣) في الأصل: «الملاء».
(٤) في الأصل: «جاوز الستون».
(٥) في الأصل: «فهنوه».
(٦) في الأصل: «العشاشين».
(٧) خبر عمارة السبيل في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٩، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

بعد أن غاب بها نحواً من سبعة[١] شهور، وبات بها وجالها شرقاً وغرباً، بُعداً وقُرباً، وفعل بها أفعالاً عجيبة، وأقام بها متنقّلاً من مكان لمكان. وكان من جملة أفعاله ما يُشكر عليه ومنها ما يُذمّ عليه. فمن الذي يُشكر عليه قمع الكثير من المفسدين من العربان وغيرهم وقطع جاذورتهم وعدم محاباته لأحدٍ في ذلك، ومنهم محمود شيخ بني عدي بأعمال منفلوط، فإنه لا زالَ به حتى أخذه، لكنه فعل فعلاً عجيباً، وهو أنه جعله في سيخ وشواه حيّاً على النار، وأقام على منفلوط نازلاً بها بباب المحروق بها على كوم أمر بتمهيده بالجراريف حتى توطّأ له، وكان في أيام النيل، فدام بها / ٢٥٠أ/ مدّة وأباد الكثير من المفسدين، وخَوزَق جماعة حتى وقع رعبه في قلوب الكثير من أهل تلك النواحي، وقعدت البلاد وقَلّ الفساد، وإن كان ذلك بضروب من الأفعال غير[٢] الجائزة شرعاً.

ومن أفعاله التي يُذمّ عليها ظلمه الكبير وجوره وعسفه على كثير ممن لا ذنب له ولا جُرّة في شيء، وأخذ الكثير من الأموال من غير وجهها، بما يطول الشرح في ذكره.

ولما تمثَّل يشبُك هذا بين يدي السلطان خلع عليه خلعة هائلة، ونزل إلى داره في موكب حافل. ثم بعد أيام بعث إلى السلطان بتقدمة هائلة ما بين خيول (وجِمال)[٣] ورقيق، وأعسال وسكاكر وغلال، ومن الذهب النقد العين **على ما أخبرني به سيباي العلائي**[٤] مائة ألف دينار وثلاثة عشر ألف دينار، ومن الشعير عشرين ألف إردبّ، كل إردبّ بدينارين. وبعث إليه بمخازيم ببواقي بلاد تُحرَّر بنحو الخمسين ألف دينار ونحوها، فكان مجموع ذلك بالبواقي نحو المائتي ألف دينار، وهذا من نوادر الغرائب، وغرائب النوادر التي لم يُسمع بمثلها[٥]. **فلا حَول ولا قوّة إلّا باللَّه، إنّا للَّه، كيف يكون الجواب عن هذا المال في غدٍ بين يدي ذي الجلال. نسأل اللَّه تعالى العفو والعافية، وأن ينفعنا بالكَفاف وبيسيره علينا، ولا يجعل لنا اعتناء بما فوقه إنه وليّ ذلك والقادر عليه.**

(١) في الأصل: «سبع».
(٢) في الأصل: «الغير».
(٣) من الهامش.
(٤) قتل (سيباي العلائي) في سنة ٨٨٥هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٢٨٨ رقم ١٠٩٨، ووجيز الكلام ٣/ ٩١٥ رقم ٢٠٧٦، والذيل التام ٢/ ٣٣٩، ونيل الأمل ٧/ ٢٦٢ رقم ٣١٤١، وبدائع الزهور ٣/ ١٦٩.
(٥) خبر عودة يشبك في: إنباء الهصر ١٦١، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٩، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

[شهر رمضان]

وفيها استهلّ شهر رمضان بالأحد وهُنّئ به السلطان.

[النداء على بيع القمح]

ونودي في هذا الشهر، في هذا اليوم، على القمح بألف درهم الإردبّ، وأن لا يباع بفوق ذلك، ومن باع بالزيادة فلا يسأل ما يجري عليه، وهدّد من خالف هذه المناداة ومن باع بأكثر من ذلك. ثم أمر السلطان بفتح هديّتين من شُوَنه وبيع منها القمح بهذا الشهر في هذا اليوم، وحصل بهذا مشْي علامة الناس وبعض رِفق ومشْي حال، وأبيع الخبز بستة نُقرة الرطل بعد أن كان بتسعة. وكان الإردبّ الشعير قد أبيع بتسعمائة الإردبّ فأبيع في هذه الأيام بأقلّ من ستمائة، ولله الحمد على ذلك[١].

(المناداة بطلوع من له شيء عند السلطان ليردّه عليه)[٢]

وفيه أيضاً - أعني هذا اليوم - نودي من قِبَل السلطان بأن من أُخذ منه شيء من المبلغ من أولاد الناس في مقابلة بعْث البديل إلى التجريدة، بل وغير أولاد الناس، فلْيطلع إلى القلعة ليردّ السلطان ما كان قد أخذه منهم إليهم، وأن طلوعهم يكون إليه في يوم الأحد ثامن الشهر هذا. ولما سمع الناس هذه المناداة تعجّبوا من ذلك، وكون هذا مالٌ كبير له جُرم عظيم، وقد فرغ من أعطاه عمّا أعطاه، وما ثَمَّ محرّك للردّ ولا مندوحة ظاهرة، فكيف سمح به السلطان؟

وخفي سبب ذلك عن كثير من الناس، واختلفت أقاويلهم في ذلك، فمن قائل: رأى السلطان شيئاً ما في ذلك. ومنهم من قال: خاف من الدعاء. ومنهم من قال: إنه ردّه بغير سبب، كما أخذه بغير سبب. ولم يُعلم إلى يومنا هذا ما السبب في ذلك. والظاهر أنه رأى شيئاً ما في مثل ذلك. بل ويذكر أنه ذكره السلطان لبعض الناس. والله أعلم[٣].

(وصول الأتابك أُزبَك بمن معه من حلب)[٤]

وفيه، في يوم الخميس، خامسه، وصل الأتابك أُزبَك من حلب بمن معه

---

(١) خبر بيع القمح في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٩، ٤١٠، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

(٢) العنوان من الهامش.

(٣) خبر المناداة بالطلوع في: إنباء الهصر ١٦٢، ونيل الأمل ٦/ ٤١٠، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

(٤) العنوان من الهامش.

ممن بقي من الأمراء، وهم: تمر الحاجب، وقَراجا الطويل الأشرفي، وأزدمر الطويل الأشرفي أيضاً، وبعض عشرات وأجناد، وهم في غاية العياء والتعب والعلّة، وقدم صحبتهم شاه بُضاغ أخو سوار المعزول قبل ذلك عن نيابة الأَبُلُسْتَين، بحكم استيلاء سوار عليها. واسمه أنه مولى. /٢٥٠ب/ وطلع الجميع إلى القلعة وقبّلوا الأرض بين أيادي السلطان، وتحرّك من على دكّته لمجيء الأتابك أُزبك، وقام له بنصفه الأعلى، وكذا فعل معه حين خلع عليه، وخلع أيضاً على بقية الأمراء والخيل فواقي بوجهين. ونزل الأتابك والأمراء معه إلى داره، وخلع على كل من الأمراء فوقاني بطرز زركش بحسب مقامه. وأمّا شاه بُضاغ فخلع عليه كاملية بفرو سمّور، ونزلوا بعد أن عُرضت الأسرى ممن قبض عليهم من أقارب شاه سوار وجماعته على السلطان، وكان فيهم أخوه يحيى المعروف بكاوُر، فأمر السلطان بسجنه وإيّاهم بالبرج من قلعة الجبل[١].

[وصول قاصد ابن قرمان بمكاتبة]

وفيه، في يوم السبت، سابعه، قدم إلى القاهرة قاصد ابن[٢] قرمان أحمد صاحب لارندة وقونية وما والاهما من ملك الروم الأدنى بمكاتبة وهو يشكو[٣] فيها من السلطان محمد بن عثمان ملك الروم[٤].

[ردّ السلطان على أولاد الناس بعض ما أخذه منهم]

وفيه، في يوم الأحد، ثامنه، طلع أولاد الناس وغيرهم ممن كان أخذ السلطان منهم المال، ثم نادى بأنه يردّه إليهم، وحين اجتمعوا بالقلعة جلس السلطان على دكّة من الحوش، وأخذ في ردّه عليهم ما كان قد أخذه منهم، فردّ إلى البعض جميع ما كان أخذه، وإلى البعض نصفه، وإلى آخرين بأقلّ من النصف، ولم يردّ على ذوي الأقاطيع شيئاً إلّا بعض ما ندر[٥].

[تعيين ابن الكُوَيز في نظارة الخاص]

وفيه، في يوم الخميس، ثاني عشره، استقر في نظارة الخاص زين الدين

---

(١) خبر وصول الأتابك في: إنباء الهصر ١٦٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، وتاريخ البصروي ٤٣، ٤٤، ونيل الأمل ٦/ ٤١١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٤.

(٢) في الأصل: «بن». (٣) في الأصل: «يشكوا».

(٤) خبر وصول القاصد في: إنباء الهصر ١٦٢، ١٦٣، ونيل الأمل ٦/ ٤١١.

(٥) خبر ودّ السلطان في: نيل الأمل ٦/ ٤١١.

عبد الرحمٰن بن الكُوَيْز بعد صرف التاج عبد اللَّه بن المقسي بعد اختفائه، وهذه الثانية من ولاية ابن[1] الكُوَيز لنَظارة الخاص من يوم حضوره من بلاد الروم، وسُرّ الكثير من الناس بولاية الزين هذا وصرْف ابن[2] المقسي لسوء مباشرته ولظلمه الذي آل به إلى ما تعرفه أو ستعرفه إن شاء اللَّه تعالى[3].

[نيابة ابن فُطَيس بالقدس]

وفيه استقر يوسف الجمالي الغوري، المعروف بابن فُطَيس في نيابة القدس، عِوَضاً عن دَمِرداش العثماني، بحكم نقله إلى نيابة سيس قبل ذلك[4].

وكان يوسف هذا قد ولي قبل ذلك أستادّارية الأغوار بدمشق. وهو في الأصل من أتباع جانم نائب الشام.

[طلوع قاصد شاه سوار إلى السلطان بالقلعة]

وفيه، في يوم الإثنين، ثالث عشرينه، طلع قاصد شاه سوار الذي حضر قبل ذلك إلى القلعة واجتمع بالسلطان، وكان قد أحضر معه بعض هدية، فلم يأذن السلطان له بأن يطلع بها إليه، وكانت بعض جمال بخاتي وبعض مماليك وجواري. ولما تمثّل هذا القاصد بين يدي السلطان أوصل مكاتبة مرسِله إليه، ففُضّت وقُرئت، فكانت تتضمّن طلب الصلح على شروط ذكرها شاه سوار، منها أن يُعطى إمرة التركمان، وتقدمة ألف بحلب، وأنه إذا فعل معه ذلك سلّم عينتاب. ثم طال المجلس بين القاصد والسلطان. وكان هذا القاصد ممن عنده حركة وتفُوّه ومعرفة بالكلام. وكثُر الكلام في هذا المجلس، ولم يظهر لأحدٍ ممن حضره لعلّ الأمر انفصل في هذا المجلس على الصلح أم غيره. لكنه لما نزل القاصد بغير خلعة، بل وعاد لمرسله بلا خلعة ظهر أنه لا صلح[5].

[انتقال الشمس إلى برج الحَمَل]

وفيه، في يوم الأربعاء، خامس عشرينه، نُقلت الشمس إلى برج الحَمَل في الساعة الرابعة من الليل، ووافق ذلك سادس عشر برمهات من شهور القبط. وكان هذا أول فصل الربيع.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «بن».
(٣) خبر ابن الكويز في: إنباء الهصر ١٦٣، ونيل الأمل ٦/ ٤١١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.
(٤) خبر نيابة القدس في: نيل الأمل ٦/ ٤١١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، والأنس الجليل ٢/ ٤١٣ وفيه «يوسف الجمالي المشهور بابن أقطيش».
(٥) خير طلوع القاصد في: إنباء الهصر ١٦٣، ١٦٤، ونيل الأمل ٦/ ٤١٢، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

[شهر شوّال]

وفيها استهلّ شوّال بالثلاثاء، وكان العيد، وخُلعت فيه الخُلَع على العادة في ذلك، وكانت شيئاً كثيراً لغرر ناظر الخاص بها، لكونه أول ما ولي وجاءه هذا الحال.

(ولاية الزين ابن الكُوَيز معلّميّة المعلّمين)[(١)]

وفيه، في يوم الخميس، سابع عشره، استقر في وظيفة معلّمية المعلّمين ـ أعني كبير المهندسين ـ بدر الدين محمد بن الكُوَيز الذي ولي نظارة الخاص بعد ذلك، (وستأتي)[(٢)] / ٢٥١أ/ ترجمته في محلّها إن شاء اللّه تعالى[(٣)].

[خروج المحمل من القاهرة]

وفيه، في يوم السبت، تاسع عشره، كان خروج المحمل والحاج من القاهرة، وأميرهم يشبُك الجمالي الماضي ذكره، وأمير الأول آقبردي الأشرفي، وتتابع خروج من بقي من الحجّاج بعد ذلك، ثم استقلّوا بالرحيل من البِركة، فالأول في يوم الإثنين حادي عشرينه، والمحمل في يوم الثلاثاء ثاني عشرينه. وخرج صحبتهم الشيخ الإمام العلّامة كمال الدين ابن[(٤)] إمام الكاملية وهو موعوك، وأشير عليه بعدم السفر، فأبى إلّا ذلك، كأنه أراد أنه إن مات يكون ممن مات على الحج، وكان كذلك، فإنه مات بثغر حامد في خامس عشري شوال هذا كما سيأتي في ترجمته وفي تراجم هذه السنة إن شاء اللّه تعالى.

وكان قد قدم من المغرب في هذه السنة صاحبنا الشيخ العالم، العامل، الفاضل، الكامل أبو عبد اللّه محمد بن (   )[(٥)] المغربي، التِلِمْساني، المالكي، المعروف بابن القصّار، خطيب جامع البيطار بمدينة واهران، وأحد أجِلّاء أصحاب الولي الملك سيدي إبراهيم التازي الماضي ذكره، بل وذِكر ابن[(٦)] القصّار هذا أيضاً فيما تقدّم. وكان قدومه برسم الحج، فخرج حاجّاً ثم جاور بمكة وبها مات في أثناء هذه السنة. وستأتي ترجمته إن شاء اللّه تعالى[(٧)].

---

(١) العنوان من الهامش.

(٢) ذُكرت فقط في أسفل الصفحة بنظام التعقيبة، ولم تُذكر في بداية الصفحة التالية.

(٣) خبر ابن الكويز في: إنباء الهصر ١٦٤، ونيل الأمل ٦/ ٤١٢، وبدائع الزهور ٣/ ٤٤.

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) بياض مقدار كلمتين.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) خبر المحمل في: إنباء الهصر ١٦٤، ونيل الأمل ٦/ ٤١٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤٤.

[قيام أهل الخانقاة الشيخونية على العلاّمة الكافِيَجي]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ تحزّب جماعة من أهل الخانقاة الشيخونية وقاموا على **شيخنا العلاّمة الكافِيَجي** لأجل قطع المرتّب بها، ودخلوا إلى إينال الأشقر وقد وُلّي رأس نَوبة النُوَب، وهو الناظر على الخانقاة المذكورة، فبعث إلى شيخنا بعمل مصالح أهل الخانقاه، فقال له في جواب ذلك إنه هو أيضاً الناظر، فلينظر في متحصّل الوقف ومصروفه، لعلّ يفيض ما يعاد به المرتّب فليفعل، وقامت هرجة كبيرة في ذلك، ورسّم على جابيها الذي يقال له محمد السعدي عدّة أيام، وعُمل الحساب، فما وُجد شيء ليُعاد به المرتّب، ودام الأمر على ذلك إلى أول الآتية.

[كائنة الجلال ابن سُوَيد]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ كائنة الجلال ابن[١] سُوَيد في قضية منعه شيئاً من أوقاف مدرستهم، ووُكّل به في المدرسة القانِبائية من أعوان إينال الأشقر، وآل الأمر إلى تغريمه الكثير من المبلغ ببيع أشياء له، والإستعادة على من شَرَى شيئاً من الوقف، والتخلية بينه وبين المبعدين[٢]. وقد أشرنا إلى بعضٍ من ذلك في ترجمة الجلال[٣] هذا على ما عرفت فيما مرّ.

[كائنة القاضي ابن بكور الشافعي]

وفيه ـ أعني هذا الشهر أيضاً ـ كائنة القاضي ( )[٤] ابن بكور الشافعي، أحد نواب الحكم الشافعية، ووكّل به بدار إينال الأشقر، وغرم فوق الأربعين ديناراً لقضيةٍ ما، ثم خلّص.

[زيادة شرور إينال الأشقر]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ زادت شرور إينال الأشقر، وصار الكثير من الناس لا يرتمي إلّا من داره، وعمل في الناس البطيط(!)، وشكا[٥] إليه شاهد فقطع كُمّه، وحرث على ثور من بقر أركبه إيّاه[٦].

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) الكلمة محيّرة في الأصل، ولعلّها: «البائع». وفي نيل الأمل ٦/ ٤١٣، ٤١٤ «والتخلية بينه وبين الجلال هذا».
(٣) انظر عن الجلال ابن سويد في: نيل الأمل، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.
(٤) بياض في الأصل مقدار كلمة.
(٥) في الأصل: «وشكى».
(٦) خبر زيادة الشرور في: نيل الأمل ٦/ ٤١٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(بداية عمارة تربة السلطان)[١]

وفيه أيضاً كان بداية عمارة السلطان لتربته بالصحراء، وأول ما بدأ به عمارة الحوض السبيل، ثم حفر الصهريج[٢].

[شهر ذي القعدة]

[ضرب السلطان الكُرَة]

وفيها استهلّ ذو[٣] القعدة بالأربعاء، وابتدأ[٤] فيه السلطان بضرب الكُرة ومعه الأمراء مقدَّمين[٥] الألوف على العادة[٦].

[قدوم مبشّري العقبة]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ قدم مبشّرو[٧] العَقبة بكتبها وأخبروا بالأمن والرخاء، وأخبروا بموت العلّامة الكمال إمام الكاملية وابن[٨] إمامها وكثُر أسف الناس عليه.

[شهر ذي الحجّة]

وفيها استهلّ ذو[٩] الحجّة بالجمعة، وطلع القضاة فهنّأوا[١٠] السلطان به.

وفيه في يوم السبت ثانيه انتهى ضرب السلطان للكرة، وكان آخر يوم من لُعبها.

(تعيين التقي الحصني في مشيخة الشافعي)[١١]

وفيه ـ أعني هذا اليوم ـ بعد فراغ السلطان من الكرة بعث إلى الشيخ العلّامة التقي الحصني يطلبه، فلما حضر عنده أجلّه وعظّمه وقام له، والتمس منه الدعاء، ثم قرّره في تدريس المدرسة الصلاحية المجاورة لقبّة الإمام /٢٥١ب/ الشافعي،

---

(١) العنوان من الهامش.

(٢) خبر عمارة التربة في: نيل الأمل ٦/ ٤١٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٣) في الأصل: «استهل ذي».

(٤) في الأصل: «وابتداء».

(٥) الصواب: «مقدّمي».

(٦) خبر ضرب الكرة في: إنباء الهصر ١٦٥، ونيل الأمل ٦/ ٤١٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

(٧) في الأصل: «مبشروا».

(٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «ذي».

(١٠) في الأصل: «فهنوا».

(١١) العنوان من الهامش.

رضي اللَّه عنه، وشافهه بذلك، وذلك عِوَضاً عن الكمال ابن[١] إمام الكاملية، بحكم وفاته على ما ذكرنا. وخلع على التقي المذكور خلعة معتادة لمثله، ونزل في مشهد حفل إلى المدرسة المذكورة[٢].

ثم أخذ إبراهيم بن الكَركي يشيع بأنه هو الذي أرشد السلطان إلى أن يُولّي التقي هذا لكونه شيخه، وهو كاذب فيما أشاع بلا نزاع.

[أُضحيات العيد]

وفيه كان العيد (بالسبت)[٣]، وكانت الضحايا موجودة[٤].

[مقياس النيل]

وفيه، في يوم الأربعاء، سابع عشرينه، ووافق سادس عشرين بؤونة[٥] قصد أبو[٦] الرذّاذ المقياس، وأخبر بأن القاعدة بلغت ستة أذرع وعشرين إصبعاً، فبشّر به، ثم أصبح من غده، وهو الخميس، فنودي عليه ـ أعني النيل ـ بزيادة خمسة أصابع.

[نزول السلطان إلى خليج الزعفران والمطرية]

وفيه، في يوم الجمعة، ركب السلطان ونزل إلى ناحية خليج الزعفران والمطرية، فسيَّر وعاد من يومه.

[تأخّر مبشّر الحاج]

وفيه ـ أعني هذا الشهر ـ لم يرد مبشّر الحاج على العادة، بل تأخّر حتى قيل إنه لا مبشّر في هذه السنة، ثم قدم إنسان يقال له قانصوه الجمالي من الخاصكية في السنة الآتية، وكان قد أخذه أخور في طريقه فتعوّق به.

وخرجت هذه السنة على ما قد عرفته من الفِتَن والشرور والأنكاد والغلاء، ولكن الحال يترجّح وللّه الحمد.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) خبر تعيين الحصني في: إنباء الهصر ١٦٥، ١٦٦، ونيل الأمل ٦/ ٤١٥، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.
(٣) من الهامش.
(٤) خبر الأضحيات في: نيل الأمل ٦/ ٤١٥.
(٥) في الأصل: «بونه».
(٦) في الأصل: «أبي».

ذِكر نُبَذٍ(١) من تراجم الأعيان ووَفَيَاتهم في هذا الزمان

سنة ٨٧٤

٥٥٤ ـ (أحمد بن سعيد بن [سعيد](٢) التلمساني(٣)، السنوسي(٤)، المغربي، المالكي.

الشيخ العالم، الفاضل القاضي في (. . .)(٥) قاضي المالكية بدمشق.

قدم من تِلِمْسان إلى هذه البلاد، وتنقّلت به الأحـ[ـوال] حتى وُلّي قضاء الإسكندرية، ثم [آل] أمره أنْ وُلّي قضـ[ـاء] دمشق غير ما مرة، وأذهب أموا[لاً] جمّة في ذلك، منها لما قام ابن(٦) عبد اللَّه في ذلك ونقله، ووثب على (. . . . .)(٧).

وتوفي (. . .)(٨) في ليلة الأربعاء (. . .)(٩) ربيع الآخر وهو مصروف عن القضاء.

٥٥٥ ـ أحمد بن سعد الدين (. . . . .)(١٠).

---

(١) في الأصل: «نبذاً».

(٢) ما بين الحاصرتين من نيل الأمل. وفي المجمع المفنّن ١/ ٤٢٣ «محمد».

(٣) انظر عن (التلمساني) في: الضوء اللامع ١/ ٣٠٦، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٨ رقم ٨٧٣، والذيل التام ٢/ ٢٣٩، ونيل الأمل ٦/ ٤٠١ رقم ٢٨٣٢، والمجمع المفنّن ١/ ٤٢٣، ٤٢٤ رقم ٣٥٧، وحوادث الزمان ١/ ١٩١ رقم ٢٤٦، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.

(٤) في نيل الأمل: «السيوسي».

(٥) هنا يوجد قطع في هامش الورقة فلم تظهر كلمة.

(٦) في الأصل: «بن».

(٧) مقدار أربع كلمات غير مقروءة.

(٨) كلمة واحدة.

(٩) كلمة واحدة.

(١٠) مقدار أربع كلمات غير مقروءة. والاسم بالكامل في: المجمع المفنّن ١/ ٤٢٢ رقم ٣٥٦ وهو: «أحمد بن سعد الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن ولخوبي بن منصور بن عمر بن ولهم». =

(. . . . .)[١].

٥٥٦ ـ أحمد بن العطّار (المصياتي[٢]، شهاب الدين)[٣] الطرابلسيّ[٤].

باشر الحكم على عدّة جهات سلطانية بطرابلس، وكان إنساناً حسناً، خيّراً، أدوباً، جيّد المباشرة، باشر عدّة جهات بحُرمة، وكان الجميع (. . . . .)[٥] وغيره و(. . . . .)[٦] حسن. وكان فكه المحاضرة، بشوش الوجه، حسن الهيئة والشكالة، متجمّلاً في شؤونه.

توفي في هذه السنة[٧].

= وهو: ملك الحبشة، السلطان المجاهد، المثاغر، الغازي، المرابط، السعيد، الشهيد، ملك الجبرت من الحبشة المسلمين.

(١) مقدار سبع كلمات غير مقروءة.
وهذه ترجمته كما في المجمع المفنّن:
«كان هو ووالده سعد الدين وأسلافهم، بل وخَلَفُهم، ممن يكثرون النكاية بالكفّار من الحبشة، ويغزونهم غزوات مشهورة مذكورة، تقبّلها اللّه تعالى منهم. كل ذلك مع قلّة جموعهم بالنسبة إلى الكفّار، وضيق بلادهم، وعدم من ينصرهم، ومع ذلك فهو ووالده جاهدوا فيهم جهاداً كبيراً، وما يرد لهذه البلاد من الحبشة من عبيد وإماء، الكل من أسرهم في غزواتهم، وبلاده جبال حصِنة تُنكي في الأعداء، فإذا قُصد بجموع وافرة التجأ لبلاده، وجاءته أولئك(!) ثم عادوا كما جاؤوا، ولم يزل قائماً بنصرة هذا الدين القويم حتى وقع بينه وبين بُحرسوم ملك الحبشة الكافر فتنة كبيرة. حرّكها بُحرسوم المذكور لأجل إظهار النكاية في المسلمين، حتى يبلغ صاحب مصر فيعلم قوّته ووفور جموعه. وكان الظاهر قد جهّز إليه قاصده الشرَفي يحيى بن أحمد بن شادبك، الآتي في محلّه، بأجوبة عما ورد منه من الرسالة للسلطان، وكان حنق من كتابه، فردّ عليه الجواب من جنسه، فحنق الآخر، وخير الشرف ببلاده مدّة نحو الأربع سنين. ثم جرّد على بلاد بدلاي. واتفق أن يخرج إليه بدلاي، فاستشهد بعد أن أبلى فيه وفي عساكره البلاء الحسن.
وقد ذكرنا هذه القصة بطولها في تاريخنا «الروض الباسم» في متجدّدات سنة سبع وأربعين، فمن أرادها فعليه به، يعرفها برمّتها.
ويقول طالب العلم وخادمه، محقّق هذا الكتاب «عمر عبد السلام تدمري»: إن القصة ضائعة ضمن ما ضاع من المخطوط، وهي باختصار في: نيل الأمل ٥/ ٧٩ بتحقيقنا.

(٢) يقال: المصياتي والمصيافي، نسبة إلى: مصيات أو مصياف، حصن وبلدة بجبال العلويين، بنواحي حماة. ووقع في نيل الأمل: «المطيباني».

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

(٤) انظر عن (أحمد بن العطار الطرابلسي) في: نيل الأمل ٦/ ٤١٨ رقم ٢٨٥٢، والمجمع المفنّن ١/ ٦٠٦ ـ ٦٠٨ رقم ٥٨٢.

(٥) مقدار أربع كلمات ممسوحة.

(٦) مقدار ثلاث كلمات ممسوحة.

(٧) في شهر ذي الحجة. (نيل الأمل).

٥٥٧ ـ أحمد بن علي بن يوسف بن محمد بن الفرّاش[(١)] القاهري، الحنفي.

الخطيب، العدل، الرضيّ، شهاب الدين، أبو النجا. خطيب جامع شيخو، وأحد (. . .)[(٢)] الخانقاة الشيخونية بالرومي (. . . . . .)[(٣)] وأسلافهم ببني الفرّاش.

كان جدّه خطيباً مصقعاً، وله (. . .)[(٤)]، وكان خطيباً حسن (. . .)[(٥)] جامع شيخو، وكان الواقف (. . . . . .)[(٦)] جامعه شيخاً أول (. . .)[(٧)] بغاية فصاحة.

وولد [هو] بالقاهرة في سنة ٨٣١ ونشأ بالجامع المذكور.

وأُحفِظ [القرآن العظيم][(٨)] وبعضاً من المتون، واشتغل (. . .)[(٩)] وحضر دروس بعض مشايخ (. . .)[(١٠)] القاهرة، ومنهم الكمال بن الهُمام، وآخرون[(١١)] قبله وبعده، وكان بيده خطابة الجامع شريكاً لإخوته، ولهم شرط النظر في الجامع أيضاً.

وكان أبو النجا هذا حسن الأداء في خطبته وقراءته، ومنهم أيضاً إمارة الحاج (. . . . . .)[(١٢)] عدّة سنين (. . . . .)[(١٣)]. وكان متجمّلاً في شؤونه[(١٤)] يتكسّب بالتجارة (. . . . .)[(١٥)] المنهاج في الجامع. وكان (. . . . .)[(١٦)] حسن العشرة، فكِه المحاضرة، مع لهو يسير.

توفي في شهر شوال بعد آخر العيد رحمه اللّه تعالى)[(١٧)].

٥٥٨ ـ أحمد بن قَرَطاي[(١٨)] الطرابلسي، المالكي، ثم الشافعي.

القاضي شهاب الدين، المعروف بابن قَرَطاي، وليس بأبيه، بل لعلّه جدّه أو نحو ذلك، فإنّني ما حرّرته.

هذا كان من أعيان طرابلس ومن أكابر رؤسائها، ووُلّي بها القضاء المالكية

---

(١) انفرد المؤلّف ـ رحمه اللّه ـ بترجمة ابن الفراش في كتابه هذا.
(٢) كلمة ممسوحة.
(٣) كلمتان ممسوحتان.
(٤) كلمة ممسوحة.
(٥) كلمة ممسوحة.
(٦) كلمتان.
(٧) كلمة واحدة.
(٨) إضافة منّا يقتضيها السياق.
(٩) كلمة واحدة.
(١٠) كلمة واحدة.
(١١) في الأصل: «واخرين».
(١٢) كلمتان ممسوحتان.
(١٣) ثلاث كلمات ممسوحة.
(١٤) في الأصل: «شونه».
(١٥) مقدار خمس كلمات.
(١٦) مقدار أربع كلمات.
(١٧) ما بين القوسين، من أول ترجمة أحمد بن سعيد التلمساني حتى هنا كتب على الهامش، وقرأناه بصعوبة. وبعدها نحو ثماني كلمات ممسوحة.
(١٨) انفرد المؤلّف ـ رحمه اللّه ـ بترجمة «أحمد بن قرطاي».

غير ما مرة، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي لأجل القضاء، فتولّى القضاء الشافعية بها أيضاً في دولة الظاهر خشقدم، وكان له جُرأة[١] وإقدام على الأمور المَهُولة، وما كان خالياً من فضيلة.

وكان عنده حشمة وتؤدة وحُسن سمت، وعشرة، وفكاهة محاضرة.

توفي في هذه السنة فيما أظنّ.

وهو في عشر السبعين.

٥٥٩ ـ بُتخاص العثماني[٢]، الظاهري.

أحد العشرات، والحاجب الثاني.

كان من مماليك الظاهر برقوق، ولم يزل جندياً نحواً من ستين سنة في عدّة دول، إلى أن تسلطن الظاهر جقمق، وهو خُشداشه، فأمّره عشرة لزيادة معرفته له، وإلّا فقد تسلطن من الظاهرية غير ما واحد كالمؤيَّد، وطَطَر، وبَرسْباي. ثم ولّاه الظاهر المذكور نيابة ثغر دمياط، ثم قبض عليه وكُفي، ثم أعيد إلى القاهرة بطالاً.

ولما تسلطن الأشرف إينال أمّره عشرة على إمرة أُزبك من طَطَخ، أتابك زمننا الذي نحن فيه الآن المذكور آنفاً. وكان الأشرف إينال المذكور قد قبض عليه، ثم رقّاه الأشرف المذكور إلى الحجوبية الثانية عوضاً عن شمام الحَسَني، ودام على ذلك مدّة حتى تسلطن الظاهر خُشقدم، فأخرج الحجوبية عنه لقانِبَك السيفي يشبُك بن أزدمر، الآتي في محلّه. وبقي بُتخاص على إمرته فقط.

ولما تسلطن الظاهر يُلَباي بعد موت الظاهر خُشقدم أخرج عنه الإمرة لعجزه وكِبَر سنّه.

ووهِم من قال: إن الظاهر خُشقدم هو الذي أخرج إمرته عنه، وقرّر في إمرته سُودُون العلائي الظاهري، المعروف بالصغير لالا، في سنة ثمانٍ وثمانين إن شاء اللّٰه.

ودام بُتخاص هذا ملازماً لداره، ورتّب له ما يكفيه من الجامكية إلى أن بغته الأجل.

وكان إنساناً حسناً، خيِّراً، ديّناً، ساكناً، متواضعاً، عفيفاً عن المنكرات، والفروج.

---

(١) في الأصل: «جرة».

(٢) انظر عن (بتخاص العثماني) في: إنباء الهصر ١٦٧ رقم ١، والضوء اللامع ٣/ ٢ رقم ٥، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٦، ٣٩٧ رقم ٢٨٢٧، والمجمع المفنّن ٢/ ١٨٢ رقم ٨٩٩، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨، ٣٩.

توفي في شهر ربيع الأول.

وقد ناهز المائة من العمر.

ويقال: إنه آخر من مات من مماليك / ٢٥٢أ/ الظاهر برقوق.

واسمه مركّب من: «بط» بالطاء وضمّ الموحَّدة، والباء غلط عنها. ومعناه: الضمّ. و«خاص» وهو عربي، ومعنى[١] المجموع: أي ضمّ خاص وهو بالتركية. ومن الأتراك من قال: إن معناه فخذ، وهو القصر خاص. فإن الفخذ يسمّى في أيضاً، إذ هذه اللفظة مشتركة بين الضمّ والفخذ. ولعلّ الثاني أَولَى، لكن الأول من فقه آخرين أظهر. واللَّه أعلم.

٥٦٠ - بيبرس من طَطَخ[٢] الأشرفي.

أحد مقدَّمين الألوف بدمشق، المعروف بالطويل.

كان من مماليك الأشرف برسباي، وممن صُيّر خاصكيّاً في دولته، ثم نكب بعد موته، وقُبض عليه، ونُفي حين سلطنة الظاهر جقمق، ولم يزل مَنْفيّاً إلى سلطنة الأشرف إينال، فاستقدمه إلى القاهرة، وأمّره عشرة، وصيّره من جملة رؤوس[٣] النُوَب، واختص به وقرّبه وأدناه، وصار له ذِكر في دولته وشهرة، وقُصد لأمور، فأنهاها عند السلطان، ودام كذلك إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فصيّره أمراخوراً ثالثاً، عِوَضاً عن بُرْدُبَك هجين، ثم قبض عليه مع الأشرفية بالقصر، وسُجن بثغر الإسكندرية مع خُشداشه، ثم أُخرج إلى القدس فدام به بطّالاً حتى تسلطن الأشرف قايتباي، فصيّره من مقدَّمين[٤] الألوف بدمشق على التقدمة **التي كانت بيد الوالد قبل ذلك بمدّة، لما أن كان بدمشق،** ولم يزل على هذه التقدمة حتى بَغَته الأجل.

(وتوفي)[٥] بدمشق في هذه السنة، فيما يغلب على الظنّ.

وكان ذا سمت حسن وتؤدة، وله وجاهة وأدب وحشمة، وعنده شجاعة وفروسية، إلّا أنه كان مسرفاً على نفسه.

---

(١) في الأصل: «ومعنا».

(٢) انظر عن (بيبرس من ططخ) في: نيل الأمل ٦/ ٤٢٠ رقم ٢٨٥٧، والمجمع المفنّن ٢/ ٢٦٣، ٢٦٤ رقم ١٠٢٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦.

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) الصواب: «من مقدَّمي».

(٥) من الهامش.

٥٦١ ـ تمرباي السيفي[1] أُلْماس الأشرفي.

نائب قلعة حلب.

كان من مماليك أُلْماس الأشرفي بَرسْباي أتابك حلب الماضي في سنة اثنتين[2] وسبعين. ولما مات أستاذه نزل في ديوان الجند السلطاني، ثم صُيّر خاصكيّاً، ثم أمّره الأشرف قايتباي عشرة، ثم ولّاه نيابة قلعة حلب، فلم تطُل مدّته بها، وبغته الأجل.

وتوفي في المحرّم وهو شاب.

وكان لا بأس به.

ويقال: إنه من مماليك الأشرف إينال، وإنه عُرف بأخرة لأُلماس المذكور.

٥٦٢ ـ تمرباي التمرازي[3].

أحد العشرات، والمهمندار.

كان من مماليك الأمير تمراز القرمشي أمير سلاح، الماضية ترجمته في سنة ثلاثٍ وخمسين. وكان تمراز قد ملكه من تركات بعض الأمراء بالبلاد الشامية. ولما مات أستاذه نزل إلى ديوان الجند السلطاني مع عدّة من خُشداشيه مماليك تمراز المذكور، ودام على ذلك إلى أن تسلطن الظاهر خُشقدم، فصيّره خاصكيّاً، ثم أُمّر عشرة في سلطنة الظاهر يلباي.

ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي جعله مهمنداراً عِوَضاً عن صاحبنا الناصري محمد بن قانِبَاي اليوسفي، لما غضب السلطان عليه، على ما عرفت ذلك في ترجمة محمد هذا في ترجمة أبيه قانباي. ثم ندبه السلطان لأمرٍ من الأمور إلى مدينة حلب، فتوجّه إليها، وبها كان أجله.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، عارفاً، ناهضاً، له خبرة بكثير من الأمور والأحوال، ذا صدق ويقظة، وحسن سمت وتُؤدة وأدب وحشمة.

توفي في ثالث عشرين جمادى الآخرة.

---

(١) انظر عن (تمرباي السيفي) في: الضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٦٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٣ رقم ٢٨٢٢، والمجمع المفتّن ٢/ ٣٢٧، ٣٢٨ رقم ٨١٠.

(٢) في الأصل: «سنة اثنين».

(٣) انظر عن (تمرباي التمرازي) في: إنباء الهصر ١٦٧، ١٦٨ رقم ٣، والضوء اللامع ٣/ ٣٩ رقم ١٦١، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٦ رقم ٢٨٤٣، والمجمع المفتّن ٢/ ٣٢٨ رقم ١١٠١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.

٥٦٣ ـ جانِبَك الحَسَني[١] الأشرفي.

أحد العشرات ورؤوس[٢] النُوَب.

كان من مماليك الأشرف إينال، وامتُحن بعده بالنفي في سلطنة الظاهر خُشقدم، ثم قدم القاهرة بعد موته.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي، وكان الأشرفية هم القائمون بسلطنته، أمّره عشرة /٢٥٢ب/ وصيّره من رؤوس[٣] النُوَب. ثم عُيّن للتجريدة فخرج صحبة الأتابك أُزْبَك، وعاد منها، ثم تمرّض.

وتوفي بالقاهرة في عنفوان شبابه.

وكان شاباً طُوالاً، ظريفاً، جميل الصورة، حسن الهيئة والشكالة.

ولم أستحضر شهر وفاته.

ودُفن بالصحراء بتربة الأتابك يشبُك السُودُوني، المعروف بالمشدّ، بين تربة الأشرفين بَرسْباي وقايتباي.

٥٦٤ ـ جانِبك الزَيني[٤]، المؤيَّدي.

أحد الطَبْلخانات ورؤوس[٥] النُوَب.

كان من مماليك المؤيَّد شيخ، وصار خاصكيّاً في دولة المظفّر أحمد بن المؤيَّد المذكور، ودام على ذلك مدّة إلى سلطنة الأشرف إينال، فصُيّر رأس نَوبة الجمدارية، واستمر كذلك دهراً طويلاً حتى تسلطن خُشداشه الظاهر خُشقدم، فأمّره عشرة، ثم صُيّر من رؤوس[٦] النُوَب على شكٍ عندي في أيّ دولةٍ كان له ذلك، أفي دولة الظاهر المذكور أم بعده في دولة الظاهر يُلباي، واللَّه أعلم.

ولما تسلطن الظاهر تمربُغا قبض عليه في جملة من قبض من المؤيَّديّة في فتنة يلباي القائم بها يشبُك الفقيه الدوادار الكبير على ما تقدّم، فشفع فيه الأتابك قايتباي سلطان العصر الآن لصحبةٍ كانت بينهما، فأُطلق وبقي على إمرته.

ولما تسلطن الأشرف قايتباي زاده على إمرته، ولهذا قيل له طبلخاناة، ثم

---

(١) انظر عن (جانبك الحسني) في: نيل الأمل ٦/ ٤٢٠ رقم ٢٨٥٨، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦.

(٢) في الأصل: «روس».

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) انظر عن (جانبك الزيني) في: المجمع المفنّن ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥ رقم ١١٩٦.

(٥) في الأصل: «روس».

(٦) في الأصل: «روس».

عُيّن في التجريدة لشاه سوار، وعاد منها متمرّضاً، وطال به المرض مدّة شهور.

إلى أن توفي في يوم الأربعاء مستهلّ (. . .)[١].

وكان له نحواً من سبعين سنة أو أكملها.

وكان بخيلاً، شحيحاً، جمّاعة للمال، ولم يتزوّج قط، عفا اللّه عنّا وعنه.

٥٦٥ ـ (حذيفة هو محمد بن أحمد بن (   )[٢] الدكماري[٣]، المنوفي، الحنفي.

وسيأتي في مرتبته من هذه السنة إن شاء اللّه تعالى، فإن حذيفة لَقَب جُعل كالعَلَم له، لا يعرف بغيره وقف على ذلك.

٥٦٦ ـ حمزة بن أحمد بن علي بن محمد بن علي [بن محمد بن علي][٤] القرشي العلوي[٥] الحَسَني، الدمشقي، الشافعي.

السيد الشريف، عز الدين بن أبي هاشم)[٦].

[مولده سنة ٨٢٠][٧].

٥٦٧ ـ خُشكلدي الخليلي[٨]، الرومي، الخاصكي، المعروف بأجا.

كان من مماليك خليل باشا وزير ابن[٩] عثمان الماضي، وكان اسمه عنده يعقوب، فلما جرت على أستاذه المِحَن التي آلت به إلى القتل على ما مرّ قدم خُشكلدي هذا إلى هذه البلاد، وغيّر اسمه من يعقوب إلى ما كتبناه. وكان خصّيصاً جدّاً عند أستاذه خليل باشا وأجاً لداره.

---

(١) كلمة مطموسة.
(٢) بياض في الأصل.
(٣) انظر عن (الدكماري) في: نيل الأمل ٦/ ٤١٨ رقم ٢٨٥٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦ وفيه: حذيفة بن أحمد الدكماري.
(٤) ما بين الحاصرتين من نيل الأمل.
(٥) انظر عن (القرشي العلوي) في: الضوء اللامع ٣/ ١٦٣، ١٦٤ رقم ٦٢٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٤، ٨١٥ رقم ١٨٧٣، والذيل التام ٢/ ٢٣٦، وتاريخ البُصروي ٤٠، ٤١، ونظم العقيان ١٠٦، ١٠٧ رقم ٧١، ونيل الأمل ٦/ ٤٠١ رقم ٢٨٣٣، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠، وكشف الظنون ١٥ و١٩٩ و٤٩٠ و٦٩٩ و١١٠١ و١٢٧٥ و١٩١٤ و١٩١٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٨٦ و٦٩٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ٧٧، Brockelmann - G 11/34, S. 11/31.
(٦) ما بين القوسين من أول ترجمة «حذيفة» حتى هنا من الهامش.
(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من نيل الأمل.
(٨) انظر عن (خشكلدي الخليلي) في: نيل الأمل ٦/ ٤٢١ رقم ٢٨٥٩.
(٩) في الأصل: «بن».

ومعنى «الأجا» عندهم: مدبّر الدار، أو صاحب الرأي فيها، وكان إليه المرجع بدار أستاذه وإليه الأمر والنهي فيها، بل وفي غيرها.

وكان إذا اجتاز بأكابر الأمراء العثمانية وأعيانهم أجلّوه وقاموا له. ولما قُبض على أستاذه قُبض عليه أيضاً وامتُحن، وقُرّر على أموال أستاذه خليل المذكور، ومن جملة ما امتُحن به أن قُلعت له اثنتان[١] من أسنانه ودُقّتا في رأسه بمطرقة، واستُصفي حتى لم يدعوا له إلّا شيئاً يسيراً، وخلص بأخرة نجيّاً، ففر إلى القاهرة، وقدِمها في دولة الظاهر جقمق، فأكرمه وأنزله بديوان الجند السلطاني، وأظنُّه صيّره خاصكيّاً على إقطاع حسن، واشترى لنفسه داراً سكنها على بركة الفيل، وتزوّج بالقاهرة ودام بها إلى أن أدركه أجله.

وكان إنساناً حسناً، حشماً، أدوباً، عاقلاً، عارفاً، خيّراً، ديّناً، محبّاً في أهل العلم وطلبته، لم يَخْلُ من فضيلة، ذا سمت حسن وتؤدة وأدب وصحبة وسكون، وله معرفة تامّة وخبرة بكثير من الأمور، مع شهامة وعفّة. وكان له ذِكر ببلاد الروم وشهرة.

توفي بالقاهرة في هذه السنة، ولم يحضُرني شهر وفاته.

٥٦٨ ● **وورثه ولده يوسف،** ثم باع داره للبرهان الكرَكي بألف دينار، وشرا ما له السلطان على غالب ظنّي، أو أعانه على ثمنها، وزاد البرهان بها البناء أولاً وثانياً الزيادة التي نكب فيها أو بسببها، وهُدمت. وسافر يوسف هذا لبلاد الروم، وانضمّ إلى السلطان محمد بن عثمان، /٢٥٣أ/ وأحسن إليه وأكرمه، وصار له وجاهة بتلك البلاد، ويبلغنا عنه الخير والفضل.

وهو شاب حسن السمت والملتقى، له تؤدة، وعنده معرفة كأبيه، بل وأربى عليه.

وسنّه نحو الأربعين سنة فيما أظنّ.

ومات والده وهو في عشر السبعين.

٥٦٩ ـ **خُشكلدي القوامي[٢]، الناصري.**

أحد الطبْلخاناة.

كان من مماليك الناصر فرج بن برقوق، ممن قدم إلى القاهرة في سنة ثلاثٍ وثمانمائة على ما سُمع من لفظه. وكان اسمه حين قدمها: قبجق، لأنه كان

(١) في الأصل: «اثنان».

(٢) انظر عن (خشكلدي القوامي) في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٥ رقم ٢٨٤١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.

جركسيّ الجنس، فغيّر الناصر اسمه لاسم الأروام، لبغضه في طائفة الجركس وأسمائهم، فأراد أن ينفي هذا عنهم مع مَيله إليه، ثم قرّبه وأدناه واختصّ به ورقّاه، حت صيّره خاصكيّاً في دولته، ثم خازنداراً، ودام إلى أن قُتل أستاذه الناصر، فخاف على نفسه وهرب وتشتّت شمله، ثم خدم في أبواب الأمراء بعد أن أهين وامتُحن بالسجن، وقاسى الشدائد وأنواع الفقر والفاقة والقلّة والخمول، وتنقّل في خدمة نوروز وغيره. ثم اتصل بخدمة آقْبَرْدي المِنْقار[١]. فلما وُلّي نيابة الإسكندرية صيّره دواداره وقرّبه وأدناه. ثم لما مات المؤيَّد شيخ عاد إلى الديوان السلطاني فنزل مع الجند على عادته قبل ذلك، لكنْ في الجامكية فقط، وذلك بعد موت آقْبَردي أيضاً، وصيّره الأشرف بَرْسْباي خاصكيّاً، أظنّ في أوائل دولته، ودام كذلك حتى تسلطن الظاهر جقمق فأمّره عشرة على إمرة أبي يزيد من صفر خُجا بحكم وفاته. ولم يزل إلى سلطنة الأشرف إينال خُشداشه، فصيّره من الطبْلخاناة عِوَضاً عن سُودُون قراقاش، لما نُقل إلى تقدمة ألف، ودام إلى سلطنة الظاهر خُشقدم، فأمّره على الحاج بالركب الأول، وأراد بذلك عساه أن يستعفي من الإمرة لكِبَر سنّه وعجزه، بل كان قبل ذلك قد عرض له الظاهر بترك الإمرة، بل وبعث بعد ذلك إليه بذلك ويذكر له أنه عاجز، وأن الراحة خير له من الإمرة ومشاقّها، فامتنع من تركها، فأراد إظهار عجزه، بتعيينه إلى الحجاز، فقبل ذلك وتوجّه إليه، وتحمّل جُملاً من الديون بسبب سفره، ومع ذلك فأخرج عنه الظاهر الإمرة[٢] بعد عوده، وأعطاها لطوخ الأبوبكري الزَّرَدْكاش، ولزم خُشكلدي داره عاطلاً عاجزاً، خاملاً، عليه جملة[٣] من الديون لذمّته حين التوجّه إلى الحج. وكان لما حج دائماً ملازماً بالمحفّة لعدم مسكته على الخيل واقتداره على ركوبها. ولم يزل بداره بعد ذلك وهو في قهر لكونه أُخرجت عنه الإمرة إلى أن بَغَتَه الأجل.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، متواضعاً، إلّا أنه كان بخيلاً جداً، شحيحاً.

توفي في ليلة الجمعة ثالث عشرين جمادى الآخرة عن سنٍّ عالية.

أظنّه تجاوز التسعين.

---

(١) انظر عن (آقبردي المنقار) في: السلوك ج٤ ق١/ ٤٣١، وإنباء الغمر ٣/ ١٤٨ رقم ٧، والنجوم الزاهرة ١٤/ ٤٦، وعقد الجمان ٣١٢ رقم ٨٦، والمنهل الصافي ٢/ ٤٨٧، ٤٨٨ رقم ٤٩١، والدليل الشافي ١/ ١٣٩، ١٤٠ رقم ٤٩٠، ونزهة النفوس ٢/ ٤٠٧ رقم ٥٦٨، والضوء اللامع ٢/ ٣١٦ رقم ١٠٠٨، ووجيز الكلام ٢/ ٤٥١ رقم ١٠٢٥، والذيل التام ١/ ٥٠٦، ونيل الأمل ٣/ ٣٢٢ رقم ١٤١١، وبدائع الزهور ٢/ ٣٠.

(٢) في الأصل: «الامر».

(٣) في الأصل: «جملها».

٥٧٠ ـ **خَلَف بن محمد[١] بن محمد بن علي.**

الشيخ الفاضل، (الصالح، زين الدين، المشالي[٢]، الشيشيني (...)[٣] الحنفي.

ولد قبل القرن، ونشأ على خير، ثم قدم القاهرة قاصداً الشمس الحنفي، وأخذ عنه في طريقة الشاذلية، وكان شافعياً فتحنّف بإشارته، وتفقّه بالشيخ أبي العباس [الرسيمي][٤] (.... ... ...)[٥]، حسن العشرة، فكِه المحاضرة.

توفي ليلة الخميس، أظنه محرّم.

وترك ولده الشيخ أبا[٦] النجا، ونِعم الولد هو.

٥٧١ ـ **خليل الكفْركناوي[٧] اللُّدِّي[٨](؟) الشافعي.**

الشيخ العالم، الفاضل، غرس الدين.

كان من أهل العلم والفضل.

توفي بدمشق في يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول، ودُفن بمقابر باب [الصغير])[٩].

٥٧٢ ـ **دَوْلاتْ باي الأشرفي.**

أحد العشرات.

كان من مماليك الأشرف إينال، وبقي بعده، ثم حضر بعد موت الظاهر خُشقدم، وتأمّر في هذه الدولة قبل أن يخرج إلى تجريدة شاه سوار بقليل، ثم خرج إليها صحبة الأتابك أُزبك، ثم عاد منها.

---

(١) انظر عن (خلف بن محمد) في: الضوء اللامع ٣/ ١٨٥، ١٨٦ رقم ٧١٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٩١ رقم ٢٨٢١، وإيضاح المكنون ١/ ٤١٣ و٦١٨ و٢/ ٢٢ و١١٦ و٤٢٥، ومعجم المؤلفين ٤/ ١٠٧.

(٢) في نيل الأمل: «الشاذلي».

(٣) كلمة ممسوحة.

(٤) من نيل الأمل.

(٥) مقدار ثلاث عشرة كلمة ممسوحة.

(٦) في الأصل: «ابو».

(٧) الكفركناوي: نسبة إلى قرية كفركنا.

(٨) انظر عن (اللّدي) في: الضوء اللامع ج٣/ ٢٠٦ رقم ٧٧٣..

(٩) ما بين القوسين كتب على الهامش.

وتوفي بغزّة في عَوده، أظنّ في شعبان، فإن شهر وفاته لم يحضُرني الآن، ولا عرفت شيئاً من حاله لأذكره عنه غير ما قد قلته.

ويقال: إنه كان لا بأس به.

٥٧٣ ـ زُهَير بن سليمان[١] بن هبة الحَسَني.

السيد الشريف، زين الدين، أمير المدينة المنوّرة، كان وُلّيها بعد ضُغيم[٢]، وآل أمره أنْ توفي بها قتيلاً في هذه السنة، وورد /٢٥٣ب/ الخبر بذلك علينا للقاهرة في شعبان من هذه السنة، وقُرّر عِوضه ولده مقبل، وقيل إنه وُلّي المدينة بعده، وبيدى؟ وما حرّرت ذلك.

٥٧٤ ـ شادبك الأشرفي المعروف بآص.

تقدّم في التي قبلها لأنه مات فيها على الصحيح لا في هذه.

٥٧٥ ـ صنطباي[٣] من قصرُوه الأشرفي.

أحد العشرات ورؤوس[٤] النُوَب.

كان من مماليك الأشرف بَرسباي من تقدمة قصرُوه نائب الشام، فأجرى الأشرف غيبته عليه، ثم صيّره جَمداراً، ودام على ذلك مدّة في عدّة دول، ثم صُيّر خاصكيّاً، ثم تأمّر عشرة في هذه الدولة، وخرج في نَوبة سوار المذكورة آنفاً وعاد منها.

فتوفي بغزّة في شعبان.

وكان ساكناً، قليل الشر، ولا بأس به على إهمالٍ فيه.

ومات وسنّه زيادة على الخمسين سنة[٥].

واسمه تقدّم الكلام عليه.

٥٧٦ ـ طَرَباي الظاهري[٦].

أحد العشرات، ومحتسب القاهرة.

كان من مماليك الظاهر خُشقدم من أعيانهم، وممن كان شراه في أيام إمرته

---

(١) انظر عن (زهير بن سليمان) في: الضوء اللامع ٣/ ٢٣٩ رقم ٨٩٥ وفيه: مات في صفر سنة ثلاث وسبعين. وهو غلط، ونيل الأمل ٦/ ٤١٩، ٤٢٠ رقم ٢٨٥٥، وبدائع الزهور ٣/ ٤٦.

(٢) في نيل الأمل: «ضيغم».

(٣) انظر عن (صنطباي) في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٩ رقم ٢٨٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.

(٤) في الأصل: «روس».

(٥) في نيل الأمل: «له نحو من ستين سنة».

(٦) انظر عن (طرباي الظاهري) في: نيل الأمل ٦/ ٤١٤ رقم ٢٨٤٩، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥.

قبل سلطنته، وكان من أعيان خاصكية الظاهر هذا في دولته، وله ذِكر وشهرة. ولما مات أستاذه أمّره الظاهر يُلباي عشرة.

ثم لما تسلطن الظاهر تمربُغا صيّره محتسباً بالقاهرة، عِوَضاً عن خُشداشه مُغُلْباي لما نُقل إلى تقدمة ألف. وكان مُغُلْباي هذا آغاته بالطبقة، وأظنّه هو الذي اعتنى به حتى وُلّي الحسبة، ولم تطُل مدّته في الحسبة حتى قُبض عليه في تقدمة خلْع تمربُغا، مع جملة من قُبض عليه من خُشداشيه الخُشْقدميّة، ثم أُمّر طبلخاناة أو نحوها بحلب.

واتفق أن خرج يوماً للتصيّد ببعض ضواحيها.

فقتله بعض العربان هناك في شهر ذي القعدة وهو في عنفوان شبابه.

وكان شكلاً حسناً، وله فروسية، لكنه كان غير مشكور.

واسمه مركَّب من: «تره» لفظة تركية على الغالب، وتكون إلى «خير»، و«باي» تقدّم الكلام عليها فيما مضى.

٥٧٧ ـ طومان باي[١] المحمدي، الظاهري.

أحد العشرات ورؤوس[٢]، المعروف بدشسِن. كأنه كان قد كُسرت له اثنتان[٣] من الأسنان.

وكان طومان باي هذا من مماليك الظاهر جقمق، وصُيّر خاصكيّاً في دولته فيما أظنّ، أو العشرات، ثم من جملة رؤوس[٤] النُوَب. وكان أحد الباشات الأربعة في دوران المحمل في أيام الظاهر المذكور لفروسيته ومعرفة بفنّ الرمح، بل وبغيره، ولم يزل على ما هو عليه إلى سلطنة خُشداشه الأشرف قايتبابي، فعيّنه للتجريدة، فبرح إليها وعاد متمرّضاً، وطال به المرض حتى كان فيه أجَلُه.

وكان إنساناً لا شرّ عنده ولا خير ولا تشويش على أحد من خلق اللّه تعالى، سلم الناس من يده ولسانه مع بشر وبشاشة، وطلاقة وجه، لكنه كان مسرفاً على نفسه، منعكفاً على اللهو منهمكاً في لذّاته.

توفي في يوم الجمعة ثالث عشرين صفر.

---

(١) انظر عن (طومان باي) في: إنباء الهصر ١٣٤، ١٣٥، والضوء اللامع ٤/ ١٣ رقم ٤٩ ووقع فيه أنه توفي في صفر سنة ٨٨٤هـ. وهو غلط، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٤، ٣٩٥ رقم ٢٨٢٣، وبدائع الزهور ٣/ ٣٨.

(٢) في الأصل: «روس».

(٣) في الأصل: «اثنان».

(٤) في الأصل: «روس».

واسمه مركّب من «طومان»، وقد مرّ الكلام عليه في سنة إحدى وسبعين في ترجمة طومان الحَكَمي، وأمّا «باي» فقد عرفت معناها آنفاً.

وتمرّض طومان باي هذا، وأُحضرت جنازته لمصلّى المؤمني، ونزل السلطان فحضر الصلاة عليه.

وكان سنّه زيادة على الخمسين.

٥٧٨ ـ / ٢٥٤أ/ عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن عبد الوارث البكري[١]، العامري، المالكي.

الشيخ العالم، الفضل، محيي الدين، قاضي المالكية بدمشق.

وُلي قضاء دمشق غير ما مرة، وصار يتناوب هو والشهاب التلمساني، وغرم في ذلك مالاً طائلاً[٢].

وتوفي بدمشق على القضاء في ٢٦ جماد الآخرة.

(ترجمة العلاء البُلطيمي)[٣]

٥٧٩ ـ علي بن أبي بكر بن شاور البُرُلُسي، البُلْطيمي[٤]، الشافعي.

الشيخ العالم، الفاضل، علاء الدين، المعروف بالضرير.

ولد ببُلْطيم من أعمال البرُلُس في سنة ست أو سبع وثمانمائة.

ولما بلغ السابعة من عمره اعتراه الجُدَري، فعمِي بسببه، ونشأ قارئاً للقرآن العظيم، كثير المجالسة للصالحين، فلُوحظ منهم، ثم أشار عليه بعض الوُعّاظ بأن ينتقل إلى القاهرة بعد أن حصل له الكثير من تركات أهل الخير، وحصل على طائل من ذلك. ولما قدم القاهرة أكمل بها حفظ القرآن، ثم انتقل إلى صفد قاصداً الاشتغال بالعلم، ثم إلى دمشق، ثم طرابلس، وحفظ بعض «الحاوي»، ثم أكمل حفظه بحمص بعد دخوله إليها، ثم أخذ في الاشتغال بفهم وحذق وذكاء مفرط،

---

(١) انظر عن (ابن عبد الوارث البكري) في: الضوء اللامع ٤/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٧١٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٨ رقم ١٨٨٣، والذيل التام ٢/ ٢٣٩، ٢٤٠، وتاريخ البُصروي ٤٣، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٦ رقم ٢٨٤٢، وحوادث الزمان ١/ ١٩١ رقم ٢٤٧، وبدائع الزهور ٣/ ٤٢.

(٢) في الأصل: «طائل».

(٣) العنوان من الهامش.

(٤) انظر عن (البُلطيمي) في: عنوان الزمان ٤/ ١٠ ـ ١٢ رقم ٣٥٣، والضوء اللامع ٥/ ١٩٨، ١٩٩ رقم ٦٧٣، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٧ رقم ٢٨٢٨، وبدائع الزهور ٣/ ٣٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٣/ ١٣، ١٤ رقم ٦٨٧.

مع عمائه[١]، وأخذ العلم عن جماعة متعدّدة ببلاد كثيرة. فمن مشايخه الشمس ابن[٢] زُهرة[٣] شيخ طرابُلُس، والبرهان السُوبيني[٤]، والتقيّ ابن[٥] الجوبان النحوي، والبدر ابن[٦] العصياتي، وغيرهم. ثم عاد إلى القاهرة، وحضر دروس الشمس البساطي في الأصول، ثم عاد إلى دمشق فأخذ بها عن جماعة، منهم: التاج ابن[٧] بهادُر. ودخل بَعْلَبَكّ، فأخذ بها عن البرهان ابن[٨] المرحّل، وسمع الحديث على التاج ابن[٩] بردِس، ثم عنّ له الرحيل لبلاد الروم، وجال عدّةً من مدنها كلارَنْدَة، وقُونية، وبُرْصا وغير ذلك، وأخذ بتلك البلاد عن الفخر الشيرازي، وكان عالم وقته في ذلك الزمان بتلك البلاد، ثم عاد إلى دمشق وصحب جانَم الأشرفي نائب الشام إذ ذاك، وحظي عنده جدّاً واختصّ به، وقُصد في شفاعات وغيرها من المهمّات فأنهاها عنده، **وبدمشق رأيته وسمعت الكثير من فوائده.**

وله نظم حسن، فمن ذلك قصيد مدح بها الزين ابن[١٠] مُزهر، وهو إذ ذاك على نظر الإسطبل، لم يحضُرني منها إلّا قوله في أولها:

ثوى بين أحشائي هوى غادةٍ لها قوامٌ بغُصن البانة الخضِل النضِرِ[١١]

وهي جيّدة، **أظنّ أنني سمعت منه شيئاً من نظمه.**

توفي بدمشق في ربيع الأول، ودُفن بمقابر الصوفية، وكانت جنازته مشهودة.

(ترجمة الخَوَنْد بنت ططر)[١٢]

٥٨٠ ـ فاطمة ابنة السلطان الظاهر ططر[١٣]. وأخت السلطان الصالح محمد، وزوج السلطان الأشرف بَرسْباي.

---

(١) في الأصل: «عماوه». (٢) في الأصل: «بن».

(٣) ابن زُهرة هو: محمد بن يحيى بن أحمد بن دغرة بن زُهرة الحِبْراصي، الدمشقي، الطرابلسي. توفي سنة ٨٤٨هـ.

(٤) هو: إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الحموي الأصل، الطرابلسي، الشافعي. توفي سنة ٨٥٨هـ.

(٥) في الأصل: «بن». (٦) في الأصل: «بن».

(٧) في الأصل: «بن». (٨) في الأصل: «بن».

(٩) في الأصل: «بن». (١٠) في الأصل: «بن».

(١١) في الأصل: «النظر». (١٢) العنوان من الهامش.

(١٣) انظر عن (فاطمة ابنة ططر) في: إنباء الهصر ١٣١ ـ ١٣٤ و١٦٨، ١٦٩ رقم ٥، والضوء اللامع ١٢/ ٩٢ رقم ٥٧٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٥ رقم ٢٨٢٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣١.

الخَوَنْد المعروفة بأبيها.

كانت من أعيان الخَوَندات الأكابر ورؤسائهنّ، كثيرة التأنّق في سائر شؤونها[1] وأحوالها، عليّة الهمّة في ذلك، لا سيما في اختراع أنواع وأصناف المآكل والمشارب، ذات كرم وسخاء خارج عن الحدّ بحيث أدّاها ذلك إلى أن تحمّلت الديون الطائلة لوفور كرمها وكثرة عطاياها. وكذا كان والدها الظاهر ططر، وهو مشهور الترجمة معروفها. ولها في الكرم حكايات ربّما لا يُصدّق قائلها.

حكى لي عنها إنسان من خدّام باب ستارتها يُسمَّى الحاج إسماعيل وهو ثقة بأنها مرة أمرته بأن يبتاع لها سُكّراً لعمل معجون احتاجت إليه لمهمّ أو نحوه، وأوصته بأن يكون /٢٥٤ب/ من أغلى أنواع السُّكّر وأجوده. قال: فابتعت لها منه مقداراً وافراً من أغلى أنواع السُكّر البياض الطيّب وأحضرته إليها في خيشة، فأعجبها ذلك، ثم مع تخييشه وجودته ونقائه أمرت أن تُفرش الأنطاع الجلد وتجرّد وجهته قبل استعماله فجرّد خدمها وجهه بالسكاكين، ثم بعثت إليّ بالجرارة في نطع. قال: فوزنته فكان نحو الثمانين رطلاً، وهذا غاية في الكرم والتأنّق.

وكان يذكر لنا إسماعيل هذا عنها من هذا النوع من هذه الحكاية ومن نوع التأنّق في شؤونها[2] ومأكلها ما يقضي السامع منه العجب. وآل الأمر بها بأخرة إلى أن افتقرت، بل ربّما احتاجت أن سألت.

وتوفيت قبل أن يَفْحش الأمر بها في يوم الخميس ثاني عشرين صفر.

وقد ناهزت أو جاوزت الستين.

ودُفنت على أبيها بالقرب من ضريح الإمام الليث بن سعد، رضي اللّه عنه، بالقرافة.

٥٨١ ـ فضل اللّه بن عبد الواحد[3] بن أبي الليث بن علاء الدين بن أبي القاسم بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن أبي الليث نصر السمرقندي، الليثي، الحنفي.

الشيخ الإمام، العلّامة، الفهّامة، الرَحلة. أفضل الدين، أحد أفراد علماء سمرقند.

---

(١) في الأصل: «شونها».
(٢) في الأصل: «شونها».
(٣) انظر عن (فضل اللّه بن عبد الواحد) في: نيل الأمل ٦/٤١٨، ٤١٩ رقم ٢٨٥٤، وبدائع الزهور ٣/٤٦.

ولد بها في سنة ست وثمانين وسبعمائة تقريباً، وبها نشأ.

واشتغل إلى أن صار المشار إليه في العلوم، وقصد للأخذ عنه، وكان من ذريّة صاحب «الهداية» من جهة النساء من ذرّية الإمام السالك العلّامة أبي الليث نصر السمرقندي[1] المذكور في نسبه وأكابر العلماء بسمرقند البيتات بنت ذرّية صاحب «الدراية» وذرّيّة أبي الليث، وذرّية الفخر البَزْدَوِي[2]، وكان هذا من جملتهم، بل من الأكابر من جهتين على ما قلناه. وله عدّة تصانيف وشُهرة وصيت شائع.

توفي في هذه السنة.

---

(١) انظر عن (أبي الليث نصر السمرقندي) في: الأنساب ٣/ ٨٨ ـ ٩٠، والصلة، لابن بشكوال ٢/ ٦٣٧ ـ ٦٣٩ رقم ١٣٩٩، وتاريخ دمشق ٦٢/ ٣٠ ـ ٣٢ رقم ٧٨٥٧، والمنتخب من السياق ٤١٦، ٤١٧ رقم ١٥٩٠، وجذوة المقتبس، للحُمَيدي ٣٥٦، وبغية الملتمس، للضبّي ٤٧٦ رقم ١٣٩٣، ومعجم البلدان ٢/ ٥٠، واللباب ١/ ٢٢٥، والكامل في التاريخ (بتحقيقنا) ٨/ ٣٧٥، وجامع الأصول ١/ ٩٩، والتقييد، لابن نقطة ٤٦٥ رقم ٦٢٤، وتكملة الإكمال، له ١/ ٥٠٤، ومرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي (جامعة أم القرى) ١/ ٢٠٨، والمنتظم، لابن الجوزي ٩/ ٧٩، ٨٠ رقم ١٢١ (١٧/ ٩ رقم ٣٦٤٣)، ومختصر تاريخ دمشق ٢٦/ ١٣٢ رقم ٨٨، والعبر ٣/ ٣١٤، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) (وفيات ٤٨٦هـ.) ص ١٩٢ ـ ١٩٥ رقم ٢٠٧، والمشتبه في الرجال ١/ ٥٨، وتذكرة الحفّاظ ٣/ ١٢٠٠، وسِير أعلام النبلاء ١٩/ ٩١ رقم ٥٠، ومرآة الجِنان ٣/ ١٤٢، وطبقات علماء الحديث، لابن عبد الهادي ٣/ ٢٩١، والمجموع من المنتخب المنثور، لغيث الصوري (بتحقيقنا)، رقم ٢٣٦، وشذرات الذهب ٣/ ٣٧٣، والحياة الثقافية في طرابلس الشام (تأليفنا) ٣٤٦ و٣٤٨، وموسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام (تأليفنا) تراجم العلماء والأعلام في القرن الخامس الهجري ٢/ ٨٨٧ ـ ٨٩٠ رقم ٧٦٧.

وهو توفي سنة ٤٨٦هـ.

(٢) هو الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن حسين البزدوي النسفي الزاهد. توفي سنة ٤٨٢هـ.
انظر عنه في: الأنساب ٢/ ١٨٨، ١٨٩، ومعجم البلدان ١/ ٤٠٩، واللباب ١/ ١٤٦، وتاريخ الإسلام (بتحقيقنا) حوادث ووفيات ٤٨١ ـ ٤٩٠هـ. ـ ص ٩٣ رقم ٦٤، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٦٠٢، ٦٠٣ رقم ٣١٩، وتاج التراجم ٣٠، ٣١، والجواهر المضية ٢/ ٥٩٤، ٥٩٥، ومفتاح السعادة ٢/ ١٨٤، ١٨٥، وطبقات الفقهاء، لطاش كبري ٨٥، وكتائب أعلام الأخيار، رقم ٢٨٦، والطبقات السنية، رقم ١٥٣٥، والفوائد البهية ١٢٤، ١٢٥، وكشف الظنون ١/ ١١٢ و٤٦٧ و٥٥٣ و٢/ ١٠١٦ و١٤٨٥ و١٥٨١، وإيضاح المكنون ٢/ ٣٤ و٣٨٨، وهدية العارفين ١/ ٦٩٣، ومعجم المؤلفين ٧/ ١٩٢.

و«البَزْدَوي»: بفتح الباء الموحَّدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو. هذه النسبة إلى بزدة، ويقال: بزدوة، وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف. ويُنسب إليها بزدي.

ولم يخلفه بعده مثلُه ديناً، وخيراً، وعلماً، وأمانة، وعفّة، وكان فقيه سمرقند في وقته.

٥٨٢ ـ قاسم الحِيْشي[١]، الدمشقي، (الصالحي، القادري، الحنبلي.

الشيخ العالم، الفاضل، الصالح، زين الدين، شيخ زاوية الشيخ عبد الرحمٰن بن داود بصالحية دمشق.

كان إنساناً حسناً، خيِّراً، ديِّناً، مشهوراً بدمشق.

توفي يوم الإثنين رابع ربيع الأول من هذه السنة.

ذكره بعضهم في التي تليها ولعلّ هذا كذلك هو الصواب)[٢].

٥٨٣ ـ قانِبَك المحمودي[٣]، المؤيَّدي.

أمير سلاح.

كان من مماليك المؤيَّد شيخ، وصار خاصكيّاً في أواخر دولة أستاذه. ووهِم من قال: بعده.

وهو أخو جانِبَك المحمودي الماضي في محلّه، بل وشيء من ذِكر أخيه هذا. وكان ربّما عُرف بالمجنون ـ أعني صاحب الترجمة ـ لحِدّةٍ كانت به وطيش وخفّة، وسرعة انفعال وبطش، وكثرة حركة. ولا زال خاصكيّاً حتى أمّره الأشرف بَرسْباي طبلخاناة بدمشق.

ثم لما تسلطن الظاهر جقمق استقدمه إلى القاهرة وأمّره بها عشرة، ثم أخرجه إلى دمشق على تقدمة ألف بها، وجرى له مع نائبها جُلُبّان ماجريّة يطول الشرح في ذكرها، وأساء على جُلُبّان في دَسْت غزّة بدار العدل في يوم موكب بالملأ[٤] العام حتى حنق منه جُلُبّان وقام إليه، وقام هو أيضاً قاصداً التوجّه من دار السعادة، فأخذ جُلُبّان بقرضيّته من ورائه ليقبض عليه، فرمى بقرضيته عليه وتخطّت جُلُبّان، وحصل عنده غُبن بذلك، وخرج قانبك من دار السعادة غضباً، وتوجّه لداره، فبعث جُلُبّان يشكوه للظاهر، فبعث بسجنه بقلعة دمشق، ثم أخرجه إلى

(١) انظر عن (قاسم الحِيشي) في: الضوء اللامع ٦/ ١٩١ رقم ٦٤٢، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٦ رقم ١٨٧٦، والذيل التام ٢/ ٢٣٧، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٦ رقم ٢٨٢٦، وحوادث الزمان ١/ ١٨٩، ١٩٠ رقم ٢٤٤ ووقع فيه «الجيشي» بالجيم، وهو غلط.

(٢) ما بين القوسين من الهامش.

(٣) انظر عن (قانبك المحمودي) في: إنباء الهصر ١٤٧ و١٦٩، ١٧٠ رقم ٦، والضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٥، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٣ رقم ٢٨٣٥ وفيه: «قنبك»، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.

(٤) في الأصل: «الملاء».

قلعة الصُبَيبة، ثم أُطلق وأعيد إلى تقدمة ألف بدمشق أيضاً، وذلك في دولة الأشرف إينال، وأظنّه سافر أميراً على المحمل بالحاج الشامي في بعض السنين.

ولما تسلطن الظاهر خُشقدم، وهو خُشداشه، حضر إلى القاهرة بعد فتنة جانَم نائب الشام. وكان قانِبك هذا أشدّ العشرة والقائمين على جانم بدمشق، فأكرمه الظاهر خُشقدم، وأنزله بدار قوصون التي كانت سكناً له قبل أن / ٢٥٥أ/ يتسلطن، وقرّره في جملة مقدّمين[1] الألوف بمصر، وصار مقرَّباً لديه، مختصّاً به، وله ذِكر وشهرة. وكان الظاهر خشقدم يحتمله كثيراً ويتجلّد عليه ويصبر لجِنانه وحدّة مزاجه، وجرت عليه مرة قضية كانت آيلة إلى الاتساع بسبب مقاولة وقعت بينه وبين بعض مماليكه ومماليك السلطان، واختفى فيها قانبك هذا، ثم بعث إليه السلطان بما يطمئنه ولم يؤآخذه، بل وشُهر بسببه على الكثير من مماليكه. وقد ذكرنا هذه القضية برمّتها فيما تقدّم. من تاريخنا هذا.

ولم يزل قانبك هذا معظَّماً في دولة خُشداشه حتى مات وتسلطن بعده خُشداشه أيضاً الظاهر يُلباي، فصيّره أمير مجلس عِوضاً عن تمربُغا، لما نُقل إلى الأتابكية عِوَضاً عن يُلباي نفسه، بحكم سلطنته. ثم بعد أيام قلائل نقل إلى إمرة سلاح عِوَضاً عن قرقماس الجَلَب، بحكم القبض عليه، وبعْثه إلى سجن ثغر الإسكندرية، ثم لم تطُل مدّة قانبك هذا على إمرة سلاح حتى وقعت الفتنة الكائنة من يشبُك الفقيه التي قام بها هو وقانبك هذا وأخرى من المؤيَّديّة، وآلت إلى خلع الظاهر يُلباي، **فهرب قانبك واختفى بالقرب من داره بدرب البابا بمكان عند إنسان من أصحابنا يقال له إبراهيم الخليفتي بالقرب من دار شيخنا العلامة الشيخ شمس الدين الحنفي**، ثم لما وقع النهب في داره ونُهبت عن آخرها انتقل إلى دار الشيخ سيف الدين المذكور مختفياً إلى أن قُبض عليه، وبُعث به إلى ثغر الإسكندرية مع الظاهر يُلباي على ما عرفتَه فيما تقدّم، فدام بالسجن مدّة حتى أطلقه الأشرف قايتباي لصحبة كانت بينهما، وأمره بأن يسكن حيث شاء من الثغر السكندري وتفقده. ولم يزل قانبك هذا بالثغر إلى أن بَغَتَه الأجل.

وكان رجلاً شهماً، شجاعاً، مقداماً، جريئاً، سليم الباطن والفطرة، متديّناً[2]، مع طيش وخفّة زائدة وحدّة مزاج على ما قدّمناه لك. وكان ذا شحّ زائد وبُخل، ومع ذلك **فكان يتكرّم على الوالد ويتفقّده بالهدايا، ولا سيما لما كان بالقاهرة، ورتّب لأحد إخوتي الصغار حينئذٍ مرتباً على ديوانه، لمكان حُبّ الوالد**

---

(١) الصواب: «مقدّمي».

(٢) في الأصل: «متديّن».

لهذا الأخ. وكان كثير التودّد إلى الوالد والتردّد إليه في الأسبوع غير ما مرة للصحبة الأكيدة القديمة بينهما. وهي التي كانت السبب في إخراج الوالد من القاهرة.

وتوفي قانبك هذا بالإسكندرية في شهر ربيع الآخر.

وله من العمر زيادة على الثمانين سنة.

ووهِم من قال: سبعين.

ودُفن بثغر الإسكندرية، ثم نُقل منها إلى القاهرة، ودُفن بتربة له كان أنشأها بالصحراء خلف تربة طَشتمِر حِمّص أخضر[١]، ولم تكتمل.

ووهِم من قال بأنه مدفون بالثغر السكندري. ولعلّ كونه دُفن بها أولاً هو الذي أوقع هذا في الوهم.

وترك قانبك هذا ولداً اسمه (   )[٢] موجود الآن من سريّة له، تزوّجها بُرْدُبك الأشرفي المعروف بعرب[٣]، الماضي ترجمته. وهذا الولد صار الآن في عداد الرجال، ربّاه بُرْدُبَك المذكور فأحسن تربيته.

وهو شاب حسن، عاقل، ساكن. سنّه نحو العشرين سنة. أظنّه ولد سنة إحدى أو اثنتين[٤] وستين، والله أعلم.

٥٨٤ ـ قانصوه الشمسي[٥]، الأشرفي.

أحد العشرات ورؤوس[٦] النُوَب، المعروف بالساقي.

كان من مماليك الأشرف بَرسْباي، وصُيّر خاصكيّاً بعده. ولما تسلطن الأشرف إينال /٢٥٥ب/ جعله ساقياً، ودام كذلك حتى تسلطن الظاهر خُشقَدم، فأمّره عشرة، وصيّره من رؤوس[٧] النُوَب. ولم يزل على ما هو عليه إلى أن

---

(١) مات (طشتمر حمّص أخضر) في سنة ٧٤٣هـ. انظر عنه في: الدرر الكامنة ٢/ ٢١٩، ٢٢٠ رقم ٢٠١٧، والنفحة المسكية، لابن دُقماق (بتحقيقنا) ـ فهرس الأعلام ٣٥٥، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٣٧ ـ ٤٤٢ رقم ٤٧٤، وأعيان العصر ٢/ ٥٨٦ ـ ٥٩١ رقم ٨١١، وتذكرة النبيه ٣/ ٤٦، والنجوم الزاهرة ١٠/ ١٠١، والمنهل الصافي ٦/ ٣٩٢، والدليل الشافي ١/ ٣٦٢ رقم ١٢٤٢، وإعلام الورى ٦، ١٧، وبدائع الزهور ج١ ق١/ ٤٩٧.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) هو (بردبك من قصروه الأشرفي)، انظر عنه في: المجمع المفنَّن ٢/ ٢٠٣، ٢٠٤ رقم ٩٣٠.

(٤) في الأصل: «اثنين».

(٥) انظر عن (قانصوه الشمسي) في: إنباء الهصر ١٤٧، والضوء اللامع ٦/ ١٩٨ رقم ٦٧٩، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٢، ٤٠٣ رقم ٢٨٣٤، وبدائع الزهور ٣/ ٤١.

(٦) في الأصل: «روس».

(٧) في الأصل: «روس».

تسلطن الأشرف قايتباي، فعيّنه صحبة العسكر المجهّز لشاه سوار. ولما جرى ما جرى عاد قانصوه هذا إلى القاهرة متمرّضاً، وكان قد مرض في أثناء طريقه، فطال به المرض بالقاهرة حتى بَغَتَه الأجل.

وتوفي في سابع أو ثامن ربيع الآخر.

وقد بلغ الستين سنة أو قاربها.

واستقر في إمرته بعده **صاحبنا الشجاعي شاهين الجمالي المعروف بنائب جُدّة**، الماضي ذِكره.

٥٨٥ ـ **قانَم الأشرفي**(١).

أتابك حلب، المعروف بطاز.

تقدّم في الخالية. وقد ذكره بعضهم في وفيات هذه السنة، ووهِم في ذلك.

٥٨٦ ـ **محمد بن أبي بكر بن أحمد الأسدي**(٢)، **الشهبي، الدمشقي، الشافعي**.

شيخنا الشيخ الإمام العالم، العلّامة، الفهّامة، شيخ الإسلام، بدر الدين، أبو الفضل، ابن(٣) شيخ الإسلام تقيّ الدين، المعروف بابن قاضي شهبة.

ووالده التقيّ تقدّم في تراجم سنة إحدى وخمسين وقد عرفتَ بقية نسبه هناك.

ولد ولده البدر هذا بدمشق في سنة ست وثمانمائة أو قبلها أو بعدها بيسير تقريباً من غير تحرير، وبها نشأ.

فحفظ القرآن العظيم، ثم «المنهاج» وغيره من المتون، ثم أخذ في الاشتغال بذكاء وفطنة، وحذق تام، ويقظة، فأخذ عن جماعة منهم والده، وبرع في الفقه ونبغ، بل صار بأخرة شيخ الشام و[عالمه] وحافظه مذهب الشافعي، حتى سمعت

(١) انظر عن (قانم الأشرفي) في: إنباء الهصر ٨٨، ٨٩ رقم ٢١، ونيل الأمل ٦/ ٣٤٧ رقم ٢٧٥٢ وفيه توفي سنة ٨٧٣هـ. وهو قانم طاز الأشرفي، وبدائع الزهور ٣/ ٢١.

(٢) انظر عن (الأسدي) في: عنوان العنوان، رقم ٢٢٢، والضوء اللامع ٧/ ١٥٥، ١٥٦ رقم ٣٨٦، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٤ رقم ١٨٧٠، والذيل التام ٢/ ٢٣٥، وتاريخ البُصرَوي ٤٤، ٤٥، ونظم العقيان ١٤٣ رقم ١٤١، ونيل الأمل ٦/ ٤١٢ رقم ٢٨٤٧، وحوادث الزمان ١/ ١٩٢، ١٩٣ رقم ٢٥١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، وكشف الظنون ٧٣١ و١٥٦٩ و١٨٧٥، وإيضاح المكنون ٢/ ٧٩، وفهرس المخطوطات المصوّرة، لفؤاد سيد ٢/ ١٢٤، وفهرس المخطوطات المصوّرة، للطفي عبد البديع ٢/ ١٢٩، ١٣٠، والأعلام ٦/ ٥٨، ومعجم المؤلفين ٩/ ١٠٥.

(٣) في الأصل: «بن».

بعض الفضلاء يقول: لو حلف الحالـ[ـف بقو] له لا أعلَمَ منه بمذهب الشافعي بدمشق، بل بالشام جميعه لما حَنَث في يمينه، وهو كما قال.

أفتى البدر هذا ودرّس وانتفع به الجَمّ الغفير من الطلبة، **وكانت حلقته بالجامع الأموي حافلة جداً، حضرتُها غير ما مرة، وسمعت من فوائده، وكان بينه وبين الوالد صحبة ومحبة أكيدة، وكان له حق الجوار. وكان الوالد لما كان بدمشق على التقدمة ألف بها كان مجاوراً له في بعض دُوره التي بقرب من سكن الوالد.**

وُلّي البدر هذا عدّة من الوظائف الجليلة بدمشق، فإنه لما مات والده ولي تداريسه وناب في القضاء، وكان من أجلّ النوّاب، بل ربما كان أوفر خدمة من بعض قضاة القضاة الواردين على دمشق، ممن وُلّي هو عنهم نيابة الحكم، وقُصد للفتيا من البلاد البعيدة، وأخذ عنه الأعيان من الطلبة، بل وافتخروا به وبالأخذ عنه، وصار بأخرة شيخ الشام وقاضيها. وكان جمال تلك البلاد وطرازَها. وزادت شهرته وشاع ذكره وصيته، مع ما كان عليه من البِرّ والخير والعفّة والأمانة والشهامة، ونفوذ الحركة، والكلمة والمهابة، وسعة الكرم، ونفع الطلبة، بل وغيرهم، والقيام مع من قصده [بمهـ]ـم ونحوه، والإحسان إلى خلق اللَّه تعالى، إلى غير ذلك من المحاسن الجمّة، وعُلوّ الهمّة. ورُشح للقضاء بدمشق غير مرة.

توفي (ليلة الخميس ثاني عشرين)(١) شهر رمضان.

وخلَّف ولديه (   )(٢) وليسا كمثله ولا القريب منه. رحمه اللَّه تعالى.

٥٨٧ ـ **(محمد بن (. . . . .)(٣) بن (   )(٤) العدوي، الدمشقي، الشافعي.**

الناظر بالبيمارستان النوري بدمشق.

توفي في يوم الثلاثاء ثالث عشرين جماد الأول.

٥٨٨ ـ **محمد بن سعد(٥) الدمشقي، الشافعي.**

الشيخ العالم، الفاضل، شمس الدين، أحد نواب الحكم الشافعي بدمشق.

كان من أهل العلم، ووُلّي نيابة الحكم مدّة، ثم عزل نفسه.

وتوفي ليلة الجمعة ثالث عشرين صفر)(٦).

---

(١) ما بين القوسين من الهامش.

(٢) بياض في الأصل.

(٣) مقدار ثلاث كلمات ممسوحة.

(٤) بياض كلمة.

(٥) انظر عن (محمد بن سعد) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٤٩ رقم ٦٢٢، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٥ رقم ٢٨٢٤.

(٦) ما بين القوسين من الهامش.

٥٨٩ ـ محمد بن عبد الرحمٰن بن العماد الغزّي[١]، الصفدي، الدمشقي، الحنفي.

الشيخ الإمام، العلّامة، الفهّامة، الرَحلة. **شيخنا حسام الدين المعروف بابن مُرَيْطع**[٢]، بالميم، ويقال: بالباء أيضاً، ويُعرف بابن العماد أيضاً، الغزّي.

(قاضي القضاة الحنفية بدمشق)[٣].

ولد بدمشق في سنة [٨١١][٤].

وبها /٢٥٦أ/ نشأ نشأة حسنة بذكاء مفرط وحذْق وفطنة، وحفظ القرآن العظيم وعدّة متون، ثم اشتغل فأخذ عن جماعة من علماء عَصره، ودأب وجدّ واجتهد إلى أن برع وتميّز وشُهر بالفضيلة، وأفتى ودرّس، ونظم ونثر، وقال وشَعَر، وتصدّى للإقراء، وولي عدّة ولايات منها قضاء غزّة **فيما أُخبرت من غير أن أحرّر ذلك**، ووُلّي قضاء صفد، وطرابلس يقيناً، ثم قضاء عجلون، مع عداوة بينهما، ووقع لهما أمور يطول الشرح في ذكرها، وتنافس هو والحُمَيد أيضاً على القضاء، ووُلّي عدّة تداريس جليلة بدمشق، منها الخاتونية، وعنه تلقّاها ولده الجلال عبد الرحمٰن، وعن عبد الرحمٰن هذا تلقّاها الشيخ سِنان [بن] يوسف الأرزنجاني[٥] الآتي، بل والجلال هذا كلٌّ في محلّه، وهي بيد سِنان إلى الآن.

---

(١) انظر عن (ابن العماد الغزّي) في: الضوء اللامع ٧/ ٢٩٨ رقم ٧٤٤، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٧ رقم ١٨٧٩، والذيل التام ٢/ ٢٣٨، وتاريخ البُصروي ٤٤، ونيل الأمل ٦/ ٤١٠ رقم ٢٨٤٦، وحوادث الزمان ١/ ١٩٢ رقم ٢٥٠، وقضاة دمشق ٢٢٧، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣، والدارس ١/ ٤٩٠، وإيضاح المكنون ٢/ ٤٣، وهدية العارفين ٢/ ٢٠٦، والأعلام ٧/ ٦٧، ومعجم المؤلفين ١٠/ ١٣٩، وتاريخ طرابلس ٢/ ٦٦ رقم ١٠، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٤/ ٣٣، ٣٤ رقم ١٠٢٧.

(٢) يرد: «ابن مريطع» و«ابن بريطع».

(٣) ما بين القوسين من الهامش.

(٤) إضافة على الأصل.

(٥) توفي (سنان بن يوسف الأرزَنجاني) في سنة ٨٩٦هـ. انظر عنه في: الضوء اللامع ٣/ ٢٧٢ رقم ١٠٣٤، و٧/ ٣٠٢ رقم ١١٦٩، ووجيز الكلام ٣/ ١٢٠٣، ١٢٠٤ رقم ٢٤٠٢، والذيل التام ٢/ ٦٢٥ وفيه: «يوسف بن أحمد الأرزنجاني الرومي»، وذكره السخاوي أيضاً في من اسمه «يوسف» ١٠/ ٣٠٢ رقم ١١٦٩، ونيل الأمل ٨/ ٢١٢، ٢١٣ رقم ٣٥٩٠، ومفاكهة الخلّان ١/ ١٣٦، وبدائع الزهور ٣/ ٢٧٧.

و«الأرزنجاني»: نسبة إلى أرزنجان ويقال لها: أرزَنكان، وهي قريبة من أرزَن الروم. (معجم البلدان ١/ ١٥٠).

ولصاحب الترجمة عدّة تصانيف وتآليف، وله كتابة حسنة حُلوة، وكتب الكثير بخطه من الكتب النفيسه واقتناها.

وكان عارفاً بصناعة القضاء والشروط، وأخذه بالقاهرة عن جماعة في تردّده إليها، فإنه دخلها غير ما مرة. وممن أخذ عنه بها الحافظ ابن[1] حجر شيخ الإسلام، وسمع على الحافظ شيئاً فيما أظنّ، وقرأ عليه «ألفيّة العراقي» وشرحها. وكان يسأل الحافظ بعض الأسئلة نظماً، بحيث كان يعجب ذلك الحافظ ويُثني عليه.

وكان حسن المعاشرة والمحاضرة، حسن السمت والملتقى، بهيّ الشكالة، منوَّر الشيبة، ذا تجمّل.

وله علينا مشيخة. وكان بينه وبين الوالد صحبة أكيدة ومحبّة قديمة.

ومما سمعته من إنشاده لغيره هذا البيت. المفرد:

إن الليالي حَبَالى ... تأتي بكل غريب

وكان يوصف ببعض بُخل، ولم يزل ينفع الخلق ويُقرئ وهو على ما هو عليه من البِشر والبشاشة.

إلى أن توفي بدمشق في شهر رمضان، وهو غير قاض.

٥٩٠ ـ وترك ولده الجلال عبد الرحمٰن[2]، واستقر في وظايفه بعده.

وكان ولده شكلاً حسناً، ذا بِشرٍ وبشاشة وجه وطلاقة مُحيّا، ولم يكن به بأس، وما كان خالياً من الفضيلة، وكان والده قد تعب عليه واجتهد في تعليمه[3] إلى أن تأهّل. بل كان والده يأمل أن يلي ولده هذا قضاء دمشق، وبقي هو كالذي تنزّه عن ذلك، فلم يتفق له ذلك.

ومات ولده هذا **في سنة إحدى [و] ثمانين وثمانمائة**[4].

عن نحو الخمسين سنة.

ولعلّنا نترجمه بأوسع من هذا في سنة وفاته إن شاء اللَّه تعالى.

٥٩١ ـ محمد بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن جسّاس الأريحي[5]، **الأذرعي، الشافعي.**

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: «تعليه».

(٤) لم يذكره المؤلّف ـ رحمه اللَّه ـ في نيل الأمل.

(٥) انظر عن (ابن جسّاس الأريحي) في: الضوء اللامع ٨/ ٥٤ رقم ٦٦، وتاريخ البصروي ٤٠، والمنجم في المعجم ١٩٢، ١٩٣ رقم ١٥٤، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٠ رقم ٢٨٣١، وبدائع الزهور ٣/ ٤٠.
و«الأريحي» نسبة إلى أريحة من معاملة أذرعات.

الشيخ الإمام العالم، العلّامة، شمس الدين المعروف بابن نَفِيس[(١)]. وكذا أسلافه.

ولد بالأريحة من معاملة أذرِعات في ثاني عشر رجب سنة اثنتين[(٢)] وثمانين وسبعمائة.

وتوفي بدمشق في أواخر ربيع الأول.

(ترجمة إمام الكاملية كمال الدين)[(٣)]

٥٩٢ ـ محمد بن محمد بن عبد الرحمٰن بن علي القاهري[(٤)]، الشافعي.

الشيخ الإمام، العالم، العلّامة، كمال الدين ابن[(٥)] الشيخ شمس الدين.

إمام المدرسة الكاملية دار الحديث وابن[(٦)] إمامها، المعروف بإمامتها.

ولد بالقاهرة بالمدرسة المذكورة من بين القصرين في يوم الخميس ثامن عشر شوال سنة ثمان وثمانمائة.

وبها نشأ فحفظ القرآن العظيم، و«العُمدة» و«المنهاج» وغير ذلك، واشتغل بذكاء وحذق وفطنة، فأخذ عن جماعة، منهم: الشمس ٪٢٥٦ب/ البُوصيري، والشمس البَرَماوي، وأذن له بالتدريس، ومنهم الشرف السُبكي، والشهاب الطنْتَدائي، والشيخ ناصر الدين البارنباري، والشمس الحجّاري، والشموس الثلاثة: القاياتي، والوَنَائي، والبساطي، والنور القُمْني، ودأب وجدّ حتى مهر

---

(١) «ابن نفيس» بفتح النون وآخره مهملة. وفي بدائع الزهور «نُفَيش»: بضم النون وفتح الفاء وبعدها شين معجمة.

(٢) في الأصل: «سنة اثنين».

(٣) العنوان من الهامش.

(٤) انظر عن (محمد بن محمد القاهري) في: الضوء اللامع ٩/ ٩٣ ـ ٩٥ رقم ٢٥٩ وفيه أن الأجل أدركه في سنة أربع وستين. وهو غلط، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٣ رقم ٨٦٩، والذيل التام ٢/ ٢٣٤، ٢٣٥، وتاريخ البُصروي ٤٤، ٤٥، ونظم العقيان ١٦٣ رقم ١٧٢، ونيل الأمل ٦/ ٤١٣ رقم ٢٨٤٨، والمنجم في المعجم ٢٠٥، ٢٠٦ رقم ١٦٨، وحوادث الزمان ١/ ١٩٣، ١٩٤ رقم ٢٥٢، والبدر الطالع ٢/ ٢٤٤، وكشف الظنون ١٩٤ و٥٤٧ و٧٠٦ و٨٦٢، و١٧٠٠ و١٨٨٠ و٢٠٠٦، وإيضاح المكنون ١/ ١٣٨، وديوان الإسلام ١/ ١٨١ رقم ١٣٠٨، والأعلام ٧/ ٤٨، ومعجم المؤلفين ١١/ ٢٣١، ٢٣٢، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٧٧، وذيله ١/ ٦٨٠ و٢/ ٨٥، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٧٠٣ رقم ١٣٠٨.

(٥) في الأصل: «بن».

(٦) في الأصل: «بن».

وبرع، وتصدّى للإفادة، ونفع الطلبة، وأفتى ودرّس، وسمع الحديث على الوليّ العراقي، والشمس الجَزَري، والحافظ ابن[١] حجر، وآخرين، وصنّف وألّف عدّة تصانيف جيّدة، (ودام على ما هو عليه من الخير إلى الآن)[٢]، ووُلّي عدّة وظائف جليلة، منها تدريس الصلاحية بقبّة الشافعي وغير ذلك. ولم يزل على ما هو عليه حتى جرت فتنة ابن[٣] الفارض المعروفة ولايته في محلّها، فكان من أكبر القائمين عليه والمُحِطّين، ولم يَحمده على ذلك أحد، وصرّح بأشياء منها أنه قال: بتائية ابن[٤] الفارض كُفْر، وقراءتها من غير إنكار زندقة. فلا حول ولا قوّة إلّا باللّه، إنّا للّه.

وكان قد تجهّز للحج هو وعياله في هذه السنة، فوعِك في أثناء ذلك، فأشير عليه بالإقامة فما ارعوى وخرج للبركة وهو على وعكه رجاء أن يتعافى[٥] بواسطة السفر، فزاد ما به، فسُئل في البركة في عَوده أيضاً، فامتنع ورحل مع الحاج وهو على ذلك الحال فزاد ما به، حتى قال بعضهم إنه ألقى بنفسه إلى التهلُكة بيده.

وقال بعضهم بضدّ ما قال هذا بأنه صدق العزيمة وهاجر إلى اللّه، وأنه ممن وقع أجره على اللّه. ورجّح العارضون[٦] الأَوَل، ورجع ذلك في الحقيقة لمن بيده الأمر، جلّ اسمه وعزّ سلطانه.

ولما وصل الحاج إلى المكان المسمّى بثغرة حايد توفي به في ليلة الجمعة خامس عشري شوال.

فتكلّم الناس في ذلك لما بلغهم بعد أن تأسّت عليه جماعة بأن ذلك جرى عليه بسبب ابن[٧] الفارض وما وقع منه في حقّه، واللّه أعلم بالأحوال، وإليه المرجع والمآل.

وترك ولديه، (فمات أحدهما)[٨] وهو (   )[٩] في خامس عشري شوال أيضاً سنة ست وسبعين الآتية.

وأمّا الآخر وهو (   )[١٠] فباقٍ إلى يومنا هذا، ستر اللّه علينا وعليه العيوب.

واستقر في مشيخة الصلاحية بعده التقيّ الحصني.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) ما بين القوسين ضرب عليها خطاً.
(٣) في الأصل: «بن».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) في الأصل: «يتعالى».
(٦) في الأصل: «العارضين».
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) ما بين القوسين ضرب عليه خطاً.
(٩) بياض مقدار كلمتين.
(١٠) بياض كلمة.

٥٩٣ ـ (محمد بن الحريري[١]، الدمشقي، المقدسي[٢]، الشافعي.

الشيخ شمس الدين.

توفي يوم (الأربعاء خمس عشرة)[٣]، جماد الآخرة)[٤].

٥٩٤ ـ محمد بن القصّار[٥] التلِمْساني، المغربي، الوَاهراني، المالكي.

الشيخ الفاضل، الصالح، أبو عبد اللَّه، خطيب جامع البيطار بواهران، وعين أصحاب الوليّ العارف المسلّك، سيدي إبراهيم التازي.

قد تقدّم ذكره غير ما مرة آنفاً في عدّة مواضع من تاريخنا هذا.

ولد بتِلِمْسان بعد العشرة وثمانمائة، وبها نشأ.

فحفظ القرآن العظيم، واشتغل بالعلم فأخذ عن جماعة، منهم: أبو عبد اللَّه محمد بن العباس عالم تِلِمْسان في وقته، وأخذ عن ابن[٦] مرزوق، والقصّار محمد، والسيد الشريف ابن[٧] أبي الفَرَج، وبواهران عن أبي العباس أحمد بن العباس، وآخرين، ولازم جماعة من أهل الصلاح والخير، ثم رحل إلى واهران من تِلِمْسان، ولازم بها سيّدنا الوليّ السالك إبراهيم التازي المذكور، وأحبّه جدّاً، وكان مقيماً بزاويته ومن أعزّ أصحابه. ووُلّي بواهران خطابة جامع البيطار بعناية الشيخ، ودام إلى أن مات الشيخ، فكان من يشار إليه بزاويته.

ولما قدمتُ واهران تصاحبت وإيّاه، فكان نِعم الصاحب والرفيق. وعنه أخذت الكثير من نظم الشيخ المشار إليه، وكان مرة أراد العَود إلى تِلِمْسان، فشاور الشيخ على ذلك، فلم يأذن له، ورأى ميله إلى ذلك، فتوفّر لينظم له تلك القصيدة التي أولها:

أمـا آن ارعـواؤك عـن شَـنَـاري كفى بالشيب زجْراً عن عَوَاري

إلى آخرها، فلما أعطاها إيّاه أمسك عن التوجّه إلى تِلِمْسان إلى أن مات الشيخ.

---

(١) انظر عن (محمد بن الحريري) في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٥ رقم ٢٨٤٠.
(٢) في الأصل: «المعرّي».
(٣) في الأصل: «الجمعة عاشر» ثم ضرب عليها، وأثبت ما ذكرناه.
(٤) هذه الترجمة بين القوسين من الهامش.
(٥) انظر عن (محمد بن القصّار) في: نيل الأمل ٦/ ٤١٧ رقم ٢٨٥١.
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) في الأصل: «بن».

وكان آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، متكلّماً بالحق. وأُخرجت عنه خطابة الجامع المذكور في التاريخ الذي قدّمنا ذكره في محلّه، لشيء بلغ السلطان صاحب تِلِمْسان عنه في قيامه في الحق.

ولما سافرت /٢٥٧أ/ أنا من واهران تركته بها وهو متشوّف إلى الحج، وكان مثقَلاً بالعيال، فلما كان الطاعون مات عياله فخفّ وقدم القاهرة في هذه السنة كما ذكرناه، وحج وأقام بمكة مجاوراً.

وبها توفي في أواخر ذي الحجة، فيما يغلب على الظنّ، أو في التي تلي هذه السنة، واللَّه أعلم.

وكان إنساناً حسناً، خيّراً، ديّناً، صالحاً، فاضلاً، عالماً، حسن السمت والملتقى، ذا تؤدة وسكون نفس. وله محاسن، رحمه اللَّه.

٥٩٥ ـ (محمد بن الياسوفي[١] الدمشقي، الشافعي.

شمس الدين، نقيب القاضي الشافعي بدمشق.

توفي بها في يوم الجمعة عاشر جماد الآخر.

٥٩٦ ـ محمد الحجّيني[٢]، الدمشقي، الحنفي.

القاضي شمس الدين. أحد نواب الحكم بدمشق.

توفي [في] جماد الأول)[٣].

٥٩٧ ـ محمود العدوي[٤].

شيخ عربان بني عديّ بالمنفلوطية.

كان من أعيان تلك الطائفة، وله ذِكر بالقوّة والشجاعة. قُبض عليه في بعض أسواق تلك البلاد، وأُحضر إلى الدوادار وهو هناك، وكان في قلبه منه (أشياء)[٥]، فأمر به فشُوي على النار بين يديه لكنْ بعد إساءة مفرطة على الدوادار بكلام مُخِلّ[٦]، يقال إنه أراد بذلك تعجيل مثله، وإن الدوادار عرف بذلك. ولا زال يُشوى على النار من بعدُ حتى مات.

---

(١) انظر عن (محمد بن الياسوفي) في: تاريخ البصروي ٤٢، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٤ رقم ٢٨٣٩.
(٢) انظر عن (محمد الحجّيني) في: نيل الأمل ٦/ ٤٠٤ رقم ٢٨٣٦.
(٣) ما بين القوسين، من أول «محمد بن الياسوفي» حتى هنا عن الهامش.
(٤) انظر عن (محمود العدوي) في: إنباء الهصر ١٦١، ووجيز الكلام ٢/ ٨١٠، ونيل الأمل ٦/ ٤٠٩، وبدائع الزهور ٣/ ٤٣.
(٥) عن الهامش.
(٦) في الأصل: «فحل».

وما حرّرت شهر وفاته.

وكان من المفسدين في الأرض ومن الغلاظ الشداد.

٥٩٨ ـ مُغُلْباي الظاهري[١].

أحد مقدَّمين[٢] الألوف، المعروف بأزُن سقل، أي طويل اللحية.

كان بين مماليك الظاهر خُشقدم في أيام إمريّته، وبَجْمَقْدار، ومن المقرَّبين عنده، والمختصِّين به، ولما تسلطن رقّاه إلى الخاصكية، ثم أمّره عشرة، ثم جعله من جملة رؤوس[٣] النُوَب، ثم ولّاه (شادّية الشُوَن، ثم)[٤] حسبة القاهرة عِوضاً عن خُشداشه خُشكلدي البيسقي، على ما مرّ ذلك في محلّه من سِنيّ دولة خُشقدم، ودام محتسباً مدّة، وحُمدت مباشرته للحسبة سِنِيّاً، ولم يزل حتى مات أستاذه وتسلطن الظاهر تمربُغا بعد خلع يُلباي، فصيّره من مقدَّمين[٥] الألوف.

ثم لما تسلطن الأشرف قايتباي بعد فتنة خيربك، وكان مُغَلْباي هذا معه فيها قبض عليه مع خُشداشه، ثم أُخرج إلى القدس بطّالاً، ودام بها حتى بَغَتَه الأجل.

وكان إنساناً حشماً، وقوراً، خيّراً، لا بأس به، لكنه كان غير متأهل في الرياسة بالنسبة لقواعد الأتراك، وإلّا في الحقيقة فكلّهم ليسوا[٦] بمتأصّلين في ذلك.

وتوفي بالبيت المقدس في شهر ربيع الأول.

وهو في عشر السبعين.

٥٩٩ ـ نُورُوز العلائي[٧]**، الأشرفي.**

٦٠٠ ـ أحد العشرات، المعروف بسِمز، وبأميراخور.

تقدّم في الخالية، فإنه يقال إنه مات في آخرها، ويقال في أول هذه على ما بيّنّا ذلك وترجمته فلا نعيدهما.

---

(١) انظر عن (مغلباي الظاهري) في: نيل الأمل ٦/ ٣٩٨ رقم ٢٨٢٩.

(٢) الصواب: «أحد مقدّمي».

(٣) في الأصل: «روس».

(٤) ما بين القوسين من الهامش.

(٥) الصواب: «من مقدّمي».

(٦) في الأصل: «ليسو».

(٧) انظر عن (نوروز العلائي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٢٠٤ رقم ٨٨٩، ونيل ومل ٦/ ٣٨٠، ٣٨١ رقم ٢٧٩٦.

٦٠١ ـ يحيى بن عبد الرزاق[١] بن ( )[٢] الأرمنيّ الأصل، القاهري، الشافعي.

القاضي الأمين، زين الدين الأستادّار، وكاشف الوجهين: القبلي والبحري، بل ومدبّر المملكة إن شئت، المعروف أولاً بالأشقر، وبقريب ابن[٣] أبي الفرج، وبابن كاتب حُلوان، وبأخرة بالأستادّار.

ولد بالقاهرة قبل القرن تقريباً، وبها نشأة في فقر وحاجة وخمول وضِيق وإملاق، وتعانى المباشرة، فكتب على بعض المهمات التي لا يُعبأ بها على عادة مخاميل الأقباط، ثم تنقّلت به الحالات في ذلك مدّة مطوّلة حتى وُلّي نظارة الإسطبل عن شخص يُعرف بالوزّة، ثم نظر الديوان المفرد غير ما مرة، وبقي كلّما وُلّي أعقب ولاية العدل ولا ينتج له في ذلك أمرٌ لوضاعته وعدم الالتفات إليه والاكتراث به، وتحمّل عليه في ذلك ما شاء اللّه من الديون. ولم يزل حتى أقبل سعده بولاية الأمير قيز طوغان الأستادّارية في دولة الظاهر جقمق، على ما تقدّم ذلك في أوائل تاريخنا هذا، فوُلّي نظر الديوان المفرد معه، وكان ذلك أول ظهوره. ثم باشر ذلك أيضاً مع الزين ابن[٤] الكُويَز، فأخذ بعد قيز طوغان يمهّد لنفسه ويؤمّن لها وهو مقتحم على الزماميّة. ولا زال حتى استقر فيها[٥] /٢٥٧ب/ استادّاراً، وأشغل الوظيفة عِوضاً عن ابن الكُوَيز المذكور، وذلك في سنة ست وأربعين على ما عرفته، ومن يومئذٍ قام سعده، وأخذ أمره في الازدياد حتى نالته السعادة التامّة الوافرة، ووصل إلى ما لم يخطر له على بال، وطال واستطال، وأثرى، وجمع الأموال، وأنشأ[٦] العمائر والأملاك الهائلة، واقتنى نفائس الأشياء والكثير من كل شيء، ما بين مماليك وجواري وعبيد من سائر الأجناس والصنوف، وما بين أملاك وأرباع، وقرى وضياع، وسفن، وخيول، وبغال، وحمير، وجِمال، وبقر، وجاموس، وأغنام. ومن السلاح والأثاث والآلات ما لا يكاد أن يُعدّ ولا يُضبط بحدّ، حتى بلغت عدّة مماليكه زيادة على المائة. وكان يعتق أحدهم ويزوّجه بأمَةٍ يُعتقها أيضاً ويجهّزها من سراريه، بعد أن ينزل مملوكه

---

(١) انظر عن (يحيى بن عبد الرزاق) في: إنباء الهصر ١٤٣، ١٤٤ و١٧٢ ـ ١٧٥، والضوء اللامع ١٠/ ٢٣٣، ٢٣٤ رقم ٩٨٣، وتاريخ البُصروي ٤٠، ونيل الأمل ٦/ ٣٩٨ رقم ٢٨٣٠، وحوادث الزمان ١/ ١٩٠، ١٩١ رقم ٢٤٥، وبدائع الزهور ٣/ ٣٩، ٤٠.

(٢) بياض مقدار ثلاث كلمات.

(٣) في الأصل: «بن».

(٤) في الأصل: «بن».

(٥) في الأصل: «في».

(٦) في الأصل: «وانشاء».

بذلك بديوان الجند السلطاني، ويُقطعه الإقطاع الهائل، ويُؤويه منزلاً بتلك السريّة، ونفذت كلمته، وتوفّرت حرمته، وبعُد صيته، وشُهر وذُكر، وعظُم وضخُم، وصار يتدبّر المملكة للظاهر جقمق. وكان الظاهر ضنيناً[١] به جدّاً، وألقى إليه مقاليد الكثير من الأمور، وحكّمه في الجمهور، واعتنى بشأنه جداً، ونوّه به، بل ربّما دعا له في الملأ[٢] العام من العسكر، وقرأ له الفاتحة في بعض الأحيان بسراره، وتردّد الظاهر إليه بنفسه غير ما مرة لعيادته وغير ذلك، ومَلَك البلاد والعباد، ووصل إلى رتبة لم يصل إليها من كان قبله من الأستادّارية، لا الجمال البيري، ولا محمود بن أصفر عينه، وناهيك بجلالة قدرهما وما وصلا إليه، بل ولا وصل غيرهما إلى ما وصل هو إليه. ولم يكن لغيره معه كلام، ولا على يده يد.

وأنشأ الكثير من المدارس والجوامع الهائلة والرُبُط والأسبلة، يقال إن ذلك زيادة على الستة عشر، ولعلّ ذلك لم يقع لملك من السلاطين، فضلاً عن الأستادّارية ـ وكان جُلّ غرضه بذلك أن يكون شرْكاً وأُحبولة للرزق والأوقاف عليها، فإنه كان يترقّب ما آل به الأمر إليه بأخرة من المصادرات والبلاء والرزيّات والفِتن والمِحَن، وكان في ظنّه أنه لا يُفطن بقصده ويبقى له ذلك، فجاء الأمر بعكس ما قصده وأراده، وعورض في ذلك وقوصص، وحُلّت غالب أوقافه، وأبيعت الكثير من أملاكه، بل والكتب التي أوقفها، فما ظنّك بغير ذلك! لا سيما في سلطنة الظاهر خُشقدم. ولم يزل في طول مدّة الظاهر في الصعود والارتفاع وهو مدبّر المملكة وعن رأيه تصدر الأشياء الكثيرة فيها، وقُصد للمهمّات من سائر الجهات، وأُتحف بالهدايا والمراسلات، كل ذلك مع وجود الجمال ابن[٣] كاتب جَكَم وتمكّنه وعظمته، وكان السلطان منقاداً إليه ومعوّلاً في كثير من الأمور عليه، حتى زالت الدولة الظاهرية، وولي السلطنة المنصور عثمان بن الظاهر المذكور، فكان على يده أفول نجم سعادته، وأعان هو على ذلك بمساعدة نفسه عليها بقلّة لباقة وعدم لياقة، فعارض السلطان في قضية النفقة على ما تقدّم في محلّه من سلطنة المنصور، وظنّ أن أمره يروج في معارضته، وأن السلطان كأبيه في قبضته، بل ظنّ الأخروية والأولية، فانعكست عليه القضية، واحتدّ منه المنصور لا سيما في أول الدولة وحين الاحتياج، فلم ير بُدّاً من قبضه عليه، حتى لو قدّر أنه يكون من أعظم خواصّه ومن يلوذ به ومقرّبيه لاضطر إلى فعله ما فعله به، لقطع طمع الطامعين في زجر من عساه يقتفي آثاره. ولما قبض عليه صادره على جملة من

(١) في الأصل: «طنينا».
(٢) في الأصل: «الملاء».
(٣) في الأصل: «بن».

المال طائلة، وألزمه بمبلغ عظيم جداً، وأحضر منه /٢٥٨أ/ شيئاً (. . . . .)[١] المسألة، ووُلّي الأستادّارية عِوضه جانِبَك نائب جُدّة، ثم أُلزم بعد ذلك إليه العقوبة، وجرت عليه شدائد، ومِحَن يطول الشرح في ذكرها، ثم أعيد إلى الأستادّارية في الدولة الأشرفية الإينالية، ثم صودر وصودر، وصُرف غير ما مرة، وأعيد كذلك، وكان يعود على أقبح وجه وأسوئه[٢]، وهرب في أثناء عوداته، واختفى غير ما مرة، وامتُحن في أثناء ذلك غير ما مرة أيضاً بالضرب والسجن والنفي إلى القدس والمدينة وغيرهما.

وقد بَلَغنا عنه أنه صودر تسع عشرة[٣] مرة، ولعلّ الأخيرة التي مات عقيبها هي الكمالة للعشرين، وقاسى المِحَن والخطوب في كل دولة الظاهر، وفي دولة الظاهر خُشقدم.

وكان قد وُلّي كشف البحيرة مرة في بعض الأحيان بعد الأستادّارية لما وليها قاسم الكاشف، على ما تقدّم ذلك في محلّه من سِنِيّ دولة الأشرف إينال. وترادفت عليه المِحَن والمصادرات ولم يزل على ذلك حتى تسلطن الأشرف قايتباي وهو مصروف عن الأستادّارية، بعد أن تكرّرت ولاية غير واحدٍ لها، كالمجد ابن[٤] البقري، وابن[٥] الأهناسي، وقاسم، وابن[٦] الفرج، وابن[٧] كاتب غريب، ومنصور.

ولما تسلطن الأشرف المذكور كان ملازماً لداره، منجمعاً لا عن اختياره، ومع ذلك فلم يكفّ عنه، وصادره في أول مصادرة، ثم ثانية، وسجنه في الثانية بالبرج من القلعة بعد عقوبة شديدة فظيعة[٨] شديدة إلى الغاية، حتى قيل إن السلطان هو الذي يضربه، وحُمل إلى البرج، فدام به متعلّلاً وهو يتداوى من الضرب، وما نفعه ذلك. وأتى ذلك على نفسه لفراغ أجله.

ويقال: إن المنصور لما حضر إلى القاهرة هو الذي نبّه السلطان عليه.

وحُكي في سبب ذلك حكاية لا حاجة لنا بذكرها، إذ لا نحرّر صحّتها فالكفّ عنها أولى.

ويقال أيضاً هي التي كانت السبب أولاً في مصادرة المنصور له ونكبته إيّاه مع ما عارضه به في قضية أمر النفقة. واللّه أعلم.

---

(١) مقدار أربع كلمات مطموسة.
(٢) في الأصل: «واسواوه».
(٣) في الأصل: «تسعة عشر».
(٤) في الأصل: «بن».
(٥) في الأصل: «بن».
(٦) في الأصل: «بن».
(٧) في الأصل: «بن».
(٨) في الأصل: «فضيعة».

وكان زين الدين هذا ممن يتحيّر الإنسان في معرفة أحواله وأموره يتناقض الواقع فيها.

فمنها ظلمه للعباد وجوره الزائد وعسفه، وخراب البلاد، وسفك الدماء، وعدم العَفّ والكَفّ عن الأموال والأنفُس، والجرأة والإقدام، والتسلّط على خلق اللَّه بالضرر والأذى.

ثم عمارة الجوامع والمدارس، وكثرة البِرّ والصِلات والمعروف والصدقات، وأنواع الخيرات، وتجهيز السحابة مع الحاج لإيواء الفقراء.

ومنها: فقره وفاقته وخموله وتعاسته في مباديه، وعدم الاكتراث إليه والتصريح عليه، ثم غِناه ونباهته وتموّله وثروته، وإلقاء بال كل أحد إليه، واعتماد السلطان في أموره عليه، واعتنائه وأهل الدولة بشأنه، وتمكُّنه التام من كثير من النقض والإبرام وغير ذلك.

ومنها نفاذ كلمته، وقيام ناموسه وحُرمته، وبُعد صِيته وشُهرته، ثم سكون ذلك جميعه حتى كأنه لم يكن، وما كفاه ذلك حتى وقع له أضداد ذلك حين قلّة حُرمته ومصادرته، وعدم الالتفات إليه، وإثقاله بالمِحَن والشدائد والعقوبات، حتى أتى ذلك على نفسه.

/٢٥٨ب/ وكان كثير الظلم والجور، مغرماً بذلك، جمّاعاً للمال من أيّ وجه كان، وكان لا يفرّق بين الحلال والحرام، ولا عليه من حمْل الآثام، وضيعاً كما للدنيا مطيعاً في أغراض نفسه، مسرفاً عليها، كثير التخبيط والتخليط، غير محمود في دينه ولا مشكور في ذلك، عارفاً بفتح أبواب المظالم. وهو الذي حسّن لقيز طوغان في أيام أستادّاريته لما كان هو ناظر الديوان المفرد أن يحسّن للظاهر أخْذَ الرزق الجيشية والأحباسية بالأعمال الجيزية وضمّها إلى الديوان المفرَد لأجل سداده، لولا أن قام في ذلك جماعة، وغرض السلطان بأن ذلك إحداث مظلمة وليست بمصلحة، وخوّفوه عاقبة دعاء الناس عليه حتى كفّ عن ذلك وإلّا فقد كان ثم ما أراده الدين هذا، ومع ذلك فما كفّ عن أذاه ولا زال حتى أبدل ذلك بأن فرض على كل فدّان من تلك الرزق[1] مائة درهم نُقرة في السنة، وجُبيت واستمرت في صحائفه، ولها نحو[2] من خمسين سنة، فعليه إثمها وأثم من عمل بها إلى يوم القيامة. وله نحو هذا من فتح أبواب الظلم ما لا يكاد أن يُعَدّ.

---

(١) هكذا. والصواب: «من تلك الأرزاق».

(٢) في الأصل: «نحواً».

وبالجملة فكان زين الدين هذا من نوادر الغرائب وغرائب النوادر في سيره وأموره وأحواله.

وله من الآثار أشياء كثيرة، منها الجامع المعظّم ببولاق المعروف بالأستادّارية، وبناه وجعل عليه اسم الظاهر، وأخبره أنه بناه في صحائفه وجعل ثوابه له، فلو قدّر على أن له الأجر في بنائه لكان لغيره بجعله ذلك للغير بنفسه على ما يأتي ذلك من الخلاف المشهور بين الفقهاء.

ومن آثاره أيضاً المدرسة الأنيقة المعظّمة بلصق داره بين السورين، والمدرسة التي بقربٍ منها أيضاً، والمدرسة بالحبّانية.

وكان يحضر سماع الحديث على الحافظ ابن[1] حجر في بعض مدارسه.

ومن آثاره الرباط بين السورين أيضاً، وغير ذلك مما أنشأه بمكة، والمدينة، والبيت المقدس، وبطريق الشام وغير ذلك من المباني العظام. وأمره في تلك الأموال التي أنشأ[2] منها ذلك إلى اللَّه وحسابه عليه.

وكان بينه وبين الوالد مودّة زائدة منه، وإظهار صحبته وقيام معه في بعض مهمّاته، حيث نوّه عن القاهرة، مع أن الوالد كان يكرهه في اللَّه. وكان للزَيْن هذا مَثَل لأهل العلم والعلماء، وحجّة وافرة لهم. وله في ذلك أشياء تُعدّ من محاسنه، وقصده الكثير من الشعراء ومدحوه بالمدائح الفاخرة والقصائد الطنّانة.

وتوفي بمحبسه من القلعة بالبرج من ألم ما ناله من الضرب، عن سنٍّ عالية، في يوم الخميس ثامن عشرين ربيع الأول، سامحنا اللَّه تعالى وإيّاه.

٦٠٢ ـ يشبُك من حيدر الأشرفي.

أحد العشرات ورؤوس[3] النُوَب. وهو غير يشبُك من حيدر والي القاهرة الآن، الماضية ترجمته.

كان صاحب الترجمة من مماليك الأشرف إينال أيضاً، وصُيّر خاصكيّاً بعده على ما أظنّ. وتأمّر عشرة في هذه الدولة، وصُيّر من رؤوس[4] النُوَب، ثم عُيّن لتجريدة شاه سوار، فتوجّه إليها، ولما جرى من كسر العسكر ما قدّمناه وعرفتَه عاد يشبُك هذا سالماً، ثم قدم القاهرة متمرّضاً، وطال به المرض عدّة شهور إلى أن بَغَتَه الأجل به.

---

(١) في الأصل: «بن».
(٢) في الأصل: «انشاء».
(٣) في الأصل: «روس».
(٤) في الأصل: «روس».

وكان شاباً حسناً، حشماً، لا بأس به، وعنده[1] حُسن سمت وتؤدة وبِشر وبشاشة، مع بعض إسراف على نفسه فيما قيل.

توفي في ليلة الأربعاء ثامن عشرين جمادى الأولى، وجُهّز وأُخرجت جنازته ... [2]
... ...[3]

٦٠٣ ـ [يوسف بن تغري بردي[4] اليشبُغاوي، الرومي الأصل، القاهري، الحنفي.

صاحبنا المؤرّخ جمال الدين، الأتابك، ونائب الشام.

مولده في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة.

سمع الحديث على الجلال البُلقيني، والحافظ ابن حجر، وآخرين، فيما ذكر عن نفسه[5].

/ ٢٥٩أ/ (... ... ...)[6] التاريخ (... ... ...)[7] لمن وقف عليهما ونظر إليهما، ورتّبه على حروف المعجم، وفيه خبط كبير ووهْم كثير، بل

(١) في الأصل: «وعده».
(٢) هنا نقص ورقة = صفحتين.
(٣) هنا نقص صفحة.
(٤) انظر عن (ابن تغري بردي) في: الضوء اللامع ١٠/ ٣٠٥ ـ ٣٠٨ رقم ١١٧٨، ووجيز الكلام ٢/ ٨٨٧، ٨٨٨ رقم ١٨٨١، والذيل التام ٢/ ٢٣٩، وتاريخ البُصروي ٤٥، ٤٦، ونيل الأمل ٦/ ٤١٥، ٤١٦ رقم ٢٨٥٠، وبدائع الزهور ٣/ ٤٥، والبدر الطالع ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، وشذرات الذهب ٧/ ٣١٧، ٣١٨، وكشف الظنون ٣٠٤ و٦٩٠ و٨٠٠ و٨٨٤ و١٩٠١ و١٩٣٣ و١٩٤٢، وإيضاح المكنون ٢/ ١٩، وهدية العارفين ٢/ ٥٦٠، والمؤرخون في مصر، لمصطفى زيادة ٢٦ ـ ٣٦، والتعريف بالمؤرّخين، للعزّاوي ١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٨، وفهرست الخديوية ٥/ ١٦٢ و١٦٤، ١٦٥، وفهرس المخطوطات المصورة، للطفي عبد البديع ٢/ ١١٨، ١١٩ و١٣٤ و٢٧٠ و٢٧٣، وفهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد ٢/ ١٦٣، ١٦٤ و ٢ق٣/ ٣٠٦، وإنباء الهصر ١٧٥ ـ ١٨٢، وتاريخ الأدب العربي ٢/ ٤١، ٤٢، وملحقه ٢/ ٣٩، ٤٠، وعلم التأريخ عند المسلمين، لروزنتال ٤٤٩ و٦٨٢ و٦٩٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٣٨٢، ٣٨٣، ومؤرّخو مصر الإسلامية، لعبد اللّه عثمان ١١٤ ـ ١٢٦، وديوان الإسلام ٢/ ٤٤، ٤٥ رقم ٦٢٥، والقاموس الإسلامي ١/ ٤٥٩، وموسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي ق٢ ج٥/ ٥٥، ٥٦ رقم ١٣٥١، والتاريخ العربي والمؤرّخون ٣/ ١٦٩ ـ ١٧٢ رقم ٤، وكتاب «ابن تغري بردي» المؤرخ، وفيه أبحاث قُدّمت في ندوة للاحتفال به سنة ١٩٧٢، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥١، والمستدرك عليه ٨٢، ٨٣، ومختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ٢٦، ٢٧ رقم ٥٢.
(٥) ما بين الحاصرتين أثبتناه اعتماداً على نيل الأمل ٦/ ٤١٥، ٤١٦.
(٦) مقدار ثلاث كلمات مطموسة.
(٧) مقدار ثلاث كلمات مطموسة.

وكذب وأباطيل فيها ما هو خطير، وبتراجمه زيادة في الحدود ونقصان منهم، وذكر من يُعرف بشهرة بغيرها، وكتب ذلك على الهامش.

ومما اتفق لي في ذلك أنني اكتشفت في تاريخه «الحوادث» عن ترجمته كذا جاء الظاهر في سنة وفاته. فبقيت أنظر إلى الهامش فلم أجد فيه ما يدلّني على الظاهر، وكنت قد مررت في كتابه ذلك على ترجمته مرة من مدّة وحين، فأخذت أشكّك في نفسي في كونه لم يترجمه، أو ترجمته في غير سنة وفاته، فتصفّحت هامش تاريخه في التراجم محلها فلم أجده. ثم أخذت في سنة وفاته التي أتحقّقها أنظر إلى نفس تراجم الكتاب فوجدته قد ترجمه وكتب بإزائه على الهامش: «حسن اليمني». وقدكنت مررت عليها غير ما مرة في الهامش ولا علم عندي بأنه الظاهر، لظنّي بأنه يكتب على الهامش ما يعرّف فيه كل إنسان فيما اتفق له أن يوفق لكتابه الظاهر. ومثل هذا وأنظاره أشياء كثيرة، وأمثلتها كثيرة، لا فراغ لنا لذكرها وضبطها هاهنا.

ومما في تاريخه أنه يذكر الإنسان تارة بغير اسمه ولا لقبه ولا كُنيته، وتارة يسمّيه غير ما سُمّي به، ويلقّبه بغير لقبه وهماً في ذلك فاحشاً. وتارة يجعل بدل الشافعي: الحنفي فيغيّر مذهبه.

وأمّا اللحن في الإعراب شيء لا يكاد أن يُحصر، وكذا الإتيان بالمبتدأ[(١)] ولا خبر له، وبالخبر بغير مبتدأ[(٢)]، وبدوّ بلا جواب. وخرافات كثيرة من هذا القبيل.

وله التاريخ الذي سمّاه «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» وفيه أيضاً نحو ما ذكرناه أشياء كثيرة، ومن ذلك تراجم أناس يتحامل عليهم ينتقصهم، والعقل والدين يقتضي غير ذلك، ويعظّم أناساً[(٣)] ويرفعهم، والحال يقضي والعقل والدين واليقين يشهد بكمالهم وتقديمهم.

ويأتي بشواهد شعرية تارة ليست بشاهدة على ما قال، بل ربّما كانت بضدّ ما استشهد به. وتارة يأتي بشعرٍ للناس غير موزون على أنه له نظم.

وذكر عن نفسه أنه ينظم وأن له نظماً وسطاً.

وله أيضاً «البحر الزاخر من الأول للآخر» وصل فيه إلى أول دولة الفاطميّين من الخلفاء ولم يكمله. وله عدّة رسالات وأشياء أُخَر.

وكان ضنيناً جدّاً بنفسه لا يُعِر لها مقدارها، مع ما كان عليه من المعرفة

---

(١) في الأصل: «بالمبتداء».
(٢) في الأصل: «مبتداء».
(٣) في الأصل: «اناس».

والكياسة، وعلى أنه لم يخْلُ من الفضيلة. وكان له اليد في ضبط بعض الحوادث الواقعة بمصر. وله معرفة بتراجم الكثير من الأتراك على ما في ذلك من العِوَج. وكان قاصر العبارة، يُطنب في موضع إيجاز، ويوجز في موضع إطناب، ويذكر أشياء غير مناسبة للمقام والحال. ولقّبه بعض الجَهَلة بالعلّامة في التاريخ وليس كما قال ولا القريب من ذلك. وإن كان له اليد في ذلك لكن بحيث يبلغ إلى مقام يقال له فيه: «العلّامة» فلا، ولا إلى ما ترجم به هو نفسه أيضاً، فإن ترجمته لنفسه يُشعر بعلم كبير واسع غزير يكذّبه في ذلك وقوف من لم يره على ما وضعه وصنّفه ويكشف زيفه.

ووقع له مرة عند نائب جُدّة في مجلس حضره العلّامة البدر ابن[1] العَيني بأنْ بدر للبدر فقال له: ألا أُسمعك شيئاً غريباً أُتحفك به؟

فقال له البدر: أجل.

فأنشده شيئاً من شعر.

فقال له البدر: إنّ هذا لفلان وليس هذا لَغريب، فإنه في أشهر تواريخ الإسلام، وهو «تاريخ ابن[2] خَلّكان»[3] في ترجمة فلان.

/ ٢٥٦ب/ فما أحسن من يعظّم نفسه وعدّها في الحضيض ولو كان في النُّهَى. فما ظنُّك بمن هو بضدّ ذلك؟

وكان يسلك في تواريخه إطراء من له عنده الغَرَض، وبالعكس عكسه وشيء في الكثير من ذلك على غير طريقة الإنصاف، بل أتى بالاعتساف. على أنني بشهادة اللَّه تعالى لا أقول ذلك لغرضٍ لي عنده أو على جهة هضم مقداره، بل أذكر الواقع، وقد نبّهنا في كثير من المواضع من تاريخنا هذا على أشياء من سَقَطاته وأوهامه وغلطاته وتحامله، وغير ذلك، يظهر ذلك لمن تأمّل تاريخنا هذا. وكان كثير الإطراء لنفسه، عريض الدعوى جداً.

وكان بينه وبين الوالد محبّة وصحبة أكيدة ومودّة زائدة، وذكره في مواضع عديدة من تواريخه بما فيه تعظيمه وإجلاله. وترجمه في تاريخه «المنهل الصافي»[4]، على أنه أتى في ترجمته بكثير من أوهام. بل وكذب.

---

(١) في الأصل: «بن».

(٢) في الأصل: «بن».

(٣) هو كتاب: «وفيات الأعيان».

(٤) انظر الجزء ٢٥٨/٥ ـ ٢٦١ رقم ١٠٠٣.

وكان يعاب بتحشّره إلى بعض بني الدنيا ومداخلته إيّاهم لا لضرورة، كجانِبَك نائب جُدّة وغيره.

وكان له رزق حسن(١) كفاية له، وقطع الزين الأستادّار الماضي قبله عدّة مرتّبات باسمه، ولهذا حطّ عليه حين ترجمه كما حطّ على الظاهر يُلباي لكونه قطع النفقة عن أولاد الناس وهو منهم على ما تقدّم في محلّه، وكان عنده البُخل والشح، لكنه كان حسن السمت والملتقى، كثير البِشر والبشاشة والتؤدة والأدب والحشمة، مع حُسن الهيئة والشكالة والتجمّل في شؤونه(٢). وكان عاقلاً، سيوساً، عارفاً بأنواع الفروسية والملاعيب، وسَوق المحمل، بل ربّما ساقه فيما أظنّ، أو عُيّن له، ثم أُبطل، وكان عارفاً بالبرجاس وغيره، وصاهر الخلفاء والملوك وقضاة القضاة و(. . .)(٣) الناس. وكان معدوداً. من نبلاء بني جنسه من أولاد الناس وأصلابهم معظمهم من الملوك والسلاطين والأكابر، وله وجاهة وذِكر وشُهرة. وكان معظَّماً عند الأشرف قايتباي سلطان العصر يكرمه جدّاً ويجلّه، وأجلسه مرة مع مقدَّمين(٤) الألوف، على أن ذلك لم يقع لغيره من أولاد الناس أصلاً في غير وظيفة أو تقدمة، وعُدّ ذلك من نوادره.

وكان عفيفاً، نزِهاً، لطيف الذات والمزاج، وكان يتديّن، ويُظهر الخير والتقوى، ومحبّة العلم والعلماء وأهل الفضائل.

وكان بيننا وبينه مودّة ويسير صحبة، وكان كثير العِلل والأمراض.

ومن آثاره التربة اللطيفة الأنيقة الظريفة التي أنشأها بالصحراء تجاه تربة الأشرف إينال، وبها جعل مقرّ كتبه التي صنّفها وألّفها بعد أن وقفها عليها.

توفي بالقاهرة في يوم الثلاثاء قريب غروب الشمس، وأُخِّر إلى صبيحة الأربعاء سادس ذي الحجة.

ولهذا وهِم من قال: مات يوم الأربعاء.

ثم جُهّز، وبعث السلطان بأن تحضر جنازته إلى مصلّى سبيل المؤمني، فأُحضرت في مشهد حفل، ونزل ـ أعني السلطان ـ فصلّى عليه، ثم أظهر

---

(١) في الأصل: «رزقاً حسناً».

(٢) في الأصل: «شونه».

(٣) كلمة ممسوحة.

(٤) الصواب: «مع مقدّمي».

التأسّف عليه على ما نقله البعض، وحُمل إلى تربته المذكورة فدُفن بها.

والحمد للَّه وحده.

* * *

تمّ كتاب «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم» على يد مؤلّفه وجامعه وكاتبه الفقير إلى اللَّه تعالى الحفي عبد الباسط بن خليل الحنفي غفر اللَّه ذنوبه وستر عليه عيوبه باسمه وطَوْله.

وكتب في يوم الإثنين ثامن عشر ربيع الأول الشريف سنة تسعين وثمانمائة عوّضنا(١) اللَّه خيرها وبركتها آمين وحسبنا اللَّه وكفى.

وصلّى اللَّه على سيّدنا محمد وآله وصحبه وسلّم.

(١) غير واضحة في الأصل.

فهارس الكتاب

١ ـ فهرس الآيات القرآنية حسب توالي ورودها في الكتاب.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية حسب توالي ورودها في الكتاب.

٣ ـ فهرس الأشعار حسب توالي ورودها في الكتاب.

٤ ـ المصطلحات والألقاب.

٥ ـ معاني الأسماء التركية وغيرها.

٦ ـ المصادر المعتمدة في التحقيق.

٧ ـ فهرس البلدان والأماكن.

٨ ـ فهرس الكتب الصادرة للدكتور تدمري تأليفاً وتحقيقاً.

٩ ـ فهرس الأبحاث المنشورة في المؤتمرات والندوات الدولية والدوريات.

١٠ ـ الفهرس العام.

١

فهرس الآيات القرآنية

حسب توالي وُرُودها في الكتاب

الجزء الأول

الجزء الثاني

الجزء الثالث

الجزء الرابع

٢

الأحاديث النبوية
حسب توالي ورودها

٣

فهرس الأشعار

أوائل الأبيات حسب توالي ورودها في الكتاب

الجزء الأول

البيت		الصفحة
أدخلتُ في مِنخره إصبعي	وقلت: ماذا العُضو سمّيه	٧٤
نزلوا بمكة في قبائل نوفل	ونزلت بالبيداء أبعد منزل	٩٢
ألا واللّهِ إن الظُلم لُومُ	ولا زال المسيء هو الظلومُ	٩٦و١٧٣
قالت الضفدع قولاً	فهمته الحكماء	١٢٢
ردّ السلام واجب إلّا على	من في صلاةٍ أو بأكلٍ شُغلا	٢٠٩
يا سيّداً ساد بني الدنيا فهُم	تحت لوائه الكريم المقعد	٢٣٦
هديّة المرء على قدره	فالفضل أن يقبلها السيّد	٢٤٢
تذكّرتُ أياماً تقضّت بحاجِرِ	ففاضت دموعي عَنْدَماً من محاجري	٢٤٩
بدا بارقٌ ما بين العُذَيب وحاجر	ففاض على خدّي ومع محاجري	٢٥٠
وصالك «معتزّ» وحُسنك «حاكمُ»	ولحظك «منصور» وخدّك «قاهر»	٢٥٥
ألا بعد حمدي اللّهَ في الوِرد والصدر	وشكري له والفوز للعبد إنْ شكر	٢٦٠
يا رب حلّ مشيبي والشبابُ مضى	والجسم منّي وهى والعظْم في وهنْ	٢٦٠
تملّك الشيخ وزال العنا	فالخلقُ في بِشرٍ وتيهٍ وفَيْح	٣١٢
بستاننا زاهرٌ زهيّ	نزهتُه الآن لن تفوتا	٣١٣
نحن المحبّين قد ضاقت مذاهبنا	فالقُرب ينعشنا والبُعد يفنينا	٣١٨
عندي حديث ظريف	بمثله يُتغنَّى	٣٢٦
يا حسرة وافت ويا زلّة	لمصر بعد العزّ والمرتقى	٣٤٦
وليس له بمستنكر	أن يجمع العالم في واحد	٣٥٥
سألت على فضائله دليلاً	متى احتاج النهار إلى دليل	٣٥٧
أصبحت في حُسنكم مغرماً	وعنكُمُ واللّهِ لا أسلو	٣٥٩
إذا الموائد مُدّت	من غير خلّ وبقْل	٣٨٣

الجزء الثاني

ونسأل اللّه أنْ للحق يرشدنا	وعن طرائق أهل الشر يُبعدنا	٥٠
ألا إنّما الدنيا كأيكة ناظرٍ	إذا اخضرّ منها جانبٌ جفّ جانبُ	٧٧
عبر الزمانُ بمن كانت لهم هِمَمُ	وكان عزْمهم عزماً لما دَرَبوا	١٠٦
أمرك مردودٌ إلى أمرنا	وأمرُنا ليس له ردُّ	١٥٨

البيت		الصفحة
. . . .	بتأويل النفوس	١٩٤
وقالوا شفاء في النسيم الذي سرى	على مسقط الأنداء وهو بليلُ	١٩٩
يا سادةً قد سكنوا متي الحشا	وبعد ذا فإنني كمن هَذَى	٢١٣
. . . وقالوا قد وزر	فقلت كلّا لا وَزَر	٢٢٦
لي سيّد قد زار وما زرته	فمنّي النقص ومنه التمامْ	٢٢٨
مُرادي من المولى وغايةُ آمالي	دوامُ الرضا والعفو عن سوء أعمالي	٢٥١
رُويدُكم فما سمعي بقابل	لغا لاغ ولا يُصغي لعاذلِ	٢٥١
زيارة أرباب التُقى مَرْهَم يُبْري	ومفتاح أبواب الهداية والجبْر	٢٥٢
بإحسان ذي الطول أهل الكرم	له الحمد حمداً يُوافي النِعَم	٢٥٣
رَوحي وراحةُ روحي ثم رَيحاني	وجنّتي من شرور الأنس والجان	٢٥٣
أبت مهجتي إلّا الولوع بمن تهوى	فدع عنك لومي فالنفوس وما تقوى	٢٥٣
يا صاح من رُزق التُقَى وقلا الدُنا	نال السعادة والكرامة والغِنا	٢٥٤
خذي رياح اليُمن عَم نسيمُها	أزكى من المسك الفتيق شميمُها	٢٥٥
أنوار سيّدنا النبيّ المرسَل	سطعت علينا في ربيع الأول	٢٥٥
حسامي ومنهاجي القويم وشرعتي	ومَنْجاتي في الدارَيْن من كل فتنة	٢٥٧
إن شئتَ عيشاً هنيّاً واتّباع هُدى	فاسمعْ هُديتَ وكُن باللّه معتضدا	٢٥٨
ما حال من فارق ذاك الجمال	وذاك طعم الهجر بعد الوصال	٢٥٩
لم أنس إذ قالت وقد أزِف النَوَى	أفديك بالأموال بل بالأنفُسِ	٢٧٣
أرْخ . . . براحات الأملِ	وتعلّل بعسى ثم لعل	٢٧٣
ما بالُ سرّك بالهوى قد باحا	وخفيُّ أمرِك صار منك فواحا	٢٧٣
صريح طلاق المرء يلحق مثله	ويلحق أيضاً بائناً كان قبله	٢٧٤
وكل طلاقٍ بعد آخَرَ واقعٌ	سوى بائنٍ مع مثله لم يعلق	٢٧٤
يا أيّها الملك الذي	لمعالم الصُلبان نكّسْ	٣٢٥
لم يأتِ من بعده ملك يُشابهُهُ	ولا يقاربه أعظمُ منه ملكا	٣٧٦

الجزء الثالث

قالت الضفدع قولاً	فهمته الحكماء	٢٩

الجزء الرابع

٤

فهرس المصطلحات والألقاب

آ

آدُر : لقب يُطلق على صاحبات العصمة من النساء.

آغا : لفظ تركي من أصل فارسي: آقا، أو آفا، بمعنى الأب أو العم أو الأخ الكبير، وتأتي بمعنى السيد.

آق : أبيض.

أق شَهر : مدينة بيضاء.

آقصراي : السراي، أو الديوان الأبيض.

أ

أباريز : أفاويه وتوابل ودهن في الطبيخ.

أتابك : لفظ مركب من «أتا»: أب، أو مربّي، أو محتَرَم، و«بَك»: أمير.

أستادّار : كلمة فارسية بمعنى معلّم، أو سيد العبد، ثم أصبحت تطلق على مدبّر قصر السلطان، ومُراعي شؤون الدار.

إسطبل = إصطبل : المكان المُعَدّ لمبيت الدوابّ.

أميراخور : أمير الإسطبل.

أمير شَكار: بفتح الشين المعجمة. المسؤول عن الطيور وأدوات الصيد لدى السلطان.

الأنداب : اللعِب بالنُشّاب.

أنَي : بفتح الهمزة وسكون النون. من «أنا». لفظ يُطلق على الإثنين المتساويين في مرتبة الجلوس على مائدة واحدة.

ب

البابا : لقب رأس الكنيسة الكاثوليكية بروما.

البِتّيّة : بكسر الباء الموحّدة، وتشديد التاء المثنّاة. برميل كبير.

البَجْمَقْدار = بَشْمَقدار : مركَّب من «بجمَقْ» ومعناه: النعل. و«دار»: لفظ فارسي معناه: مُمسِك، ويعني: المملوك الذي يحمل نعال السلطان.

البُرْجاس : لفظ فارسي. يُطلق على إحدى ألعاب التسلية التي تتألف من رقعة من القماش على شكل صليب، وستة من الوَدَع، وأحجار كالدامة أو الشطرنج.

البرد دار : من صنف العسكر يُعرفون بالبرد دارية أو الجاندارية، مهمّة أميرهم تنظيم دخول الأمراء على السلطان.

برِنْز : لفظ لاتيني بمعنى: أمير. ويكتب: برنس.

بَزْدُغاني : درْع أو سُترة من فولاذ.

البَشْتَخانَة : راجع الجزء الرابع ص ١٥١ حاشية ٥.

البَطْرَك : رئيس رؤساء الأساقفة النصارى.

البُقْسُماط : الخبز الجاف كالكعك.

البيمارستان لفظ مركّب من «بيمار» ومعناه: «مريض»، و«ستان» بمعنى «مكان»، فهو مكان المرضى.

ت

تترية : قبّعة رأس من الفرو الأحمر لها طُرّة واسعة من الأعلى، وعلى جذعه كبّوت، من تحته ثوب من المُخْمَل مطرّز من الأمام. وهو زيّ رئيس التتار.

تجريدة : فرقة من العسكر الخيّالة لا رجّالة فيها.

تَخْت : لفظ فارسي معناه كرسي أو مِنبر. وفي الإصطلاح: سرير السلطنة.

ج

جامِكيّة : لفظ فارسي، معناه الأجر أو الراتب.

جان دار = جانْدار = جَنْدار: لفظ فارسي مركّب من «جان» ومعناه: سلاح، و«دار»، معناه: مُمسِك. ووظيفته الحراسة الخاصة للسلطان.

الجاويش : لفظ تركي معناه جندي برتبة صغيرة.

الجُلْبان : هم المماليك الذين جُلبوا إلى دولة المماليك حديثاً.

الجَمْدار = جامادار : لفظ فارسي معناه: اللباس داخل البيت. يُطلق على من يتولّى مهمّة إلباس السلطان أو الأمير ثيابه.

الجَوَالي : هي الجزية التي تؤخذ من أموال أهل الذمّة.

ح

حاجب : موظّف مهمّته حجب السلطان عن الناس، فلا يقابلونه إلّا بإذنه.

خ

الخازندار = الخزْنَدار : المولج بالحفاظ على خزانة المال.

الخاصكية: المماليك الأجلاب من صغار السنّ يتّخذهم السلطان حرساً خاصاً له، وهم يدخلون عليه في أوقات فراغه، ويلازمونه عند ركوبه ليلاً ونهاراً.

الخاقان : الرئيس أو الزعيم عند التتر. ويُختصر إلى: خان وقان.

الخانقاه : كلمة فارسية معناها محلّ التعبّد والتزهّد والاختلاء بالنفس بعيداً عن الناس.

خُشْداش : كلمة فارسية معرَّبة، معناها: الزميل في الخدمة.

الخواجا : لفظ فارسي معناه: ثري، أو تاجر، أو معلّم.

الخَوَنْد : لفظ مشتقّ من لفظ: خُداوَند الفارسي، يُطلق على زوجات السلاطين وبناتهم للدلالة على الاحترام والتوقير.

د

الداغات : الأختام.

الدبّوس : سلاح على هيئة هراوة مُدَملَكة الرأس.

الدَّرْج : بتسكين الراء، الورق المُدْرَج الموصول ببعضه.

الدركاه : لفظ فارسي معناه عتبة العظماء. واستُعمل في عصر المماليك للدلالة على قصر السلطان.

الدَّسْت : لفظ فارسي معناه: المحلّ المخصّص لجلوس السلطان أو السيد الكبير في صدر المجلس.

الدِهليز : لفظ فارسي يعني المعبر ما بين الباب والدار.

الدوادار : لفظ مركَّب من كلمتين: «الدواة» وهي عربية، و«دار» وهي فارسية ومعناها: مُمسِك، فيكون: ممسِك الدواة أو المحبرة للسلطان. ويُلفظ: الدويدار أيضاً.

الديوان المُفْرَد : هو الديوان المختص بما أُفرد من البلاد لصرف غلّتها على مماليك السلطان من رواتب وكِسوة وعليق.

ر

الرَبع : بفتح الراء وسكون الباء الموحَّدة. المساكن المعدَّة لإقامة التجار الوافدين، ومن تحت المساكن حوانيت ووكالات تجارية.

الرَكْبُداريّة: مفردها ركابي، وهو العامل أو الموظف الذي يأخذ بركاب الفرس.

الرَّنْكَك : لفظ فارسي معناه: لَون. أصبح مصطلَحاً للشعار الذي ينقشه السلطان أو الأمير على ممتلكاته الثابتة والمنقولة.

ز

الزَرَدْخاناه: المكان المخصّص لحفظ السلاح والعتاد الحربي.

الزَرَدْكاش: المسؤول عن صنع الأسلحة وصيانتها.

الزُعْر : جماعة من عامّة السوق وقُطّاع الطرق. مُفردهم: أزعر.

الزفوري : المتعاني في المطابخ والزفارة.

الزّمامية : موظفون يتّصل عملهم بكل ما له علاقة بالقصور السلطانية ورعاية شؤونها، وهم عادة من كبراء المماليك وأماثلهم ووُجهائهم.

س

السّكّة : هي القالب الذي تُصبّ فيه النقود. وصارت تُطلق على النقود ذاتها.

السلاّري = السلاّرية : الثوب بدون أكمام يُلبس تحت الفرجة (الصدرية المفتوحة) وهو مصنوع من القطن البعلبكّي الأبيض، أو جلد السنجاب أو الحرير، ويقال له: بغلوطاق.

السِلَحْدار : لفظ فارسي معناه: صانع الأسلحة. وتحوّل في عصر المماليك لُيطلق على أمير سلاح، وهو قريب الرتبة من الوزير.

السِماط : ما يُبسط على الأرض لوضع الأطعمة وجلوس الآكلين، ويُطلق أحياناً على المائدة السلطانية.

السَّمّور : حيوان يعيش في المناطق الباردة المكسوّة بالثلوج، من فصيلة القِطَط، يُستفاد من فروه في الملابس.

السَّنْجَق = الصنْجق : لفظ تركي ـ فارسي، يعني: العَلَم أو الراية.

ش

شادّية الشراب : شادّية، من الشدّ، بمعنى الضبط والتفتيش. والشراب: السقاية. فيكون الموظّف المسؤول عن بيت الشراب.

الشَواني : اسم أطلقه الفرنج على السفن الحربية. مفردها: شونة أو شانية. تسير بالشراع، ويصل عدد مجاديفها إلى مئة مجداف، ومزوّدة بأبراج خاصة. وتحمل نحو ١٥٠ من المقاتلين المسلّحين.

ص

الصَّولجان: لفظ فارسي معرَّب. عصا معقوفة من طرفها يضرب بها الفارس الكرة. ومنه اشتُق لفظ: الصَولجان، وهي العصا الخاصة بالملك التي يحملها وأصبحت من مراسم المُلْك.

ط

الطَبَر : لفظ فارسي. أصله: طبرزين. وهو سلاح يشبه الفأس.

الطبْلَخاناة: بيت الطبل. فارسي ـ عربي. وفي المصطلح: لقب عسكري لكل من يستحق أن تُضرب الموسيقى على بابه.

طرخان : لقب أطلقه المماليك على كل من تقدّمت به السنّ في الوظيفة.

الطُلْب : بضم الطاء وتسكين اللام. إصطلاح عسكري يطلق على الفرقة التي تتكون من ٧٠ إلى ٢٠٠ جندي على رأس كل فرقة أمير. جمعها: أطلاب.

الطواشي : لفظ فارسي - تركي، معناه: مَخْصي. وهو المملوك الذي يخدم النساء داخل القصور.

ع

العشير : لفظ أُطلق على أصحاب المذاهب من غير أهل السُّنّة والجماعة، وخصوصاً على العشائر التي في جبال الجليل وجبل عامل، في شمال فلسطين وجنوب لبنان حيث السكان من الدروز والشيعة والنصارى.

غ

غراب : نوع من المراكب الحربية يشبه الغراب، سُمّي بذلك.

ف

الفرائض : علم الميراث، يختص في ما يُفتَرَض للشخص من حقّه في ميراث الميت.

الفَرَجية : ثوب من غير أكمام يُلبَس على الصدر.

أَلْفُنش : لقب يُطلق على الملك في الأندلس. ويقال: ألفونس، بالسين المهملة.

ق

القان : انظر الخان.

القرانصة : مصطَلَح يُطلَق على المماليك القُدامى.

القُطْب : من مصطلحات الصوفية، يطلق على شيخ الطريقة.

ك

الكاشف : لقب وظيفي بمعنى رئيس يختص بالكشف على ما يقع تحت إمرته من أمور.

الكنبوش : أداة على هيئة البرذعة تُجعل على ظهر الفَرَس وكَفْله، من فوقها غاشية من القماش المزركش.

الكوسات : صُنوج من نحاس تشبه الترس الصغير، يُدقّ بإحداها على الأخرى بإيقاع معيَّن.

ل

اللالا : لفظ تركي، معناه: مؤدِّب أو مربّي.

م

المشدّ : من الشادّ، أي المفتش.

المَكْس : الضريبة.

الملّوطة : لباس مثل العباءة، تكون غالباً غير مزرَّرة.

المهمندار : لفظ فارسي مركب، معناه الموظف الذي يتلقّى الرسُل ويستقبل السفراء والمبعوثين القادمين لمقابلة السلطان.

ن

النُقْرة : العُملة المصنوعة من المعادن كالذهب والفضّة.

النمجاة = النمشاة : سيف قصير مقوَّس يضعه السلطان إلى جانبه ليدافع به عن نفسه.

نَوْبة النُوَب: دَور الجماعة.

ي

يَزَك : كلمة فارسية معناها: طلائع الجيش. وتحوّلت إلى طائفة الحَرَس أو العَسَس.

٥

فهرس معاني الأسماء التركية وغيرها

أ

أبرك : إن كان عربياً فهو أفعل من البَرك. وإن كان جركسيّاً فمعناه: المهاجر أو هاجر.

أُجا : مدبّر الدار أو صاحب الرأي فيها.

أروس بك: أروس اسم لجيلٍ من الناس معروفون.

أُزْن سقل : طويل اللحية.

ألْطُنبُغا : الثور الذهب.

أُلْماس : لفظ تركي معناه: «ما يموت» إذا كان بضمّ الهمزة. وقيل بالفتح وهو اسم بالعربي عَلَم على الحجر المعروف بحجر الماس. ومنهم من فتح وجعل عِوَض السين صاداً وقال إن معناه: «ما يأخذ». والأول هو المستعمل المشهور.

ب

باي بَرْس = بيبرس : فهد.

بُتْخاص = بُطْخاس : بضمّ الباء الموحّدة. «بُت» أو «بُط» بمعنى: «ضم»، و«خاص» لفظ عربي، فيكون معنى الاسم: «ضم خاص» أو «ضمّ فخذ».

بُرْدُبَك : اسم مركّب من «بُرْدي» بمعنى: أعطى. و«بك»: «الأمير»، وقد تُلوعِب بها في النُطْق والكتابة.

بَرْدِي : أعطى.

بُشُق : اسم للسكّين.

بُطا : الغرض الذي يُرمى عليه.

بَكْتَمر : مركّب من «بك» = باك، و«تمر».

ت

تَنِبَك = تاني بَك : اسم مركّب من كلمتين. وهو لفظ جركسي اسم لماء في تلك البلاد. ويُظَنّ أن التُرك يسمّونه: طون أو طونة. و«بَك» لفظة تركية معناها: الأمير. وتُكتَب غالباً بالألِف: تانبك، ويُحتمل أن تكونا معاً من لغة التُرك، فلفظ «تان» معناه: البدن، و«بك» على بابها. ويُحتمل أن يكون «بك» لها معنى آخر يمكن أن يكون أصلاً هاهنا وهو القويّ، ومنهم من يكتبها: تاني بك وهو الغالب في الكتابة، وقد جعله بعضهم من قبِيل الغلط، وله وجه لأن معناها بدنه، فالباء كهاء الضمير، فيكون المعنى: بدنه أمير، أو قويّ، وكذا الكلام في: «جانِبَك».

ج

جار قُطْلُو: مركّب من «جار» بالتفخيم، ومعناه: أربَع. و«قُطْلُو» معناه: المبارك أو البَرَكَة، لأنه قيل: أربع بركات، وهو بالتركي.

جان بُلاط: روح فولاذ، أو فولاذ روح.

جانَم : كلمة واحدة تركية معناها: روحي. فـ«جان» هي الروح، والميم كياء التكلّم عند العرب، ومثله: «قانم» ومعناه: الدم، أو السلطان الكبير، و«تاني» مثله. و«باي»: الأمير، أو «معجم» ومعناها: الدم السعيد أو السلطان السعيد، و«قانِبك» مثله.

جَرِباش : اسم علم بالتذكير على طائر.

جهان شاه: فارسي، معناه الزمان، وشاه: ملك، فيكون: ملك الزمان. وشاهان شاه: ملك الملوك.

س

سُنقُر : اسم لطائر بالتركية، وجُعل علماً على الشخص.

سُودون : مركّب من «سُود» بإظهار الواو مُشبَعة، وإلّا فهي في الأصل: «سُدْ» وهو اللبن الحليب، و: «أون» الكلمة الأخرى فهي كذلك بالإشباع بالواو. وأون اسم للدقيق، فكأنه قيل: حليب ودقيق. ويُحتمل أن تكون: حليبة ولبنة لمجيء نون الضمير في آخر الكلمة، والأول أرجح. وهو «سودأون» ثم خُفّفت فجُعلت «سودون» بترك الهمزة، وجُعلت علماً على الشخص مع القطع في النظر عن المعنى.

ص

صنطباي = سندباي : يُكتب بالصاد والطاء، والسين والدال. وهو مركَّب من «صندي» و«باي» وهما لغتان مركّبتان. ومعنى «صندي»: «حسِب» أو «خالَ» أو «ظنّ»، فهي تُستعمل في اللغة التركية بإزاء هذه المعاني. وهي بفتح الصاد وسكون النون، ودال مكسورة وباء، وهي فعل ماضٍ، وفيها احتمالان آخران: «صِنْدي»: بكسر الصاد ومعناها: مِقَصّ وهو المقراض بلغة التُرك. و«صَنَدي» بفتح النون ومعناها: عدّ، من العدد. والأول هو الأظهر، و«باي» معناه الأمير إذا كان مرقّقاً، والغِنَى إذا كان مفخّماً.

ط

طاش بُغا : الثور الحجري.

طَرَباي : من «تره»: خير، و«باي» كبير أو كثير.

طُقْطَمِش : ثَبَت أو استقرّ أو دام.

طوخ : واو زائدة الإشباع، وضمّة الطاء، وهي تقال بالخاء والقاف، ومعناها بالعربية: شبعان وهو ضدّ الجيعان بلغة التُرك، واستُعمل عَلَماً على الشخص.

طَيْبُغا : مركّب من «طي» وهي لغة تركية معناها «المُهْر»، و«بُغا»: قدمه. فيكون: قدم المُهْر.

ق

قانباي : مركّب من «قان» وهو اسم للسلطان كالخان بلغة المُغُل والتُرك. ويقال: «قان» هو الدم. والأول أظهر.

قايت : إرجع ـ عن قاعد، بالدال. أو السعْل.

قجماس : ما يهرب. «قج»: الهروب. و«ماس»: لا النافية.

قَراكُز : قرا معناها: الأسوَد، و«كُزْ» اسم للعَين الباصرة، فكأنه: العين السوداء.

قردم : تركي معناها: نصَبْتُ، فإن الميم فيه كـ«نا» المتكلّم في لغة العرب.

قُطْلُو : المبارَك.

قوزي : حَمَل ولد النعجة.

ك

كرتباي : اسم مركّب من: حق، أو اللّه حق.

كَسْباي : جركسيّة، وهي «كسا» اسم لجيل من الجركس. و«باي» تركية، ويُحتمل أنها فارسية وهي كاسة باي، وكاسه بمعنى الكأس، والأول أظهر، وأسقط الألِف استخفافاً على اللسان.

كمشبُغا : مركّب من «كمش» وهو الفضّة بالتركية، و«بُغا»: اسم للثور، فكأنه ثور فضّة.

كوكاي : مركّب من لفظين تركيّيْن، أحدهما: «كوك» اسم للسماء، والثاني: «أي» وهو اسم للقمر، ومعناه: القمر والسماء.

م

مال باي : مال أمير، أو أمير مال. أي: الغِنَى أو السعادة.

ن

نانِق : جركسي، معناه: ابن أم، وهو مركّب من لفظين وأصله: نان أقّ.

نَبْصا : واسع العين.

نَوروز : بالفارسية هو يوم العيد.

ي

يَرِش : بالتركية: تُصاحِبْ. أمر من المصاحبة. وبكسر الراء: «إلْحَقْ» أمر من

اللحوق والوصول إلى الشيء.

يَشْبُك باش قُلُق : ثلاثة آذان.

يُلباي : «يُل» اسم للطريق، و«باي» كبير.

يوركلي كوز: بالتركية: العين القلبية. «يورك» القلب، و«كوز» العين. ولفظة: «لي» كالنسب عند العرب.

٦

فهرس المصادر المعتمدة في التحقيق

أولاً

المخطوطات

١ ـ إثبات الدلالات على نُصرة الملك الناصر محمد أبي السعادات ـ مؤلّف مجهول ـ مخطوط مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوبقابو رقم ٢٩٦٠ A ٦١٥٠، مصوَّر بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم ٧ تاريخ.

٢ ـ أخبار الجِلاد في فتح البلاد، للبقاعي، برهان الدين، إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ). مخطوط مكتبة لا له لي باستانبول، رقم ١٩٩٤.

٣ ـ تاريخ قاضي القضاة، العليمي الحنبلي، عبد الرحمٰن بن محمد (ت٩٢٧هـ) ـ مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، رقم ١٥٤٤.

٤ ـ التعليق ـ لابن طوق الدمشقي (ت٩١٥هـ) ـ مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٤٥٣٣ تاريخ.

٥ ـ الدرّ المنتَخب في تكملة تاريخ حلب، لابن خطيب الناصرية علي بن محمد بن سعد (ت٨٤٣هـ) ـ مخطوط المكتبة الأحمدية بحلب، رقم ١٢١٤ في جزءين.

٦ ـ درّة الأسلاك في دولة الأتراك ـ لابن حبيب الحلبي، الحسن بن عمر (ت٧٧٩هـ) ـ مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ٦١٧٠ج. (من جزءين).

٧ ـ دستور الإعلام بمعارف الأعلام، للتونسي، محمد بن عزم ـ مخطوط مكتبة برلين، رقم ٩٨٧٦.

٨ ـ دفتر إحصاء لواء طرابلس ـ مخطوط بمركز الأرشيف العثماني باستانبول، رقم ٥١٣، لسنة ٩٧٩هـ.

٩ ـ دفتر ماليّة لواء طرابلس ـ مخطوط بمركز الأرشيف العثماني باستانبول رقم ١٠١٧ ما بين سنتي ٩٢٦ـ ٩٤٣هـ.

١٠ ـ دفتر مفصّل لواء طرابلس ـ مخطوط بمركز الأرشيف العثماني باستانبول رقم ٣٧٢ (قبل سنة ٩٦٢هـ.).

١١ ـ ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر، لابن طولون الدمشقي، محمد بن علي (ت٩٥٣هـ.) ـ مصوّر بدار الكتب المصرية، وكان لدى الدكتور صلاح الدين المنجد نسخة مصوّرة في مكتبته ببيروت اطّلعت عليها قبل أن تحترق مع مكتبته.

١٢ ـ ذيل تاريخ العليمي (ت٩٢٧هـ.) مخطوط مكتبة البودليان بأكسفورد، رقم MS. ٦١١.

١٣ ـ ذيل مرآة الزمان، لقطب الدين اليونيني، موسى بن محمد (ت٧٢٦هـ.) ـ مخطوط مكتبة أحمد الثالث بمتحف طوبقابو، رقم ٢٩٠٧/ ٢ (وفي مكتبتي مصوّرة عنها).

١٤ ـ الروض العاطر فيما تيسّر من أخبار القرن السابع إلى ختام القرن العاشر، للأيوبي الأنصاري، شرف الدين موسى بن يوسف ـ مخطوط مكتبة الدولة في برلين، رقم ٩٨٨٦.

١٥ ـ سِجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس ـ سجل رقم ٣ لسنة ١٠٨٨هـ. وسجّلات رقم ٤٢ و٤٣ و٤٨ (مصوّرة في مركز رشيد كرامي الثقافي البلدي).

١٦ ـ عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، للبقاعي، برهان الدين ـ مصوّر بدار الكتب المصرية، رقم ١٠٠١ تاريخ. (من جزءين).

١٧ ـ العنوان في ضبط مواليد ووفيات أهل الزمان، للنُعَيمي، محيي الدين عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ.) ـ مخطوط مكتبة ليبزغ، رقم ١٣٩.

١٨ ـ كتاب في التاريخ ـ مجهول المؤلّف، يُحتَمَل أنه للبقاعي، برهان الدين ـ مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم ٥٦٣١ تاريخ (مع تاريخ البُصْرَوي).

١٩ ـ مجلّة النِصاب في النَسَب والكُنَى والألقاب ـ لمستقيم زادَه (ت١٢٠٢م). وصوّر ميكروفيلم رقم ٦٢٨ عن مخطوط بالأرشيف العثماني باستانبول.

٢٠ ـ هديّة العبد القاصر إلى الملك الناصر (سيرة الملك الأشرف أبي النصر

قايتباي وابنه أبي السعادات محمد) ـ للصالحي، عبد الصمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى (ت. حوالَى ٩٠٢هـ.) مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ١١٦٥٧ح.

٢١ ـ وقفيّة الأمير جُلّبان على برجه بطرابلس وبرج قلعة صيدا البحرية، مؤرَّخة سنة ٨٤٥هـ .ـ مخطوطة على رَقّ غزال، بمكتبة المجمع العلمي بدمشق سابقاً (حالياً مجمع اللغة العربية) رقمها ٤٨٣٨ عام.

ثانياً

المصادر والمراجع المطبوعة

آ

٢٢ ـ آثار البلاد وأخبار العباد، للقزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ.) ـ بيروت، دار صادر ١٣٨٠هـ. / ١٩٦٠م.

٢٣ ـ آثار طرابلس الإسلامية ـ عمر عبد السلام تدمري ـ طرابلس، مكتبة الإيمان ١٩٩٤.

أ

٢٤ ـ أحسن التواريخ ـ حسن روملو ـ بسعي وتصحيح: جارلس نارمن ـ طبعة الهند، كلكُتّا ١٩٣١م.

٢٥ ـ أخبار الدول وآثار الأُوَل، للقَرَماني، أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت١٠١٩هـ.) ـ طُبع ببغداد ١٢٨٢هـ. طبعة حجر، مجلّد من الحجم الكبير، تصوير عالم الكتب ببيروت، وطبعة أخرى بتحقيق د. فهمي سعد، ود. أحمد حطيط (٣ أجزاء)، بيروت، عالم الكتب ١٤١٢هـ. / ١٩٩٢م.

٢٦ ـ الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي القزويني، أبي يعلى الخليل بن عبد اللَّه بن أحمد (ت٤٤٦هـ.) ـ تحقيق د. محمد سعيد بن عمر إدريس ـ الرياض، مكتبة الرشد (١٤٠٩هـ./ ١٩٨٩م.).

٢٧ ـ الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، للسلّاوي، أحمد بن ناصر ـ تحقيق ولدي المؤلف ـ الدار البيضاء، دار الكتاب ١٩٥٤.

٢٨ ـ إظهار العصر لأسرار أهل العصر، تاريخ البقاعي، لبرهان الدين البقاعي ـ تحقيق د. محمد سالم بن شديد العوفي ـ مصر، طبعة هجر بإمبابة ١٤١٢هـ. / ١٩٩٢م. (صدر منه ٣ أجزاء وتوقف).

٢٩ ـ الأعلام، للزركلي، خير الدين بن محمود ـ بيروت. دار العلم للملايين / ط٤/ ١٩٧٩.

٣٠ ـ الإعلام بوفيات الأعلام، للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ.) ـ تحقيق رياض عبد الحميد مراد وعبد الجبار زكّار ـ بيروت، دار الفكر المعاصر. دمشق، دار الفكر ١٤١٢هـ. / ١٩٩١م.

٣١ ـ أعلام فلسطين ـ لمحمد عمر حمادة ـ دمشق، دار قتيبة.

٣٢ أعلام الموقعين عند رب العالمين، لابن قيّم الجوزية، أبي عبد اللّه محمد بن أبي بكر (ت٧٥١هـ.) ـ بيروت، دار الجيل ١٩٧٣.

٣٣ ـ إعلام النُبلاء بتاريخ حلب الشهباء، للطبّاخ، الشيخ محمد راغب الحلبي ـ حلب، دار القلم العربي ١٤٠٩هـ. / ١٩٨٩م.

٣٤ ـ إعلام الورى بمن وُلّي نائباً من الأتراك بدمشق الكبرى، لابن طولون، محمد بن علي الدمشقي (ت٩٥٣هـ.) ـ دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات دار إحياء التراث القديم ١٣٨٣هـ. / ١٩٦٤م.

٣٥ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم (أهل) التاريخ ـ للسخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت٩٠٢هـ.) ـ ترجمة وتحقيق صالح أحمد العلي ـ نيويورك، بغداد، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ومكتبة المثنّى ١٩٦٣.

٣٦ ـ أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد اللّه (ت٧٦٤هـ.) ـ تحقيق د. علي أبو زيد، د. نبيل أبو عمشة. د. محمد موعد، ود. محمود سالم محمد، تقديم مازن عبد القادر المبارك ـ مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدُبَيّ ـ منشورات دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ببيروت ١٩٩٧م.

٣٧ ـ الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، علي بن هبة الدين جعفر (ت٤٧٥هـ.) ـ تصحيح عبد الرحمٰن بن يحيى المَعْلَمي ـ مكة المكرّمة، حيدرآباد ـ الدكن، دائرة المعارف العثمانية ـ الطبعة الأولى ١٣٨١ـ ١٣٨٧هـ. / ١٩٦١ـ ١٩٦٧م. نشر وتصوير محمد أمين دمج ـ بيروت، ودار إحياء التراث العربي، ودار الكتب العلمية.

٣٨ ـ إنباء الغُمْر بأبناء العُمُر ـ لابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ.) ـ تحقيق د. حسن حبشي ـ مطبوعات

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية، لجنة إحياء التراث الإسلامي ـ القاهرة ١٤١٩هـ. / ١٩٩٨م. (الجزء ٤).

٣٩ ـ إنباء الهَصْر بأبناء العصر، لابن الصيرفي، علي بن داود الجوهري (ت٩٠٠هـ.) ـ تحقيق د. حسن حبشي، القاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة المدني ١٩٧٠.

٤٠ ـ إنباه الرُواة على أنباه النُحاة، للقِفْطي، الوزير جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ.) ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٣.

٤١ ـ الأنساب، لابن السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ.) ـ تحقيق جماعة باحثين ـ نشره محمد أمين دمج، بيروت ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م.

٤٢ ـ الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، لمجير الدين الحنبلي العليمي (عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن) (ت٩٢٧هـ.) ـ تحقيق عدنان يونس عبد المجيد أبو نباتة ـ الأردنّ، الخليل ـ مكتبة دنديس ١٤٢٠هـ. / ١٩٩٩م.

٤٣ ـ الأوقاف الإسلامية في طرابلس الشام من وثائق الأرشيف العثماني وأهمّيتها في رصد حركة العمران ـ بحث نُشر في الكتاب الصادر عن المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام ١٤٣١هـ. / ٢٠١٠م .ـ عمر عبد السلام تدمري ـ عمّان، الأردنّ ٢٠١١م.

٤٤ ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ـ للبغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني ـ بيروت، دار صادر ١٣٩٩هـ.

ب

٤٥ ـ بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن آياس، محمد بن أحمد (ت٩٣٠هـ.) ـ تحقيق محمد مصطفى زيادة ـ فسبادن ـ فانز شتاينر (جمعية المستشرقين الألمان) القاهرة، مطبعة دار إحياء الكتب العربية ١٣٩٥هـ. / ١٩٧٥م.

٤٦ ـ البداية والنهاية في التاريخ، لابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ.) بيروت والرياض، مكتبة المعارف ١٩٦٦.

٤٧ ـ البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر ـ يُنسَب لابن الشحنة ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار الكتاب العربي.

٤٨ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للشَوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت١٢٥٥هـ.) ـ تصحيح محمد بن محمد بن زبارة ـ القاهرة، مطبعة السعادة ١٣٤٨هـ. / ١٩٢٩م.

٤٩ ـ برهان الدين البقاعي المؤرّخ الموسوعي (٨٠٩ ـ ٨٨٥هـ.) ـ د. عمر عبد السلام تدمري ـ بحث في مجلّة تاريخ العرب والعالم ـ بيروت، العدد ١٨٧ سنة ٢٠٠٠م. (ص ٩ ـ ٢٤).

٥٠ ـ بُغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، للضبيّ، أحمد بن يحيى بن عميرة (ت٥٩٩هـ.) ـ القاهرة، دار الكاتب العرب، مطابع سجلّ العرب ١٩٦٧.

٥١ ـ بُغية الوُعاة في طبقات اللُغويّين والنُحاة، للسيوطي، جلال الدين، عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت٩١١هـ.) ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ القاهرة ـ مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه ١٣٨٤هـ. / ١٩٦٤م.

٥٢ ـ البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، لابن عذاري المرّاكشي (ت٧٠٦هـ.) ـ بيروت، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣.

ت

٥٣ ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية، لابن قطلُوبُغا، زين الدين قاسم ـ نشره فلوجل ـ ليبزغ ١٨٦٢م.

٥٤ ـ التاج المكلَّل من جواهر ومآثر الطراز الآخر والأول، للقنوجي، أبي الطيب صدّيق بن حسن ـ طبعة بُمْباي، الهند ١٩٦٣م.

٥٥ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ جرجي زيدان ـ بيروت، دار مكتبة خياط ١٩٦٧.

ـ تاريخ ابن سباط = صِدْق الأخبار.

٥٦ ـ تاريخ ابن قاضي شهبة، تقيّ الدين أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي (ت٨٥١هـ. /١٤٤٨م) ـ تحقيق د. عدنان درويش ـ طبعة المعهد العلمي الفرنسي بدمشق ١٩٧٧.

٥٧ ـ تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان ـ ترجمة محمود فهمي حجازي ـ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٥.

٥٨ ـ تاريخ إربِل المسمَّى: نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل ـ لابن المستوفي، المبارك بن أحمد (ت٦٣٧هـ.) ـ تحقيق سامي الصفار، بغداد، وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٠.

٥٩ ـ تاريخ الأزمنة، للدُوَيهي، البطريرك الماروني إسطفان (ت١١١٦هـ. / ١٧٠٤م) ـ تحقيق الأباتي بطرس فهد ـ بيروت، دار لحد خاطر ١٩٨٣.

٦٠ ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١١هـ. / ١٩٩١م.

٦١ ـ التاريخ الإسلامي، لمحمود شاكر ـ بيروت، المكتب الإسلامي ١٤٢١هـ. / ٢٠٠٠م.

٦٢ ـ تاريخ الأمير حيدر الشهابي الغُرر الحسان في تواريخ الأزمان، للأمير حيدر أحمد ـ نشره نعّوم مغبغب ـ مصر، مطبعة السلام ١٩٠٠.

٦٣ ـ تاريخ الأمير يشبُك الظاهري، لابن أجَا، محمد بن محمود بن خليل الحلبي (٨٢٠ـ ٨٨١هـ.) تحقيق د. عبد القادر أحمد طليمات. القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٧٣.

٦٤ ـ تاريخ البُصْروي، لعلاء الدين علي بن يوسف بن أحمد الدمشقي البُصرَوي (ت٩٠٥هـ.) ـ تحقيق أكرم حسن العُلبي ـ دمشق، دار المأمون للتراث ١٤٠٨هـ. / ١٩٨٨م.

٦٥ ـ تاريخ بغداد مدينة السلام، للخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت٤٦٣هـ.) ـ منشورات دار الكتاب العربي، بيروت.

٦٦ ـ تاريخ بيروت والأمراء البُحتريين، لصالح بن يحيى ـ تحقيق فرنسيس هورس وكمال الصليبي ـ بيروت، دار المشرق١٩٦٧.

٦٧ ـ تاريخ حبيب السِيَر في أخبار أفراد البشر، لخواند ميرغياث الدين بن هُمام الدين الحسيني (ت٩٤٢هـ. / ١٥٣٥م)، خيابان ناصر خسرو ١٣٣٣ شمسي.

٦٨ ـ تاريخ حمص (يوميات محمد المكي بن السيد بن الحاج مكي بن الخانقاه) ـ تحقيق عمر نجيب العمر ـ دمشق، المعهد العلمي الفرنسي

للدراسات العربية ١٩٨٧.

٦٩ ـ تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، لابن الجَزَري، أبي عبد اللّه، محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (ت٧٣٩هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤١٩هـ. /١٩٩٨م.

٧٠ ـ تاريخ الخلفاء للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر (ت٩١١هـ.) ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ مصر، مطبعة السعادة ١٣٧١هـ. /١٩٥٢م.

٧١ ـ تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، للدياربكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت٩٦٦هـ. /١٥٥٨م). بيروت، دار صادر.

٧٢ ـ تاريخ دولة آل سلجوق (زبدة النُصرة ونخبة العُصرة)، للبُنداري، أبي الفتح، الفتح بن علي بن محمد الأصبهاني (ت٦٤٣هـ. /١٢٤٥م) ـ بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٧٨.

٧٣ ـ تاريخ الدولتين الموحّدية والحفصية، للزركشي، أبي عبد اللّه محمد بن إبراَهيم (ت٩٣٢هـ.).

٧٤ ـ تاريخ روضة الصفا، لميرخواند، مير محمد بن سيد برهان الدين خوارشانده (٩٠٣هـ) ـ بيروز، تهران ١٣٣٩هـ.

٧٥ ـ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، د. عمر عبد السلام تدمري ـ الجز الأول، ط٢/ طرابلس، دار الإيمان، بيروت مؤسسة الرسالة ١٩٧٨، الجزء الثاني ـ بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨١.

٧٦ ـ تاريخ العراق بين احتلالين، للعزاوي، عباس ـ بغداد. ١٩٣٥ وما بعدها.

٧٧ ـ التاريخ العربي والمؤرّخون ـ د. شاكر مصطفى ـ بيروت، دار العلم للملايين ٧٩ـ ١٩٩٣.

٧٨ ـ التاريخ الغياثي، للغياث، عبد اللّه بن فتح اللّه البغدادي (ت بعد ٩٠١هـ.) ـ نشره طارق نافع الحمداني ـ بغداد ١٩٧٥.

٧٩ ـ تاريخ الفاخري، للأمير بدر الدين بكتاش الفاخري (ت٧٤٥هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٣١هـ. /٢٠١٠م.

٨٠ ـ التاريخ الكبير ـ للبخاري، الإمام محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ. / ٨٧٠م.) حيدرآباد الدكن ـ طبعة مجلس دائر المعارف العثمانية ١٣٦١هـ.

٨١ ـ تاريخ الكعبة المشرَّفة، لباسلامة.

٨٢ ـ تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر الدمشقي، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللَّه (ت٥٧١هـ.) ـ تحقيق عمر بن عرامة العمروي ـ دمشق، دار الفكر ١٤١٧هـ. /١٩٩٦م.

٨٣ ـ تاريخ الملك الأشرف قايتباي، لمؤرّخ مجهول ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٢٤هـ. /٢٠٠٣م.

٨٤ ـ تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك ـ عمر عبد السلام تدمري ـ طرابلس، دار البلاد للطباعة والنشر ١٣٩٤هـ. /١٩٧٤م.

٨٥ ـ تالي كتاب وَفَيات الأعيان، للصُقاعي، فضل اللَّه بن أبي الفخر (٧٢٦هـ. / ١٣٢٦م.) تحقيق جاكلين سوبليه ـ مطبوعات المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ١٩٧٤.

٨٦ ـ التبر المسبوك في نصيحة الملوك، للغزّالي، أبي حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ.).

٨٧ ـ تحفة الأحباب وبغية الطلّاب في الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات ـ للسخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت٩٠٢هـ. / ١٤٩٦م.) ـ القاهرة، المطبعة الأزهرية ١٣٠٢هـ. / ١٨٨٤م. (على هامش: نفح الطيب).

٨٨ ـ تحفة الألباب، للغرناطي، أبي حامد ـ نشره فران ـ باريس ١٩٢٥.

٨٩ ـ التحفة السنيّة بأسماء البلاد المصرية، لابن الجيعان، شرف الدين يحيى بن شاكر (ت٨٨٥هـ. / ١٤٨٠م.) ـ القاهرة، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٤.

٩٠ ـ تحفة الظُرفا في مناقب الملوك والخلفا، لتاج الملوك الحلبي، جلال الدين النوري (ملحق بمنتخبات من حوادث الدهور) نشره وليم بوبر ـ طبعة لوس أنجلوس ١٩٤٢.

٩١ ـ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين، للشرقاوي، عبد اللَّه ـ مصر، مطبوعات عبد الحميد أحمد حنفي ١٣٦٨هـ. (على

هامش فتوح الشام، للواقدي).

٩٢ ـ تخريج الكشاف، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ.) نقلاً عن الألباني، ناصر الدين.

٩٣ ـ تذكرة الحفّاظ، للذهبي (ت٧٤٨هـ.) ـ طبعة حيدراباد ١٣٣٣هـ.

٩٤ ـ تذكرة الشعراء، لدولتشاه بن علاء الدولة بختيشاه ـ نشره إدوارد براون انكليسي ـ ليدن ١٩١٠.

٩٥ ـ تذكرة النبيه في أيام الملك المنصور وبنيه، لابن حبيب الحلبي (ت٧٧٩هـ.) ـ تحقيق محمد محمد أمين ـ القاهرة، طبعة الهيئة المصرية العامّة للكتاب ١٩٧٦.

٩٦ ـ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عَيّاض، أبي الفضل عياض بن موسى اليحصُبي (ت٥٤٤هـ. / ١١٤٩.) ـ تحقيق د. أحمد بكير محمود ـ بيروت، دار مكتبة الحياة، وطرابلس ـ ليبيا، دار مكتبة الفكر (لا.ت.).

٩٧ ـ التشوّف إلى رجال التصوّف، للتادلي.

٩٨ ـ التعريف بالمؤرّخين، في عهد المغول والتركمان، للعزاوي، عباس ـ بغداد، شركة التجارة والطباعة ١٩٥٧.

٩٩ ـ تقويم البلدان، لأبي الفِداء صاحب حماة (ت٧٣٢هـ.) ـ تحقيق رينو والبارون دي سلان ـ باريس ١٩٤٠م.

١٠٠ ـ التقييد لمعرفة رُواة السُنن والمسانيد، لابن نقطة، أبي بكر محمد بن عبد الغني (ت٦٢٩هـ.) ـ تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ. /١٩٨٨م.

١٠١ ـ تكملة الإكمال، لابن نقطة، محمد بن عبد الغني، أبي بكر (ت٦٢٩هـ.) ـ تحقيق د. عبد القيوم عبد رب النبي ـ مكة المكرّمة، منشورات جامعة أم القرى ١٤٠٨هـ. /١٩٨٧م.

١٠٢ ـ التكملة لكتاب الصلة، لابن الأبّار، أبي عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن أبي بكر القُضاعي (ت٦٥٨هـ.).

١٠٣ ـ التمهيد لِما في الموطّأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البَرّ، أبي عمر، يوسف بن عبد اللَّه (ت٤٦٣هـ.) ـ تحقيق جماعة من العلماء ١٣٨٧هـ.

/ ١٤٠١م .ـ المغرب.

ث

١٠٤ ـ الثقات، لابن حبّان، محمد بن حبّان بن أحمد، أبي حاتم البُسْتي (ت٣٥٤هـ. / ٩٦٥م.) ـ الهند، حيدراباد، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٣هـ. / ١٩٧٣م.

ج

١٠٥ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول، لابن الأثير، محب الدين، المبارك بن محمد الجزري (ت٦٠٦هـ. / ١٢٠٩م.) ـ تحقيق عبد القادر الأرنؤوط ـ دمشق، مكتبة الحلواني ١٣٨٩هـ. / ١٩٧٠م.

١٠٦ ـ جامع الشروح والحواشي ـ عبد اللَّه محمد الحبشي ـ أبو ظبي، المجمّع الثقافي ١٤٢٧هـ. / ٢٠٠٦م.

١٠٧ ـ جامع كرامات الأولياء، للنبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت١٣٥٠هـ. / ١٩٣١م.) ـ تصحيح محمد الزهري الغمراوي ـ حضرموت، القاهرة، مطبعة دار الكتب العربية الكبرى ١٣٢٤هـ. / ١٩٠٦م.

١٠٨ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، للحُميدي، محمد بن فَتّوح بن عبد اللَّه (ت٤٨٨هـ. / ١٠٩٥م.) ـ طبعة الدار المصرية بالقاهرة ١٩٦٦.

١٠٩ ـ الجغرافية، للزهري ـ تحقيق محمد حاج صادق ـ دمشق ١٩٦٨.

١١٠ ـ الجواهر المُضِيّة في طبقات الحنفية، لابن أبي الوفا القُرشي أبي محمد عبد القادر (ت٧٣٨هـ. / ١٣٧٣م.) ـ تحقيق عبد الفتاح مصطفى الحلو ـ القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٩٧٨.

١١١ ـ الجوهر الثمين في سِيَر الملوك والسلاطين، لابن دُقماق، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت٨٠٩هـ. / ١٤٠٧م.) ـ تحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين علي ـ بيروت، عالم الكتب ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.

١١٢ ـ الجوهر المنَضَّد في طبقات متأخّري أصحاب أحمد، لابن المبرد، يوسف بن الحسين بن عبد الهادي (ت٩٠٩هـ.) ـ تحقيق د. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين ـ مكة المكرّمة، جامعة أم القرى ـ منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٧هـ. / ١٩٨٧م.

ح

١١٣ ـ حدائق الياسمين في مصطلح قوانين الخلفاء والسلاطين، لابن كنان، محمد بن عيسى بن محمود (ت١١٥٣هـ. / ١٧٤٠م.) ـ تحقيق عباس صبّاغ ـ بيروت، دار النفائس ١٤١٢هـ. / ١٩٩١م.

١١٤ ـ حُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، للسيوطي ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٤هـ. / ١٩٠٦م.

١١٥ ـ الحُلَل السُنْدُسيّة في الأخبار التونسية، للوزير الأندلسي السراج، محمد بن محمد (ت١١١٩هـ.) ـ تونس، الدار التونسية للنشر ١٩٧٠.

١١٦ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعَيم الأصبهاني، أحمد بن عبد اللّه (ت٤٣٠هـ. / ١٠٣٨م.) ـ بيروت، دار الكتاب العربي.

١١٧ ـ الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، لابن الفُوَطي، كمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن أحمد (٧٢٣هـ. / ١٣٢٣م.) ـ تحقيق مصطفى جواد ـ بغداد، المكتبة العربية ١٣٥١هـ.

١١٨ ـ حوادث دمشق اليومية من مفاكهة الخلّان، لابن طولون الدمشقي ـ تحقيق أحمد أيبش ـ دمشق، دار الأوائل ٢٠٠٢.

١١٩ ـ حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، لابن تغري بردي، أبي المحاسن، يوسف بن عبد اللّه (ت٨٧٤هـ. / ١٤٧٠م.) ـ نشر بعناية وليم بوبِر W. Popper لندن، مطبعة جامعة كمبردج ١٩٣١و١٩٣٢م.

١٢٠ ـ حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران، لابن الحمصي، شهاب الدين، أحمد بن عمر (ت٩٣٤هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية (١٤١٩هـ. / ١٩٩٩م.).

١٢١ ـ الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى ـ عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار فلسطين للتأليف والترجمة ١٩٧٣.

خ

١٢٢ ـ خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الأصفهاني، محمد بن محمد (ت٥٩٧هـ. / ١٢٠١م.) ـ قسم شعراء الشام ـ تحقيق شكري فيصل ـ دمشق ـ طبعة المجمع العلمي العربي ١٩٥٥ـ ١٩٦٤.

١٢٣ ـ الخطط التوفيقية، لعلي مبارك ـ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، سلسلة التراث ٢٠٠٨.

د

١٢٤ ـ دائرة المعارف الإسلامية، لجماعة مستشرقين.

١٢٥ ـ دائرة معارف الأعلمي.

١٢٦ ـ الدارس في تاريخ المدارس، للنُعَيمي، أبي المفاخر، عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧هـ. /١٥٢١م) ـ تحقيق جعفر الحسني، دمشق، مطبوعات المجمع العلمي العربي، مطبعة الترقّي ١٣٦٧هـ. /١٩٤٨م.

١٢٧ ـ دُرّ الحَبَب في تاريخ أعيان حلب، لابن الحنبلي، رضيّ الدين، محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي (ت٩٧١هـ.) ـ تحقيق محمود الفاخوري ويحيى عبّارة ـ دمشق، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ١٩٧٢.

١٢٨ ـ دُرَر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، للمقريزي، أحمد بن علي (ت٨٤٥هـ.) ـ تحقيق محمد عثمان ـ بيروت، دار الكتب العلمية ٢٠٠٩.

١٢٩ ـ الدُرَر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ.) ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ القاهرة، مطبعة المدني ١٣٨٥هـ. /١٩٦٦.

١٣٠ ـ الدرّ المنتَخَب في تاريخ مملكة حلب، لابن خطيب الناصرية ـ تحقيق عبد اللّه محمد الدرويش ـ دمشق، دار الكتاب العربي ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م.

١٣١ ـ الدرّ المُنَضَّد في ذِكر أصحاب الإمام أحمد، للعُلَيمي، مجير الدين، عبد الرحمٰن بن محمد الحنبلي (ت٩٢٨هـ. /١٥٢٢م.) ـ تحقيق عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين ـ مكتبة التوبة ١٩٩٢.

١٣٢ ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي، لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ.) ـ تحقيق فهيم محمد علوي شلتوت. ـ دار الكتب المصرية ١٩٩٨.

١٣٣ ـ دول الإسلام، للذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ.) ـ تحقيق فهيم محمد علوي شلتوت، ومحمد مصطفى إبراهيم ـ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

١٣٤ ـ ديار بكريّة، لأبي بكر طهراني ـ تصحيح نجاتي لوغال وفاروق سومر ـ أنقرة ١٩٦٢.

١٣٥ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون، إبراهيم بن علي المالكي (ت٧٩٩هـ. / ١٣٩٦م.) ـ مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٩هـ.

١٣٦ ـ ديوان أبي نواس ـ تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ـ بيروت، دار الكتاب العربي.

١٣٧ ـ ديوان الإسلام، لابن الغزّي، شمس الدين، أبي المعالي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت١١٦٧هـ.) ـ تحقيق سيد كسروي حسن ـ بيروت، دار الكتب العلمية ١٤١١هـ. / ١٩٩٠م.

ذ

١٣٨ ـ ذيل إعلام الورى، لابن طولون الدمشقي (ملحق في آخر: إعلام الورى).

١٣٩ ـ ذيل تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان.

١٤٠ ـ ذيل تاريخ الإسلام، للذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٢٤هـ. / ٢٠٠٤م.

١٤١ ـ الذيل التامّ على دول الإسلام، للسخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت٩٠٢هـ. /١٤٩٦م.) ـ تحقيق حسن إسماعيل مروة ومحمود الأرناؤوط ـ الكويت، مكتبة دار العروبة ١٩٩٢.

١٤٢ ـ ذيل التقييد في رُواة السنن والأسانيد، للقاضي الفاسي المكي، محمد بن أحمد (ت٨٣٣هـ. /١٤٢٩م.) ـ تحقيق كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٠.

١٤٣ ـ ذيل ثمرات الأوراق في المحاضرات، لابن حجّة الحموي، أبي بكر بن علي بن عبد اللّٰه (ت٨٣٧هـ. ١٤٣٤م.) ـ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ـ القاهرة، مكتبة الخانجي، مطبعة السُنّة المحمدية ١٩٧١.

١٤٤ ـ ذيل الدُرَر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني (ت٧٥٢هـ.) ـ تحقيق د. عدنان درويش. القاهرة، معهد المخطوطات العربية ١٩٩٢.

١٤٥ ـ الذيل على رفع الإصر عن قضاة مصر (بغية العلماء والرواة)، للسخاوي (ت٩٠٢هـ.) ـ تحقيق جودة هلال ومحمد محمود صبح، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٠.

١٤٦ ـ ذيل العِبَر في خبر من غبر، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ.) ـ تحقيق محمد رشاد عبد المطّلب، مراجعة صلاح الدين المنجد وعبد الستار أحمد فراج، وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت.

١٤٧ ـ ذيل معجم شيوخ ابن فهد، ملحق بمعجم شيوخه.

١٤٨ ـ الذيل والتكملة لكتابيَ الموصول والصلة، للمرّاكشي ابن عبد الملك، محمد بن محمد بن سعيد (ت٧٠٣هـ. / ١٣٠٣م.) ـ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت، دار الثقافة ١٩٦٥.

ر

١٤٩ ـ الردّ الوافر، لابن ناصر الدين الدمشقي ـ تحقيق زهير الشاويش ـ بيروت، المكتب الإسلامي ١٣٩٣هـ.

١٥٠ ـ الرسالة القُشيرية في علوم التصوّف، للقُشَيري، أبي القاسم، عبد الكريم بن هوازن (ت٤٦٥هـ. / ١٠٧٢م.) ـ القاهرة، مكتبة محمد علي صبيح ١٩٦٦.

١٥١ ـ الرسالة المستَطْرَفَة لبيان مشهور كتب السُنّة المشرَّفة، للكتّاني، السيد الشريف محمد جعفر ـ تحقيق محمد المنتصر الكتاني ـ دمشق، مطبعة دار الفكر ١٩٦٤.

١٥٢ ـ رفع الإصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ.) ـ تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ١٩٥٧ـ ١٩٦١.

١٥٣ ـ روضات الجنّات، للخوانساري، محمد باقر بن زين العابدين بن جعفر الموسوي (ت١٣١٣هـ. / ١٨٩٥م.) ـ تحقيق أسد اللّه إسماعيليان، قُمّ، مكتبة إسماعيليان ١٣٩١هـ.

١٥٤ ـ الروضتين في أخبار الدولتين، لأبي شامة المقدسي، عبد الرحمٰن بن إسماعيل (ت٦٦٥هـ. / ١٢٦٧م.) تحقيق د. محمد حلمي محمد أحمد القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٦.

١٥٥ ـ الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، لبدر الدين العَيني (ت٨٥٥هـ.) ـ تحقيق

د. هانس أرنست ـ مصر، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢.

١٥٦ ـ الروض المعطار في خبر الأقطار، للحِمْيَري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ. / ١٤٩٥م.) ـ تحقيق إحسان عباس، بيروت، منشورات مكتبة لبنان ١٩٧٥.

١٥٧ ـ رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهّادهم ونُسّاكهم وسِيَر من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، للمالكي، أبي بكر عبد اللّه بن محمد (ت بعد ٤٦٤هـ.) ـ تحقيق حسين مؤنس ـ مصر، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥١.

ز

١٥٨ ـ زبدة الآثار الجليّة في الحوادث الأرضية، لابن خير اللّه العُمري، ياسين ـ تحقيق عماد عبد السلام رؤوف ـ مطبعة الآداب بالنجف ١٩٧٤.

١٥٩ ـ زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، للظاهري، خليل بن شاهين (ت٨٧٣هـ.) ـ تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت ١٤٣٣هـ. / ٢٠١١م.

١٦٠ ـ الزهد الكبير، للبيهقي، إبراهيم بن محمد (كان حياً قبل ٣٢٠هـ. / ٩٣٢م.) ـ تحقيق تقي الدين الندوي، أبو ظبي، لجنة التراث والتاريخ، المطبعة العصرية ومكتبتها ١٤٠١هـ. / ١٩٨١م.

س

١٦١ ـ السُحُب الوابلة على ضرائح الحنابلة، للنجدي، محمد بن عبد اللّه بن حُمَيد (ت١٢٩٥هـ.) ـ منشورات مكتبة الإمام أحمد ١٤٠٩هـ. /١٩٨٩م.

١٦٢ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني، محمد ناصر الدين ـ بيروت ١٣٩٢هـ.

١٦٣ ـ السلوك لمعرفة دول الملوك، للمقريزي (ت٨٤٥هـ.) ـ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، مصر، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٣.

١٦٤ ـ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أخبر من العلماء والصُلَحاء بفاس، للكتّاني، محمد بن جعفر بن إدريس بن محمد الزمزمي (ت١٣٤٥هـ. / ١٩٢٧م.).

١٦٥ ـ سِمْط النجوم العَوَالي في أنباء الأوائل والتوالي، للعصامي، عبد الملك بن حسين المكي (ت١١١١هـ. / ١٦٩٩م.) القاهرة، المطبعة السلفية ١٣٨٠هـ.

١٦٦ ـ سُنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ.) ـ مراجعة محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الفكر (لا. ت.) بيروت.

١٦٧ ـ سُنن الترمذي (الجامع الصحيح)، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ.) ـ تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ـ بيروت، دار الفكر.

١٦٨ ـ السيد أحمد البدوي، للدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور.

١٦٩ ـ السيد البدوي، لمحمد فهمي عبد اللطيف.

١٧٠ ـ سِيَر أعلام النبلاء، للذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ.) ـ تحقيق جماعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرناؤط ـ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٩٨١.

١٧١ ـ السيف المهنّد في سيرة الملك المؤيَّد، لبدر الدين العَيْني (ت٨٥٥هـ.) ـ تحقيق فهيم محمد شلتوت ـ القاهرة ١٩٦٧.

ش

١٧٢ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، لمخلوف، محمد بن محمد، مصورّة دار الكتاب العربي بيروت عن الطبعة السلفية بمصر ١٣٤٩هـ.

١٧٣ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحيّ (ت١٠٨٩هـ.) ـ منشورات دار الآفاق الجديدة ببيروت (لا. ت.).

١٧٤ ـ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، لقاضي مكة الفاسي، تقيّ الدين، محمد بن أحمد بن علي المالكي (ت٨٣٢هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.

ص

١٧٥ ـ صُبْح الأعشى في صناعة الإنشا، للقلقشندي، أبي العباس، أحمد بن علي

(ت٨٢١هـ. /١٤١٨م.) القاهرة، دار الكتب المصرية ١٩٦٣.

١٧٦ ـ صحائف الأخبار، لمنجم باشي، أحمد بن لطف اللّه المولوي ـ مطبعة عامره.

١٧٧ ـ صحيح البُخاري، للإمام أبي عبد اللّه محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت٢٥٦هـ.) ـ بيروت، دار الفكر ١٤٠١هـ. /١٩٨١م.

١٧٨ ـ صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحَجَاج القُشَيري النيسابوري (ت٢٦١هـ.) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي (لا.ت.).

١٧٩ ـ صِدْق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سباط) لحمزة بن أحمد بن عمر (بعد ٩٢٦هـ. /١٥٢٠م.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ طرابلس، دار جرّوس برس ١٤١٢هـ. /١٩٩٣م.

١٨٠ ـ صفحات لم تُنشَر من بدائع الزهور، لابن آياس (ت٩٣٠هـ.) ـ مصر، طبعة دار المعارف ١٩٦٣.

١٨١ ـ صفة جزيرة الأندلس، منتَخَبة من (الروض المعطار، للحِمْيَري) مع الترجمة الفرنسية، لليڤي بروڤنسال ـ القاهرة ١٩٣٧.

ض

١٨٢ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، للسَخَاوي، شمس الدين، أبي الخير، محمد بن عبد الرحمٰن (ت٩٠٢هـ. /١٤٩٧م.) ـ القاهرة ١٩١٤.

ط

١٨٣ ـ طبقات الأولياء، لابن الملقّن، سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت٨٠٤هـ.) تحقيق نور الدين شريبة ـ بيروت، دار المعرفة ١٤٠٦هـ. /١٩٨٦م.

١٨٤ ـ الطبقات السنيّة في تراجم الحنفية، للغزّي، تقيّ الدين بن عبد القادر التميمي الداري المصري (ت١٠٠٥هـ.) تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ـ منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٣٩٠هـ. /١٩٧٠م.

١٨٥ ـ طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة، أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي (ت٨٥١هـ. /١٤٤٨م.) تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان ـ بيروت، دار الندوة الجديدة ١٤٠٧هـ. /١٩٨٧م.

١٨٦ ـ طبقات الصوفية، للسلمي، أبي عبد الرحمٰن (ت٤١٢هـ.) ـ تحقيق نور الدين شريبة ـ القاهرة، مكتبة الخانجي ١٩٦٩.

١٨٧ ـ طبقات علماء إفريقية، للخشني، محمد بن حارث القيرواني (ت٣٦١هـ.) تحقيق محمد بن أبي شنب، الجزائر ١٩١٥.

١٨٨ ـ طبقات علماء إفريقية وتونس، لأبي العرب، محمد بن أحمد بن تميم (ت٣٣٣هـ.) ـ تحقيق محمد بن أبي شنب ـ الجزائر ١٩١٥.

١٨٩ ـ طبقات الفقهاء، للشيرازي، أبي إسحاق الشافعي (ت٤٧٦هـ.) ـ نشره د. إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧٠.

١٩٠ ـ الطبقات الكبرى (المسمّى: لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، للشعراني، أبي المواهب، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري ـ القاهرة، طبعة البابي الحلبي ١٩٥٤.

١٩١ ـ طبقات المفسّرين، للداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت٩٤٥هـ.) نشره علي محمد عمر، القاهرة ١٩٧٢.

ع

١٩٢ ـ العِبَر في خبر من غبر، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ.) ـ تحقيق فؤاد سيد، طبعة الكويت ١٩٦١.

١٩٣ ـ العراك بين المماليك والأتراك (أو تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد/ خان مع قانصوه الغوري) لابن زُنْبُل، أحمد بن علي الرمّال (ت٩٨٠هـ. /١٥٦٢م.) ـ تحقيق عبد المنعم عامر ـ القاهرة ١٩٦٢.

١٩٤ ـ عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي ـ لمحمود رزق سليم.

١٩٥ ـ العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين، لقاضي مكة الفاسي، محمد بن أحمد المكي (ت٨٣٢هـ. /١٤٢٩م.) ـ تحقيق فؤاد سيد وآخرين ـ بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢ / بيروت ١٩٨٥.

١٩٦ ـ عِقْد الجمان في تاريخ أهل الزمان، لبدر الدين العَيْني

(ت٨٥٥هـ.) ـ تحقيق محمد محمد أمين ـ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩.

١٩٧ ـ العِقد الفريد، لابن عبد ربّه، أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ. / ٩٤٠م.) ـ تحقيق أحمد أمين، وزميليه ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١١هـ. /١٩٩١.

١٩٨ ـ عِلم التاريخ عند المسلمين، لفرانز روزنثال، ترجمة صالح أحمد العلي ـ بغداد، طبعة مكتبة المثنّى ١٩٦٣.

١٩٩ ـ عنوان الدراية ـ في تاريخ بجاية، لابن أعلم.

٢٠٠ ـ عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران، للبقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت٨٨٥هـ.) ـ تحقيق د. حسن حبشي ـ طبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ١٤٢٢هـ. /٢٠٠١م.

٢٠١ ـ عنوان العنوان بتجريد أسماء الشيوخ والأقران، للبقاعي، برهان الدين . . .ـ تحقيق د. حسن حبشي ـ دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

ف

٢٠٢ ـ فهرست الخديوية ـ القاهرة ١٣٠٦ـ ١٣٠٩هـ.

٢٠٣ ـ الفهرس التمهيدي للمخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية (التاريخ) القاهرة ١٣٩٠هـ. / ١٩٧٠م.

٢٠٤ ـ فهرست وثائق القاهرة، د. محمد محمد أمين ـ نشره المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨١.

٢٠٥ ـ الفهرس الشامل للتراث العربي ـ منشورات مؤسسة آل البيت بالأردنّ.

٢٠٦ ـ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشايخ والمسلسلات، للإدريسي الكتّاني الفاسي ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ بيروت ١٩٨٢.

٢٠٧ ـ فهرس مخطوطات الحديث بالظاهرية، للألباني، محمد ناصر الدين ـ دمشق ١٩٧٠.

٢٠٨ ـ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي، لرمضان ششن ـ تركيا.

٢٠٩ ـ فهرس مخطوطات الطب الإسلامي في المكتبة الوطنية لعلم

الطب ـ أميركا.

٢١٠ ـ فهرس المخطوطات العربية المصوّرة بمركز المخطوطات والوثائق ـ الجامعة الأردنية ـ إعداد. د. محمد عدنان البخيت، نوفان رجا الحمود، وفالح صالح حسين ـ عمّان ١٤٠٦هـ. / ١٩٨٦م.

٢١١ ـ فهرس المخطوطات المصوّرة بدار الكتب المصرية، لفؤاد سيد ١٩٢٦ـ ١٩٣٤.

٢١٢ ـ فهرس المخطوطات المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، لفؤاد سيد ١٩٦٠ و١٣٩٠هـ. / ١٩٧٠م.

٢١٣ ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ـ سالم عبد الرزاق، العراق، منشورات وزارة الأوقاف ١٤٠٢هـ. / ١٩٨٢م.

٢١٤ ـ فهرس المخطوطات بالمكتبة الظاهرية بدمشق، ليوسف العشّ (التاريخ وملحقاته) ـ ١٣٦٦هـ. / ١٩٤٧م.

٢١٥ ـ فهرس معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ـ الجزء الثاني.

٢١٦ ـ فهرسة ما رواه عن شيوخه، لابن خير الإشبيلي، أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة (ت٥٧٥هـ.) ـ نشره فرنسشكه قداره زيدين وخليان رباره طرغوه ـ طبعة سرقسْطة ١٨٩٣ تصوير دار الآفاق الجديدة، بيروت ١٩٧٩.

٢١٧ ـ الفوائد البهيّة في تراجم الحنفية، للكنوي، محمد بن عبد الحيّ الهندي (ت١٣٠٤هـ. / ١٨٨٧م.) ـ تصحيح محمد بدر الدين ـ القاهرة ١٣٢٤هـ.

٢١٨ ـ فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي (ت٧٦٤هـ.) ـ تحقيق د. إحسان عباس ـ بيروت، دار الثقافة ١٩٧٣ـ ١٩٧٧.

ق

٢١٩ ـ القاموس الإسلامي، لأحمد عطيّة اللّه ـ القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٣ـ ١٤٠٠هـ.

٢٢٠ ـ القاموس الجغرافي، لرمزي.

٢٢١ ـ قاموس المدن المصرية.

٢٢٢ ـ القبس الحاوي لغُرَر ضوء السخاوي، للشمّاع، عمر بن أحمد بن علي (ت٩٣٦هـ.) ـ تحقيق حسن إسماعيل مروة وخلدون حسن مروة ـ وخرّج أحاديثه محمود الأرناؤوط ـ بيروت، دار صادر ١٩٩٨.

٢٢٣ ـ قُضاة دمشق (الثغر البسّام في ذِكر من وُلّي قضاء دمشق الشام)، لابن طولون الدمشقي، شمس الدين محمد بن علي الصالحي (ت٩٥٣هـ. / ١٥٤٦م.) ـ تحقيق صلاح الدين المنجّد ـ دمشق، منشورات مجمع اللغة العربية ١٩٥٦.

٢٢٤ ـ قُضاة قُرطُبة، للخشني، أبي عبد اللّه محمد بن حارث بن أسد القيرواني (ت٣٦٦هـ. /٩٧٦م.) ـ تحقيق إبراهيم الأبياري، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٦.

٢٢٥ ـ القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، لابن طولون الصالحي الدمشقي (ت٩٥٣هـ.) ـ تحقيق محمد أحمد دهمان ـ دمشق، مكتب الدراسات الإسلامية ١٩٤٩ـ ١٩٥٦.

٢٢٦ ـ القول المستطْرَف في سفر مولانا الملك الأشرف (أو رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ـ لابن الجَيْعان، بدر الدين، أبي البقاء، محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني (ت٩٠٢هـ.) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ طرابلس، دار جرّوس برس ١٩٤٨.

ك

٢٢٧ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير، عزّ الدين، أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت٦٣٠هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤١٧هـ. /١٩٩٧م.

٢٢٨ ـ الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، للدكتور أيمن فؤاد سيد ـ القاهرة الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧.

٢٢٩ ـ كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة، للسيوطي (ت٩١١هـ.) ـ تحقيق محمد كمال الدين عزّ الدين ـ بيروت، عالم الكتب ١٩٨٦.

٢٣٠ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجّي خليفة، مصطفى بن عبد اللّه (ت١٠٦٧هـ.) ـ طبعة استامبول ١٩٤١.

٢٣١ ـ الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة ـ للغزّي، محمد بن

محمد بن محمد (ت١٠٦١هـ.) ـ تحقيق جبرائيل سليمان جبّور ـ بيروت ١٩٤٥.

ل

٢٣٢ ـ اللُّباب في تهذيب الأنساب، لابن الأثير (ت٦٣٠هـ.) بيروت، دار صادر.
٢٣٣ ـ لُبّ التواريخ، للقزويني، يحيى بن عبد اللطيف ـ يمني ١٣١٤هـ.
٢٣٤ ـ لحظ الألحاظ، لابن فهد الهاشمي ـ دمشق ١٣٤٧هـ.
٢٣٥ ـ لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ.) ـ حيدراباد ١٣٢٩هـ.
٢٣٦ ـ لطائف أخبار الأُوَل فيمن تصرّف في مصر من الدول، للإسحاقي، محمد عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني ـ القاهرة ١٣١١هـ.

م

٢٣٧ ـ مآثر الإنافة في معالم الخلافة، للقلقشندي، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ. / ١٤١٨م.) ـ تحقيق عبد الستار أحمد فرّاج ـ القاهرة، عالم الكتب (لا. ت.).
٢٣٨ ـ متعة الأذهان من التمتّع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، لابن طولون الدمشقي وابن المبرّد الحنبلي (ت٩٠٩هـ. /١٥٠٣م.) بانتقاء ابن الملّا الحصكفي (ت١٠٠٣هـ. / ١٥٩٥م.) تحقيق صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي، بيروت، دار صادر ١٩٩٩.
٢٣٩ ـ مجلّة آفاق الثقافة والتراث ـ خير اللّه الشريف، دُبيّ، مركز جمعة الماجد ١٣١٦هـ. / ١٩٩٥م.
٢٤٠ ـ مجلّة حوليّات كليّة دار العلوم بجامعة القاهرة ـ دراسة للدكتور محمد محمد عامر ـ العدد الثامن ـ القاهرة ١٩٧٧، ١٩٧٨.
٢٤١ ـ مجمّع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ.) ـ منشورات دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣/ ١٤٠٢هـ. / ١٩٨٢م.
٢٤٢ ـ المجمّع المفنَّن بالمعجَم المُعَنْوَن، لعبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (ت٩٢٠هـ.) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت،

المكتبة العصرية ١٤٣٣هـ. / ٢٠١١م.

٢٤٣ ـ المَجْمَع المؤسّس للمعجَم المفَهرس، لابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ.) ـ تحقيق د. يوسف عبد الرحمٰن المرعشلي ـ بيروت، دار المعرفة ١٤١٥هـ. / ١٩٩٤م.

٢٤٤ ـ المجموع من المنتَخَب المنثور في أخبار الشيوخ بدمشق وصور، للأرمنازي الصوري، غيث بن علي (ت٥٠٩هـ.) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٢٣هـ. /٢٠٠٢م.

٢٤٥ ـ المِحَن، لأبي العرب، محمد بن أحمد بن تميم (ت ٣٣٣هـ.) ـ تحقيق يحيى الجبوري ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٣هـ.

٢٤٦ ـ مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا ـ رمضان ششن ـ منشورات وقف إيسار باستانبول ١٩٩٧.

٢٤٧ ـ مخطوطات الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي، أسامة ناصر النقشبندي ـ مجلّة المورد، بغداد ١٣٩٥هـ. / ١٩٧٥م.

٢٤٨ ـ مخطوطات خزانة الشيخ بدر الدين الحَسَني ـ محمد رياض المالح ـ مجلّة المورد، بغداد ١٣٩٧هـ. /١٩٧٧م.

٢٤٩ ـ المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية ـ ترتيب د. هادي حسن حمّودي ـ بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٨٦.

٢٥٠ ـ المخطوطات العربية في مكتبة محمد باشا كوبريلي في استانبول ـ حكمت رحماني ـ مجلّة المورد، بغداد ١٣٩٧هـ. /١٩٧٦م.

٢٥١ ـ مخطوطات المجمع العلمي العراقي ـ دراسة وفهرسة ميخائيل عوّاد ـ منشورات المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٣٩٩هـ. / ١٩٧٩م.

٢٥٢ ـ المخطوطات الموقعة (توقيعات البقاعي) ـ بحث د. محمد حسّان الطيّان ـ المؤتمر الدولي الثاني بمكتبة الإسكندرية ٢٠٠٨.

٢٥٣ ـ مداخلات في علم الدبلوماتيك العربي ـ د. جمال الخولي ـ الإسكندرية، دار الثقافة العلمية ٢٠٠٠م.

٢٥٤ ـ مدرسة الحديث في القيروان ـ الحسين بن محمد شواط، الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ١٤١١هـ.

٢٥٥ ـ مرآة الجنان وعِبرة اليقظان، لليافعي، أبي محمد عبد اللّه بن أسعد

(ت٧٦٨هـ. / ١٣٦٦م.) حيدرآباد الدكن، مطبعة دائر المعارف العثمانية ١٣٣٧هـ. / ١٣٣٩م.

٢٥٦ ـ مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، لسِبط ابن الجوزي، يوسف بن قزغلو (ت٦٥٤هـ. /١٢٥٦م.) ـ بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٢.

٢٥٧ ـ المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفُتْيا، للنُباهي، علي بن عبد اللَّه الأندلسي (كان حيّاً سنة ٧٨٨هـ.) ـ بيروت، المكتب التجاري.

٢٥٨ ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحاكم النيسابوري، أبي عبد اللَّه محمد بن عبد اللَّه بن حمدويه (ت٤٠٥هـ. / ١٠١٤م.) ـ بيروت، دار الكتاب العربي، مؤسسة جواد للطباعة والنشر (لا. ت.).

٢٥٩ ـ المستدرك على المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع (المستدرك الأول على الجزء الثاني) صنعة عمر عبد السلام تدمري ـ منشورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٧.

٢٦٠ ـ المشتبه في الرجال، أسمائهم، وأنسابهم، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ. /١٣٤٨م.) ـ تحقيق علي محمد البجاوي ـ القاهرة، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٢.

٢٦١ ـ المستشرقون، نجيب عقيقي ـ مصر، دار المعارف ١٩٦٤.

٢٦٢ ـ مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ. / ٨٥٥م.) بيروت، المكتب الإسلامي ـ ط٤ /١٤٠٣هـ. / ١٩٨٣م.

٢٦٣ ـ مُسنَد الحُمَيْدي، الإمام أبو بكر عبد اللَّه بن الزبير (ت٢١٩هـ.) ـ نشره حبيب الرحمٰن الأعظمي ـ بيروت، عالم الكتب، بغداد، مكتبة المثنَّى ١٣٨١هـ.

٢٦٤ ـ مُسنَد الشهاب ـ للقُضاعي، أبي عبد اللَّه محمد بن سلامة (ت٤٥٤هـ.) ـ تحقيق حمد عبد المجيد السلفي ـ بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ. / ١٩٨٥م.

٢٦٥ ـ مُسنَد الفِردوس ـ للديلمي، أبي منصور شهر دار بن شيرويه (في كتاب فردوس الأخبار، له) (ت٥٠٩هـ.) تحقيق فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم باللَّه البغدادي ـ بيروت، دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ. /١٩٨٧م.

٢٦٦ ـ مشيخة قاضي القضاة، لابن جماعة، بدر الدين، أبي عبد اللَّه محمد بن إبراهيم (ت٧٣٣هـ. /١٣٣٣م.) تحقيق د. موفق بن عبد اللَّه بن

عبد القادر ـ بيروت، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٨هـ. ١٩٨٨م.
٢٦٧ ـ مصادر التراث العسكري عند العرب ـ كوركيس عوّاد ـ بغداد، منشورات المجمع العلمي العراقي ١٩٨١.
٢٦٨ ـ المُطْرب من أشعار أهل المغرب، لابن دحية، أبي الخطاب عمر بن حسن (ت٦٣٣هـ. /١٢٣٥م.) ـ تحقيق إبراهيم الأبياري وآخرين، القاهرة، المطبعة الأميرية ١٩٥٤.
٢٦٩ ـ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، للدبّاغ، عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري (ت٦٩٦هـ.) ـ مصر، مكتبة الخانجي، تونس، المكتبة العتيقة ١٣٨٨هـ. أكمله أبو القاسم بن عيسى بن ناجي (ت٨٣٩هـ.).
٢٧٠ ـ المعتَمَد في الأدوية المفرَدَة، للملك الأشرف الغسّاني، يوسف بن عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن (ت٦٩٥هـ.).
٢٧١ ـ معجم البلدان، لياقوت الحموي، ياقوت بن عبد اللّه الرومي (ت٦٢٦هـ. /١٢٢٨م.) ـ بيروت، دار صادر ١٩٥٥ـ ١٩٥٧.
٢٧٢ ـ معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة ـ ابتسام مرهون الصفّار ـ بغداد، مجلّة المورد ١٤٠٢هـ.
٢٧٣ ـ المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع ـ محمد عيسى صالحية ـ منشورات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٩٢ـ ١٩٩٥.
٢٧٤ ـ معجم الشيوخ، لابن فهد المكي، عمر بن فهد الهاشمي (ت٨٨٥هـ.) تحقيق محمد الزاهي ـ راجعه حمد الجاسر، المملكة العربية السعودية، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر (لا. ت.).
٢٧٥ ـ معجم ما استُعجم من أسماء البلاد والمواضع، للبكري، الوزير أبي عبيد، عبد اللّه بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت٤٨٧هـ. /١٠٩٤م.) تحقيق مصطفى السقا ـ بيروت، عالم الكتب ١٩٨٣.
٢٧٦ ـ معجم المصطلحات والألقاب التاريخية ـ مصطفى عبد الكريم الخطيب، بيروت، مؤسسة الرسالة ١٤١٦هـ. /١٩٩٦م.
٢٧٧ ـ معجم المصنّفين، للتونْكي، محمود حسن ـ بيروت ١٣٤٤هـ. /١٩٢٤م.
٢٧٨ ـ معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، يوسف إليان سركيس ـ مصر، مطبعة سركيس ١٩٢٨.

٢٧٩ ـ معجم المؤرّخين الدمشقيّين في العهد العثماني ـ د. صلاح الدين المنجّد ـ بيروت ١٩٦٤.

٢٨٠ ـ معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما أُلِّف فيها ـ عبد اللّه بن محمد الحبشي ـ أبو ظبي، المجمّع الثقافي.

٢٨١ ـ معجم المؤلّفين، لكحّالة، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني ـ دمشق، مطبعة الترقّي ٥٧ـ ١٩٦١.

٢٨٢ ـ المعين في طبقات المحدّثين، للذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ. /١٣٤٧م.) تحقيق د. همّام عبد الرحيم سعيد ـ عمّان، دار الفرقان ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م.

٢٨٣ ـ المُغْرِب في حُلَى المَغرِب ـ مؤلّف مجهول ـ تحقيق د. شوقي ضيف ـ مصر ١٩٦٤.

٢٨٤ ـ مفاكهة الخِلّان في حوادث الزمان، لابن طولون، شمس الدين محمد (ت٩٥٣هـ.) تحقيق محمد مصطفى ـ القاهرة ١٩٦٢.

٢٨٥ ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة، لطاش كُبري زاده، أحمد بن مصطفى ـ حيدراباد ١٣٢٨هـ.

٢٨٦ ـ المقاصد الحسنة في كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسِنة، للسخاوي، محمد بن عبد الرحمٰن (ت٩٠٢هـ.) ـ تحقيق عبد اللّه محمد الصدّيق وعبد الوهاب عبد اللطيف ـ القاهرة، مكتبة الخانجي، بغداد، مكتبة المثنّى، دار الأدب العربي للطباعة ١٣٧٥هـ. /١٩٥٦م.

٢٨٧ ـ المقتفي على كتاب الروضتين، للبرزالي، علم الدين، أبي محمد، القاسم بن محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت٧٣٩هـ. / ١٣٣٩م.) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٢٧هـ. /٢٠٠٦م.

٢٨٨ ـ المقصد الأرشد في ذِكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد اللّه (ت٨٨٤هـ.) ـ تحقيق د. عبد الرحمٰن بن سليمان العثيمين ـ الرياض، مكتبة الرشد ١٤١٠هـ. / ١٩٩٠م.

٢٨٩ ـ الملابس المملوكية ـ ل.أ. ماير ـ ترجمة صالح الشيتي ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢.

٢٩٠ ـ مُلحق وتكملة القواميس العربية (Supp. Dict. Ar)، رينهارت دوزي Dozy, Reinhart ١٨٨٤.

٢٩١ ـ مملكة صفد في عهد المماليك ـ طه ثلجي الطراونة ـ بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٤٠٢هـ. ١٩٨٢م.

٢٩٢ ـ منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ـ للشيخ عبد القادر بدران ـ نشره زهير الشاويش ـ دمشق، المكتب الإسلامي.

٢٩٣ ـ منتخب الزمان في تاريخ الخلفاء والعلماء والأعيان، لابن الحريري، أحمد بن علي بن المغربي ـ تحقيق عبده خليفة ـ بيروت، دار عشتار ١٩٩٣.

٢٩٤ ـ منتخبات من بدائع الزهور، لابن آياس ـ القاهرة، سلسلة كتاب الشعب.

٢٩٥ ـ منتخبات من حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، لابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن، يوسف (ت٨٧٤هـ.) ـ نشرها وليام بوبر ـ كاليفورنيا ١٩٣٠ و١٩٣١.

٢٩٦ ـ المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، لأبي الحسن عبد الغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ. / ١١٣٤م.) ـ بانتخاب إبراهيم بن محمد الصريفيني ـ تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ـ بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٨٩.

٢٩٧ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمٰن (ت٥٩٧هـ. / ١٢٠١م.) ج ٥ ـ ١٠، طبعة حيدرأباد، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٧هـ. و١٨ جزءاً، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢٩٨ ـ المنجم في المعجم (معجم شيوخ السيوطي) جلال الدين عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ.) تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ـ بيروت، دار ابن حزم ١٤١٥هـ. / ١٩٩٥م.

٢٩٩ ـ المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، للحنبلي، مجير الدين، أبي اليُمن (ت٩٢٨هـ.) تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، عالم الكتب ١٩٨٣.

٣٠٠ ـ المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، لابن تغري بردي، أبي المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ. / ١٤٧٠م.) تحقيق محمد محمد أمين ـ القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤ـ ١٩٩٤.

٣٠١ ـ المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي، أحمد بن علي

(ت٨٤٥هـ.) تحقيق أيمن فؤاد سيد - لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ١٤٢٤هـ. /٢٠٠٣م.

٣٠٢ - المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبّان الحقبة العثمانية - بحث فيه لعمر عبد السلام تدمري - منشورات الجامعة اللبنانية، الفرع الثالث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ١٩٩٥.

٣٠٣ - المؤرّخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي - محمد مصطفى زيادة - القاهرة ١٩٥٤.

٣٠٤ - مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، لابن تغري بردي، يوسف (ت٨٧٤هـ.) - القاهرة، مطبوعات دار الكتب المصرية ١٩٩٧.

٣٠٥ - موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين - جماعة كثيرة من الباحثين - منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، طبعة دار الجيل، بيروت ١٤٢٥هـ. /٢٠٠٤م .- ١٤٣٣هـ. /٢٠١٠م. (٢١ مجلّداً).

٣٠٦ - موسوعة دول العالم الإسلامي ورجالها - د. شاكر مصطفى. بيروت، دار العلم للملايين ١٩٩٣.

٣٠٧ - الموسوعة العربية الميسّرة، بإشراف محمد شفيق غربال - القاهرة، دار القلم، ط١/ ١٩٥٤.

٣٠٨ - موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - عمر عبد السلام تدمري - بيروت، المركز الإسلامي للإعلام والإنماء ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م .- ١٤١٤هـ. /١٩٩٣م.

ن

٣٠٩ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ.) تحقيق.

٣١٠ - نزهة الأساطين فيمن ولي مصر من السلاطين، لعبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت٩٢٠هـ.) - تحقيق محمد كمال الدين عز الدين علي.

٣١١ - نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر، لليوسفي، موسى بن محمد (ت٧٥٩هـ. /١٣٥٨م.) تحقيق أحمد حطيط - بيروت، عالم الكتب ١٩٨٦.

٣١٢ ـ النفحة المسكية في الدولة التركية ـ لابن دُقماق، صارم الدين، إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي (ت٨٠٩هـ.) ـ تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٩٩٩م.

٣١٣ ـ النور السافر عن أخبار القرن العاشر، للعيدروسي، عبد القادر بن شيخ بن عبد اللّٰه العيدروس الحسيني الحضرمي اليمني (ت١٠٣٨هـ.) تحقيق محمود الأرناؤوط، وأكرم البوشي ـ بيروت، دار صادر ٢٠٠١.

٣١٤ ـ نيل الأمل في ذيل الدول، لعبد الباسط بن خليل بن شاهين (ت٩٢٠هـ.) تحقيق عمر عبد السلام تدمري ـ صيدا، بيروت، المكتبة العصرية ١٤٢٢هـ. /٢٠٠٢م.

و

٣١٥ ـ الوفيات، لابن قُنْفُذ، أبي العباس، أحمد بن حسين القُسَنْطيني (ت٨١٠هـ. /١٤٠٧م.) تحقيق عادل نُويَهض ـ بيروت، دار الآفاق الجديدة ١٩٧١.

٧

فهرس البلدان والأماكن[1]

---

(١) استثنينا من البلدان والأماكن: الديار المصرية ـ القاهرة ـ القلعة ـ قلعة الجبل ـ مصر... لكثرة ورودها في معظم صفحات الكتاب.

ت

ث

ج

ح

د

ر

ز

س

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ن

و

ي

٨

فهرس الكتب الصادرة للدكتور تدمري تأليفاً وتحقيقاً

١ ـ **الحياة الثقافية في طرابلس الشام خلال العصور الوسطى**. طبعة دار فلسطين للتأليف والترجمة: بيروت ١٩٧٣ (٣٧٢ صفحة).

٢ ـ **تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك**. طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام ـ طرابلس ١٩٧٤ (٤٤٠ صفحة).

٣ ـ **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**. الجزء الأول (عصر الصراع العربي ـ البيزنطي). طبعة دار البلاد للطباعة والإعلام ـ طرابلس ١٩٧٨ (٥٠٠ صفحة) ـ الطبعة الأولى. الطبعة الثانية، دار الإيمان بطرابلس ومؤسسة الرسالة ببيروت ١٤٠٤هـ. / ١٩٨٤م. (٧٣٣ صفحة).

٤ ـ **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور**. الجزء الثاني (عصر دولة المماليك) طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٤٠١هـ. / ١٩٨١م (٦٧٦ صفحة).

٥ ـ **من حديث خيثمة بن سليمان القُرشي الأطرابُلسي (٢٥٠ ـ ٣٤٣هـ)**. دراسة وتحقيق ٤ مخطوطات هي: الفوائد من المنتخب من حديث خيثمة ـ الجزء الأول ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفضائل أبي بكر الصدّيق ـ الجزء الثالث ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، وفضائل أبي بكر الصدّيق ـ الجزء السادس ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، والرقائق والحكايات ـ الجزء العاشر ـ مخطوطة مكتبة تشستر بيتي، بدبلن (إيرلندة الجنوبية)، صدر عن دار الكتاب العربي ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (٣٦٧ صفحة).

٦ ـ **النور اللائح والدرّ الصادح في اصطفاء ـ مولانا السلطان الملك الصالح ـ (إسماعيل بن محمد بن قلاوون) (٧٤٣ ـ ٧٤٦هـ)**. تأليف إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن القَيْسراني القُرشي الخالدي (توفي سنة ٧٥٣هـ) ـ دراسة

وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م (٨٥ صفحة).

٧ ـ **دار العلم بطرابلس في القرن الخامس الهجري**. طبعة دار الإنشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ طرابلس ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م (٩٦ صفحة).

٨ ـ **وثائق المحكمة الشرعية بطرابلس (من تاريخ لبنان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي) ـ السجل الأول** (١٠٧٧ ـ ١٠٧٨هـ / ١٦٦٦ ـ ١٦٦٧م). بالإشتراك مع د. خالد زيادة وفريديريك معتوق ـ منشورات معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية، طرابلس ١٩٨٢.

٩ ـ **البدر الزاهر في نُصرة الملك الناصر (محمد بن قايتباي) (٩٠١ ـ ٩٠٤هـ / ١٤٩٥ ـ ١٤٩٩م)**. يُنسب إلى ابن الشحنة ـ دراسة وتحقيق مخطوطة المكتبة الوطنية بباريس ـ طبعة دار الكتاب العربي، ببيروت ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م (١٨٢ صفحة).

١٠ ـ **القول المستظرف في سفر مولانا الملك الأشرف (رحلة قايتباي إلى بلاد الشام) ـ (٨٨٢هـ / ١٤٧٧م)**. تأليف القاضي بدر الدين أبي البقاء محمد بن يحيى بن شاكر بن عبد الغني المعروف بابن الجيعان (٨٤٧ ـ ٩٠٢هـ) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة الإسكوريال بأسبانيا، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومصوّرة تورينو بإيطاليا ـ طبعة جرّوس برس، طرابلس ١٩٨٤ ـ (١٩٤ صفحة).

١١ ـ **موسوعة «علماء المسلمين» في تاريخ لبنان الإسلامي** (عبر أربعة عشر قرناً هجرياً).

القسم الأول في ٥ مجلّدات ـ تراجم العلماء من الفتح الإسلامي حتى سنة ٤٩٩هـ.

ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

المجلّد الأول (٥٠٩ صفحات) تراجم حرف الألف.

المجلّد الثاني (٤٠٧ صفحات) من حروف ب ـ ط.

المجلّد الثالث (٤٢٩ صفحة) حرف العين.

المجلّد الرابع (٣٧٥ صفحة) من حرف غ ـ م (محمد بن محمد).

المجلّد الخامس (٣٤١ صفحة) من م ـ ي.

القسم الثاني في ٥ مجلّدات ـ تراجم العلماء المتوفّين بين سنة ٥٠٠ و٩٩٩هـ، طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت (١٤١١هـ / ١٩٩٠م).

المجلّد الأول (٤٢٩ صفحة) تراجم حرف الألف.

المجلّد الثاني (٣٣٥ صفحة) من حرف ب إلى: عكي.

المجلّد الثالث (٣٧٠ صفحة) من: العلاء إلى: محمد بن تقيّ الدين.

المجلّد الرابع (٢٩٣ صفحة) من محمد بن جعفر إلى موسى بن محمد.

المجلّد الخامس (٤٢١ صفحة) من حرف ن إلى حرف ي والأبناء والآباء والكنى والألقاب وتراجم النساء.

القسم الثالث في خمس مجلّدات ـ تراجم العلماء من وفيات سنة ١٠٠٠هـ. حتى سنة ١٤٠٠هـ ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، بيروت ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م:

المجلّد الأول (٥١٠ صفحات) تراجم حرف الألف.

المجلّد الثاني (٤٧١ صفحة) تراجم من حرف الباء إلى العين.

المجلّد الثالث (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف العين إلى اللام.

المجلّد الرابع (٤٨٠ صفحة) تراجم من حرف الميم.

المجلّد الخامس (٢٨٤ صفحة) تراجم من حرف الميم إلى الكنى والنساء.

المستدرك على موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي، من القسم الثاني، من بداية القرن السادس حتى نهاية القرن العاشر الهجري ـ طبعة المركز الإسلامي للإعلام والإنماء، (٣٢٠ صفحة) بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.

١٢ ـ **معجم الشيوخ**، تأليف أبي الحسين محمد بن أحمد بن جُمَيع الغسّاني الصيداوي (٣٠٥ ـ ٤٠٢هـ) دراسة وتحقيق مخطوطة جامعة ليدن بهولندا، مع **المنتقى من المُعجم**، بانتقاء محمد بن سند (٧٤٩هـ) مخطوطة الظاهرية بدمشق. **وحديث السكن بن جُميع المتوفّى سنة ٤٣٧هـ** ـ مخطوطة الظاهرية بدمشق، طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الإيمان، طرابلس ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م. (٥٥٠ صفحة)، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

١٣ ـ **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**، تأليف قاضي مكة تقيّ الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المالكي (٧٧٢ ـ ٨٣٢هـ) ـ تحقيق وفهرسة ـ طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

المجلّد الأول (٦١٦ صفحة).
المجلّد الثاني (٦١٨ صفحة).

١٤ ـ **الفوائد العوالي المؤرّخة من الصحاح والغرائب**. للقاضي أبي القاسم علي بن المحسّن التنوخي (توفي سنة ٤٤٧هـ) بتخريج أبي عبد اللَّه محمد بن علي الصوري (توفي ٤٤١هـ). طبعة دار الإيمان بطرابلس، ومؤسسة الرسالة ببيروت ـ طبعة أولى ـ ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م. وطبعة ثانية ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م. (٢٢٣ صفحة).

١٥ ـ **ديوان ابن منير الطرابلسي**، لعين الزمان، مهذّب الدين، أبي الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسي المعروف بالرفاء (٤٧٣ ـ ٥٤٨هـ) ـ تحقيق المنتخب من ديوان ابن منير، في مخطوطة مكتبة الإمبروزيانا، بميلانو، إيطاليا، رقم ٨٠، مع تقديم ودراسة وجمع وترتيب شعره من المصادر ـ طبعة دار الجيل، بيروت، ومكتبة السائح، طرابلس ١٩٨٦ (٣٤٨ صفحة). وصدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. (٣٥٩ صفحة).

١٦ ـ **المنتخب من تاريخ المَنْبِجي**، لأغابيوس (محبوب) بن قسطنطين المنبجي، أُسْقُف مَنبِج (من أهل القرن ٤هـ). دراسة وتحقيق القسم الخاص بتاريخ المسلمين من الكتاب المعروف بـ(العنوان) ـ طبعة دار المنصور. طرابلس ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م (١٧٢ صفحة).

١٧ **الفوائد المُنْتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين**، انتخبها الحافظ أبو عبد اللَّه محمد بن علي الصوري (٣٧٦ ـ ٤٤١هـ). دراسة وتحقيق مخطوطة الظاهرية بدمشق. وبذيله: «فوائد في نقد الأسانيد» للحافظ الصوريّ، مخطوطة المتحف البريطاني ـ طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م (١٧٣ صفحة).

١٨ ـ **السيرة النبوية**. تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعافِري، المتوفّى سنة ٢١٣ أو ٢١٨هـ ـ تحقيق وتخريج وفهرسة. طبعة دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.
المجلّد الأول (٤٤٠ صفحة).
المجلّد الثاني (٤٤٨ صفحة).
المجلّد الثالث (٣٦٠ صفحة).

المجلد الرابع (٣٧٤ صفحة) ـ وصدر في ٩ طبعات حتى الآن. وطبع في الجزائر.

١٩ ـ **تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)**. تأليف يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكيّ (توفّي ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م) تقديم وتحقيق وفهرسة. وبذيله: «**المنتقى من تاريخ الأنطاكي**» ـ صدر عن مؤسسة جرّوس برس، طرابلس ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م (٥٨٢ صفحة).

٢٠ ـ **لبنان من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية (١٣ ـ ١٣٢هـ / ٦٣٤ ـ ٧٥٠م)** سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشاميّ. صدر عن مؤسسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م (٣٣٥ صفحة).

٢١ ـ **لبنان من قيام الدولة العباسية حتى سقوط الدولة الإخشيدية (١٣٢ ـ ٣٥٨هـ / ٧٥٠ ـ ٩٦٩م) ـ سلسلة دراسات في تاريخ الساحل الشاميّ. صدر عن مؤسسة جرّوس برس، طرابلس ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م (٤١٤ صفحة).**

٢٢ ـ **لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (٣٥٨ ـ ٥١٨هـ / ٩٦٩ ـ ١١٢٤م)**. صدر عن دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م. القسم السياسي (٤٢٤ صفحة).

٢٣ ـ **لبنان من السيادة الفاطمية حتى السقوط بيد الصليبيين (٣٥٨ ـ ٥١٨هـ / ٩٦٩ ـ ١١٢٤م)**. صدر عن دار الإيمان، طرابلس. ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، القسم الحضاري (٤٣٥ صفحة).

٢٤ ـ **لبنان من السقوط بيد الصليبيين حتى التحرير (٥٠٣ ـ ٦٩٠هـ / ١١١٠ ـ ١٢٩١م)** القسم السياسي، صدر عن دار الإيمان، طرابلس، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م (٥٩٢ صفحة).

٢٥ ـ **صِدْق الأخبار (المعروف بتاريخ ابن سباط)**. لحمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربيّ، المُتوفّى بُعَيد ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م ـ تحقيق مخطوطاته في الفاتيكان، وباريس، والجامعة الأمريكية ببيروت، ودار الكتب الوطنية ببيروت (مجلّدان) ـ طبعة جرّوس برس ـ طرابلس ١٤١٢هـ / ١٩٩٣م. (١١٠٠ صفحة).

٢٦ ـ **آثار طرابلس الإسلامية ـ دراسة في التاريخ والعمران** ـ (الجامع المنصوريّ الكبير ومدرسة الأمير قرطاي، والشمسية، ومدرسة الشيخ الهندي). (٣٤٠ صفحة) مع صور بالألوان ـ طبعة دار الإيمان، طرابلس ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

٢٧ ـ **طرابلس في التاريخ**. تأليف الشيخ محمد كامل البابا (توفي ١٩٧٠م). تحقيق وتهذيب، بالإشتراك مع الحاج الأستاذ فضل مقدّم. رحمهما اللَّه. صدر عن دار جرّوس برس، طرابلس ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م. (٤٣٩ صفحة).

٢٨ ـ **مشتبه النسبة في الخط واختلافهما في المعنى واللفظ**. تأليف الإمام العالم الحافظ أبي محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي (٣٣٢ ـ ٤٠٩هـ) ـ تحقيق مخطوطتي: شهيد علي باشا باستنبول، رقم (٢٨٦/ ٢)، والمتحف البريطاني بلندن، رقم (٢٠٧٥) ـ صدر عن دار المنتخب العربي، بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م. (٢٢٩ صفحة).

٢٩ ـ **مُسند معاوية الأطرابُلُسي في الحديث والفوائد والتاريخ**. تُوفي معاوية بن يحيى الأطرابُلُسي أبو مطيع، بُعَيد سنة ١٧٠هـ ـ سلسلة من رجال الحديث في تاريخ لبنان الإسلامي ـ دراسة وتخريج ـ طبعة دار الإيمان بطرابلس، ودار ابن حزم ببيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. (١٥٢ صفحة).

٣٠ ـ **الكامل في التاريخ**. لعزّ الدين أبي الحسن علي بن أبي الكَرَم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (٥٥٥ ـ ٦٣٠هـ) تحقيق ـ صدر عن دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م. في ١١ مجلّداً:

الجزء الأول: تاريخ الرسل والأنبياء ١٢ صفحة + ٧٠٨ صفحات.

الجزء الثاني: تاريخ الهجرة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين (من سنة ١ ـ ٤٠هـ) ٧٦٩ صفحة.

الجزء الثالث: من قيام الدولة الأموية حتى وفاة عبد الملك (من سنة ٤١ ـ ٨٦هـ) ٥٥٠ صفحة.

الجزء الرابع: من خلافة الوليد بن عبد الملك حتى نهاية الدولة الأموية (٨٧ ـ ١٣٢هـ) ٤١٤ صفحة.

الجزء الخامس: من قيام الدولة العباسية حتى نهاية عهد المأمون (١٣٢ ـ ٢١٨هـ) ٦٠٧ صفحة.

الجزء السادس: العصر العباسي الثاني (عصر النفوذ التركي) (٢١٨ ـ ٣٢١هـ) ٨١٦ صفحة.

الجزء السابع: العصر العباسي الثالث (عصر النفوذ البُوَيْهي) (٣٢١ ـ ٤٣١هـ) ٨٣١ صفحة.

الجزء الثامن: ابتداء الدولة السلجوقية والحروب الصليبية (٤٣٢ ـ ٥٢٠هـ) ٧٣٦ صفحة.

الجزء التاسع: عصر الحروب الصليبية (٥٢١ ـ ٥٨٠هـ) ٥٠٤ صفحات.

الجزء العاشر: عصر الحروب الصليبية (٥٨١ ـ ٦٢٨هـ) ٤٧١ صفحة.

الجزء الحادي عشر: الفهارس ٥٢٦ صفحة.

٣١ ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. للحافظ المؤرّخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز المعروف بالذهبي المتوفّى سنة ٧٤٨هـ. تحقيق عن مخطوطات آيا صوفيا باستنبول، ومخطوطة حيدر آباد الدكن بالهند، ومخطوطة دار الكتب المصرية، ومخطوطة المنتقى من تاريخ الإسلام لابن المُلَا، بالمكتبة الأحمدية بحلب، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، وهي تباعاً على الحوادث والوَفيات:

١ ـ المغازي (٨٢١ صفحة) صدر ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢ ـ السيرة النبوية (٧٠٤ صفحة) صدر ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٣ ـ عهد الخلفاء الراشدين (١١ ـ ٤٠هـ) ـ (٨٠٣ صفحات) صدر ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٤ ـ عهد معاوية بن أبي سفيان (٤١ ـ ٦٠هـ) ـ (٤٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

٥ ـ حوادث ووفيات (٦١ ـ ٨٠هـ) ـ (٦٦٩ صفحة) صدر ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٦ ـ حوادث ووفيات (٨١ ـ ١٠٠هـ) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

٧ ـ حوادث ووفيات (١٠١ ـ ١٢٠هـ) ـ (٥٨١ صفحة) صدر ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٨ ـ حوادث ووفيات (١٢١ ـ ١٤٠هـ) ـ (٦٣٩ صفحة) صدر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٩ ـ حوادث ووفيات (١٤١ ـ ١٦٠هـ) ـ (٧٧١ صفحة) صدر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٠ ـ حوادث ووفيات (١٦١ ـ ١٧٠هـ) ـ (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

١١ ـ حوادث ووفيات (١٧١ ـ ١٨٠هـ) ـ (٥١٨ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

١٢ ـ حوادث ووفيات (١٨١ ـ ١٩٠هـ) ـ (٥٧٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

١٣ ـ حوادث ووفيات (١٩١ ـ ٢٠٠هـ) ـ (٦١١ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.

١٤ ـ حوادث ووفيات (٢٠١ ـ ٢١٠هـ) ـ (٥٧٣ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

١٥ ـ حوادث ووفيات (٢١١ ـ ٢٢٠هـ) ـ (٥٦٢ صفحة) صدر ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

١٦ ـ حوادث ووفيات (٢٢١ ـ ٢٣٠هـ) ـ (٥٧٨ صفحة) صدر ١٤١٢هـ / ١٩٩١م.

١٧ ـ حوادث ووفيات (٢٣١ ـ ٢٤٠هـ) ـ (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٨ ـ حوادث ووفيات (٢٤١ ـ ٢٥٠هـ) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
١٩ ـ حوادث ووفيات (٢٥١ ـ ٢٦٠هـ) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.
٢٠ ـ حوادث ووفيات (٢٦١ ـ ٢٨٠هـ) ـ (٦٢٤ صفحة) صدر ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٢١ ـ حوادث ووفيات (٢٨١ ـ ٢٩٠هـ) ـ (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٢٢ ـ حوادث ووفيات (٢٩١ ـ ٣٠٠هـ) ـ (٤٣٢ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١.
٢٣ ـ حوادث ووفيات (٣٠١ ـ ٣٢٠هـ) ـ (٨٣٤ صفحة) صدر ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.
٢٤ ـ حوادث ووفيات (٣٢١ ـ ٣٣٠هـ) ـ (٤٣٥ صفحة) صدر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٢٥ ـ حوادث ووفيات (٣٣١ ـ ٣٥٠هـ) ـ (٦٣٨ صفحة) صدر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
٢٦ ـ حوادث ووفيات (٣٥١ ـ ٣٨٠هـ) ـ (٨٦٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٢٧ ـ حوادث ووفيات (٣٨١ ـ ٤٠٠هـ) ـ (٥٣٤ صفحة) صدر ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
٢٨ ـ حوادث ووفيات (٤٠١ ـ ٤٢٠هـ) ـ (٦٧٠ صفحة) صدر ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٢٩ ـ حوادث ووفيات (٤٢١ ـ ٤٤٠هـ) ـ (٦٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٣٠ ـ حوادث ووفيات (٤٤١ ـ ٤٦٠هـ) ـ (٦٥٦ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٣١ ـ حوادث ووفيات (٤٦١ ـ ٤٧٠هـ) ـ (٤٤٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٣٢ ـ حوادث ووفيات (٤٧١ ـ ٤٨٠هـ) ـ (٤٠٠ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٣٣ ـ حوادث ووفيات (٤٨١ ـ ٤٩٠هـ) ـ (٤٥٤ صفحة) صدر ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٣٤ ـ حوادث ووفيات (٤٩١ ـ ٥٠٠هـ) ـ (٤٤٣ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٣٥ ـ حوادث ووفيات (٥٠١ ـ ٥٢٠هـ) ـ (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
٣٦ ـ حوادث ووفيات (٥٢١ ـ ٥٤٠هـ) ـ (٧٤٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٣٧ ـ حوادث ووفيات (٥٥١ ـ ٥٦٠هـ) ـ (٥٧٠ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٣٨ ـ حوادث ووفيات (٥٥١ ـ ٥٦٠هـ) ـ (٤٧٤ صفحة) صدر ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٣٩ ـ حوادث ووفيات (٥٦١ ـ ٥٧٠هـ) ـ (٥٣٦ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٤٠ ـ حوادث ووفيات (٥٧١ ـ ٥٨٠هـ) ـ (٤٦٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٤١ ـ حوادث ووفيات (٥٨١ ـ ٥٩٠هـ) ـ (٥٤٤ صفحة) صدر ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٤٢ ـ حوادث ووفيات (٥٩١ ـ ٦٠٠هـ) ـ (٦٧٦ صفحة) صدر ٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٣ ـ حوادث ووفيات (٦٠١ ـ ٦١٠هـ) ـ (٥٩٧ صفحة) صدر ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٤٤ ـ حوادث ووفيات (٦١١ ـ ٦٢٠هـ) ـ (٧٠٥صفحات) صدر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٤٥ ـ حوادث ووفيات (٦٢١ ـ ٦٣٠) ـ (٥٩١ صفحة) صدر ١٤١٨ه / ١٩٩٧م.

٤٦ ـ حوادث ووفيات (٦٣١ ـ ٦٤٠هـ) ـ (٦٦٤ صفحة) صدر ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.

٤٧ ـ حوادث ووفيات (٦٤١ ـ ٦٥٠هـ) ـ (٦٢٧ صفحة) صدر ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٤٨ ـ حوادث ووفيات (٦٥١ ـ ٦٦٠هـ) ـ (٥٧٩ صفحة) صدر ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٤٩ ـ حوادث ووفيات (٦٦١ ـ ٦٧٠هـ) ـ (٤٤٢ صفحة) صدر ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٥٠ ـ حوادث ووفيات (٦٧١ ـ ٦٨٠هـ) ـ (٥٢٨ صفحة) صدر ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥١ ـ حوادث ووفيات (٦٨١ ـ ٦٩٠هـ) ـ (٦٠٧ صفحات) صدر ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٥٢ ـ حوادث ووفيات (٦٩١ ـ ٧٠٠هـ) ـ (٦٨٧ صفحة) صدر ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٣٢ ـ **المستدرك على الجزء الثاني من: «المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع»**. ويتناول حروف (ج ـ ذ) من أسماء المؤلِّفين، صدر عن «معهد المخطوطات العربية»، بالقاهرة ١٩٩٧ ـ (٣١٣ صفحة).

٣٣ ـ **تاريخ آل السلطي (من تاريخ الأُسَر الطرابلسية)**. تأليف. طبعة دار الإيمان، طرابلس، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م. (١٢٨ صفحة).

٣٤ ـ **الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور**. تأليف شافع بن علي (٦٤٩ ـ ٧٣٠هـ). تحقيق، نسخة مكتبة البودليان (أكسفورد) رقم ٤٢٤ ـ صدر عن المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م. (٢١٦ صفحة).

٣٥ ـ **الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء**. تأليف القاضي أبي عبد اللّه بن محمد بن سلامة بن جعفر القُضاعي المتوفّى ٤٥٤هـ. تحقيق مخطوط مكتبة حكيم أوغلي، استنبول، رقم ٦٧٨. صدر عن المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م. (٤٣٢ صفحة). طبعة ثانية ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٣٦ ـ **تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه**. تأليف أبي عبد اللّه محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الجَزري (ت ٧٣٩هـ) ـ تحقيق الأجزاء التالية:

١ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٦٨٩ حتى حوادث سنة ٦٩٩هـ ـ نسخة المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٦٣٧٩ المصوّرة في الخزانة التيمورية بدار الكتب المصرية، رقم ٢١٥٩ تاريخ، (٥٣٦ صفحة).

٢ ـ جزء فيه من وفيات سة ٧٢٥ حتى حوادث سنة ٧٣٢هـ ـ نسخة مكتبة كوبرلي باستنبول، رقم ١٠٣٧ (٥٨٤ صفحة).

٣ ـ جزء فيه من وفيات سنة ٧٣٣ حتى حوادث سنة ٧٣٨هـ ـ من النسخة السابقة (ص ٥٨٥ ـ ١١٩٥). صدر عن المكتبة العصرية. صيدا ـ بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

٣٧ ـ **حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران** ـ تأليف شهاب الدين أحمد بن عمر الشهير بابن الحمصي (٨٤١ـ ٩٣٤هـ) ـ تحقيق الأجزاء التالية:

١ ـ حوادث ووفيات ٨٥١ ـ ٩٠٠هـ ـ نسخة مكتبة فيض اللّه أفندي باستنبول، رقم ١٤٣٨ (٣٣٦ صفحة).

٢ ـ حوادث ووفيات ٩٠١ ـ ٩٢٣هـ ـ نسخة جامعة كمبردج رقم ١١٠٢ المصوّرة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم ٢٢٢ ـ / ٢ (٢٩٦ صفحة).

٣ ـ حوادث ووفيات ٩٢٤ ـ ٩٣٠هـ ـ نسخة مكتبة سوهاج بمصر رقم ٤٣٩ (٣٣٤ صفحة) صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٣٨ ـ **النفحة المسكية في الدولة التركية** (من كتاب الجوهر الثمين في سِيَر الخلفاء والملوك والسلاطين) ـ لصارم الدين إبراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي المعروف بابن دُقماق (٧٤٥ ـ ٨٠٩هـ) ـ يؤرّخ من بداية دولة المماليك حتى سنة ٨٠٥هـ ـ تحقيق مخطوط جامعة كامبردج البريطانية، رقم ١٤٧/ ٩٠ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، ١٩٩٩م. (٤٢٢ صفحة).

٣٩ ـ **نَيل الأمل في ذيل الدول**، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الظاهري (تُوفي ٩٢٠هـ) ـ تحقيق مخطوط جامعة أوكسفورد البريطانية ـ مكتبة البودليان، رقم ٦١٠، Hunt ٢٨٥ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ٢٠٠١م، في ٩ مجلّدات (٣٨٤٩ صفحة).

٤٠ ـ **مشيخة محيي الدين عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الحسين اليونيني (٦٨٠ ـ ٧٤٧هـ)**. تحقيق مخطوطة ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٢٥ حديث، الأوراق ٣٠ ـ ٥٤ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م (١٧٨ صفحة).

٤١ ـ **مشيخة شرف الدين، أبي الحسين علي بن محمد بن عبد اللّه بن عيسى اليونيني (٦٢١ ـ ٧٠١هـ)** ـ تحقيق مخطوطة ضمن مجموع بالمكتبة الظاهرية بدمشق، رقم ٧٣ حديث، الأوراق ٣٧ ـ ٦٧، بتخريج محمد بن أبي

الفتح بن أبي الفضل بن بركات البعلبكي (٤ ـ ٦٤٥ ـ ٧٠٩هـ)، الأجزاء ٨ و٩ و١٠ ـ مع ملحق من: **عوالي شرف الدين اليونيني**، برواية مؤرّخ الإسلام الحافظ الذهبي (٦٧٣ ـ ٦٤٨هـ). صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (١٩٤ صفحة).

٤٢ ـ **البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان**، المنسوب لعماد الدين أبي حامد محمد بن محمد الأصفهاني، المتوفّى ٥٩٧هـ ـ تحقيق مخطوطة أحمد الثالث باستنبول، رقم ٢٩٥٩، ومخطوطة بودليان بجامعة أكسفورد، رقم ١٧٢، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (٥٦٦ صفحة).

٤٣ ـ **المجموع من المنتخب المنثور في أخبار الشيوخ بدمشق وصور**، لأبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي الصوري (٤٤٣ ـ ٥٠٩هـ). بانتخاب الحافظ المؤرّخ ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة اللَّه الدمشقي (٤٩٩ ـ ٥٧١هـ) ـ دراسة وتحقيق وفهرسة، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (٤٢٢ صفحة).

٤٤ ـ **المختصر من الكامل في التاريخ وتكملته**، للأمير علم الدين سنجر المسروري الصالحي المعروف بالخياط (توفي ٦٩٥هـ) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة السلطان أحمد الثالث باستنبول، رقم (٢٩٥٩) ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م. (٢٤٨ صفحة).

٤٥ ـ **وثائق نادرة من سجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس** ـ دراسة تحليليّة لأهمّ النصوص التاريخية (١٠٧٧ ـ ١١٩٩هـ / ١٦٦٦ ـ ١٧٨٥م). عن ولاية طرابلس العثمانية. صدر عن مؤسسة المحفوظات الوطنية، رئاسة مجلس الوزراء اللبناني، بيروت ٢٠٠٢م. (٥٧٦ صفحة).

٤٦ ـ **ذيل تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**. للحافظ شمس الدين الذهبي (توفي ٧٤٨هـ) ـ تحقيق مخطوطة مكتبة تشستر بيتي بدبلن، إيرلندة الجنوبية، رقم ٤١٠٠، ومخطوطة مكتبة جامعة ليدن بهولندا، رقم ٣٢٠، صدر عن دار الكتاب العربي، بيروت. ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٤م. (٤٦٣ صفحة).

٤٧ ـ **نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك**. للحسن بن أبي محمد عبد اللَّه الهاشمي العباسي الصفدي (توفي بعد سنة ٧١٧هـ / ١٣١٧م) ـ تحقيق مخطوط مكتبة المتحف البريطاني، رقم

(٢٣٦٦٢). صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. (٢٩٤ صفحة).

٤٨ ـ **تاريخ الملك الأشرف قايتباي**، لمؤرخ مجهول ـ يؤرّخ من بداية سلطنة الأيّوبيين في مصر حتى سنة ٨٧٧هـ. ـ تحقيق مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٨٥٥٤ح ـ ومنه نسخة مصّورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، رقم ١٤٦٣ تاريخ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. (٢٧٢ صفحة).

٤٩ ـ **أماكن العبادة في الإسلام**، المقدّمة وأماكن العبادة في طرابلس وجبيل وبعلبك ومحافظة الشمال، للدكتور تدمري، بالاشتراك مع د. حسّان حلّاق، د. أحمد حطيط، د. عباس أبو صالح، صدر عن وزارة السياحة ـ لبنان ٢٠٠٣م بالعربية والفرنسية والإنكليزية.

٥٠ ـ **مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب**، لابن واصل جمال الدين محمد بن سالم بن نصر اللَّه (ت٦٩٧هـ) ـ تحقيق الجزء السادس والأخير (يؤرّخ من أواخر العهد الأيوبي إلى بدايات عصر المماليك) ـ تحقيق مخطوطتي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و١٧٠٣ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا وبيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. (٤٤٨ صفحة).

٥١ ـ **مساجد ومدارس طرابلس الفيحاء**. أصدرته دائرة الأوقاف الإسلامية بطرابلس، بالعربية والإنكليزية ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. (٩٦ صفحة بالألوان). تصوير المهندس د. خالد عمر تدمري، وترجمه للإنكليزية د. غازي عمر تدمري.

٥٢ ـ **ذيل مفرّج الكروب في أخبار بني أيوب**، لابن المُغَيْزل، نور الدين، علي بن عبد الرحيم بن أحمد الكاتب الملكي المظفّري الحموي (ت٧٠١هـ / ١٣٠١م) ـ تحقيق مخطوطتي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ١٧٠٢ و١٧٠٣ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م. (٢٠٦ صفحات).

٥٣ ـ **الروض الزاهر في غزوة الملك الناصر، وبذيله المناقب المظفَّرية**، لابن عبد الظاهر، علاء الدين، علي بن محمد بن عبد اللَّه بن عبد الظاهر (ت٧١٧هـ / ١٣١٧م) ـ تحقيق مخطوطة مكتبة برلين، رقم ٣٦٢٣، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. (٢٦٢ صفحة).

٥٤ ـ **تاريخ مجموع النوادر مما جرى للأوائل والأواخر**، لقرطاي العِزّي الخزنداري (ت بعد ٧٠٨هـ) ـ دراسة وتحقيق الجزء الرابع منه، عن مخطوطة مكتبة غوطا بألمانيا، رقم ١٦٥٥ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م. (٤٠٧ صفحات). ودراسة وتحقيق الجزء الأول من مخطوطة مكتبة آيا صوفيا باستانبول، رقم ٣٣٩٩، وهو يؤرّخ من بداية الخلق والأنبياء حتى سنة ١٠١هـ، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا بيروت ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. (٤٦٤ صفحة).

٥٥ ـ **إيقاظ الغافل بسيرة الملك العادل (نور الدين الشهيد)**، لتاج الدين، محمد بن أبي بكر بن أبي الوفاء المقدسي (ت٨٩١هـ) ـ تحقيق مخطوطة المكتبة المركزية بقونية، تركيا، ضمن مجموع رقمه ٥٦٢٢ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م (١٢٠ صفحة).

٥٦ ـ **المقتفي على كتاب الروضتين**، لعلم الدين، أبي محمد، القاسم بن محمد بن يوسف البِرزالي الإشبيلي الدمشقي (ت٧٣٩هـ) ـ دراسة وتحقيق مخطوطة أحمد الثالث، بمكتبة متحف طوب كابو باستانبول، رقم ١٦١/ ٢٩١٥، وجزء مخطوط بمكتبة ليدن بهولندة، فيه عشر سنوات (من ٧٠٩ إلى ٧١٨هـ) ـ صدرعن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م. في ٤ مجلّدات:

١ ـ المجلّد الأول، من سنة ٦٦٥ إلى نهاية سنة ٦٨٠هـ. (٥٧٦ صفحة).

٢ ـ المجلّد الثاني، من ٦٨١ إلى نهاية سنة ٦٩٨هـ. (٦٤٨ صفحة).

٣ ـ المجلّد الثالث، من سنة ٦٩٩ إلى نهاية سنة ٧١٠هـ. (٥٢٧ صفحة).

٤ ـ المجلّد الرابع، من سنة ٧١١ إلى نهاية سنة ٧٢٠هـ. مع الفهارس (٧٥٩ صفحة).

٥٧ ـ **الصحابة في لبنان، فتوحاتهم، غزواتهم، رباطهم، وأخبارهم**، صدر عن المكتبة العصرية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. ضمن سلسلة «موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام» (٢٤٦ صفحة).

٥٨ ـ **نهاية الغاية في بعض أسماء رجال القراءات أولي الرواية**، لأبي الصفاء، زين الدين عبد الرزاق بن حمزة بن علي الطرابلسي (٨١٥ ـ ٨٦٧هـ) تحقيق مخطوط مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، رقم ٩٦٤ ـ صدر عن المكتبة العصرية ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م. في جزءين: الأول ٣٠٢ (ثلاثمائة وصفحتان)، والثاني: مثل الأول.

٥٩ ـ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم التابعين وتابعي التابعين من وفيّات القرنَين الأول والثاني الهجريّين، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. (٦٠٨ صفحات).

٦٠ ـ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم المتوفّين في القرن الثالث الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. (٦٠٧ صفحات).

٦١ ـ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم المتوفّين في القرن الرابع الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. في قسمين (الأول: ٤٥٤ صفحة، والثاني: ٤٢٤ صفحة).

٦٢ ـ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم المتوفّين في القرن الخامس الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. في قسمين بترقيم متسلسل (الأول: ٤٨٦ صفحة، والثاني: من ص ٤٨٧ لغاية ص ١٠٠٨).

٦٣ ـ **موسوعة العلماء والأعلام في تاريخ لبنان وساحل الشام**، مجلّد فيه تراجم المتوفّين في القرن السادس الهجري، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. في قسمين (الأول: ٤٢٤ صفحة، والثاني: ٤٢٦ صفحة).

٦٤ ـ **تاريخ الفاخري**، للأمير بدر الدين، بكتاش الفاخري نقيب الجيوش بمصر (ت٧٤٥هـ / ١٣٤٤م)، دراسة وتحقيق مخطوطة مكتبة برلين، رقم ٩٨٣٥ MS. ومكتبة ميونيخ، رقم ٣٧، المنسوب خطأً لإبراهيم مُغلطاي. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. جزءان في مجلّد واحد (٥٤٤ صفحة).

٦٥ ـ **التاريخ الصالحي**، لابن واصل، جمال الدين، محمد بن سالم بن نصر اللّه بن سالم (ت٦٩٧هـ)، دراسة وتحقيق مخطوطة خزانة فاتح باستانبول، رقم ٤٢٢٤ (يبدأ بذكر الأنبياء وينتهي عند دخول الملك الصالح الأيوبي دمشق سنة ٦٣٦هـ). صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م. في مجلّدين (الأول: ٥١٩ صفحة، والثاني: ٤٦٤ صفحة).

٦٦ ـ **المجمع المُفنَّن بالمُعجم المُعنوَن**، لزين الدين، عبد الباسط بن خليل بن

شاهين الحنفي (ت٩٢٠هـ)، تحقيق مخطوط مكتبة بلدية الإسكندرية رقم ٨٥. صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م. في مجلّدين (الأول: ٦٣١ صفحة، والثاني: ٥٦٧ صفحة).

٦٧ ـ **زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك**، لخليل بن شاهين الظاهري (٨١٣ ـ ٨٧٣هـ)، تحقيق طبعة «بول رافيس» عن مخطوطتي المكتبة الوطنية بباريس، رقم ٧٢٤ـ ورقم ٢٢٥٨ ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٢٢هـ / ٢٠١١م. (٣٢٨ صفحة).

٦٨ ـ **المنتقى من فوائد الحديث، لجماعة محدّثين شاميّين** (خيثمة الأطرابلسي ت٣٤٣هـ ـ سليمان الشبعائي ت٢٨٩هـ ـ أحمد الشبَّعائي ت٣٤٧هـ ـ عبد الرحمٰن الدمشقي ت٤٢٠هـ ـ عبد العزيز الكتاني ت٤٦٦هـ)، تحقيق مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق، مجموع رقم (٨٢) حديث، بالإشتراك مع فواز أحمد إزمرلي ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م (٣٢٨ صفحة).

٦٩ ـ **الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم**، لزين الدين عبد الباسط بن خليل بن شاهين الحنفي (٨٤٤ ـ ٩٢٠هـ)، تحقيق النسخة المصوّرة بدار الكتب المصرية، في الخزانة التيمورية، رقم ٢٤٠٣ تاريخ، عن مخطوطة مكتبة الفاتيكان بروما، رقم (٧٢٨) و(٧٢٩) ـ صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م، في أربع مجلّدات:

١ ـ حوادث ووفيات ٨٤٤ ـ ٨٥٠هـ. (٣٩٩ صفحة).

٢ ـ حوادث ووفيات ٨٦٥ ـ ٨٦٨هـ. (٣٩١ صفحة).

٣ ـ حوادث ووفيات ٨٦٨ ـ ٨٧٢هـ. (٤٨٨ صفحة).

٤ ـ حوادث ووفيات ٨٧٣ ـ ٨٧٤هـ. (٣٧٤ صفحة).

٧٠ ـ **تاريخ ابن الأزرق الفارقي**، للقاضي أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق الفارقي (٥١٠ ـ ت بعد ٥٧٧هـ)، دراسة وتحقيق القسم الأخير من تاريخه (حوادث ووفيات ٤٩٦ ـ ٥٧٦هـ)، عن مخطوطتي المتحف البريطاني (Or - 5803) و (Or - 6310)، صدر عن المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٢م. (٤٠٦ صفحات).

٧١ ـ **طرابلس والميناء والبدّاوي إشعاع حضاري عبر التاريخ**، يصدر عن اتحاد بلديات الفيحاء، بالعربية والفرنسية والإنكليزية.

٩

فهرس الأبحاث المنشورة في المؤتمرات والندوات الدولية والدوريات

١ ـ **نصوص من تاريخ ابن عساكر حول طرابلس الشام في القرن الأول الهجري**. قدم للمؤتمر العالمي في الاحتفال بمرور تسعمائة سنة على ولادة المؤرخ ابن عساكر، الذي أقامته وزارة التعليم العالي في سورية ١٩٧٩، ونشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر. (ص٧٧٥ ـ ٨٢٤).

٢ ـ **خصائص العمارة الإسلامية في طرابلس وآثارها المملوكية**. قدم للندوة العالمية عن المدينة العربية التي أقامتها منظمة المدن العربية في المدينة المنورة بالسعودية ١٩٨١، ونشر ملخصاً في الكتاب الخاص بأبحاث الندوة، باللغتين العربية والإنكليزية. إصدار المعهد العربي لإنماء المدن، طبعة واشنطن ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م.

٣ ـ **الرباط والمرابطون في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية**. قدم للمؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية الذي أقامته وزارة التعليم العالي السورية بجامعة دمشق ١٩٨١، ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر، (ص٣٥٣ ـ ٣٧٢) كما نشر في الدورية المتخصصة «دراسات تاريخية» بدمشق ـ العدد ٥/ ١٩٨١م ـ (ص٧٧ ـ ٩٨).

٤ ـ **الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال «الكامل في التاريخ لابن الأثير»**. قدم للندوة العالمية عن الإخوة أبناء الأثير، المحدّث، والمؤرّخ، والأديب، أقامتها جامعة الموصل بالعراق ١٩٨٢، ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث الندوة (ص٢٩٩ ـ ٣٢١).

٥ ـ **الفتح الإسلامي وسياسة الإسكان لساحل دمشق «لبنان»**. قُدّم للندوة

الثانية من أعمال المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام بالجامعة الأردنية وجامعة اليرموك بعمّان ١٩٨٥، ونُشر البحث في الكتاب الخاص بالندوة (ص٣٣٣ ـ ٣٧٣).

٦ ـ **ثغور بحر الشام ودورها الجهاديّ في العصر الأمويّ**. قُدّم للندوة الثالثة من أعمال المؤتمر الدوليّ الخامس لبلاد الشام بالجامعة الأردنية بعمّان ١٩٨٧، ونُشر في الكتاب الخاص، بأبحاث الندوة.

٧ ـ **تاريخ لبنان في العصر الوسيط كيف يُكتب من جديد**. قُدّم في المؤتمر التربوي الإسلامي الأول بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعي الإسلامي بقاعة جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بطرابلس ١٤١١هـ/ ١٩٩١م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص١٢١ ـ ١٣٢).

٨ ـ **تاريخ لبنان من المنظورين الإسلامي والوطني**. قُدّم في المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني بطرابلس، الذي عقده المعهد الجامعيّ الإسلامي بقاعة مسرح الإيمان بطرابلس، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م. وقد نُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص٩٩ ـ ١١٢).

٩ ـ **عصر السلطان صلاح الدين الأيوبيّ**. قُدّم في مؤتمر المعهد العالي للدراسات الإسلامية بجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت الذي أقيم سنة ١٩٩٤م بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على وفاة الناصر صلاح الدين. ونُشر في عدد خاص من «دراسات إسلامية للموسم الثقافي» ١٤١٤ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥م (ص٢٩ ـ ٦٢) وأعيد نشره في كتاب: صلاح الدين الأيوبي وصدر عن جامعة المقاصد في بيروت، كلية الدراسات الإسلامية، منشورات دار المقاصد الإسلامية ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م. (ص١٧ ـ ٦١).

١٠ ـ **العلاقات التاريخية بين الأتراك ولبنان**. محاضرة في قصر «يلدز» باستانبول ١٩٩٤م، ضمن أسبوع معرض المهندس خالد عمر تدمري عن معالم لبنان التاريخية والسياحية.

١١ ـ **محلّات طرابلس القديمة ـ مواقعها، أسماؤها، سكّانها من خلال الوثائق العثمانية**. قُدّم في المؤتمر الأول لتاريخ ولاية طرابلس إبّان الحقبة العثمانية، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الثالث ١٩٩٥م. وقد نُشر في الكتاب الذي صدر عن المؤتمر (٩٧ ـ ١٣١).

١٢ ـ **الحياة الثقافية عند المسلمين في لبنان في المناطق الخارجة عن السيطرة**

الفرنجية. قُدّم في مؤتمر المناطق اللبنانية في ظلّ الاحتلال الفرنجي الذي عقده قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في الجامعة اللبنانية، الفرع الثاني ١٩٩٦م. ونُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر، (ص٧٠ ـ ١١٨).

١٣ ـ **مدينة صور في كتابات المؤرّخين والرحّالة من الفتح الإسلامي حتى التحرير من الصليبيين**. قُدّم في المؤتمر الأول لتاريخ مدينة صور، الذي أقامه مُنتَدَى صور الثقافي ١٩٩٦م. ونُشر البحث في الكتاب الصادر عن المؤتمر (ص١٢٩ ـ ١٤٧).

١٤ ـ **الساحل الشاميّ بين فتح القسطنطينية وسقوط دولة المماليك**. قُدّم في أعمال المؤتمر العالمي الثاني لفتح القسطنطينية، الذي دعت إليه بلدية استانبول ١٩٩٧. ونُشر بالتركية في الكتاب المتضمّن أبحاث المؤتمر:

KOSTANTNIYYE NIN FETHI COKUSU ARASINDAKI DONEMDE SAM SAHILI. ULUSLARARASI ISTAMBUL UN FETHI KONFERANSI ILE MEMLUK DEVLETININ, 2, 229-256.

١٥ ـ **خطط طرابلس الشام وعمارتها المملوكية** The plane of Tripoli Asham and its Mamluk Architecture. قُدّم في أعمال مؤتمر جمعية آرام الثامن الذي انعقد في الجامعة الأمريكية في بيروت ١ ـ ٤ نيسان ١٩٩٧ بالتعاون مع جامعة أكسفورد البريطانية، تحت عنوان «المماليك في بلاد الشام تاريخ وآثار». ونُشر في مجلة آرام ARAM العدد ٢/المجلّد ٩ و١٠ سنة ١٩٩٧ ـ ١٩٩٨م. ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر:

The Mamluks and the Early Otthoman period in Bilad ASham: History and Archeology- Volumes 9 & 10 (1997-1998) p.471-485.

١٦ ـ **صيدا في عصر المماليك**. قُدّم في أعمال المؤتمر التاريخيّ الأول لمدينة صيدا، في ١١/١١/١٩٩٧. أقامته جمعية صيدا للتراث والبيئة. (٦١ صفحة).

١٧ ـ **نصوص لم تُنشر في وصف القسطنطينية، قبل الفتح**. بحث قُدّم في أعمال المؤتمر العالميّ الثالث لفتح القسطنطينية، تنظيم بلدية استانبول ١٩٩٨م. (١١ صفحة).

١٨ ـ **العلائق التاريخية بين قبرص وساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى سقوط دولة المماليك** ـ بحث قُدّم للندوة العالمية حول موقع قبرص في الحضارة والمتغيّرات الدولية (نظّمتها جامعة لفْكة الأوروبية في جمهورية قبرص الشمالية التركية ١٢ ـ ١٨ كانون الأول ١٩٩٨).

١٩ ـ **عمارة طرابلس المملوكية، المتحف الحيّ**. بحث قُدّم في مؤتمر أضواء على مدائن أثرية وحضارية في العالم العربي انعقد في بيت الأمم المتحدة، بيروت، منشورات جمعية بيروت للتراث ١٤، ١٥ نيسان/ إبريل ١٩٩٩، (١٣٩ ـ ١٤٦).

٢٠ ـ **الأندلسيّون والمَغاربة في طرابلس الشام**. بحث قُدّم في المؤتمر الدوليّ الثاني لتاريخ طرابلس، بكلية الآداب، والعلوم الإنسانية، الفرع الثالث، ١٢ ـ ١٤ أيار/ مايو، ١٩٩٩. نُشر في مجلّة التاريخ العربي بالرباط، العدد ١٢ سنة ٢٠٠٠، (ص١٣ ـ ٣٦).

٢١ ـ **الحياة العلمية في طرابلس العثمانية (١٥١٦ ـ ١٩١٨م)**. قُدّم في المؤتمر الدوليّ حول العلم والمعرفة في العالم العثمانيّ، أقامه «مجمع التاريخ التركي» و«الجمعية التركية لتاريخ العلوم» بإشراف «مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول، بمناسبة الذكرى السبعمائة على قيام الدولة العثمانية. ١٢ ـ ١٥ نيسان ١٩٩٩. ونُشر في الكتاب الخاص بأبحاث المؤتمر (المجلّد الأول ص١ إلى ص٢٨).

٢٢ ـ **موقف النصارى في ساحل دمشق من الصراع الإسلامي ـ الفرنجي (١٠٩١ ـ ١٢٩٠م)**. بحث قُدّم في مؤتمر «بلاد الشام في فترة الصراع الإسلامي ـ الفرنجي» بجامعة اليرموك، إربد بالأردنّ ٨ ـ ١٠ تشرين الثاني، ١٩٩٩. (٢٨ صفحة).

٢٣ ـ **التجارب الوقفية في طرابلس الشام في عصر المماليك**. بحث قُدّم قي ندوة التجارب الوقفية في بلاد الشام، أقامتها وزارة الأوقاف بدمشق، بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف بالكويت، والبنك الإسلامي للتنمية ١٣ ـ ١٤/ ٥/ ٢٠٠٠ ونشر قسم منه في العدد التجريبي لمجلّة «أوقاف» بالكويت ـ تشرين الثاني ٢٠٠٠م. (ص١٥٩ ـ ١٦٤).

٢٤ ـ **دراسة ثلاث مخطوطات لم تُنشر من عصر المماليك للمؤرّخ عبد الباسط الظاهري (ت٩٢٠هـ)**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي السادس لتاريخ بلاد الشام ـ انعقد بجامعة دمشق بالتعاون مع الجامعة الأردنية، من ١٠ ـ ١٢/ ١١/ ٢٠٠١.

٢٥ ـ **تراث المؤلفين والنَّساخة الفلسطينيين ومخطوطاتهم في مكتبة الجامعة الأميركية ببيروت**. قُدّم في الاجتماع الخامس أمام أعضاء الهيئة المشتركة لخدمة التراث العربي بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة ٢٩ و٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٢م.

٢٦ ـ **فتح قبرص في عصر المماليك**. بحث نشر في مجلة «العربي» بالكويت، العدد ٢٥٢، سنة ١٩٧٩، (ص١١٦ ـ ١٢٢).

٢٧ ـ **نفح العنبر بتاريخ بربر (مصطفى آغا بربر والي طرابلس ـ القرن ١٩)**. تحقيق مخطوط، نشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٠، العدد ٢٥.

٢٨ ـ **فنّ البناء وتخطيط المساجد عند المسلمين**. نُشر في مجلة «الأمة» بقطر ١٩٨٣، العدد ٣٣، (ص٥٣ ـ ٥٨).

٢٩ ـ **تاريخ الملك الأشرف قايتباي**. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت ١٩٨٣، العدد ٥٧. (ص٣٩ ـ ٤٧).

٣٠ ـ **شارك في ندوة «صلاح الدين» التاريخية**، بمناسبة مرور ٨٠٠ عام على وفاته، والتي دعت إليها «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» في تونس، مع باحثين من تونس والمغرب، سنة ١٩٩٣م. وأذيعت الندوة على شاشة إرسال القناة الفضائية «عرب سات».

٣١ ـ **جُرجي يَنّي، نشأته، وحياته، ونشاطه الثقافي والأدبي، وما كتب عن تاريخ طرابلس**. بحث نُشر بمناسبة تكريم الفائزين من المؤرّخين اللبنانيين ونَيلهم وسامَ المؤرّخ العربي ومن بينهم المؤلّف تدمري ١٩٩٣م. في مجلة «المؤرّخ العربي» التي تصدر عن الأمانة العامّة لاتحاد المؤرّخين العرب ببغداد، العدد ٥٢ السنة ٢٠ ـ ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م (ص٦٤ ـ ٧٩)، ثم نُشر في كتاب «مؤرّخون أعلام من لبنان»، منشورات دار النضال، بيروت ١٩٩٧م (ص١٠٩ ـ ١٣٨).

٣٢ ـ شارك في إعداد المادة التاريخية لكتاب «طرابلس المدينة القديمة» الذي صدر عن كلية الهندسة بالجامعة الأمريكية في بيروت، وأسهم فيه ببحث بعنوان «**مدينة طرابلس في العصرين المملوكي والعثماني**». Tripoli the Old City Monument Survery Mosques مع خارطة معالم الحدود والعمارة في المدينة القديمة، (١٩٩٤).

٣٣ ـ **ديوان عبد المحسن الصوري**. (دراسة نقدية) نُشرت في مجلّة مجمع اللغة العربية الأردنيّ، عمّان ـ العدد المزدوج (٢٣ ـ ٢٤) السنة السابعة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، (١٥٥ ـ ١٩٤).

٣٤ ـ **مدينة بعلبك وحضورها التاريخي في المصادر العربية خلال العصر الأموي**. نُشر في مجلّة الفكر العربي ببيروت ـ العدد ٢٩ السنة الرابعة ١٩٨٢، (٢٠٥ ـ ٢٣٠).

٣٥ ـ **الآثار الإسلامية في طرابلس الشام**. نُشر في مجلّة الفكر العربيّ ببيروت ـ العدد ٥٢، السنة التاسعة (٢) آب ١٩٩٨، (ص٢٠٦ ـ ٢٣١).

٣٦ ـ **الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز للنابلسي.** (دراسة وتحقيق) نُشرت في مجلّة تاريخ العرب والعالم، ببيروت في العددين (٩٥ ـ ٩٨) و(٩٩ ـ ١٠٠)، سنة ١٩٨٦ و١٩٨٧.

٣٧ ـ **التراث المعماري في الحضارة الإسلامية.** بحث نشر في مجلة المنهل بجدّة، المملكة العربية السعودية العدد ٥٧١ مجلد ٦١ (ص٢٢٤ ـ ٢٣٣).

٣٨ ـ **كشف اللثام عن أحوال الشام،** لمحيي الدين بن عبد المنعم عبس. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلّة تاريخ العرب والعالم ببيروت ١٩٩٤، في العددين ١٥٠ و١٥١، سنة ١٩٨٦ و١٩٨٧ (ص٢٣ ـ ٣٥) و(ص ١٦ ـ ٢٨).

٣٩ ـ **وقائع فتنة بحلب سنة ١٨٥٠.** لمؤرخ مجهول. تحقيق مخطوط. نُشر في مجلّة تاريخ العرب والعالم ببيروت ١٩٩٥، في العدد ١٥٤ (ص٣ ـ ٢٦).

٤٠ ـ **محاورة أدبية بين مدن بلاد الشام،** لمصطفى بن أحمد بن عبد القادر التونسي ـ دراسة نقدية نُشرت في مجلّة معهد المخطوطات العربية، المجلّد، ٣١، الجزء ٢، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

٤١ ـ **نصوص مختارة من تاريخ ابن الجَزَري «حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه»** نُشرت في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م ـ العدد ١٦٨ (ص٣ ـ ١٥).

٤٢ ـ **القُضاعيّ المتوفَّى سنة ٤٥٤هـ، وكتابه «الإنباء بأنباء الأنبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الأمراء»** ـ دراسة لمخطوطة مكتبة حكيم أوغلي باستانبول، رقم ٦٧٨، نُشرت في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م ـ العدد ١٧٢. (ص٥ ـ ٢١).

٤٣ ـ **صورة لبنان في القرن ٨هـ/ ١٤م. من خلال كتاب «نُخْبة الدهر في عجائب البرّ والبحر»،** لشيخ الربوة الدمشقيّ، نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٧٤/ سنة ١٩٩٨. (ص٦ ـ ٢٣).

٤٤ ـ **المغاربة في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية.** بحث نُشر في مجلّة «التاريخ العربيّ» تصدر عن جمعيّة المؤرّخين المغاربة ـ المملكة المغربية، الرباط قصبة الودّاية ـ العدد ٢/ ١٩٧٧ (ص٢٣٥ ـ ٢٥١).

٤٥ ـ **تاريخ «ابن حجّي» المخطوط وصفحات من تاريخ «لبنان» في عصر المماليك:** بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت، العدد ١٨٥/ سنة ٢٠٠٠، (٣٥ ـ ٤٩).

٤٦ ـ **حريق الجامع الأموي عند المؤرّخ ابن الحمصي (ت٩٣٤هـ)** ـ دراسة نشرت في مجلة معهد المخطوطات العربية، بالقاهرة ـ المجلد ٤٣ الجزء الأول ـ سنة ١٩٩٩م (ص٦١ ـ ٧٦).

٤٧ ـ **الأوقاف المنقوشة على جدران مساجد طرابلس الشام ومدارسها ودلالاتها التاريخية في عصر المماليك**. بحث نُشِر في مجلّة «أوقاف» بالكويت ـ العدد ١ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م. (ص٣٩ ـ ٤٩).

٤٨ ـ **نزهة الأبصار في ذكر مدن الأقاليم وملوك الأمصار**، لحسن آغا حاكم البقاع ـ بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٩٣ سنة ٢٠٠١م (٣٤ ـ ٤٦).

٤٩ ـ **برهان الدين البقاعيّ المؤرّخ الموسوعيّ (٨٠٩ ـ ٨٨٥هـ)**، بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٨٧ ـ أيلول، تشرين أول ٢٠٠٠ (ص٩ ـ ٢٤).

٥٠ ـ **قرآن أماجور الموقوف لمدينة صور ومصاحف نادرة لخطّاطين طرابلسيّين** ـ بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٨٩ سنة ٢٠٠١ ـ (ص٥ ـ ١٩).

٥١ ـ **غزوات المماليك إلى جزيرة رودس**، بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ١٩١ سنة ٢٠٠١(ص٢٢ ـ ٣٧).

٥٢ ـ **يوميّات دمشقية للمؤرّخ ابن طوق الدمشقي (٨٣٤ ـ ٩١٥هـ) وأخبار لبنانية في مخطوط نادر** ـ بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ٢٠٢ سنة ٢٠٠٣ (ص٧ ـ ٢٣).

٥٣ ـ **مشاهدات ابن فضل الله العُمَري في لُبنان كما في «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**. بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم» ـ بيروت، العدد ٢١٢ سنة ٢٠٠٤ (ص٣ ـ ١٨).

٥٤ ـ **تحصينات طرابلس الدفاعية، تاريخها، وصفها، والأحداث التي شهدتها في كتابات المؤرّخين والرّحالة والأدباء**. بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ـ العدد ٢١٧ سنة ٢٠٠٥ (ص٣ ـ ١٨).

٥٥ ـ **السِجِلّ الأرسلاني، مراجعة نقديّة**. بحث نُشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم». . بيروت، العدد ١٩، سنة ٢٠٠٦ (ص٨٣ ـ ٩٢).

٥٦ ـ **إسهامات الخطّاطين عبر التاريخ الإسلامي (الخط العربي في لبنان)**.

بحث نُشر في مجلّة «حروف عربية»، تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم بدُبَيّ، دولة الإمارات العربية المتحدة، العدد ١٠/ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م. (ص٢٦ ـ ٣٤).

٥٧ ـ **مساجد قلعة طرابلس**. بحث نُشِر في مجلّة «التقوى»، طرابلس ـ العدد ١٣٧ سنة ٢٠٠٤ (ص١٤ ـ ١٩).

٥٨ ـ **كيف نكتب تاريخ لبنان الإسلامي دون تزوير أو طمسٍ للحقائق**. بحث نُشر في مجلّة «التقوى» طرابلس ـ العدد (١٤ سنة ٢٠٠٤).

٥٩ ـ **مساجد لبنان القديمة، حقبات الزمان ورَوحانية المكان**. بحث نُشر في مجلّة «أجنحة الأرز» ـ العدد ٨٩ سنة ٢٠٠٥ (ص٢٨ ـ ٤٠).

٦٠ ـ **أوقاف سعد الدين باشا العظْم في طرابلس الشام ونواحيها**. تحقيق ودراسة وثيقة مخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق، وسجلّات المحكمة الشرعية بطرابلس، نشر في مجلّة «مجمع اللغة العربية» بدمشق ـ القسم الأول، المجلّد ٧٧ الجزء ٤/ سنة ٢٠٠٢ (ص٦٦٣ ـ ٧١٤) ـ القسم الثاني، المجلّد ٧٩ الجزء ١/ سنة ٢٠٠٤ (ص٣٩ ـ ٧٠).

٦١ ـ **وقفية الأمير ناصر الدين محمد بن الحنش بكَرْك نوح**. دراسة وتحقيق وثيقة الأرشيف العثماني برئاسة الوزراء باستانبول، دفتر رقم ٥٥١، نُشرت في مجلّة «أوقاف»، الكويت ـ العدد ٤/ سنة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (ص٦٧ ـ ٩٢).

٦٢ ـ **لبنان في الأرشيف العربي الإسلامي وكيف نكتب تاريخ لبنان في العصر الوسيط**. بحث قُدِّم إلى مركز التراث اللبناني، في الجامعة اللبنانية الأميركية، بيروت ١٨ تشرين الثاني ٢٠٠٤م، في سلسلة: لبنان في الأرشيف الدولي والمحلّي. (١٩ صفحة).

٦٣ ـ **شروحات ابن الجَزَري والذهبي على كتاب «المقتفي» للبِرْزَالي**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الثالث عن المخطوطات الشارحة المنعقد بمكتبة الإسكندرية ٧ ـ ٩ آذار (مارس) ٢٠٠٦.

٦٤ ـ **يحيى بن أبي طيّيء الحلبي وكتابه «المنتَجَب في شرح لاميّة العرب» لابن الشَنْفَرَى**. بحث قُدّم في ندوة «الحركة العلمية والأدبية في حلب زمن الأيوبيّين» المنعقدة بجامعة حلب، في إطار احتفالات حلب عاصمة للثقافة الإسلامية، ٢٨ ـ ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٦.

٦٥ ـ **عُقبة بن نافع الفِهري القائد المرابط**. بحث قدّم في الملتقى الدولي الخامس، المنعقد في الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، في ولاية بِسْكَرَة، الجزائر ١١ ـ ١٣ كانون الأول ٢٠٠٦.

٦٦ ـ **الحوار مع اليهود في السُّنَّة النبويّة من كتاب «تاريخ الإسلام» للذهبي**. بحث قدّم في مؤتمر الحوار مع الآخر في الفكر الإسلامي، المنعقد بجامعة الشارقة ١٦ ـ ٢٠٠٧/١٨.

٦٧ ـ **فلسطين، قراءة في المصادر التاريخية، المخطوطة والمطبوعة**. بحث قُدّم في اللقاء الخامس للهيئة المشتَرَكَة لخدمة التراث العربي بمعهد المخطوطات العربية، القاهرة ٢٩ ـ ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٢ وقد نُشِر في كتاب «فلسطين تراث وحضارة»، صدر عن مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت، آذار ٢٠٠٣ (ص٦٩ ـ ٨١).

٦٨ ـ **صفحة من علاقات المسلمين بالنصارى في طرابلس**. بحث نُشر في كتاب «المسيحية والإسلام رسالة محبّة وحوار وتلاقي»، صدر عن مجلّة «تاريخ العرب والعالم»، بيروت ٢٠٠٤، (ص١٥٤ ـ ١٧٠)، ونُشر في العدد ٢٢٨ من المجلّة ٢٠٠٧ (ص٩١ ـ ١٠٣).

٦٩ ـ **الأوقاف الإسلامية في طرابلس الشام من الوثائق العثمانية وأهميّتها في رصد حركة العمران**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي السابع لتاريخ بلاد الشام، عن الأوقاف في بلاد الشام منذ بداية الفتح العربي الإسلامي إلى نهاية القرن العشرين، المنعقد في الجامعة الأردنيّة، عمّان ص١٠ ـ ١٤ أيلول ٢٠٠٦ (٧٥ صفحة).

٧٠ ـ **وظائف ومضامين النقوش التأريخية والتزيينية على عمارة طرابلس المملوكية**. بحث قُدّم في المنتَدَى الدولي الثالث للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، المنعقد بمركز المخطوطات، مكتبة الإسكندرية ٢٤ ـ ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٧.

٧١ ـ **القسطنطينية في المصادر العربية قبل الفتح**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الأول لبلدية أمينو، باستانبول، المنعقد في قاعة المؤتمرات بغرفة التجارة والصناعة ١٥ ـ ١٧/ ٦/ ٢٠٠٦، ونُشر في الكتاب الصادر عن المؤتمر، بالتركية بعنوان: Fetihden Önce Eski Arap Kaynaklarinda Konstantiniyye (ص٢٧١ ـ ٢٧٧).

٧٢ ـ **المماليك وأرمينيّة الصغرى**. بحث نُشر في مجلّة «المؤرّخ العربي»، بغداد ـ العدد ٦٠ سنة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م ـ إصدار الأمانة العامّة لاتحاد المؤرّخين العرب (ص٤١ ـ ٥٥).

٧٣ ـ **تكيّة المولويّة بطرابلس الشام، تاريخها، أوقافها، شيوخها**. بحث قُدّم للمؤتمر العالمي عن جلال الدين الرومي بمناسبة ٨٠٠ سنة على مولده، تنظيم وزارتَي الثقافة والسياحة التركيّتين باستانبول وقونية ٨ ـ ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧ بالتعاون مع منظّمة اليونسكو.

٧٤ ـ **القسطنطينية في القرن الأول الهجري من تاريخ دمشق لابن عساكر**. بحث قُدّم في المؤتمر الدولي الثاني لبلدية أمينو، باستانبول، المنعقد بغرفة التجارة والصناعة ١٥ ـ ١٧ حزيران ٢٠٠٧م ونُشِر بالتركية في الكتاب الصادر عن المؤتمر: ibn -i Asakir'in Tarihi Dimask'inda Konstantiniyye (P.133 - 138) كما نُشر بالإنكليزية في الكتاب نفسه Constantine in the Historical Dimask by ibn- i Asakir (P.139 - 144) - November 2007.

٧٥ ـ **الأنبياء والرسل في لبنان بين الحقيقة والوهم**. بحث نُشر في مجلّة «مكارم الأخلاق الإسلامية»، طرابلس ـ العدد الخاص بشهر رمضان المبارك ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م. (ص٣٠ ـ ٤٠).

٧٦ ـ **مشاهدات وأخبار عبد الباسط الظاهري في بلاد المغرب والأندلس من كتابه المخطوط «الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم»**. بحث نُشر في مجلّة «التاريخ العربي» ـ بالرباط، المملكة المغربية ـ العدد ١٧/ سنة ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م. (ص١١١ ـ ١٤٦).

٧٧ ـ **طرابلس الشام وبيت المقدس ملامح من العلاقات التاريخية** ـ بحث قُدّم في المؤتمر العلمي الثاني تحت عنوان (القدس تاريخ وعمران) في إطار إحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩، المنعقد بحمص ومحافظتها في الجمهورية العربية السورية ٢٧ ـ ٢٩ / ١٠/ ٢٠٠٩.

٧٨ ـ **بيروت من الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية وتاريخها السياسي والثقافي والإجتماعي**. بحث نشر في مجلّة «تاريخ العرب والعالم» في العدد الخاص عن بيروت رقم ١٤٩/ سنة ١٩٩٤ م. (ص ٣٦ ـ ٤٩).

٧٩ ـ **رُنوك سلاطين المماليك ورسومهم على النقود المضروبة في طرابلس الشام** بحث قُدِّم للمنتدى الدولي الرابع للنقوش والخطوط والكتابات في العالم عبر العصور، المنعقد بمكتبة الإسكندرية من ١٦ ـ ١٨/ ٣/ ٢٠٠٩.

٨٠ ـ **الحياة العلمية والثقافية في ساحل بلاد الشام خلال القرن الخامس الهجري**: بحث نُشر في مجلّة «التاريخ العربي» بالمملكة المغربية، الرباط، في العددين (٤١) سنة ٢٠٠٧، و(٤٥) سنة ٢٠٠٨.

٨١ ـ **عشرات المداخل في موسوعة أعلام العلماء والأدباء العرب والمسلمين**، إصدار المنظّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بتونس ـ طبعة دار الجيل، بيروت ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، يحتمل أن تصدر في نحو ٥٠ مجلّداً، منها:

المجلّد الأول، فيه مداخل عن: ابن الأثير المؤرخ ـ إبراهيم الأحدب ـ الأرمنازي غيث الصوري ـ الأزدي عبد الغني.

المجلّد الثاني: الأطرابلسي خيثمة ـ الأنطاكي يحيى ـ الأوزاعي الإمام ـ ابن أيبك الدواداري.

المجلّد الثالث: البتروني ـ البديري ـ ابن البرّاج ـ البرزالي ـ البُصْرَوي ـ البعلي ـ البغدادي الخطيب ـ البغدادي عبد اللطيف ـ البقاعي ـ البكري.

المجلّد الرابع: بيبرس المنصوري ـ التنوخي.

المجلّد الخامس: جرجي يَنّي ـ ابن الجزري ـ ابن جُميع ـ ابن الجَيْعان.

المجلّد السادس: ابن حَجّة ـ ابن حجّي ـ حسن آغا ـ ابن حبيب الحلبي.

المجلّد السابع: ابن حمدون ـ ابن الحمصي ـ ابن الحوت.

المجلّد الثامن: الخزنداري ـ ابن خطيب الناصرية ـ الخيّاط سنجر.

المجلّد التاسع: الداراني ـ ابن دُقماق ـ الوليد بن مسلم ـ الدُوَيهي ـ الدياربكري ـ أبو ذرّ الطرابلسي ـ الذهبي.

المجلّد العاشر: ابن ربيعة ـ ابن أبي رَوْح.

الحادي عشر: الزركشي ـ ابن زُريق ـ ابن زُهْرة.

المجلّد الثاني عشر: ابن سباط.

المجلّد الثالث عشر: سلطان ـ سَلْطي ـ السمّان.

المجلّد الرابع عشر: ابن شاهين ـ الشبلي ـ ابن شدّاد.

٨٢ ـ **عمارة طرابلس المملوكية** بحث قُدِّم لمؤتمر المهندسين المعماريين الأتراك الذي انعقد بأنقرة ٢٤ ـ ٢٦ حزيران ٢٠٠٨ ونُشر بالتركية في الكتاب الصادر عن المؤتمر Tripolinin Memluk Mimarisi تحت عنوان Türk Dünyasi Mimarlik ve Sehircilik Kurultayi.

٨٣ ـ **أخبار الغَزْنويّين عند ابن العِبْري مُقَارنةً مع ابن الأثير** ـ بحث قدّم في المؤتمر العالمي الذي انعقد بمدينة «عشق آباد» عاصمة جمهورية تُركمنستان بتاريخ ١٣ ـ ١٥ أيار (مايو) ٢٠٠٩م تحت عنوان: «الإرث الثقافي لشرق تُركمنستان في العصر القديم والوسيط» بدعوة من «مركز تُركمنستان الوطني الثقافي» (ميراس)، وقد نُشر البحث في العدد (٤) من مجلة المركز (MIRAS) لعام ٢٠٠٩ المتضمّن أبحاث المؤتمر، بالروسية والإنكليزية، (ص٧٧ ـ ٨٧) مع ملخّص بالتركمانية في الكتاب الصادر عن المُؤتمر.

٨٤ ـ **رحلة عبدالباسط بن خليل بن شاهين إلى تونس (٨٦٦ ـ ٨٦٨هـ/ ١٤٦١ ـ ١٤٦٣م) وتراجم تونسية في مخطوطين له** ـ بحث قدّم إلى الملتقى الدولي السادس الذي نظّمه مَخْبَر البحوث التاريخية عن العالم العربي الإسلامي في العصر الوسيط، بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية في جامعة تونس، أيام ٢٨ ـ ٣٠ نيسان (أبريل) ٢٠١٠م حول: الكتابة التاريخية في العالم العربي الإسلامي من الخبر والرواية إلى النص والوثيقة.

٨٥ ـ **القسطنطينية عند المؤرّخين والجغرافيّين ومؤلّفات الأدباء والرَّحّالة العرب** ـ بحث قُدّم إلى ندوة استانبول الدولية الأولى للأدب العالمي، نظّمها قسم اللغة التركية وآدابها بكلية الآداب والعلوم في جامعة بَيْ كَنْت Bey Kent بالتعاون مع بلدية منطقة فاتح، من ٦ ـ ٨ أيار (مايو) ٢٠١٠م.

٨٦ ـ **المعتصم باللّه العباسي وبناء مدينة «العسكر» للأتراك بسامرّاء** ـ بحث قُدّم إلى المؤتمر العالمي الثالث، تنظيم هيئة التخطيط المدني والعمارة في العالم التركي، وانعقد في مدينة الآستانة بجمهورية قازاخستان، من ٣ ـ ٦ حزيران (يونيه) ٢٠١٠م.

٨٧ ـ **مزروعات طرابلس الشام وجوارها وفق النصوص التاريخية، من الفتح الإسلامي حتى نهاية دولة المماليك** ـ بحث قُدّم إلى مؤتمر «الزراعة في بلاد الشام منذ أواخر العهد البيزنطي حتى عام ١٩٢٠م من منظور تاريخي»، في إطار المؤتمر الدولي التاسع لتاريخ بلاد الشام، في الجامعة الأردنية، بعمّان، من ١ ـ ٥ نيسان (أبريل) ٢٠١٢.

كتابات تاريخية متفرقة

١ ـ كتب المادَّة التاريخية لمسرحية «بطلة من بلادي» ـ عائشة البِشِنّاتية.

٢ ـ كتب المادَّة التاريخية لكُتيّب «الجامع المنصوري الكبير» بمناسبة الاحتفال بمرور ٧٠٠ عام على بنائه، بالعربية والإنكليزية، ترجمة د. غازي عمر تدمري، وتصوير المهندس د. خالد عمر تدمري.

٣ ـ كتب المادَّة التاريخية لكُتيّب «طرابلس إشعاع حضاريّ ثريّ»، وصدر عن بلدية طرابلس.

٤ ـ كتب المادَّة التاريخية «مدينة طرابلس بين الماضي والحاضر وتطلّعات إلى المستقبل» للمعهد العربي لإنماء المدن، ضمن مشروع موسوعة ألكترونية ـ

القرص اللّيزري المُدمج (C.D) عن ٣٠ مدينة عربية، بإسهام من بلدية طرابلس ١٩٩٩.

٥ ـ كتب المادّة التاريخية لفيلم طرابلس «درّة الشرق» من تصوير وإعداد وتنفيذ المهندس د. خالد عمر تدمري، لمصلحة بلدية طرابلس، بالعربية والفرنسية والإنكليزية.

٦ ـ كتب المادّة التاريخية لكُتيّب «جولة في طرابلس الفيحاء» من تصوير المهندس د. خالد عمر تدمري، وترجمة د. غازي عمر تدمري بالإنكليزية (٥٠ صفحة)، بتكليف من بلدية طرابلس ٢٠٠٢.

٧ ـ كتب مقدّمات لعدّة كتب لمؤلّفين طرابُلسيّين وعكَاريّين وغيرهم.

٨ ـ كتب المادّة التاريخية لدليل طرابلس الإلكْتروني على الإنترنت بالعنوان: www.tripoli-city.org من إعداد وإشراف د. غازي عمر تدمري وترجمته إلى الإنكليزية.

مشاركات في كتب منشورة

١ ـ **إبرهيم بن علي الأحدب الطرابلسي (١٢٤٣هـ/ ١٨٢٦م ـ ١٣٠٨هـ/ ١٨٩١م). السيرة والمصادر**، نشرت في: «موسوعة الحضارة الإسلامية» (بالفصلة التجريبية) منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ـ مؤسسة آل البيت (مآب) ـ عمّان ١٩٨٩ (ص٢٢ و٢٣).

٢ ـ **جُرجي ينّي. «نشأته، حياته، نشاطه الثقافي والأدبي، ودراسته تاريخ طرابلس»**. دراسة نُشرت في كتاب «مؤرّخون أعلام من لبنان» ـ بمناسبة تكريم الفائزين من المؤرّخين اللبنانيّين ونيْلهم وسام «المؤرخ العربي» ١٩٩٣، منشورات دار النضال، ببيروت ١٩٩٧ (ص١٠٩ ـ ١٣٨).

٣ ـ **مدينة طرابلس في العصرين المملوكي والعثماني. دراسة مع معالم الحدود والعمارة في مدينة طرابلس الشام القديمة**، نُشرت في كتاب: «طرابلس المدينة القديمة» Tripoli The Old Monument Survey - Mosques and Madrasas a sourcebook of maps and architectural drawings. منشورات الجامعة الأميركية في بيروت ١٩٩٤ ـ ١٩٩٥ (دون ترقيم للصفحات).

٤ ـ **محافظة لبنان الشمالي، إلماعة بين الماضي والحاضر وتأمّلات للمستقبل.** دراسة نُشرت في كتاب «لبنان في محافظاته»، منشورات مجلة تاريخ العرب والعالم، بالتعاون مع بنك بيروت للتجارة، ١٩٩٥ (ص٣٨ ـ ٦٤).

٥ ـ **المؤرّخ «ابن الحمصي» (٨٤١ ـ ١٩٣٤هـ) وكتابه «حوادث الزمان ووفيات الشيوخ والأقران».** دراسة صدرت في كتاب «بحوث مُهداة للأستاذ الدكتور سيّد مقبول أحمد»، منشورات جامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية، عمّان ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م (ص٣١٥ ـ ٣٤٠).

٦ ـ **التجربة التاريخية للعهد المملوكي ودور الخط في العمارة.** دراسة مع جداول بمواقع الكتابات المنقوشة على العمائر المملوكية، نُشرت في كتاب «الخط العربي في العمارة ـ الكتابات في الآثار الإسلامية في مدينة طرابلس أيام المماليك»، وصدر بمناسبة إعلان «بيروت عاصمة ثقافية للعالم العربي» ١٩٩٩ برعاية وزارة الثقافة والتعليم العالي بلبنان، باللغات العربية والفرنسية والإنكليزية (ص٢٧ ـ ٣٠) و(ص٨١ ـ ٨٤).

١٠

الفهرس العام

الفهرس العام